RUOSMANIYE
2635
3077

و
١٧١

٣٢٢٧

٣٠٧٧

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

وقف اكرم السلاطين من طبقات الملوك واسمى الخواقين الحسن السيرة والسلوك
السلطان ابن السلطان السلطان ابو المواهب عثمان خان ابن السلطان
مصطفى خان ادام الله ايام دولته وادام نصرته في مواكب حشمته
وانا الداعي الفقير الحاج ابراهيم حنيف المفتش
باوقاف الحرمين الشريفين
غفر له

NURUOSMANİYE KUTUPHANESİ
Kısmı: N. O
Yeni Kayıt No: 2635
Eski Kayıt No: 3077
Tasnif No.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي احسن كل شيء خلقه وبدء خلق الانسان من طين فتبارك
الله احسن الخالقين وصلي الله علي سيدنا محمد اشرف الرسل واكرم
الخلق الفايز في كل جود علي كل موجود بقصب السبق وعلي اله الكرام
واصحابه مصابيح الظلام العبد الفقير الي رحمة ربه
القدير ابو الوليد محمد بن الشحنه الحنفي عامله الله بلطفه الخفي
التمس مني من تعين علي اجابتي لسؤاله ومبادرتي الي تحقيق مقاصده
وآماله ان اجمع له كتابا في التاريخ وجيز الالفاظ والمعاني انيق
الفحاوي والمغاني فاصغيت لمقاله استماعا ووجهت ركائب
همتي لمطلبه سراعا وشرعت في جمع هذا الكتاب امتثالا للامر حيث
هو الصواب لان التاريخ باب حسن من العلم ذو مصراعين مفصلين
حسن التدبير لمن طرقهما محصلين وجعلت له مفتاحا وخاتمه
اما المفتاح فهو في ابتداء خلق السموات والارض وما فيهما من العجايب
لخلق الله تعالي واما المصراع الاول ففي مدة ما بين هبوط ادم عليه

السلام الي هجرة سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم وبينهما علي الارجح
ستة آلاف سنه ومايتان وستة عشر سنه ونقصها المنجمون
عن ذلك مايتا سنه وتسعا واربعين سنة واما المصراع الثاني
فمنها الي اخر مدة يقدر الله ان نترجم منها نذكر فيها مشاهير الناس
علي اصنافهم وما اشتهر من الحوادث الغريبة فيهم واما الخاتمة فهي
المشتملة علي ما هو كالعيان بما يكون في اخر الزمان وسميته
روضة المناظر في علم الاوايل والاواخر والله المامول في تحريره
واتمامه مع حسن ترتيبه وجزالة انتظامه وما توفيقي الا بالله
عليه توكلت واليه انيب المفتاح قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم كان الله ولا شيء معه والراجح ان اول شيء خلقه الله تعالي
اللوح ثم القلم وكتب فيه ما هو كاين الي يوم القيمة ثم خلق درة بيضاء
صيرها ماء وجعل عرشه علي الماء ثم خلق كرسيه ثم خلق الهواء
ثم الارواح قال كعب الاحبار اول ما خلق الارواح ثم حملة العرش
ملايكة اربعة احدهم اسرافيل وهو اقرب الملايكة ويمدهم يوم القيمة
باربعة اخري فيحمل عرش ربك يومئذ ثمانيه وتتابع خلق الملايكة
وما شاء الله مما لا يعلمه الا هو ثم لما اراد الله سبحانه وتعالي خلق
السموات والارض خلق جوهرة بيضاء ونظر اليها نظر هيبة فذابت و
غلت وصعد لها دخان فخلق من الزبد الارض والامواج الجبال
والدخان السموات وجعل مدة خلق ذلك في ستة ايام ليصير

اول شي خلقه الله
اللوح ثم القلم

الثاني فيها طبعا يوما لمادة الارض ويوما لصورتها ويوما
لمادة السماء ويوما لصورتها ويومين لكمالاتهما ثم خلق الكواكب
والنفوس وغير ذلك وكان ابتداء ذلك يوم الاحد الي يوم الجمعة
وسمي يوم الجمعة لاجتماع تكامل اصول الخلق فيه واقرب ما رويناه
من ترتيب ذلك ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال خلق الله الارض
يوم الاحد والاثنين والجبال وما فيها من المنافع يوم الثلثا والشجر
والنبات يوم الاربعا وخلق السماء يوم الخميس والشمس والقمر والنجوم
والملايكة يوم الجمعة ثم فتق الله السماء سبعا طباقا بعضها فوق
بعض واقرب ما بلغنا ان سماء الدنيا من زمردة خضرا والثانية
من فضة بيضاء والثالثة درة بيضاء والرابعة من ياقوتة حمراء
والخامسة من ذهب احمر والسادسة من ياقوتة صفراء والسابعة
من نور يتلالا وفي هذه السموات السبع من الخلايق ما لا يعلمه الا الله
فوقها بحار النور سبعة وبحار الحجب سبعة مضاعفة الي ما لا
نهاية له والكل مشحون بالملايكة علي اصنافهم ومراتبهم وفوق
ذلك الجنان اولها دار الجلال من اللولو الابيض وثانيها دار الجنان
السلام من الياقوت الاحمر وثالثها جنة الماوي من الزبرجد الاخضر
ورابعها جنة الخلد من المرجان الاصفر وخامسها جنة النعيم من
الفضة البيضاء وسادسها جنة الفردوس من الذهب الاحمر و
سابعها جنة عدن من الدر مشرفة علي ساير الجنان وسقفها عرش

الرح

الرحمن قد اعد الله فيها لعباده الصالحين ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر علي قلب بشر وهي الدار الاخرة وهي وجه الله
الذي لا يبيد ولا يفني واما الدنيا فهي السموات والارض و
البيت المعمور منها في السادسة والاولي حيال الكعبة وهو الذي
بناه ادم ورفع في الطوفان واسمه الضراح وليس المراد بسماء الدنيا
الا السماء القريبة لا سماء الدار الدنيا فالاضافة فيها كما في مسجد
الجامع وقد سمت الحكماء هيكل السماء فلكا وزادوا فلكين آخرين
وقالوا سماء الدنيا فلك القمر والثانية فلك عطارد والثالثة
فلك الزهرة والرابعة فلك الشمس والخامسة فلك المريخ و
السادسة فلك المشتري والسابعة فلك زحل وهذه الانجم
هي السبعة السيارة واما الثوابت فهي اثنا عشر تسمي بروجا
وهي منقسمة الي ثمانية وعشرين نجما تسمي المنازل وهي اجرام لا ارواح
فيها علي الصحيح قالوا والفلك الثامن فلك هذه الكواكب الثابتة
وسيره من المشرق الي المغرب وسير الافلاك السبعة علي عكس ذلك
من المغرب الي المشرق قالوا والفلك التاسع فلك الافلاك ويسمي
الفلك الاعظم والفلك الاطلس لانه لا كوكب فيه قال ابن الاثير
وهذا الفلك هو الذي يسير من المشرق الي المغرب والباقية بالعكس
شعر
ولله در القايل
اخوكم ويرد وجهي القهقري عنكم فسيري مثل سير الكوكب

القصد نحو المشرق الاقصى لكم • والسير راي العين نحو المغرب •
واجرام السموات شفافة من شدة صفائها • فلذلك نرى الكواكب السبعة
كلها في سماء الدنيا • والقمر نوره من نور الشمس وبسبب ذلك يزيد
نوره وينقص ويكون الخسوف والكسوف • قال وهب خلق الله الشمس
من نور عرشه • والقمر من حجابه • وقال كعب يؤتى بهما يوم القيمة فيقذفان
في النار • وانكر ذلك ابن عباس رضي الله عنهما قال علي والمجرة باب في
السماء منه تنزل الملايكة ومنه نزل الماء في الطوفان • والدنيا كلها
سماواتها واراضيها وكلما في ذلك كرة واحدة مثل حبة خردلة في
جوف الكرسي • ونسبة الكرسي الى العرش كذلك فسطح هذه الكرة من كل
جوانبها هو فوق وما فوقه فهو علي عليين من اي جهة فرضته لهذه
الكرة واعلاها هو الفلك الاعظم • واسفل منه الفلك الذي يليه
وهلم جرا الى سماء الدنيا المحيطة بكرة الارض من كل جوانبها غير متصلة
بشيء منها بل هي واقفة في الهواء باذن ربها • واختلفت الحكماء في السبب
المقتضي لذلك قال بعضهم جذب الفلك لها من كل جهة على السواء •
وقال بعضهم بل جذب مركزها كذلك • وقال بعضهم بل تساوي الدفع
منهما والحق انه باذن الله تعالى بخصوصية الموضع اللايق بها ويطرد
ذلك في كل ذلك • وكرة الارض بجبالها وبحارها طباق سبعة بعضها
في جوف بعض على سطح العليا منهن بنو آدم • وملايكة الارض وما شابه
ذلك ولاق من الحيوان والنبات • وحفيف الجان • وفي الارض الذي

اسفل

اسفل منها وهلم جرا الى السابعة من خلق الله ما لا يعلمه الا الله برا و
بحرا • فالاسفل جوف الارض السابعة كما ان الاعلا فوق السماء السابعة
واسفل من جوف الارض السابعة بحار الظلمة سبعة مضاعفة الى
ما لا يعلمه الا الله تعالى • واسفل من ذلك جهنم طباق سبعة هي اسفل
السافلين • وكرة الارض غايصة في بحارها المحيطة بها كالبيضة
في الماء قليلها بارز وعلى ذلك القليل انهار عذبة • وجبال ونبات
وحيوان لا يعلم جملته الا الله تعالى على اختلاف اجناسه وانواعه
وهذه البقعة السابعة من الارض كانت تتحرك فامسكها الله بجبل
قاف محيطا بها والجبال كلها عروقه • واول ما ظهر من الجبال ابو قبيس
ومن الارض مكة ولذلك سميت ام القرى روي انها كانت سقفة على وجه
الماء يعبد الله عليها ملكان قبل خلق الارض بالفي عام وهذه الكرة
التي هي كالبيضة محمولة باذن الله على ملك عظيم قدماه على صخرة من ياقوتة
خضراء يحملها ثور عظيم اسمه كيوثان قوايمه على حوت عظيم اسمه بهموت
قال ابن عباس رضي الله عنهما ودون الحوت البحر ودون البحر جهنم و
خص هذا الجانب من الكرة المشبهة بالبيضة بهذا الحمل لشرفه على ساير النواحي
بسكنى بني آدم في الربع المعمور منه قال الله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم
في البر والبحر • وهذا الربع المعمور قسمه الذين طافوا به كافريدون النبطي
وتبع الحميري • وسليمان بن داود عليهما السلام • والاسكندر ذو القرنين
واردشير بن بابك الفارسي اقاليما سبعة طولها من المشرق الى المغرب

اول ما ظهر من الجبال
ابو قبيس ومن الارض
مكة

وعرضها من الشمال مدار الجدي الي الجنوب مدار سهيل واطولها الاقليم
الاول وهو عشرة الاف ميل وما يتا ميل مقسومة علي مايه وثمانين
جزءاً سمي لكل جزء درجة وهذا هو نصف دور الارض من اقصي بلاد
الصين بالمشرق الي طنجه اقصي بلاد المغرب ارجل هولاء مقابلة لارجل
اولئك وابتداؤه عرضا من ناحية الجنوب تحت معدل النهار حيث
يكون الليل والنهار متساويين ابدا الي الاقليم الثاني الملاصق له
من جهة الشمال وكذلك الي اخر الاقاليم في جهة الشمال طوله اربعة الاف
وثمانون ميلا قالوا وجميع مسافة العرض الفان ومايه واربعون ميلا
وما خلف الاقليم من جهة الجنوب من عمارة قليلة متفرقة من بلاد السودان
لا يعيش وراها حيوان لشدة الحر ومن جهة الشمال من بلاد الصقالبة و
ياجوج وماجوج كذلك لشدة البرد وطول كل مدينة بعدها من اقصي
المغرب وعرضها بعدها عن خط الاستواء فالتي في اقصي المغرب لا طول
لها والتي تحت خط الاستواء لا عرض لها والتي في الوسط طولها تسعون
درجة وهي وسط الارض قالوا هو وادي سرنديب حيث هبط آدم
عليه السلام وما روي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ان وسط الارض
هو الكعبة فبالنسبة الي المعمور منها وما روي انه بيت المقدس فلانه
المحشر والمراد بالوسط حينئذ الاعدل لقوله تعالي وكذلك جعلناكم
امةً وسطاً وهذه الاقاليم السبعة الاقليم الرابع منها هو اعدلها وهو
اقليم الانبياء والحكماء والمستولي عليه الشمس وله من البروج الجوزا

في الاقاليم السبعة

ومن الكواكب عطارد وعرضه ثلثماية ميل ومن مدنه خراسان العراق
والري واصبهان وديار بكر والشام وبيت المقدس ويليه في الاعتدال
الاقليمان الثالث والخامس فالمستولي علي الثالث المريخ وله من
البروج العقرب ومن الكواكب الزهرة وعرضه ثلثمايه وخمسون ميلا
ومن مدنه مصر والحجاز الي بلاد القيروان وطنجه والمستولي علي الخامس
الزهرة وله من البروج السرطان ومن الكواكب المريخ وعرضه مايتان
وخمسه وخمسون ميلا ومن مدنه خوارزم وارمينيه وقسطنطينيه
الكبري الي بلاد الاندلس والاقاليم الباقية اهلها ناقصون عن طبيعة
الافضل كالزنج والحبشه في الاولين وياجوج وماجوج والصقالبة
في الاخرين كعب الاحبار رضي الله عنه ان الارض سكنها الجن سبعماية
الف سنة فلما عصوا وسفكوا الدماء اهلكهم الله واسكنها الملايكة
الفي سنة ثم خلق الله آدم

آدم عليه السلام اول هذا النوع الانساني سمي ادم لانه خلق من اديم
الارض خلقه الله يوم الجمعة بعد العصر اخر خلق خلقه الله في الارض من
قبضة من قبضت من جميعها ومكث فيها ما شاء الله ثم نقله الي السماء
ونفخ فيه من روحه واسجد له الملايكة واسكنه الجنة ضحوة ثم نام
فخلق من ضلعه الايسر حوي سميت حوي لانها خلقت من شيء حي واخرجه
منها بين الصلاتين فكانت مدة اقامته فيها نصف يوم خمسماية عام
في عدد اهل الدنيا ثم تاب عليه يوم عاشورا واهبط الي الارض هو وحوي

وجه تسمية آدم وحوى

وابليس والحية هبوطا واحدا كعب الاحبار هبطوا جميعا ونزلوا
في بلاد متفرقة آدم بالهند وقيل بسرنديب وحوي بجدة وابليس بموضع
من البصرة والحية بنصيبين وقيل باصبهان فلما حج آدم عليه السلام
الي موضع البيت ماشيا كما امره الله تعالي اجتمع بحوي في اعلي جبل عرفات
ولذلك سمي عرفات فولد لهما قابيل وهابيل ثم ولد له شيث بعد مضي
مايتين وثلاثين سنة من عمره وهو وصي آدم ومعني شيث هبة الله و
اليه ينتهي انساب بني آدم كلهم وتوفي آدم وعمره تسع مائة وثلاثون سنة
وكان بنيا فمسوكا الي بنيه وبني بنيه وكانت عدتهم عند موته اربعين
الفا منهم من عمود النسب شيث وابنه انوش قينان وابن قينان مهلاييل
ثم ولد لمهلاييل بعد موت آدم يرد وولد ليرد خنوخ وهو ادريس
عليه السلام ثم مات شيث وعمره تسعمائة واثنا عشر سنه ثم ولد لخنوخ
متوشلح ثم توفي انوش وعمره تسعمائة سنة وخمسون سنة ثم ولد
لمتوشلح لامخ وقيل لامك ولمك ورفع ادريس وعمره ثلثمائة وخمسة
وستون سنة وكان نبيا انكشفت له الاسرار السماوية ونزلت عليه الصحف
منها لا تروموا ان تحيطوا بالله خبرا فانه اعظم واعلا من ان يدركه المخلوقين
الامن اثره ثم توفي قينان وعمره تسعمائة وعشرون سنة ثم ولد للامخ
نوح عليه السلام بعد مضي الف سنه وستمائة واثنين واربعين سنة
من هبوط آدم وحين بلغ عمر نوح خمسمائة سنة ولد له سام وحام ويافث
وحين بلغ عمره ستمائة توفي متوشلح عن تسعمائة وتسعه وسبعين سنة

وابتدا

وابتدا الطوفان فعمل السفينة وامره الله تعالي ان يحمل فيها سام وحام
ويافث ونساهم قيل وستة انفس وقيل وثمانين رجلا منهم جرهم كلهم
من ولد شيث وادخل معهم من امره الله من الحيوان وتخلف عنه ابنه
يام وكان كافرا وعلا الماء علي روس الجبال خمسة عشر ذراعا ومكث
علي الارض ستة اشهر وعشر ليال اولها حين صاروا في السفينة عاشر رجب
وهو عاشر آب ايضا واخرها يوم عاشورا من المحرم واستقرت علي الجودي
من ارض الموصل وقد انكر الطوفان جماعة من كبار المجوس والهند والفرس والصين
وساير الامم الشرقية وبعض المجوس والفرس يقولا انه لم يكن عاما ولم يتجاوز
عقبة حلوان فجميع الناس من ولد نوح لقوله تعالي وجعلنا ذريته هم
الباقين فسام ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث
ابو الترك وياجوج وماجوج والفرنج والقبط من ولد قوط بن حام و
كذلك كنعان فانه كنعان بن ماريغ بن حام وقيل كنعان من ولد سام
وكان بنو كنعان بالشام الي ان غزاهم بنوا اسرائيل وعمليق الذي هو ابو
العماليق وفارس اخوهما ولدا لارد بن سام وارم ولد سام ايضا وولد لارم
غاثر ولغاثر ثمود وولد ايضا لارم عوص ولعوص عاد وكان كلام ولد ارم
العربية وسكنت بنو عاد الرمل الي حضرموت وسكنت بنو ثمود الحجر
بين الحجاز والشام وولد لسام من عمود النسب ارفخشد بعد الطوفان بسنتين
سنة وولد لارفخشد قينان ولقينان شالخ وبعد الطوفان بثلثمائة
وخمسين سنة توفي نوح عليه السلام وعمره تسعمائة وخمسون سنة ثم ولد

جميع الناس هم ولد نوح

لشالخ غابر ثم لغابر فالغ ثم لفالغ دعو وعند بولد دعو تبلبلت الالسن
وقسمت الارض وتفرقت بنو نوح ثم ولد لرعو ساروع واسمه في التورية
سروريم ثم ولد لساروغ ناحور ولناحور تارح ولتارح ابرهيم الخليل
عليه السلام وذلك لمضي الف واحدي وثمانين سنة من الطوفان واما
عمر سام فستماية سنة وارفخشد اربعماية وخمس وستون سنة وغابر
اربعماية واربعه وستون سنة وفالغ ثلثماية وتسعة وثلثون سنة
ورعو كذلك وشاروغ ثلثماية وثلاثون سنة وتارح مايتين وخمسين
سنة وسبب تبلبل الالسن ان بني نوح اجتمعوا علي بناء حصن خوفا
من مجي الطوفان ثانيا يبلغ راسه السماء وكانوا اثنين وسبعين شعبا
فجعلوا فيه بعدد الشعوب ابرجة علي كل برج كبير شعب فانتقم الله منهم
وفرق السنتهم الي لغات شتي ولم يكن غابر وافقهم علي ذلك فبقاه الله
علي اللغة العبرانية فتفرقت بنو نوح فصار ولد سام الي العراق وفارس
وما يلي ذلك الي الهند وصار ولد حام الي الجنوب ومصر وما يلي تلك مغربا
وصار ولد يافث الي الصين وما يلي ذلك مشرقا وارسل فيما بين نوح و
ابرهيم عليهما السلام هود وصلح اما هود ارسله الله الي عاد وقيل
هو غابر الذي لم يوافق علي بناء الحصن قيل كان من قومه شخص اسمه
لقمان غير لقمان الحكيم الذي كان علي عهد داود عليه السلام كان قد
توجه الي مكه قبل هلاك قومه ليستسقي لهم من جدب حصل لهم فسلم
فقال له الله اختر ولا سبيل الي الخلود قال رب اعطني عمر سبعة انسر

ابراهيم الخليل

وقيل ان ارفخشد اربعمائة وثلثون سنة وشالخ اربعمائة و ستون سنة صح

هود النبي ؏

بعد هلاك قومه صح

حين خروجه صح

وكان ياخذ الفرخ من البيضة حتي اذا مات اخذ غيره وكان يعيش كل نسر
ثمانين سنة وكان اسم النسر الذي مات معه لبد واما صلح فارسله الله
الي ثمود وهو صلح بن عبيد بن اسف بن ماسح بن عبيد بن حاذر بن ثمود ثم لحق
اعتزل مع من نجا من قومه الي حضيرة يعبد الله فيها حتي مات ومدة عمره
تقدم ذكره علي انه غابر وصالح سار بعد هلاك قومه الي فلسطين ثم
انتقل الي الحجاز وعبد الله حتي مات وعمره ثمانيه وخمسون سنة ثم كانت
قصة ابرهيم الخليل عليه السلام علي ما جاء به التنزيل ولد بالاهوات
وقيل ببابل وهي العراق وكان نمرود عاملا علي سواد العراق وقيل
ملكا مستقلا ولما خرج ابرهيم عليه السلام سالما من النار سار هو وزوجته
سارة بنت عمه هاران وابوه آزر وهو تارخ وجماعة من قومه الي حران
ثم سار هو وسارة الي مصر وطلب سارة فرعون مصر سنان بن علوان
وقيل طوليس فحماها الله من الفاجر واخدمها هاجر كما جاء في الحديث
الصحيح فساروا الي الشام واقاموا بين ايليا والرملة وكانت سارة لا
تلد فوهبت هاجر من ابرهيم فجاءت باسمعيل ومعناه مطيع الله وكان
اسمعيل لمضي ست وثمانين سنة من عمر ابرهيم فحزنت سارة لذلك فوهبها
الله اسحاق وعمرها تسعون سنة وعمر ابرهيم ماية سنة وغارت من هاجر
وابنها فسار بهما ابرهيم الي الحجاز وتركهما بمكة ونشا اسمعيل بمكة وماتت
هاجر بعد ان كان من قصتهما وبئر زمزم ما جاء في الصحيح وتزوج اسمعيل
من جرهم وقدم اليه ابوه وبنيا الكعبة ثم امر الله ابرهيم ان يذبح ولده من

صالح النبي ؏

ولادة صح

قال انه اسحق يقول كان الذبح على ميلين من ايليا وهو بيت المقدس ومن قال
اسمعيل يقول كان بمكة ثم في حيوة ابرهيم توفت زوجته سارة وتزوج امرأة
من الكنعانيين واولدها ستة اولاد فجملة اولاده ثمانية ولما بلغ اسمعيل
ثلاثة عشر سنة تطهر هو وابوه وعاش ابرهيم ماية وخمسا وسبعين سنة
وانزل عليه الصحف ابو ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال هي امثال فيها ايها السلطان المغرور لم ابعثك لتجمع الدنيا ولكن لترد
عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو كانت من كافر وعلى العاقل ان يكون
بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن عد كلامه من عمله
قل كلامه الا فيما يعنيه وابرهيم عليه السلام اول من اختتن واضاف
الضيف ولبس السراويل وفي حياته ارسل الله لوطا ابن اخيه هاران الى
سدوم بعد ان هاجر مع ابرهيم يعبدون الاصنام وارسل الله بعد ذلك
اسمعيل عليه السلام الى قبايل اليمن والعماليق ثم مات بمكة وعمره ماية
وسبعة وثلاثون سنة ودفن عند امه هاجر بعد وفاة ابيه ابرهيم بثمان
واربعين سنة وكان له اثنا عشر ولدا واما اسحق فتزوج ابنة عمه فولدت
له العيص ويعقوب وهو اسرائيل وتوفي بالشام وعمره ماية وثمانون سنة
ودفن عند ابيه ابرهيم واما يعقوب فتزوج ليا بنت لابان بن تنوبل
ابن ناخور اخي ابرهيم فولدت له روبيل وشمعون ولاوي ويهودا ثم تزوج
عليها اختها راحيل فولدت له يوسف وبنيامين وولد له من سريتين
ستة اولاد اخر يساحر وزبولون قبل يوسف واخيه وبعدهما دان و

السبط والسبط
الشديد ق

لا بمصر وعاد الى الشام
وكانت السدوم كفارا
يأتون الفاحشة وقوم
ابرهيم صح

نفتالي وكاد واشار وهؤلاء الاثنا عشر هم آباء الاسباط ونبي في ايام
يعقوب ايوب بن موص بن رازح بن العيص كانت له اموال عظيمة فذهبت
وتجذم ودود وبقي مرميا على مزبلة لا يمكن ان يشم رايحته احد وكانت
زوجته رحمة تخدمه فتراآى لها ابليس وقال اسجدي لي وانا ارد
عليكم اموالكم واراها اياها فاستاذنت ايوب فغضب عليها وحلف
ليضربنها ماية فعافا الله ايوب ورد عليه ما ذهب من ماله وحسن امرأته
وولدت له ستة وعشرين ذكرا توفي وعمره ثلاثة وتسعون سنة وبعث
الله ولده بشرا وسماه ذا الكفل وكان مقامه بالشام ولما كان ليعقوب
من العمر احدى وتسعين سنة ولد له يوسف ولما بلغ ثمانية عشر سنة
كان فراقه ليعقوب مدة احدى وعشرين سنة ثم اجتمعا بمصر مدة سنة
سنة عشر وكان يوسف بمصر موضع العزيز على خزاين مصر وكان القضاء
اليه ودعا فرعون مصر الريان الى الايمان فآمن ومات ولم يؤمن المتولي
بعده قابوس بن مصعب من العمالقة وتوفي يعقوب وعمره ماية و
سبعة واربعون سنة واوصى الى يوسف ان يدفنه مع ابيه اسحاق
فسار به الى الشام ودفنه عند ابيه ثم عاد الى مصر وتوفي بها في ملكه
ودفن فيها الى ان نبشه موسى وحمله معه حين سار ببني اسرائيل
الى التيه ولما مات موسى حمله يوشع الى الشام مع بني اسرائيل ودفنه
عند الخليل وقيل بالقرب من نابلس ثم بعث الله شعيبا
الى اصحاب الايكة واهل مدين قيل هو من نسل ابرهيم وقيل من ولد

التجذم من الجذام ق

عمر يعقوب على الرواية
وسبعة واربعون سنة

موسى بن عمران

بعض الذين آمنوا بابرهيم ثم ارسل الله موسى بن عمران بن قاهات
بن لاوي بن يعقوب بعد ان خرج من مصر هاربا وتزوج ابنة شعيب
صفورة ورعى غنمه عشر سنين ونبي في ايابه الى مصر حين تاه في
الطريق وولدت له امراته ليلاً في الشتاء ولم يجد ضوءاً وقال اني
آنست ناراً كما اخبر الله عنه وقدم مصر ليلاً واجتمع مع اخيه هرون
واخبره ان الله تعالى ارسلهما الى فرعون مصر الوليد وكانت قصته مع
السحرة وغرق فرعون من معجزاته ومنها قصته مع قارون ابن عمه الذي
كانت تحمل مفاتيح اربعون بغلا ثم اوحى الله الى موسى اني متوفي هرون
فأت به الى جبل كذا فانطلقا فاذا هما بسرير فناما عليه واخذ هرون
الموت ورفع الى السماء وكان اكبر من موسى بثلاث سنين توفي وعمره
مايه واثنان وعشرون سنة وشهر واحد واتهم بنوا اسرائيل موسى بقتل
بقتل اخيه هرون حين رجع اليهم وحده فانزل الله السرير وعليه هرون
وقال اني مت ولم يقتلني اخي ثم توفي موسى بعده باحد عشر شهراً وعمره
مايه وعشرون سنة ثلثها الاخير في التيه وكانت وفاته في التيه
سابع آذار في ايام الملك منوجهر لمضي الف وستمائه وست وعشرون
سنة من الطوفان واختلف في كيفية موته قيل كان هو ويوشع عشياً
فظهرت غمامة سوداء فاعتنق يوشع موسى من خوفه فانسل موسى من
قماشه ورجع يوشع بالقماش الى بني اسرائيل فاتهموه بقتل موسى ووكلوا
به جماعة فراى كل منهم في منامه ان يوشع لم يقتل موسى بل رفعناه الينا

فركوه وقيل بل نبأ الله يوشع واوحى اليه فسأله موسى عن ذلك فاخفى عنه
فعظم عليه فسأل الله ان يتوفاه وقيل غير ذلك [illegible] بنوا اسرائيل
فكانوا تحت حكم فراعنة مصر على بقايا من شريعة يعقوب ويوسف عليهما
السلام الى ان خرج بهم موسى من مصر بعد ان اقاموا بها مايتي سنة وخمسة عشر
سنة ولما مات موسى اقام بتدبير بني اسرائيل يوشع بن نون بن عشره الى
يوسف اقام بهم في التيه ثلثة ايام ثم سار بهم الى نهر الشريعة وانكشفت
الارض حتى عبروا ثم عاد الماء وذلك حين امر يوشع حاملي صندوق
الشهادة والالواح ان يقفوا بها على حافة الشريعة لما لم يجدوا سبيلاً
ونزل بهم يوشع على ريحا قرية الجبارين وصوت حولها بالقرون فانهدمت
اسوارها واخذها بالسيف ثم سار الى نابلس الى الموضع الذي بيع فيه
يوسف ودفن عظامه هناك ثم توفي يوشع بعد تدبيره بني اسرائيل
ثمانيا وعشرين سنة ودفن في كفر حارس وعمره مايه وعشرون سنة
ولم يتول على بني اسرائيل ملك بعد موت موسى ولكن حكام يدبرونهم
كالقضاة مدة اربعماية وثمانين سنة من يوشع الى شمويل النبي فدبرهم
احد عشر سنة ثم سألوا بنوا اسرائيل ان يقيم فيهم ملكا فاقام شاول وهو
طالوت قيل كان راعياً وقيل سقاءً وقيل دباغاً فقاتل جالوت من جبابرة
الكنعانيين وكان من الشدة وطول القامة لا يمكن احداً يبارزه فذكر
شمويل علامة الرجل الذي يقتله فوجدت في داود فبرز لجالوت و
قتله وكان عمره ثلاثين سنة ومات شمويل وعمره اثنان وخمسون سنة

لم يتول الملك على بني
اسرائيل بعد موت موسى

واحب الناس داود فحسده طالوت واراد قتله ثم ندم وقصد الفلسطين
وقاتلهم الي ان استشهد هو واولاده في اواخر سنة خمس وتسعين واربعماية
لوفاة موسي فملك احد عشر سبطا ايش بوشب بن طالوت وعلي سبط
يهودا فقط داود عليه السلام وبينه وبين يهودا عشرة اباء ثم استوسق
له الملك ودخلت جميع الاسباط تحت طاعته وانتقل الي القدس وفتح
ارض فلسطين وعمان وماب وحلب ونصيبين وبلاد الارمن وملك
اربعين سنة وتوفي وعمره سبعون سنة واوصي بالملك لولده سليمان
وعمره اثنا عشر سنة واتاه الله من الملك ما لم يؤته احدا وابتدا عمارة
بيت المقدس حسبما اوصاه والده في السنة الرابعة من ملكه وهي سنة
تسع وثلاثين وخمسماية لوفاة موسي واقام سبع سنين يعمره وكان
ارتفاع البيت الذي عمره ثلثون ذراعا وطوله ستون في عرض عشرين
وعمل خارج البيت سورا محيطا به امتداده خمسماية ذراع في خمسماية
ثم شرع في بناء دار مملكته بالقدس وشيدها في ثلاثة عشر سنة
ثم جاءت بلقيس ملكة اليمن واطاعه جميع ملوك الارض وحملوا اليه
نفايس اموالهم واستمر ملكه الي ان توفي وعمره اثنان وخمسون سنة
وملك بعده ولده رحبعم علي سبطي يهودا وبنيامين وملك علي
العشرة الاسباط الباقية عبد من عبيد سليمان اسمه يربعم وكان
كافرا وتفرق الملك وصارت اولاد سليمان بمنزلة الخلفاء للمسلمين
وملوك الاسباط مثل ملوك الاطراف ودخلت الاسباط الشام

دكمتوت

واستقر ولد سليمان بالقدس واستقر الحال علي ذلك ماية واحدي
وستين سنه الي ان اجتمعت لولد سليمان المملكة علي جميع الاسباط
بعد فترة في ابنائهم خرجت فيها امراة اصلها من حوار سليمان اسمها
عثلياهو وتتبعت بني سليمان وافنتهم وسلم منها طفل اخفوه عنها
وكان اسمه يواش واستمر حكمها سبع سنين ثم عدمت وملك يواش
وهو ابن سبع سنين وظهر في ايام ولده وولد ولده يوثم النبي
صلي الله عليه وسلم وهو يونس بن متي ومتي امه لم يشهر احد من الانبياء
باسم امه الا هو وعيسي بن مريم عليهما السلام قيل انه من سبط بنيامين
ارسله الله الي اهل نينوي تجاه الموصل يفصل بينهما دجلة كانوا عبدة
اصنام فلم يتوبوا فاوعدهم بنزول العذاب في يوم كذا فلما اظلهم العذاب
امنوا فكشفه الله عنهم وجاء يونس فلم ير العذاب حل بهم فذهب مغاضبا
ودخل في سفينة فوقفت باهلها فقال رئيسها فيكم من له ذنب
فتساهموا فوقعت علي يونس فرموه فالتقمه الحوت فظهر في ايام ولده
آخر اشعيا النبي عليه السلام وفي ملك خرقيا ولده انقضت دولة الخوارج
ملوك الاسباط وكان رجلا صالحا مظفرا فانضم اليه من سلم من الاسباط
وكان قد فرغ عمره قبل موته بخمسة عشر سنة فزاده الله خمسة عشر سنة
وامر ان يتزوج اخبره بذلك نبي كان في زمانه وتوفي بعد ان هادنه
الملوك وانقادت له في اواخر سنه ستين وثمانماية لوفاة موسي عليه
السلام واستمر الملك في ولده الي ان ولي بختنصر علي بابل في سنه اثنين

لم يشتهر احد من الانبياء باسم امه الا يونس بن متي وعيسى بن مريم

وخمسين وتسعماية لوفاة موسى عليه السلام وفي السنة الاولى من ولايته
سار الى نينوى ففتحها وقتل اهلها وفي السنة الرابعة سار الى الشام
وغزا بني اسرائيل فلم يحاربوه وصالحوه واطاعوه واستقر صدقيا اخر ملوك
بني اسرائيل تحت حكم بخت نصر بالقدس وكان ارميا النبي صلى الله عليه (قصة بخت نصر)
وسلم يخوف بني اسرائيل ويحذرهم من مجيء بخت نصر وتخريبه القدس
فعصى صدقيا على بخت نصر سنه عشرين من ولايته فسار بخت نصر بالجيوش
ونزل على بابن وجهز عسكره لحصار صدقيا فحاصره سنتين ونصف
وفتحها بالسيف واسر صدقيا وخرب القدس وحرقه واباد بني اسرائيل
قتلا وكان لبيت المقدس عامرا اربعماية وثلثة وخمسون سنه واقامت
خرابا بعد ذلك سبعين سنة وهرب جماعه من بني اسرائيل من بخت نصر الى
مصر فطلبهم من فرعون مصر فمنعه فقصده بخت نصر والتقى هو وفرعون
الاعرج وانتصر بخت نصر عليه وقتله وصلبه وخرب مصر وبقيت خرابا
اربعين سنة وسار الى الغرب وخرب البلاد وسبى العباد وحصل
معه دانيال النبي عليه السلام وحزقال وجماعة من اولاد الانبياء و
فسر دانيال لبخت نصر منامه المشهور فسجد له وانعم عليه وكانت مدة
ملكه سبعا وخمسين سنة وشهرا وثمانية ايام وتفسير بخت نصر بالعربية
عطارد ينطق وفي مدة خراب بيت المقدس اوحى الله الى ارميا ان عمر
بيت المقدس فاخرج اليها فخرج اليها ولما جاءها قال انى يحيي هذه الله
بعد موتها فاماته الله ماية عام ثم بعثه وقيل ان صاحب هذه المقالة

عزير والاصح انه ارميا وعمر بيت المقدس بعد خرابه سبعين سنة بهمن
احد ملوك الفرس وهو كيرش فتراجعت اليه بنو اسرائيل ومن جملتهم عزير
ولبث عزير فيهم يدبرهم اربعين سنة وتوفي السنة ثلاثين ومايه لولاية
بخت نصر وهو من ولد فنحاس بن العزر بن هارون عليه السلام واستمر
في بني اسرائيل حكام منهم تحت حكم الفرس الى ان ظهر الاسكندر في سنة
خمس وثلاثين واربعمايه لولاية بخت نصر وغلبت اليونان على الفرس
ونقلت التوراة من اللغة العبرانية الى اللغة اليونانية وهي اصح نسخ التوراة
لانه اتفق عليها اثنان وسبعون عالما منهم ثم بعد مضي ثلاثماية سنة
وثلاث سنين للاسكندر ولد المسيح عيسى بن مريم بنت حنه و
ابوها عمران بن ماثان من ولد سليمان بن داود عليهما السلام وكان
زكريا عليه السلام تزوج ايساغ اخت حنه وابوها عمران بن ماثان
فارسل الله جبريل يبشر زكريا بيحيى مصدقا بكلمة من الله يعني عيسى وولد
يحيى قبل عيسى بستة اشهر ولما ولد عيسى اتهمت اليهود زكريا بمريم وطلبوه
فاختفى في شجرة فقلعوا الشجرة وقطعوا زكريا وكان عمره نحو ماية سنة
واما يحيى عليه السلام فانه نبي صغيرا ودعا الناس الى عبادة الله ولبس
الشعر واجتهد في العبادة حتى نحل جسمه وكان عيسى عليه السلام قد حرم نكاح
بنت الاخ وكان لهيردوس وهو اسم لكل من حكم على بني اسرائيل من قبل اليونان (هيردوس)
بنت اخ فاراد ان يتزوجها كما هو حلال في دين اليهود فنهاه يحيى عن ذلك
فطلبت ام البنت من هيردوس ان يقتل يحيى فلم يجبها وعاودته وسالته البنت

ايضا والحّا عليه فاجابهما وامر بحيي فذبح لديهما وكان قتل يحيي قبل رفع
عيسي بمدة يسيرة وولد عيسي في سنة اربع وثلثماية لغلبة الاسكندر
في بيت لحم قرية من قري المقدس وجري لامه ما قصه الله تعالي ثم سارت
به الي مصر ولما بلغ اثني عشر سنه عادت به الي الشام ونزلا ما لناصرة
وبها سميت النصاري واقام بها عيسي حتي بلغ ثلاثين سنة فاوحي الله
اليه وارسله الي الناس وسار به يحيي الي الاردن وهو نهر الغور المسمي
بالشريعة واعمده فيه لستة ايام خلت من كانون الثاني واظهر عيسي
المعجزات وانزل عليه الانجيل واحيا ميتا يقال له عازر بعد ثلاثة ايام
من موته وجعل من الطين طايرًا قيل هو الخفاش وكان يمشي علي الماء
وكان الحواريون الذين له اثنا عشر رجلا وهم شمعون الصفا وشمعون
القبايي بن زيدي ويعقوب بن خلفي وفولوس ومارقوس واندروس
وبرثلا ويوحنا ولوقا وتوما ومتي وهم الذين سالوا المايدة فانزلها
الله عليه وهي سفرة حمرا مغطاة بمنديل فيها سمكة مشوية حولها البقول
خلا الكراث وعند راسها ملح وعند ذنبها خل ومعها خمسة ارغفة
علي بعضها زيتون وعلي باقيها رمان وتمر فاكل منها خلق كثير ولم تنقص
ولم ياكل منها ذو عاهة الا بري وكانت تنزل يوما وتغيب يوما اربعين
ليلة وبعد ثلاث سنين من رسالته طلبه فيلاطوس ليقتله فتوفاه الله
ورفعه اليه والقي شبهه علي شخص فمسك وصلب ست ساعات ثم
استوهبه يوسف النجار ودفنه في قبر كان اعده لنفسه وانزل الله

ولادة عيسى ع

ويعقوب

نزول المائدة على عيسى ع

المسيح عيسي ابن مريم الي امه واخبرها ان الله رفعه اليه ولم يصبه الا
خير فزال حزنها وبكاها وجمعت له الحواريين فبثهم في الارض رسلا
وكانت قصة النجار بانطاكيه ثم رفع وكان وقت رفعه عمره ثلاثة وثلاثون
سنة وثلثة اشهر وعاشت ام عيسي بعده ست سنين ثم توفيت وعمرها
نحو ثلاثة وخمسين سنة وبعد رفع المسيح باربعين سنة غزا طيطوس
بيت المقدس وخربه وقتل اليهود واسرهم ولم يبق لهم بعد ذلك دولة
ولا رياسة وكان لبيت المقدس عامرًا منذ عمره اردشير بهمن سبعماية
واحدي وعشرين سنة ثم بعد تخريبه الثاني تراجع الي العمارة قليلا
قليلا واستمر عامرًا العمارة الثالثة الي ان خربته ام قسطنطين و
بنت كنيسة قمامة علي القبر الذي تزعم النصاري ان عيسي ابن مريم دفن
فيه وصار موضع الصخرة مزبلة الي ان قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وفتح القدس واستدل علي موضع هيكل بيت المقدس فنظفه من الزبايل
وعمره وبني به مسجدًا الي ان ولي الوليد بن عبد الملك الاموي فهدمه و
اعاده علي الاساس القديم وهو المسجد الاقصي والصخرة وبني قبابا هناك
وسمي بعضها قبة الميزان وقبة المعراج وقبه السلسله والامر علي ذلك
الي يومنا ابقاه الله كذلك وحماه من العقوق ثم لمات وكانت الفترة
من رفع المسيح الي مولد النبي العربي محمد ابن عبد الله صلي الله عليه
وسلم خمسماية وخمسا واربعين سنة وبدولة النبي صلي الله عليه وسلم
انقضت ساير الدول وانتسخت الملل وظهر دين الاسلام علي الدين

المسيح

كله وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا هلك كسري فلا كسري بعده
واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده فلنذكر الملوك السالفة والامم وتمام
المصراع ذلك ثم المصراع الاول من كتابنا وبالله التوفيق
ان اضخم الملوك دولة واعظمهم سيرة واسبقهم سياسة ملوك الفرس وهم اربع
طبقات الفيشادية وهم تسعة يقال لكل واحد منهم فيشداد ومعني
ذلك سيرة العدل اولهم اسمه اوشهنج اول ملكه بعد الطوفان بمائتي
سنة هو اول من لبس التاج وجلس علي السرير ثم طهمورث بعد انقاء
عدة منه ثم جمشيد اخوه وجم القمر وشيد الشعاع ملك الاقاليم السبعة
واحدث النيروز ثم الضحاك معرب بيوراسب اي عشرة آلاف ملك الارض
كلها ووضع المكوس واتخذ الملاهي والمغنيين وكان النمرود من عماله
ثم افريدون قيل هو ذو القرنين المذكور في القرآن ملك جميع الارض ثم
منوجهر ثم افراسياب وفي ايام منوجهر كان فرعون موسي الوليد بن الريان
عاملا له ثم كرشاسف **الطبقة الثانية** الكيانية اولهم كيقباد ثم
كيكاوس وكان له ولد في غاية الجمال اسمه سياوش ثم كيخسرو ولد سياوش
المذكور ثم كهراسف وكان بخت نصر من عماله ثم كيشتاسف وهو الذي
يزعمون انه باق في جلنكدر في ايامه ظهر زرادشت مصنف كتاب المجوس
ثم اردشير بهمن الذي عمر القدس بعد تخريب بخت نصر وملك الاقاليم
السبعة ومعني بهمن حسن النية ثم دارا ثم دارا بن دارا ثم كانت غلبة
الاسكندر عليه وكان ابوه فيلبس اول من اشتهر من ملوك اليونان وهي الطبقة

في ظهور اسكندر

الثالثة فضعفت الفرس وغلبت اليونان وصارت لهم القوة والرياسة
وكان الاسكندر حين اجتمعت له مملكة العرب بني الاسكندرية وداس علي
ساير اليونان واباد هم وكان اشقر ازرق انصرف بعد غلبته علي دارا
يريد الاسكندرية فتوفي بارض السواد وقيل بشهرزور بالسم وقيل
بالحوانيق وكان عمره ستا وثلاثين سنة قيل ان هذا هو باني سد
يأجوج ومأجوج وقيل بل هو افريدون وقيل بل هو الصعب بن الرايش
الحميري وسياتي ذكره في ملوك العرب ورجح ذلك قول ابن عباس رضي
الله عنهما حين سئل عن ذي القرنين فقال هو من حمير ولفظه ذو يؤيد
ذلك ايضا وكان الاسكندر ابن فيلبس المذكور لما قتل دارا قصد قتل
جميع ملوك الفرس فاشار عليه استاده ارسطاطاليس وتلميذ ارسطو
ان يبقي من الفرس نوابا عنه ليقع بينهم التشاجر فلا يجتمعون علي واحد
منهم يتملك فقبل ذلك منهما وملك منهم عشرين ملكا علي الفرس وهم
المسمون بملوك الطوايف وبلغوا ما يزيد علي تسعين ملكا في نحو خمسمائة
واثني عشر سنة واشتهرت منهم الطبقة الثالثة وهم الاشغانية
وعدتهم احد عشر اشغا بن اشغان ثم سابور بن اشغان وكان مولد
المسيح في ايامه ثم جوذر بن اشغان ثم بيزن ثم جودرز ثم نرسي ثم
هرمز ثم اردوان ثم خسرو ثم بلاش ثم اردوان الاصغر ثم كانت
الطبقة الرابعة منهم وهم الاكاسرة اولهم اردشير بن بابك
وهو من ولد ساسان بن اردشير بهمن وكان ساسان قد خرج

زاهدا في ايام ابيه بهمن ورعي الغنم ونزلت عن الملك لاخيه دارا
وبهذا اردشير بن بابك انقضت ملوك الطوايف وغلب عليهم
اردشير بن بابك وقتل الاردوانين واجتمع له ملك جميع الطوايف
واعتدلت بهذا اردشير قوة الدولتين اعني الفرس واليونان ثم ملك
بعده ابنه شابور وظهر في ايامه ماني الزنديق وادعي النبوة وتبعه
خلق كثير وهم المسمون بالمانوية وصانعته ملوك اليونان غير دقيانوس
وكتب الفلسفة ونقلها بالفارسية واستخرج الملهاة المسماة بالعود
ثم ملك هرمز وكان بطلا عظيما ثم ابنه بهرام بن هرمز ثم ابنه بهرام
بن بهرام ثم ابنه بهرام بن بهرام بن بهرام ثم ابنه نرسي ثم ابنه هرمز
فمات وزوجته حامل ولم يكن له ولد فعقدوا التاج علي ما في جوفها
فولدت سابور فنجب وغزا في العرب لكونهم طمعوا في البلاد بايام صغره
ووصل الي الحشا والقطيف وقتل منهم وسفك من دمائهم ما لا يحصي
وسار الي اليمامة وقتل بها وجعل لا يمر علي ماء للعرب الا طمه ولما كان
ينزع اكتاف العرب سمي سابور ذو الاكتاف وهادنه قسطنطين
ملك الروم ووقع الصلح بين فارس والروم ثم ملك اخوه اردشير
ثم سابور بن سابور ذو الاكتاف ثم اخوه بهرام بن سابور ويسمي كرمان
شاه ثم يزدجرد بن بهرام بن سابور ثم بهرام جور ثم ابنه يزدجرد
ثم ابنه هرمز ثم اخوه فيروز وظهر في ايامه غلاء عظيما وغارت الاعين
ويبس النبات لسبع سنين ثم اعاد الله الخير احسن ما كان ثم ملك

وسفك من دمائهم ما لا يحصي صح

من كثرة صح

ابنه

ابنه تلاش ثم اخوه قباذ وفي ايامه ظهر مزدك الزنديق وادعي النبوة
وامر الناس بالتساوي في الاموال والاشتراك في النساء واطاعه قباذ
وعظم ذلك علي الناس فخلعوا قباذ وولوا اخاه جاماسف ثم انتصر
قباذ بالهياطلة وعاد ثم مات وملك بعده ابنه انوشروان وعدل و
قتل مزدك وكل من تبعه وضخمت دولته وفتح الرها مدينة هرقل واذعن
له قيصر بالطاعة وقتل الهياطلة واعاد ملك اباء سيف بن ذي يزن
عليه وقتل ملك الحبشة مسروق بن ابرهة الاشرم وولد النبي
صلي الله عليه وسلم في السنة الثانية والاربعين من ملك انوشروان و
مات انوشروان سنة ثمان وثمانين وثمانماية من غلبة الاسكندر وعليه
كانت خاتمة عظمة الفرس فانه ملك بعده ابنه هرمز وخلع وسملت عيناه
واعتقل مدة ثم خنق ثم ابنه ابرويز وهو الذي فعل ذلك مع ابيه ثم خالف
عليه بهرام جوبين واراد ان ينتقم منه لابيه فهرب ابرويز الي ملك الروم
واستنجد وعاد الي ملكه وجمع اموالا عظيمة وتزوج شيرين المغنية وبنا
قصر شيرين المشهور بين حلوان وخانقين وعتا وتجبر فكبس في داره
وخرجت عليه الرعية واقاموا ولده شيرويه فاحضر اباه ابرويز وقال لا تعجب
ان انا قتلتك فاني اقتدي بك في قتلك اباك ثم امر به فقتل وقتل جميع
اخوته وكانوا سبعة عشر ثم مات وملك بعده ابنه اردشير فخرج عليه
شهريار مقدم الفرس وكان اقطاعه الشام فقتله وجلس علي السرير
فقامت عليه عظماء الفرس وانزلوه عن السرير لكونه لم يكن من بيت الملك

ودبطوا في رجله جبلا وجر جروه وطلبوا ان يملكوا عيزه فلم يجدوا
الا بنتا برويز اسمها بوران فملكوها عليهم فهلكت عن قريب فولتوا
خشنشده من بني عم ابرويز فلم يهتد للملك فاقام اقل من شهر ثم ولوا
بنت ابرويز الاخري ارزودخت وكانت من الجمال على غاية فخطبها
فرحشاه فابت ثم اجابته الى الاجتماع به ليلا فلما جاء اليها قتلته
فجمع ولده رستم عسكره وكان نايبا على خراسان فقصدها فقتلها
وكانت مدتها ستة اشهر ثم طلبوا فلم يجدوا الا رجلا من عقب ازدشير
بابك اسمه كسري بن مهر خشيش فملكوه عليهم فلم يلق به الملك فقتلوه
بعد ايام ثم طلبوا فلم يجدوا الا رجلا اسمه فيروز بن عم انه من نسل انوشروان
فوضعوا التاج على راسه فلم يسع راسه فقال ما اضيق هذا فتطيروا من
كلامه فقتلوه ثم ملك فرخ زادجروا من اولاد انوشروان ستة اشهر
ثم قتلوه ثم طلبوا فوجدوا واحدا من اولاد شهريار بن ابرويز اسمه يزدجرد
كان مختفيا باصطخر حين قتل اخوته اخوهم شيرويه وكان ملك يزدجرد
المذكور كالخيال وكانت الوزرا تدبره وضعفت مملكة الفرس جدا وغزت
المسلمون بلادهم وقتل يزدجرد المذكور بمرو في خلافة عثمان رضي الله
عنه وانتسخ ملك الفرس بالاسلام الى الابد ان شاء الله تعالى فكان
اول الاكاسرة ازدشير بن بابك واخرهم يزدجرد بن شهريار

ملوك اليونان

فانهم كانوا ملوك طوايف ولم يشتهر منهم الا
فيلبس ثم ولده الاسكندر ولما مات الاسكندر بقي ملك يونان في البطالسة

وهم ثلثة عشر ملكا وكانت مدة ملكهم مايتان وخمس وسبعين سنة
اولهم بطلميوس ششوس ابن لاغوش وكل واحد منهم يسمي بطلميوس ومعناه
اسد الحرب ملك عشرين سنة ثم بعده فيلوذ فوس ومعناه محب
اخيه ثمانيا وثلاثين سنة وهو الذي نقلت له التورية من العبرانية
الى اليونانية ثم اوراخيطس خمسا وعشرين سنة ثم فيلوبطور
ومعناه محب ابيه سبع عشر سنة ثم افيضوس اربعا وعشرين سنة
ثم فيلومطور ومعناه محب امه خمسا وثلاثين سنة ثم اوراخيطش
الثاني تسعا وعشرين سنة ثم سوطيرا ستة عشر سنة ثم شيديو
نطيس تسع سنين ثم اسكندروس ثلاث سنين ثم دفوش ثمان سنين
ثم بطلميوس الثاني تسعا وعشرين سنه ثم فلوبطرا وهي امراة اثنين

قياصرة الروم

وعشرين على الملك وقتلت فلوبطرا نفسها و
انقرض عليها ملك اليونان واول من اشتهر من ملوك الروم غاليوس
ثم يولوس ثم اغشطش وهو الذي غلب على فلوبطرا وابتدا باستبداد
الملك في الروم فلقب قيصر وصار بعده لقبا لملوك الروم وهم بنو الاصفر
وكان ذلك لمضي مايتي واثنين وثمانين سنة لغلبة الاسكندر وملك
اغشطش ديار مصر والشام ودخل بنو اسرايل تحت طاعته وفي ايامه
ولد المسيح عليه السلام ثم ملك بعده طيباريوش وهو باني طبرية
ثم غانيوش وفي ايامه رفع المسيح ثم فلودبوس ثم بارون ثم ساسيانوس
ثم طيطوس الذي خرب القدس الخراب الثاني ثم دمطثيوس ثم باروس

ثم طرانانوس ثم ادريانوش وكان في ايامه بطلميوس صاحب المجسطي
ثم انطونينوس ثم مرقوس ثم قومودوس وفي ايامه كان جالينوس
ثم قوطيخوش ثم سيبادوس ثم انطنيشوس الثاني ثم الاسكندروس
ثم مكسيمينوس ثم غوديانوس ثم دقيانوس ومنه هربت الفتية
الي الكهف ثم غالينوش ثم اديانوس ثم فلودفوس ثم ادرفلينوس
ومات بصاعقة ثم فروفوس ثم فادوس ثم دقلطيانوس وهو
آخر عبدة الاوثان من ملوك الروم ثم قسطنطين المظفر انتقل
من رومية الي البزنطية فعمر سورها وسماها قسطنطينية وجمع
الاساقفة ووضعوا شرايع النصرانية وسارت امه الاهيلاني و
اخرجت من بيت المقدس خشبة الصليب واقامت عيدا عنده سموه
عيد الصليب وبنت عدة كنايس منها قمامة وكنيسة حمص و
كنيسة الرها ثم ملكت اولاده الثلثه بعده ثم كيلانوس ثم يونيانوس
وهو الذي اصلح مع سابور ثم البيطانوس ثم انيونيانوس ثم
جرطيانوس ثم ناودوسيوس الكبير ثم ارقيادنوس ثم اونيروش
ثم ناودوسيوس وفي ايامه انتبه اصحاب الكهف ثم مرقيانوس ثم
والنطيس ثم لاون ثم زينون ثم اسطيثيوس وهو الذي عمر
اسوار مدينة حماه ثم سطينوس الثاني ثم سطينوس ثم طيرنوش
الاول ثم طيرنوش الثاني ثم ماريقوس ثم مرقوش ثم قوقاش
ثم هرقل واسمه بالرومي اوقليس وكانت الهجرة من السنة الثانية عشر

ويقال له غانسيوس

من ملكه وانتهت به دولة الروم ومزقوا كل ممزق كما اخبر به سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ملوك مصر فاول من ملك
مصر بعد الطوفان بيصر بن حام بن نوح ثم ولده مصر وبه سميت ثم ولده
قفط ثم اخوه اتريب ثم اخوه صنا ثم تدارس ثم ابنه ماليق ثم ابنه
حربايا ثم ابنه كلكلي وهو اول من جمد الزيبق وصنع الزجاج ثم
خربيا ابن ماليق ثم طواليس وهو فرعون ابرهيم ثم اخته جوريارق
ثم زلفا بنت مامون فغزتها العماليق من الشام واخذ مصر منها الوليد
بن دومع العملاقي قيل هو اول من تسمى بفرعون فصار بعده لقبا لكل من
ملك مصر وعبد البقر ثم مات وملك بعده ولده الريان وهو فرعون
يوسف ثم ابنه دارم ثم كاشم بن معدان العمليقي وقصد ان يهدم
الهرمين فاخبرته الحكماء ان خراج مصر لا يفي بذلك وانهما قبرا شيث
وهرمس فامسك عنهما ثم ملك بعده الوليد بن مصعب فرعون موسى
قيل هو من العمالقه وقيل من القبط وهو الذي ادعى الربوبية وكان
هامان وزيره وملك ثمانين سنة ثم ملكت بعده العجوز دلوكه من
بنات ملوك القبط وانتهى اليها علم السحر وطال عمرها ثم ملك بعدها
صبي اسمه دركون بن مكطوش ثم قودس ثم لقاس ثم ترنيا ثم
استماوس ثم بلمطوس بن مناكيل ثم مالوس ثم مناكيل ثم بوله
واسمه شنشان ثم لم يستقر بعده غير فرعون الاعرج الذي صلبه بخت
نصر وبقيت مصر بعده خرابا اربعين سنة ثم صار عمر عمالا من جهة

بخت نصر ثم ولاه من جهة الفرس فكان منهم كسرجوس ثم طخارست الطويل
وفي ايامه كان بقراط الحكيم وتوالت عليها نواب الفرس الي ظهور الاسكندر
ثم نواب الروم الي ظهور الاسلام فانه لما
تبلبلت الالسن وتفرقت اولاد نوح نزل اليمن قحطان بن غابر بن شالح
فملك اليمن وهو اول من لبس التاج ثم ملك بعده يعرب ولده وهو اول
من نطق بالعربية ثم ابنه يشجب ثم ابنه عبد شمس فاكثر الغزو في اقطار
البلاد فسمي سبا وبني مدينة سميت باسمه ثم ملك بعده حمير بن سبا
ثم وايل بن حمير ثم السكسك بن وايل ثم يعفر بن السكسك ثم
وثب علي اليمن ذو رياش عامر بن باراز بن عوف بن حمير ثم نهض من بني
وايل النعمان بن يعفر بن السكسك فاجتمع عليه الناس وعظمت دولته
ولقب بالمعافر لقوله

اذا انت عاقرت الامور بقوة بلغت معالي الاقدمين المنازل

ثم ملك بعده ابنه اسحم ثم شداد بن عاد بن الملطاط بن سبا واتسع ملكه
وبلغ اقصي المغرب وبني المداين العظيمة والاثار ثم اخوه لقمان بن عاد
ثم اخوه ذو سدد ثم ابنه الحرث ولقب بالرايش ثم ابنه ذو القرنين
الصعب بن الرايش ثم ابنه ذو المنار ابرهة ثم ابنه افريقس ثم
اخوه ذو الاذعار عمرو بن ذي المنار ثم شرحبيل من ولد السكسك ثم ابنه
الهدهاد ثم ابنته بلقيس الذي تزوجها سليمان ثم عمها ناشر النعم
ثم ابنه شمر بن عش ثم ابنه ابو مالك ثم عمران بن عامر من ولد الازد

من ولد الكهلان بن سبا ثم اخوه مزيقيا سمي مزيقيا لانه كان يمزق كل
يوم البدلة التي يلبسها تكبرا وقيل ملك بعد بلقيس ملك بن شمر بن عش ابنه
الاقرن ثم ابنه جيشان ثم اخوه تبع بن الاقرن ثم ابنه كيكرب ثم
تبع الاوسط واسمه اسعد ثم ابنه حسان ثم اخوه عمرو ثم عبد كلال
بن ذي الاعواد ثم تبع بن حسان الاصغر ثم ابن اخيه الحرث ثم مرثد
بن كلال ثم ابنه وكيعه ثم ابرهه بن الصباح ثم صهبان بن محارب
ثم عمرو بن تبع ثم ذو شناتر ثم ذو نواس وهو صاحب الاخدود كان
يلقي فيها كل من لا يتهود وهي تضرم نارا ثم ذو جدن وهو آخر ملوك
حمير قيل كانت مدة ملكهم الفي سنة وعشرين سنه ثم استولت الحبشه
علي اليمن اولهم ارياط بن ابرهة الاشرم صاحب الفيل ثم يكسوم
ثم مسروق بن ابرهة فسار سيف بن ذي يزن الحميري الي انوشروان
فجهز معه احد مقدمي الفرس وطرد الحبشة وملك سيف بن ذي يزن
ملك اجداده وامتدحه الشعراء ومنه ما قاله امية بن الصلت

لا تقصد الناس الا كابن ذي يزن اذ خيم البحر للاعداء احوالا
وافاهرقل وقد شالت نعامته فلم يجد عنده النصر الذي سالا
ثم انتحي نحو كسري بعد عاشرة من السنين يهين النفس والمالا
حتي اتي ببني الاحرار يقدمهم تخالهم فوق متن الارض اجبالا
لله درهم من فتية صبر ما ان رايت لهم في الناس امثالا
بيض مرازبة غلب اساورة اسد تربب في الغيضات اشبالا

فاشرب هنيئًا عليك التاج مرتفعا براس غمدان دارًا منك محلالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

ثم استمرت عمال كسري علي اليمن الي ان كان آخرهم باذان فاسلم علي عهد
النبي صلي الله عليه وسلم وصارت اليمن للاسلام وكان قد انحاز من العرب
في دولة ملوك الطوايف من ولد ازد الذي هو من ولد كهلان بن سبا
شخص اسمه مالك بن فهم الي ارض الحيرة فملكها ثم اخوه عمرو ثم ابن اخيه
جذيمة بن مالك وكان به برص فلقبوه جذيمة الابرش وعظم شانه
وكان له اخت اسمها رقاش فتحابت هي وصاحب مجلس شرابه اخيها عدي
بن نصر بن ربيعة اللخمي من اياد فخطبها من اخيها حال غلبة السكر عليه فاجابه
ودخل بها في الحال فلما افاق عظم عليه ذلك فهرب عدي بعد ما حبلت منه
رقاش فانشدها اخوها جذيمة

خبريني رقاش لا تكذبيني احر زنيت ام بهجين
ام بعبد فانت اهل لعبد ام بدون فانت اهل لدون

فقالت من خيار العرب فولدت غلاما وسمته عمروا واحبه جذيمة
فاختطفته الجن ثم احضره شخصان يقال لهما مالك وعقيل ففرح جذيمة
به وقال لهما اقترحا ما شئتما فقالا منادمتك ما بقيت فضرب بهما
المثل وقيل كندماني جذيمة وغزا جذيمة ملك الجزيرة عمرو بن الضرب
العمليقي وقتله وكان له بنت اسمها الزبا فملكت الجزيرة بعد ابيها واحتالت
علي جذيمة واطمعته في نفسها حتي حضر اليها فقتلته واخذت بثار

ابيها

ابيها فاخذ عمرو بن رقاش اخت جذيمة اخذ ثاره بالحيلة وكان لجذيمة
عبد اسمه قصير فجدع عمرو انفه وضربه بالسياط فهرب الي الزبا علي
تلك الحالة علي انه مغاضب لعمرو فقربته وصار يتجر لها ويحضر لها من
اموال مواليه يريها انه ربحها حتي تألف وحمل من الصناديق وفيها
رجال فارتابت زبا من ذلك وانشدت

ما للجمال مشيها وئيدا اجندلا يحملن ام حديدا
ام صرفانا باردا شديدا ام الرجال جثما قعودا

فلما دخل واحصنها خرجوا من الصناديق وقتلوا الزبا واخذ قصير بثار
مولاه جذيمة وضرب المثل بقولهم لامر ما جدع قصير انفه وطالت
مدة عمرو بن عدي ثم ملك بعده ابنه امرؤ القيس وهو ابو اول
اللخميين ثم ملك بعده ابنه عمرو ثم ملك اثنان من العمالقة اسم الاول
منهما اوس بن قلام ثم عاد الملك الي اللخميين فملك امرؤ القيس من ولد
عمرو بن امرؤ القيس ولقب بالمحرق لانه كان يعذب بالنار ثم ابنه
النعمان ثم ابنه المنذر ثم ابنه الاسود ثم انتصر علي غسان عرب
الشام ولما اراد ان يعفو عنهم ويطلق من اسر منهم انشد ابو
اذينة قصيدته المشهورة التي منها

ما كل يوم ينال المرء ما طلبا ولا يسوغه المقدور ما وهبا
واحزم الناس من ان فرصة عرضت لم يجعل السبب الموصول مقتضيا
وانصف الناس في كل المواطن من سقي المعادين بالكاس الذي شربا

وليس ينطلهم من راح يضربهم بحد سيف به من قبلهم ضربا
والعفو الا عن الاكفاء مكرمة من قال غير الذي قد قلته كذبا
قتلت عمرا وتشفي بزيد لقد رايت رايا بجر الويل والحربا
لا تقطعن ذنب الافعي وترسلها ان كنت شهما فاتبع راسها الذنبا
هم جردوا السيف فاجعلهم له جزرا واوقدوا النار فاجعلهم لها حطبا
ان تعف عنهم يقول الناس كلهم لم يعف حلما ولكن عفوه رهبا
هم اهلة غسان ومجدهم عال فان حاولوا ملكا فلا عجبا
وعرضوا بفداء واصفين لنا خيلا وابلا تروق العجم والعربا
ايحلبون دما منا ونحلبهم رسلا لقد شرفوا فينا اذا حلبا
علام نقبل منهم فدية وهم لا فضة قبلوا منا ولا ذهبا

ثم ملك اخوه المنذر ثم امرؤ القيس بن النعمان بن امرئ القيس المحرق وهو الذي قتل سنمار الذي بني قصره ثم ابنه المنذر وكان اسم امه ماء السماء سميت بذلك لحسنها وهذا المنذر بن ماء السماء هو الذي طرده قباد وولي مكانه الحارث بن عمرو بن حجر الكندي لعدم موافقته له علي الدخول في دين مزدك فلما ولي انوشروان قتل مزدك واعاد المنذر بن ماء السماء الي الحيرة ثم ملك بعده ابنه عمرو مضرط الحجارة وفي ايامه ولد النبي صلي الله عليه وسلم ومن عمرو ولده ولد المنذر بن النعمان بن المنذر بن عمرو بن المنذر بن ماء السماء اخذ الحيرة خالد بن الوليد رضي الله عنه وكانت المناذرة الي بضع وسبعين عمالا للاكاسرة علي عرب العراق مثل ما كانت ملوك غسان عمالا

للقياصرة علي عرب الشام واصل غسان من بني الازد من ولد كهلان بن سبا تفرقوا من اليمن بسيل العرم ونزلوا علي ماء بالشام يقال له غسان فسموا به واخرجوا عربا كانت قبلهم من الشام يقال لهم الضجاعمة من سليح وكان ابتداء ملك غسان قبل الاسلام بما يزيد علي اربعماية سنة واول من ملك منهم جفنة بن عمرو بن ثعلبة من ولد مزيقيا ودانت له قضاعة وتنقل الملك في ابنائه اخرهم جبلة بن الايهم الذي تنصر في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد اسلامه علي يده

وكانت ملوك كندة

فاولهم حجر اكل المرار من ولد زيد بن كهلان سمي اكل المرار لان زوجته من بغضها قالت عنه كانه جمل اكل المرار انتزع من اللخميين ما كان بايديهم من ارض بكر بن وايل وهذا حجر هو الذي جد الحرث الذي كان ولاه قباد موضع المنذر بن ماء السماء حين وافقه علي دين مزدك وكان قد عظم شان الحرث بذلك فملك ابنه حجر علي بني اسد وبني خزيمة وملك باقي بنيه علي ساير العرب وامرؤ القيس الشاعر هو ابن حجر بن الحرث هذا فلما اعاد انوشروان المنذر بن ماء السماء وطرد الحرث زالت دولة الكنديين وبقي منهم امرؤ القيس الشاعر فتفرقت جموعه ولم ياويه احد فقصد السموال بن عاديا اليهودي فاكرمه واقام عنده مدة ثم سار الي قيصر واودع ادراعه عند السموال وانشد في مسيره قصيدته المشهورة التي منها

بكي صاحبي لما راي الدرب دونه وايقن انا لاحقان بقيصرا
فقلت له لا تبك عينك انما نحاول ملكا او نموت فنعذرا

ومات امرؤ القيس بعد عوده من عند قيصر في بلاد الروم عند جبل يقال
له عسيب وانشد عندما ايقن بالموت

اجارتنا ان المزار قريب ... واني مقيم ما اقام عسيب
اجارتنا انا غريبان ها هنا ... وكل غريب للغريب نسيب
اجارتنا ما فات ليس يؤب ... وما هو آت في الزمان قريب
فان تصليني فالمودة بيننا ... وان تبعديني فالمزار قريب
وليس غريبا من تناءت ديار ... ولكن من واري التراب غريب

قيل ان قيصر سمه في حلة وهو بعيد فجاء الحرث بن ابي شمر الغساني
الي السموال وطلب دراع امرؤ القيس فابي وكان ابن السموال اسيرا
عنده فقال ان لم تعطها قتلت ابنك فابي فقتل ابنه وانشد السموال

وفيت بادرع الكندي اني ... اذا ما ذم اقوام وفيت

فان يعرب بن قحطان لما ملك اليمن ملك
اخوه جرهم الحجاز واسر ملك الحجاز في ابنائه الي ان تزوج منهم
اسمعيل عليه السلام فانساب العرب كلها يجمعها قحطان بن عابر
بن سالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح تفرع عنه ابناه جرهم ومن
نسله عبد المدان ويعرب ومن نسله سبا واسمه عبد شمس وتفرع
من سبا ابناؤه حمير وكهلان وعمرو واشعر وعامله فمن حمير ملوك
اليمن المذكورون ومنهم قضاعة ومنهم بنو كلب الذين من مشاهيرهم
زهير بن خباب وزهير بن شريك وحارثه ابو زيد مولي رسول الله

صلي الله عليه وسلم ومن قضاعه جهينه وتنوخ وبنو سليح وبنو
نهد ومن كهلان احياء كثيرة المشهور منها سبعة اولها الازد
ومنهم الغسانيون والاوس والخزرج وخزاعة وبارق ودوس
والعتيك وغافق ومن دوس ابو هريرة رضي الله عنه واصح اسمائه
عمير بن عامر وثانيها طي واسمه ادد ومنها خذيمه ونبهان
وبولان وسلامان وهني وسدوس ومن طي زيد الخيل
وسماه رسول الله صلي الله عليه وسلم زيد الخير وحاتم المشهور
بالكرم وثالثها مذحج واسمه مالك بن ادد ومنها حولان وخيب
وبنو سعد العشيرة سمي سعد العشيرة لانه لم يمت حتي ركب معه من ولده
ثلثمائه فارس وكان اذا سئل عنهم يقول هولاء عشيرتي دفعا للعين
عنهم وزبيد قبيله عمرو بن معدي كرب والنخع ومنهم الاشتر
النخعي واسمه مالك بن الحارث والقاضي شريك وسنان بن انس
قاتل الحسين بن رحمه الله الحسين ولعن قاتله وعنس قبيلة الاسود
العنسي الكذاب الذي ادعي النبوة في اليمن وعمار بن ياسر ورابعها
همدان ولهم صيت في الجاهلية والاسلام وخامسها كنده منهم القاضي
شريح ومنهم السكاسك والسكون وسادسها بنو مراد وسابعها
بنو انمار خثعم وبجيله قبيلة جرير بن عبد الله البجلي الصحابي وكان
حسن الوجه حتي سمي يوسف الامة وفيه يقول القايل لولا جرير هلكت
بجيلة نعم الفتي وبئست القبيله ومن عمرو جذام ولخم منهم بنو الدار

رهط تميم الداري والمناذرة ملوك الحيرة ومن اشعر الاشعريون منهم
ابو موسي الاشعري ومن عاملة بنو عاملة العرب كلها ثلثة
اقسام بايدة وهم الذين ضلت عنا اخبارهم وبادو وهم عاد وثمود
وجرهم الاول وعاربة وهم الذين قبل اسمعيل ومستعربة وهم
الذين بعدهم سموا مستعربة لان اسمعيل لم يكن لغته عربية بل عبرانية
فلما تزوج من جرهم ولد له اثنا عشر ولدا منهم قيدار فتوجته اخواله
وعمروا له الملك بالحجاز وسدانة البيت وللعرب رجال مشهورة
ووقايع مذكورة فمن مشاهيرهم عمرو بن يحيي بن حارثة من الازد كان
كبير الحجاز واليه تنسب خزاعة سميت بذلك لانها انخزعت عن غيرها
من قبايل اليمن الذين تفرقوا ايدي سبا من سيل العرم ونزلت ببطن
مرو بالقرب من مكة وحصلت لهم سدانة البيت والرياسة وبقيت سدانة
البيت معهم الي ان اسكر قصي بن كلاب رجلا منهم اسمه ابو غبشان واشتري
منه مفاتيح الكعبة بزق خمر وهذا عمرو لحي هو اول من سيب السوايب
واول من حول الاصنام فوق الكعبة وعبدها ومنهم زهير ابن خباب
الكلبي عاش عمرا طويلا وغزا غطفان فانهم كانوا بنوا حرما مثل حرم
مكة وظفر بهم بعد حروب كثيرة وخرب حرمهم ومات بشرب الخمر صرفا و
ممن مات بشرب الخمر صرفا عمرو بن كلثوم التغلبي وابو عامر ملاعب الاسنة
العامري ومنهم كليب بن ربيعة بن الحرث من ولد ربيعة الفرس بن نزار
بن معدي بن عدنان وكان اسمه وايل نزل شخص من جرهم علي خالة جساس

واسمها

١٢

واسمها البسوس وارسل ناقته ترعي فدخلت حمي كليب فضربها بالنشاب
فاخرم ضرعها فوضعت البسوس يدها علي راسها وصاحت واذلاه بسبب
نزيلها الجرهمي فانتصر جساس لخالته البسوس وقصد كليبا وهو منفرد
فطعنه فقتله فقام مهلهل اخو كليب وجميع قبايل تغلب واقتتل مع بني
بكر بن وايل ودامت الحروب بينهم اربعين سنة وقتل جساس وعدم مهلهل
ومنهم زهير بن جذيمة العبسي كان عظيما متجبرا قتله خالد بن جعفر بن كلاب
فقام ابنه الملك قيس لاخذ ثار ابيه فنزل بالحجاز واشتري حصانا
اسمه داحس وحجرة يقال لها الغبرا ونزل علي حذيفة بن بدر الفزاري
وكان له فارسان يقال لهما الخطار والحيفا فقصدا ان يسابق مع فرس
قيس فامتنع قيس فابي حذيفة الا المسابقة فاجروا الاربعة بموضع يقال
له ذات الاصاد وكان المقدار ماية غلوة والغلوة ابعد رمية بسهم
وكان الرهن ماية بعير فسبق داحس سبقا بينا وكان حذيفة قد اكمن
من يعترض داحسا ان سبق فاعترضوه وضربوه علي وجهه فتأخر وا
وسبقت ايضا الغبرا فانكر حذيفة ذلك وادعي السبق وجرت حروب
كثيرة فيها ظهرت شجاعة عنتر بن شداد وقتل حذيفة وساح قيس في
الارض وتنصر وترهب وقيل ولد له بعد ذلك فضالة وبقي حتي ادرك
رسول الله صلي الله عليه وسلم وقدم عليه وعقد له علي قومه
وللعرب وقايع عظيمة اعظمها يوم مرج حليمة بين غسان ولخم
بلغ كل فريق عددا لا يحصي وعظم الغبار حتي احتجبت الشمس وكادت

النجوم تري في خلاف جهة الغبار ثم يوم اوارة اسم جبل وهو انه كان بين
المنذر بن امرؤ القيس ملك الحيرة وبين بكر بن وايل حرب فظفر المنذر
ببكر وحلف لا يزال يذبحهم حتي يسيل دمهم من راس اوارة الي الحضيضة
فيقي يذبح والدم يجمد فسكب عليه الماء حتي برت يمينه ثم يوم ذي قار
وكان في سنة اربعين من مولد النبي صلي الله عليه وسلم وسببه ان كسري
ابرويز غضب علي النعمان ابن المنذر وحبسه فهلك في الحبس وكان
سلاحه مودعا عند هاني بن مسعود البكري فطلبه ابرويز فقال لا
اودي امانتي فبعث الهرمزان في الفين من الاعاجم والف من بهرا فجمعهم
بكر بن وايل والتقوا بذي قار وجرت وقعة عظيمة كسرت فيها الاعاجم
وانهزموا واكثرت العرب الاشعار في هذا اليوم وجد هذا بكر بن وايل
ربيعة الفرس بن نزار ابن معد بن عدنان ويسمي ربيعة الفرس لانه
اختص من مال ابيه نزار بالخيل كان ابوه نزار له ابناء اربعة الفرس هذا
ومضر الذي هو عمود النسب المحمدي وانمار واياد ومن بنيه كعب بن مامه
الايادي وكان يضرب بجوده المثل وقس بن ساعدة الايادي وكان
يضرب بفصاحته المثل ومن بكر بن وايل بنو شيبان وطرفه بن العبد
الشاعر والمرقشان الاكبر والاصغر وبنو حنيفه ومنهم مسيلمة
الكذاب ومنهم بنو اسد بن ربيعة الفرس بنو عنزة اهل خيبر ومنهم
القابظان وولد المضر علي عمود النسب الياس وعلي غيره قيس عيلان
وعيلان اسم فرسه وقيل اسم كلبه ونتج من قيس المذكور قبايل كثيرة

في نسب النبي عليه السلام الي عدنان

منهم هوازن وبنو كلاب وصار منهم اصحاب حلب اولهم صالح بن مرداس
ومنهم قبايل عقيل الذين كان منهم ملوك الموصل ومنهم بنو عامر و
صعصعة وخفاجه امرؤ العراق وبنو عامر وجشم الذين منهم دريد
بن الصمه وبنو هلال وثقيف وبنو نمير وباهله ومازنه وغطفان
وبنو عبس الذين عنترة العبسي وادعاه ابوه شداد بعد ان كبر ومنهم
قبايل سليم وبنو ذبيان الذين منهم النابغة الذبياني وبنو فزارة
الذين منهم حصن الممدوح بقول زهير تراه اذا ما جيته متهللا كانك
تعطيه الذي انت سايله وبنو عدوان الذين منهم ذو الاصبع العدواني
الشاعر وولد للياس علي عمود النسب مدركة وعلي غيره طابخة
وامهما خندف فنسبوا اليها فقيل لهم بنو خندف وصار من طابخه
بنو تميم وبنو ضبه وبنو مزينة اسم امهم وولد لمدركة خزيمة علي
عمود النسب وعلي غيره هذيل ومنهم عبد الله بن مسعود وابو ذويب
الهذلي الشاعر وولد لخزيمة كنانة علي عمود النسب وخارجا عنه
اسد واليه ينسب كل اسدي وولد لكنانة النضر علي عمود النسب
وخارجا ملكان وعبد مناة وعمرو وعامر ومالك فمن ملكان بنو ملكان
ومن عبد مناة بني غفار رهط ابي ذر الغفاري وصار من عمرو العمريون
ومن عامر العامريون ومن مالك ابو فراس ومن بطون كنانة الاحابيش
فهم عرب لا حبوش كما توهمه كثير من الناس وولد للنضر مالك لم يشتهر
غيره وولد لمالك فهر قيل هو قريش سمي به لشدته تشبيها بدابة

فهر اول من سمي بقريش وسبب تسميته به

تخرج من البحر يقال لها القرش تاكل كل دواب البحر لم يولد لمالك غيره وولد
لفهر غالب وخارجا عن عمود النسب محارب والحرث فمن محارب بنو
محارب ومن الحرث بنو بخيح منهم ابو عبيدة بن الجراح وولد لغالب علي
عمود النسب لوي وخارجا عنه يتم الادرم والادرم الناقص الدقن
ومنه بنو الادرم وولد للوي كعب وخارجا عن عمود النسب سعد وخزيمة
والحرث وعامر واسامة فمن عامر عمرو بن عبدود فارس العرب الذي
قتله علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وولد لكعب مرة علي عمود النسب
وخارجا عنه هصيص وعدي فمن هصيص بنو جمح منهم امية بن خلف
واخوه ابي بن خلف عدو رسول الله صلي الله عليه وسلم وبنو سهم
منهم عمرو بن العاص ومن عدي بنو عدي منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وسعيد بن زيد من العشرة وولد لمرة كلاب وخارجا عن عمود النسب
يتم ويقظة فمن يتم بنو تيم ومنهم ابو بكر الصديق وطلحة ومن يقظه بنو مخزوم
منهم خالد بن الوليد وابي جهل بن هشام وولد لكلاب قصي وخارجا عن
عمود النسب المحمدي زهره منه بنو زهرة منهم سعد بن ابي وقاص وام رسول
الله صلي الله عليه وسلم وعبد الرحمن بن عوف وعظم قصي في قريش وارتجع مفاتح
الكعبة من خزاعة كما تقدم شرحه واثل مجد قريش ورياستهم وولد لقصي
عبد مناف وخارجا عن عمود النسب عبد الدار وعبد العزي فمن عبد الدار
بنو شيبه ومنهم النضر بن الحرث عدو رسول الله صلي الله عليه وسلم ومن عبد
العزي خديجه بنت خويلد وورقة بن نوفل وولد لعبد مناف هاشم وخارجا

عن عمود النسب عبد شمس والمطلب ونوفل فمن عبد شمس اميه ومنه بنو
اميه منهم عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية ومنهم معوية بن ابي
سفيان بن حرب بن اميه وسعيد بن العاص بن امية وعقبة بن ابي
معيط بن ابي عمرو بن اميه وعتبه بن ربيعة بن عبد شمس وبنت عتبه
هند بن ام معونة ومن المطلب المطلبيون منهم الامام الشافعي ومن
نوفل النوفليون وولد لهاشم عبد المطلب لم يعلم له ولد غيره وصار
كبير قريش وشيخها وكانت الحبشه لما ملكوا اليمن كما حكيناه بني ابرهة
بن الاشرم كنيسة عظيمة وقصد ان يصرف الحج اليها ويبطل الكعبة
الحرام فجاء شخص من العرب واحدث فيها فغضب ابرهة وقصد الكعبة
ومعه ثلاثة عشر فيلا يقال لكبيرهم محمود فلما وصل الطايف ارسل
الاسود بن معضود الي مكة فاستاق اموالها ومعها عبد المطلب و
قالوا هذا سيد قريش فاكرمه ابرهه ونزل عن سريره واجلسه وقال
له ما تريد فقال ان ترد علي اباعري فقال ابرهه كنت اظن انك تطلب
ان لا اخرب الكعبة فقال انما انا رب الاباعر فاطلبها وللكعبة رب
يحميها فرد عليه اباعره فعاد بها الي مكة وامر الناس بالتحرز واخذ حلقة
باب الكعبة وهو يقول شعر

يا رب ان المرء يحفظ رحله فاحفظ رحالك	
ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك	

فلما وصل ابرهه الي المغمس ندب الله الفيل وجعل كلما وجه نحو الكعبه احجم

قصة اصحاب الفيل

واذا عدل اقدم وارسل الله عليهم طيرا سودا صفر المناقير خضر الاعناق
طوالها وقيل بلقا وقيل اشباه الخطاطيف او الوطواط نشات من جانب
البحر ولها خراطيم الطير واكف الكلاب وانياب السباع بحجر في منقارها
وحجرين في رجليها وقال عبد المطلب طير غريبة اشباه اليعاسيب لا
نجدية ولا حجازية ابابيل لا واحد لها كعبابيد وقال الكسائي واحدها
ابول كعجول وقيل ابيان كزبان ومعني ابابيل كثير وقيل متتابعة
وقيل مختلفة الالوان وقيل اقاطيع كالابل المقطعة جمعا بعد جمع
ترميهم بحجارة مثل حصي الحذف وقيل فوق العدس ودون الحمص مكتوب
عليها اسم صاحبها قال ابو صالح رايت منها في بيت ام هاني نحو قفيز
مخططة بحمرة مثل جزع اليمن من سجيل السجيل الاجر بالعربي وقيل
السجيل الشديد وقيل اسم سماء الدنيا فجعلهم كعصف ماكول اي كزرع
اكله الدود قيل كانت الحجر تثقب البيضة والفارس والفرس وتغوص في
الارض واصابت الكل الا ابرهة اصابت انامله فبلغ صنعا ثم انصدع
صدره وهلك وانشد ابو طالب شعر

	ان ايات ربنا ساطعات لا يماري بهن الا الكفور حبس الفيل بالمغمس حتي مر يحبو كانه معقور	

وانشد ابن مخزوم شعر

	انت الجليل ربنا لم تدنس انت حبست الفيل بالمغمس حبسهم في هيئة المكردس وما لهم من فرج ومنفس	

في بيان اصناف العرب في الجاهلية

وهذه امم العرب كانوا في الجاهلية اصنافا فصنف انكروا الخالق
وقالوا بالطبع المحيي والدهر المفني وصنف اعترفوا بالخالق وانكروا
البعث وصنف عبدوا الاصنام فكانت لكلب بدومة الجندل ود
سواع لهذيل ويغوث لمذحج ونسر لذي الكلاع بحمير ويعوق
لهمدان واللات لثقيف بالطايف والعزي لقريش وبني كنانة
ومناة للاوس والخزرج وهبل اعظم اصنامهم كان علي الكعبة و
اساف ونايلة علي الصفا والمروة وكان منهم من يعبد الجن ومنهم من
يميل الي الصابئة وكانوا يعتقدون في الانواء اعتقاد المنجمين وكان
منهم من يعبد الملائكة وكانت علومهم الانساب والتواريخ والانواء
وتعبير الرؤيا وكان ابو بكر الصديق اطولهم يدا في هذه العلوم وكانوا
اشيا توافق شريعة الاسلام لا ينكحون الامهات ولا البنات ولا
يجمعوا بين الاختين ويعيبوا التزوج بامراة ابيه ويسمونه الظيزن
ويحجون البيت الحرام علي هيئة الاسلام ويغتسلون من الجنابة و
يواظبون علي المضمضة والاستنشاق والسواك والاستنجاء وحلق
العانة ونتف الابط وتقليم الاظفار والختان ويقطعون يد السارق
اليمني ويفرقون روسهم ويلبسون في كل ثلثة اشهر

واما امة السريان والصابئين فهي اقدم الامم كان كلام ادم
وبنيه بالسريانية يقال ان الصابئة اخذت دينهم عن شيث وادريس
ولهم كتاب يعزونه الي شيث ويسمونه صحف شيث يذكر فيه محاسن

الاخلاق مثل الصدق والشجاعة والتعصب للغريب واشباه ذلك
ويامر به ويذكر فيه الرذايل وينهي عنها ولهم سبع صلوات خمس كخمس
المسلمين والضحي والسابعة عند تمام ست ساعات من الليل و
يشترطون النية ولا يخلطون صلوتهم بغيرها ويصلون علي الجنائز
من غير ركوع ولا سجود ويصومون شهرا هلاليا يختمون فيه عيد
فطرهم عند حلول الشمس الحمل يصومون من ربع الليل الي غروب الشمس
يعظمون مكة واهرام مصر ويحجون مكانا بظاهر حران واعيادهم
خمسة عند نزول زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد بيوت
شرفها واعظم اعيادهم يوم نزول الشمس برج الحمل ونسبتهم الي صابي
ابن ادريس المدفون بالهرم الثالث من اهرام مصر قال ابن حزم والدين
الذي انتحلته الصابية اقدم الاديان والغالب علي الدنيا الي ان
احدثوا فيه الحوادث فبعث الله ابرهيم صلي الله عليه وسلم بالدين الذي
نحن عليه الآن قال الشهرستاني والصابية تفضل الروحانيين
يعني الملك ضد الحنيفية في تعظيم الجسمانيين يعني البشر واما
امة القبط وهم ابن ولد حام بن نوح سكناهم بديار مصر كانوا
صابية فعبدوا الهياكل والاصنام وكان منهم علماء الطلسمات و
النيرنجات والمرايا المحرقة للعقول والكيمياء واما امة الفرس
وهم ولد فارس ابن ارم ابن سام وقيل ابن يافث وهم يقولون نحن
ولد كيومرث وكيومرث عندهم هو الذي ابتدء منه النسل مثل آدم

عندنا ويذكرون ان الملك لم يزل فيهم حلا ينقطع حصل في مدة يسيرة
لا يعتد بها وهم فرق منهم الديلم بساحل بحر طبرستان ومنهم الكرد بشهرزور
وقيل الكرد من العرب ثم تنبطوا وقيل هم اعراب العجم ومنهم الترك وهم
وراء جيحون ولهم ملة قديمة يقال لعلمائها الكيومرثيه اثبتوا الها
قديما وسموه يزدان يعنون به الله والها مخلوقا من الظلمة وسموه
اهرمن يعنون به ابليس يعظمون النور حتي عبدوا النار ويحترزون
من الظلمة ولا برحوا كذلك حتي ظهر زرادشت الذي ادعي النبوة فقالوا
بالباري وانه خالق النور والظلمة وانه واحد لا شريك وان الخير والشر
والصلاح والفساد انما حصل من امتزاج النور بالظلمة ولو لم يمتزجا
لما كان وجود العالم ولا يزالا يمتزجان الي ان يتخلص الخير الي عالمه و
الشر الي عالمه وقبلة زرادشت الي الشرق وهذا دين المجوس كما قدمته
ولهم اعياد النوروز وهو خمسة ايام اليوم الاول من كانون الاول
ولهم التيركان والمهرجان والفرودجان وركوب الكوسج وذلك
انه كان في اول الربيع ياتي رجل كوسج راكب علي حمار قابض علي غراب
يتروح بمروحة يودع الشتاء وله ضريبة ياخذها ومتي وجد بعد ذلك
ولهم السذق ليلة يوقد فيها النار يشربون حولها واما امة اليونان
قال ابو عيسي يحيي ابن رجل اسمه اللن ولد سنة اربع وسبعين لمولد
عيسي عليه السلام ولم يكن لهم ذكر الا من حين برع اوميرس الشاعر اليوناني
في سنة ثمان وستين وخمسماية لوفاة موسي عليه السلام وكانوا اهل

اكراد
ترك
في بيان اعياد المجوس

شعر وفصاحة ومنهم صارت الفلسفة وجميع العلوم العقلية ماخوذة
عنهم المنطقية والطبيعية والالهية والرياضية وكانوا يسمون
العلم الرياضي جومطريا وهو مشتمل على علم الهيئة والهندسة و
الحساب واللحون والايقاع وكان العالم بهذه العلوم يسمي فيلسوفا
ومعناه محب الحكمة لان فيلو محب وسوفا الحكمة وبلادهم الربع الشمالي
الغربي يتوسطها الخليج القسطنطيني واما نسبهم فقيل انهم من ولد
يافث وقيل من جملة الروم من ولد صوفر بن العيص بن يعقوب وهم
فرقتان الاولي يقال الاغريقيون والثانية يقال لهم المطينيون و
اول علمائهم قال الشهرستاني اوبيدطلس كان في زمن داود عليه السلام
وفيثاغورس كان في زمن سليمان عليه السلام بزعم انه اخذ الحكمة من
معدن النبوة وانه وصل الي مقام الملك وسمع هفيف الملك الفلك و
قال ما سمعت الذ من حركة الافلاك ولا رايت ابهي من صورها ومن علمائهم
بقراط الحكيم وكان في مائة ست وتسعين لبخت نصر قبل الهجرة بالف ومائة
وبضع وستين سنة ومنهم سقراط وكان قد اعرض عن الدنيا واقام بغار
ونهي عن عبادة الاوثان فالجاء العامة ملكهم فحبسه ثم سقاه سما فمات
فقام مقامه تلميذه افلاطون ثم تلميذ افلاطون ارسطوطاليس الحكيم
المطلق المشهور اشتغل عليه الاسكندر بن فيلس الذي ملك غالب المعمور
خمس سنين ونال من الفلسفة ما لم ينله غيره من تلامذة ارسطوطاليس
ومنهم تالس الملطي وكان في زمن بخت نصر ومنهم الاسكندر الافروديسي كان

في بيان معنى الفيلسوف

في اسامي الحكماء اليونانية

بعد ارسطو وكان من كبار الحكماء ومنهم اقليدس صاحب كتاب الاسطقسات
كان بعد ارسطو في ايام البطالسة وليس هو مخترع كتاب اقليدس
بل جامعه ومحرره واما بطليموس وجالينوس فمتاخران عن زمن
اليونان بطليموس قبل جالينوس بقليل قال ابن الاثير في الكامل و
تدارك جالينوس بطليموس مصنف المجسطي واما امة اليهود فبنوا
اسرائيل وهو يعقوب عليه السلام ومعناه صفوة الله هم اصل هذه
الامة وغيرهم دخيل فكل يهودي اسرائيلي وسموا يهود القول موسي
عليه السلام انا هدنا اليك وكتابهم التورية وهي اسفار ذكر في السفر
الاول مبدء الخلق ثم الاحكام والحدود والاحوال والقصص والمواعظ
والاذكار في سفر سفر وانزل علي موسي الالواح ايضا وهي تشبه مختصر
ما في التورية وليس في التورية ذكر القيمة ولا الدار الاخرة ولا بعث ولا
جنة ولا نار وكل جزاء فيها انما هو معجل في الدنيا ويجزون علي الطاعة بالنصر
علي الاعداء وطول العمر وسعة الرزق ويجزون علي الكفر والمعاصي بالموت
ومنع المطر والحميات والجرب والغبار والظلمة وليس فيها ذم الدنيا ولا
الزهد فيها ولا صفة صلوات معلومة بل الامر بالبطالة واللهو والقصف
واليهود تدعي ان الشريعة لا تكون الا واحدة بدأت بموسي وختمت وان ما
كان قبل موسي كان حدودا عقلية واحكاما مصلحية ومنعوا النسخ
اصلا وهم فرق فمنهم الربانية كالمعتزلة فينا والقراؤن كالجبرية والمشبهة
فينا والعنانية نسبوا الي عانان بن داود ومنهم يعرف براس جالوت وهو لقب

الحاكم علي اليهود بالعراق وكان قبل ذلك لعبه هردوش ومذهب العانانية
انهم يصدقون المسيح في مواعظه ويقولون انه من انبياء بني اسرائيل المتعبدون
بالتورية ولم يدع الرياسة وان الانجيل ليس كتابا منزلا عليه بل هو مورد
للتورية جمعه اربعة من اصحابه وقد ورد في التورية ذكر المشيحا وهو
المسيح في مواضع كثيرة ومنهم السامرة والكوشانية ولهم اعياد وصيام
منها الفسخ وهو الخامس عشر من نيسان عيد كبير عندهم وهو اول ايام
الفطير السبعة لا ياكلون فيها الخمير وهو يدور من ثاني عشر ادار الي
خامس عشر نيسان ولهم عيد العنصرة بعد خمسين يوما من عيد الفطير
وهو يوم حضر فيه مشايخ بني اسرائيل طور سينا وسمعوا فيه كلام الله عز
وجل ولهم عيد الحنكه ثمانية ايام وعيد المظال سبعة ايام والفرض من
صاماتهم صوم الكبور وهو قبل غروب الشمس من تاسع تشرين بنصف ساعة
الي بعد غروب الشمس من عاشره بنصف ساعة لتتمة خمس وعشرين ساعة
وباقي صياماتهم نوافل علي هذه الصفة قال الشهرستاني
للنصاري في تجسد الكلمة مذاهب منهم من قال اشرقت علي الجسد اشراق
النور علي الجسم المشف وقايل انطبعت فيه انطباع النقش في الشمعة
وقايل يدرع اللاهوت بالناسوت وقايل مازجت الكلمة جسد المسيح
ممازجة اللبن الماء واتفقت النصاري علي ان المسيح قتلته اليهود و
صلبته وعاش بعد ذلك وراه شمعون الصفا واوصي اليه ثم رفعه الله
اليه وافترقت النصاري اثنين وسبعين فرقة كبارهم ثلثة

الملكانية والنسطورية واليعقوبية فالملكانية هم اصحاب
ملكان الذي ظهر في بلاد الروم واستولي عليها يصرحون بالتثليث
وان المسيح ناسوت كلي قديم من قديم وان القتل والصلب وقعا علي
الناسوت واللاهوت واطلقوا الابوة والبنوة علي الله والمسيح
والنسطورية هم اصحاب نسطورس هم من النصاري بمنزلة المعتزلة
منا يقولون بالاشراق لا بالامتزاج وان القتل والصلب وقعا علي
مجرد الناسوت واليعقوبية هم اصحاب يعقوب البردعاني راهب
القسطنطينية يقولون ان الكلمة انقلبت لحما ودما فصار الاله هو
المسيح قال ابن حزم وهم يقولون ان المسيح هو الله قتل وصلب وبقي
العالم ثلثة ايام بلا مدبر قال ابن سعيد المغربي البطارقة للنصاري
بمنزلة الايمة اصحاب المذاهب عندنا والمطران القاضي والاساقفة
المفتيون والقسيس والجاثليق امام الصلوة كالخطيب عندنا
والشمامسة القوام والمؤذنون وصلواتهم عند الفجر والضحي والظهر
والعصر والمغرب والعشاء ونصف الليل يقرؤن فيها بالزبور المنزل
علي داود تبعا لليهود في ذلك وقد يسجدون في الركعة الواحدة خمسين
سجدة ولا يتوضؤن للصلوة واليهود يقولون ان الاصل طهارة القلب
ولهم صومهم الكبير تسعة واربعون يوما اولها الاثنين الاقرب الي
الاجتماع الكاين فيما بين اليوم الثاني من شباط الي الثامن من اذار قال
السلطان عماد الدين واصح من هذا ان ينظر الذبح وهو سادس كانون الثاني

النسطورية من فرق النصاري اصحاب نسطور الحكيم الذي ظهر في زمان المأمون وتصرف في الانجيل بحكم رايه وقال ان الله تعالي واحد ذو اقانيم ثلثة وبينهم وبين الملكانية واليعقوبية تقارب في التثليث

تعالي الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا لا اله الا هو الكبير المتعال

في اي شهر هو شهور الاهلة فاي اثنين اقرب الي سابع عشرين الشهر
الذي يليه هو ابتداء صومهم وان كان هو الاثنين فهو اول صومهم
قلت وايم طريقا شهر من هذان وهو اول اثنين ياتي بعد سادس عشرين
شهر هلالي حافية شباط هو ابتداء صومهم وتخصيصهم هذا الزمان
لانهم يعتقدون ان يوم الاحد لخمسين يوما من صيامهم هذا يوافق
اليوم الذي قيام المسيح فيه من قبره ويعتقدون ان يوم القيمة يكون
في مثله ومن يوم الاحد الذي قبل هذا الاحد الي هذا الاحد ثمانية ايام
تسمي عيد الشعانين اي التسبيح يقولون دخل المسيح ذلك اليوم الي
القدس راكبا اتان يتبعها جحش واستقبله الناس وبايديهم ورق الزيتون
يقرء بين ايديه التورية وانه اختفي عن اليهود يوم الاثنين ويوم الثلثا
والاربعا وفيه غسل ايدي الحواريين وارجلهم ومسحها بثيابه ثم
افصح يوم الخميس بالخبز والخمر وصار الي منزل واحد من اصحابه ثم خرج ليلة
الجمعة الي الجبل فسعي به يهودا وهو اكبر تلامذته الي كبير اليهود وارتشي
منهم بثلاثين درهما فالقي الله شبهه علي غيره كما قدمناه وصلبوه ثلث
ساعات من يوم الجمعة او ست ساعات وتسمي جمعة الصلبوت ثم دفنه
يوسف النجار بن عم عيسي في قبر كان اعده لنفسه قالت النصاري ومكث
الي صبيحة الاحد قام منه وهو عيدهم الاكبر ولهم تلوه عيد الاحد الحديد
والسلاقا والعنبطي قبيطي وعيد الصليب وهو مشهور والميلاد في ليلة
الخامس والعشرين من كانون الاول وكتابهم الانجيل يتضمن اخبار المسيح

من ولد الي رفعه كتبه اربعة من اصحابه متي بفلسطين بالعبرانية
ومرقوش ببلاد الروم بالرومية ولوقا الي الاسكندرية باليونانية ويوحنا
بافسيس باليونانية ايضا ولهم صيام ما تاخر صوم السليحين وصوم
نينوي وصوم العذاري وهو ثلاثة ايام اولها يوم اثنين يلي الذبح
ودخل في دين النصاري امم منها وهم بنو الاصفر وهم
روم بن العيص بن اسحاق وكانوا علي دين الصابئة الي تنصر قسطنطين
وحملهم علي دين النصرانية ومنهم وبلادهم وعم ملكهم
اخلاط فلما ملكها الملوك ساروا رعية وتفرقوا في طرسوس ومصيصا
وكرسي ملكهم سيس ومنهم وبلادهم مجاورة لبلاد اخلاط
اخذه الي الخليج القسطنطيني ممتدة الي نحو الشمال وهم خلق كثير
مصالحون للتتر ويتبا الملك فيهم محفوظ يتوارثه رجالهم ونساؤهم
ومنهم وهم علي بحر نيطش من شرقيه وهم في شظف من
العيش ومنهم ومنهم واسلم منهم جماعة
ومنهم ومنهم ومنهم واصل بلادهم فرنجه
مجاورة بجزيرة الاندلس وقد غلبوا علي معظمها ولهم في بحر الروم جزاير
مشهورة منها صقلية وقبرس واقريطش ومنهم
منسوبون الي جنوه مدينة عظيمة غربي القسطنطينية ومنهم
منسوبون الي مدينتهم البندقيه ومعظم مدنهم رومية غربي جنوه
والبندقيه وهي مقر خليفتهم واسمه الباب ومن امم النصاري الجلالقه

وهم اشد من الفرنج لا يغسلون ثيابهم ابدًا بل يبقونها عليهم حتى تتقطع
وتبلى ويدخل احدهم دار الاخر بغير اذنه وهم كالبهايم وبلادهم كبيرة
شمالي الاندلس ومنهم الباشقردية من بلاد الالمان وبلاد افرنجه
شرسوء الاخلاق وفيهم مسلمون فمنها الباسوية
يعظمون النار ويبيحون الزنا ويسجدون للبقر ومنهم اليهودية لا يعافون
شيئًا ويمسحون ابدانهم بالرماد ويحرمون الذبائح والنكاح وجمع المال
ومنهم عبدة الشمس ومنهم عبدة القمر ومنهم عبدة الاصنام ومنهم
عبدة النار ومنهم عبدة الماء ومنهم البراهمة ارباب الفكرة يعلمون
الفلك والنجوم على طريقة تخالف منجمي الروم والعجم اكثر احكامهم باتصالات
الثوابت دون السيارات يعظمون الفكر ويقولون هو المتوسط بين
المحسوس والمعقول ويصرفونه عن المحسوسات حتى تتجلى لهم المغيبات
بالرياضة البليغة المجهدة وينكرون النبوة ومنهم من يتقرب الى النار
بالقاء نفسه فيها وباغراق نفسه في الماء خصوصًا في نهر كنك
ماؤه عندهم كماء زمزم عندنا وهو نهر كبير حاد الانصباب
منها الملتكز على بحر اللان هي اعظم ممالكهم واقربها الى بلاد
الاسلام وهو الذي كان يغزوها محمود بن سبكتكين ومملكة القنوج
فيها اصنام يتوارثون عبادتها ويزعمون انها تزيد على مايتي الف سنة
ومملكة قمار الذي ينسب اليها العود القماري تحرم الزنا ومملكة سيلان
وهم غزلي الهند قسمان قسم ببلاد اللان المتصلة

والدبيل والمسلمون غالبون عليها وقسم ببلاد الكشمير واهلها يعبدون
الاوثان وكل من ملك الهند يقال له زنبيل وهم ولد
حام فاديانهم مختلفة منهم مجوس ومنهم عبدة الحيات ومنهم اصحاب
اوثان قال جالينوس اختصوا بعشر خصال تفلفل الشعر وخفة اللحا
وفتح المنخرين وغلظ الشفتين وحدة الاسنان ونتن الجلد و
سواد اللون وتشقق الكعاب وطول الذكر وكثرة الطرب فمنهم
الحبوش وبلادهم تقابل الحجاز بينهما البحر ويجاورهم الجنوب الزيلع
والغالب عليهم دين الاسلام ويجاورهم من جهة الشمال النوبه ومنهم
لقمان الحكيم الذي كان في زمن داود عليه السلام وبلال بن حمامه وذو النون
المصري ومنهم البجاه وهم شديد السواد عراة يعبدون الاوثان وفي
بلادهم الذهب وهم فوق الحبشة الى جهة الجنوب على النيل واعظم بلاد
السودان غانه في اقصى جنوب الغرب ووراء سلجماسه التي هي اقصى المغرب
بعد مدينة من جملة مفازاتها اثني عشر يوما لا يوجد فيها الماء يحمل اليها
التين والملح والنحاس ولا يعودون منها الا بالذهب العين ومن
هو الذي يجلب من العبد للتعيص
السودان الدمادم وهم تتر السودان وفي بلادهم الزرافات ومنهم
الزنج وهم اشد سوادًا من الجميع ومنهم التكرور على غربي النيل
فبلادها واسعة عظيمة عرضها من بحر الصين في
الجنوب الى سد ياجوج وماجوج وتشتمل على الاقاليم السبعة عندهم
العدل والسياسة والعقل وحذق الصناعة وقصار القدود عراض الوجوه

عظام الروس منهم عبدة اوثان ومنهم عبدة نيران ومنهم مجوس مدينتهم
الكبري جمدان وصين الصين نهاية في العمارة ليس وراه غير البحر المحيط
مدينته العظمي سبتي هم اهل الشام سمي الشام لسكني سام
ابن نوح به فان اسمه بالعبرانية شام وكنعان نزلا الشام حين تبلبلت
الالسن قيل انه كان من الذين اتفقوا علي بناء الحصن وهو كنعان
بن ماديع بن حام وكلس ملك كنعان يسمي جالوت الي ان قتل داود جالوت
وكان اسمه كلباد فالاصح انهم طايفه من بني كنعان
سكنوا المغرب حين قتل جالوت وتفرقوا وقبايلهم كثيرة منها كنانة وهم
الذين اقاموا دولة الفاطميين مع ابي عبد الله الشيعي ومنها صنهاجة
ملوك افريقيه ومنهم زناته ملوك فارس وتلمسان وسلجماسة ومنهم
المصامدة الذين قاموا بنصرة المهدي محمد بن تومرت وبهم ملك عبد المومن
وبنوه بلاد المغرب ومنهم برغواطه والبربر مثل العرب في سكني الصحاري
ولهم لسان غير العربي منهم ولد عاد بن عوص بن ارم بن سام
نزلوا لما تبلبلت الالسن بحضرموت وبلادهم يقال لها الاحقاف متصلة
باليمن وبلاد عمان كانوا علي نهاية من عظم الاجسام والتجبر
منهم ولد عمليق بن لاود بن سام نزلوا بصنعاء اليمن حين
تبلبلت الالسن ثم تحولوا الي الحرم واهلكوا من قبائلهم من الامم وكان منهم
جماعة بالشام الذين قاتلهم موسي عليه السلام ويوشع فافناهم وجماعة بخيبر
والحجاز فارسل اليهم موسي جيشا وامرهم بقتلهم عن اخرهم فابقوا منهم

ابن ملكهم ورجعوا الي الشام وقد مات موسي فقال بنو اسرائيل قد خالفتم
فلا ناويكم فرجعوا الي خيبر وصادت اليهود بها خلفاء الاوس والخزرج
الي ان جاء الاسلام وهذا آخر كلامنا من المصراع الاول وبالله التوفيق
وقد آن ان نتكلم علي المصراع الثاني مفتتحا بذكر ما لا بد منه مما هو سابق
علي هجرة سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم

المصراع الثاني

هو ان عبد المطلب ولد له ابناء عشرة وست بنات العباس وحمزة
وعبد الله وابو طالب والزبير والحرث وحجل والمقوم وضرار وابو
لهب وصفية وام حكيم البيضا وعاتكه واميمة واروي وبرة وكان
راي في نومه امر له بحفر زمزم فان جرهم كانت طمته حين اخرجوا
فراي شدة حين حفره فنذر ان ولد له عشرة ذكور يعينونه لينحرن
احدهم عند الكعبة فلما من الله عليه بذلك ضرب القداح فخرجت علي
عبد الله فعظم ذلك علي قريش لحبهم فيه وقالوا والله لا تفعل حتي
نستفتي فيه فسالوا امراة في قريش كانت متبوعه فقالت كم الدية عندكم
فقالوا عشرة من الابل فقالت يفتدي مع عشرة وكلما وقعت عليه تزاد
الابل ففعلوا حتي بلغت الابل ماية فوقعت القداح عليها مرة بعد مرة
فذبحوا الابل وبقيت عند الكعبة لا يصد عنها احد وتزوج عبد الله
آمنه بنت وهب ابن عبد مناف سيد بني زهرة فحملت بسيد البشر
محمد صلي الله عليه وسلم قال امنه لم ار له ثقلا ورايت في نومي انه خرج
مني نور اضاءت به الدنيا وتوجه عبد الله لينمتار فتوفي بيثرب وخلف

خمسة اجمال وجارية حبشية هي ام ايمن حاضنة رسول الله صلي الله
عليه وسلم اسمها بركة وهتف بآمنة هاتف انك حملت بسيد هذه الامة
فاذا وقع علي الارض فسميه محمدا وقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد
ووضعته صلي الله عليه وسلم مختونا مكحولا مسرورا لاثنتي عشرة ليلة
خلت من ربيع الاول عام الفيل وكانت قصة الفيل في منتصف المحرم
سنة احدي وثمانين وثمانماية لغلبة الاسكندر وفي الليلة التي ولد فيها
ارتجس ايوان كسري وسقط منه اربع عشر شرافه وخمدت نار فارس
ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة ساوة وراي الموبذان قاضي
الفرس في منامه ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قطعت دجلة وانتشرت
في بلادها فلما اصبح كسري ارسل خلف القاضي لارتجاس الايوان فقص
عليه المنام وقال لعل امر يحدث من جهة العرب فارسل كسري الي النعمان
ابن المنذر ان يرسل اليه عالم العرب فارسل اليه عبد المسيح بن عمرو الغساني
فاخبره كسري بما جري فقال علم هذا عند خالي سطيح بالشام فتوجه اليه
وقدم عليه وهو عند الموت فانشد

اصم ام يسمع غطريف اليمن ... ام فاز فازلم به شاو العنن
يا فاصل الخطة اعيت من ومن ... وكاشف الكربة عن وجه الغضن
اتاك شيخ الحي من آل سنن ... وامه من آل ذيب بن حجن
رسول قيل العجم يسري بالوسن ... لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن
تجوب بي الارض علنداة شجن ... ترفعني وجنا وتهوي بي وجن

ففتح

ففتح سطيح عينيه وقال عبد المسيح علي جمل مسيح اتي الي سطيح وقد
وافا علي الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود
النيران ورويا الموبذان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قطعت
دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وظهر
صاحب الهراوة وفاض وادي سماوة وغاضت بحيرة ساوة فليس الشام
لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات علي عدد الشرفات وكلما
هو آت آت وقضي سطيح وعاد عبد المسيح فقال انوشروان الي ان
يملك منا اربعة عشر ملكا يكون امور فملك منهم عشرة في اربع سنين
كما قدمناه وارضعت رسول الله صلي الله عليه وسلم ثويبة مولاة عمه
ابي لهب مع ولدها مسروح وارضعت ايضا بلبن مسروح حمزة وابا سلمة
بن عبد الاسد ولما قدمت المراضع مكة اخذته حليمة بنت ابي ذويب السعدية
ومضت الي بادية بني سعد ووجدت من الخير والبركة ما هو من بعض معجزاته
ولما ترعرع خرج مع رعية حليمة فعاد ابنها وقال ان اخي القرشي اخذه
رجلان فشقا بطنه فخرجت حليمة وزوجها يستبقان اليه فوجداه
قايما فقال لهما جاءني رجلان فشقا بطني واخرجا منه شيا وقالا هذا
حظ الشيطان منك فاحتملته حليمة وعادت به الي امه فاخوة رسول
الله صلي الله عليه وسلم من رضاع حليمة عبد الله وانيسه وجذامه وهي
الشيما ابوهم الحرث بن عبد العزي ولما بلغ رسول الله صلي الله عليه وسلم
ست سنين توفيت امه بالابواء بين مكة والمدينة فكفله جده عبد

وفاة امنة ام النبي صلي الله عليه وسلم

المطلب وبلغ ثمان سنين مات جده وكفله عمه ابو طالب شقيق ابيه ولما
بلغ ثلاثة عشر سنة خرج به عمه ابو طالب في تجارة الي الشام فلما راه
بحيرا الراهب ببصري قال لعمه ارجع بهذا الغلام واحذر عليه اليهود
فسيكون له شان عظيم وشب رسول الله صلي الله عليه وسلم اعظم الناس
مروة وصدقا وعفافا واحسنهم خلقا وخلقا وجوابا واعظمهم امانة
حتي سموه الامين وحضر مع عمومته حرب الفجار وعمره اربعة عشر سنة
سميت الفجار لما انتهك فيها من حرمة الحرم وانتصرت قريش اخرا وسالته
خديجة بنت خويلد ان يسافر لها في تجارة مع غلامه ميسرة فاجابها ولما
عاد حدثها ميسرة بما راي من كرامة رسول الله صلي الله عليه وسلم وان ملكان
كانا يظلانه من الحر فعرضت نفسها عليه فتزوجها واصدقها عشرين
عشرين بكرة وكان عمره خمسا وعشرين سنة وعمرها اربعون سنة لم
يتزوج قبلها ولا عليها وكل اولاده منها الا ابرهيم فانه من مارية القبطية
واخذها ايضا ولم يتزوج بكرا الا عايشة رضي الله عنها واولاده القاسم
ثم الطيب ثم الطاهر وقيل هما اسمان لعبد الله ماتوا قبل البعثة ورقيه
ثم زينب ثم ام كلثوم ثم فاطمة كلهن ادركن الاسلام وهاجرن وفرق
رسول الله صلي الله عليه وسلم بين زينب وزوجها ابي العاص باسلامها
ثم ردها الي ابي العاص بالنكاح الاول حين جاء واسلم فلما بلغ خمسا و
ثلاثين سنة وارادت قريش ان تجدد بناء الكعبة اختصموا عند وضع
الحجر الاسود حتي غمسوا ايديهم في الدماء للقتال وتعاقدوا علي الموت فقال

تزوج النبي عليه السلام

كل اولاد النبي عليه السلام من خديجة الا ابرهيم

عدد اولاد النبي

كبيرهم

كبيرهم ابو امية ابن المغيرة يا معشر قريش اجعلوا بينكم حكما اول من يدخل
الحرم فاجابوا فكان اول من دخل رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالوا
كلهم هذا محمد الامين رضينا به فدعا رسول الله صلي الله عليه وسلم
ببرد ووضع الحجر فيه وقال لياخذ كل قبيلة بطرف ورفعوه الي موضعه
فثبته رسول الله صلي الله عليه وسلم بيده مكانه فلما بلغ اربعين
سنة ارسله الله الي كافة الخلق ناسخا بشريعته الشرايع كلها وجاءه
الملك بغار حرا وكان لا يمر علي شجر ولا مدر الا يقول السلام عليك
يا رسول واول من اسلم من الناس خديجة ثم علي وعمره عشر سنين كان قد
ضمه رسول الله صلي الله عليه وسلم اليه حين شكا ابو طالب كثرة العيال
في مجاعة اصابت قريشا ثم زيد بن حارثة اشتراه رسول الله صلي الله عليه
وسلم فاعتقه وقيل وهبته خديجة له وكان قد اخذ من ابيه حارثة
الكلبي وانشد

اول من اسلم من الناس

بكيت علي زيد ولم ادر ما فعل احي يرجي ام اتي دونه الاجل
تذكرنيه الشمس عند طلوعها ويعرض ذكراه اذا قارب الطفل
وان هبت الارياح هيجن ذكره فيا طول ما حزني عليه ويا وجل

ولقيه ابوه بعد ذلك واسلم وخير رسول الله صلي الله عليه وسلم زيدا
فاختار رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم اسلم بعد زيد ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وقيل هو اول الناس اسلاما واسمه عبد الله بن عثمان ولقبه
عتيق ثم اسلم بدعاء ابي بكر عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن

دعوة رسول الله صلعم سرا ثلث سنين

ابي وقاص والزبير بن العوام وطلحة ابن عبيد الله ثم اسلم ابو عبيدة
عامر بن عبد الله ابن الجراح وعبيدة بن الحارث وسعيد بن زيد وعبد الله
بن مسعود وعمار بن ياسر رضي الله عنهم وكانت دعوة رسول الله صلي
الله عليه وسلم سرا ثلاث سنين ثم اظهرها وكانت قريش لا يعارضه
بل منهم مصدق ومكذب فيما بينهم الي ان عاب الهتهم ونسبهم الي الضلال
فاظهرت اعداوة ما كان في نفوسهم وحسدوا عليه فذب عنه عمه ابو
طالب فجاءت اشرافهم اليه عتبه وشيبه ابنا ربيعه بن عبد مناف
وابو سفيان بن اميه بن عبد شمس وابو البختري بن هشام والاسود
ابن المطلب وابو جهل ونبيه ومنبه ابنا الحجاج والعاص بن وائل فقالوا
يا ابا طالب ان ابن اخيك قد عاب ديننا وسفه احلامنا وضلل اباءنا
فانهه او خل بيننا وبينه فردهم بالحسني ثم عادوا اليه بذلك واخذت
كل قبيله تعذب من اسلم منها وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم يوما
بالصفا فمر به ابو جهل فشتمه فلم يرد عليه وكان حمزة عمه في القنص فلما
عاد بلغه ذلك فغضب وجاء الي ابي جهل وضربه بالقوس فشجه وقال
اتشتم محمدا انا علي دينه وتم علي اسلامه وعز رسول الله صلي الله عليه
وسلم به وكان عمر بن الخطاب من اشد اعدائه صلي الله عليه وسلم فاخذ
يوما سيفه وقصده صلي الله عليه وسلم ليقتله فقال له نعيم ابن عبد الله
النحام لا تدعك بنو عبد مناف بعد ذلك تمشي علي الارض ولكن ادرك
اختك وابن عمك سعيد بن زيد وخبابا فانهم قد اسلموا فقصدهم

فسمعهم

في اسلام عمر

فسمعهم يتلون سورة طه فقال ما احسن هذا وتوجه الي رسول الله صلي
الله عليه وسلم فاسلم وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم قد قال اللهم
اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي الحكم بن هشام يريد ابا جهل
فهدي الله عمر واذن رسول الله صلي الله عليه وسلم لمن ليس له عشيرة
تحميه في الهجرة الي ارض الحبشة فخرج اليها عثمان بن عفان وزوجته
رقيه بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم والزبير بن العوام وعثمان بن
مظعون وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وركبوا في البحر
وتوجهوا الي النجاشي وتتابع المسلمون الي ان بلغوا ثلاثا وثمانين رجلا
سوي النساء والصغار ومن ولد هناك وارسلت قريش في طلبهم عبد
الله بن ابي ربيعه وعمرو بن العاص ومعهما هدية الي النجاشي فلم يجبهما
ورد الهدية قال له عمرو بن العاص سلهم ما يقول بينهم في عيسي ابن مريم
فقالوا نقول كلمة الله القاها الي مريم البتول فلم ينكر النجاشي ذلك و
ردهما خائبين ولما جعل الاسلام يفشوا في القبايل تعاهد المشركون
علي بني هاشم وبني عبد المطلب ان لا يبايعوهم ولا يناكحوهم وكتبوا بذلك
صحيفة ووضعوها في جوف الكعبة وانحازت بنو هاشم كافرهم ومسلمهم
الي ابي طالب في شعبه وخرج من بني هاشم ابو لهب ابن عبد العزي بن عبد
المطلب وامراته ام جميل بنت حرب اخت ابي سفين بن حرب سماها الله
حمالة الحطب لانها كانت تحمل الشوك وتضعه في طريق رسول الله صلي الله
عليه وسلم واقام رسول الله صلي الله عليه وسلم في الشعب ثلاث سنين وقال

حمالة الحطب

لابي طالب يا عم ان الله سلط الارضة علي الصحيفة فلم يدع فيها غير اسم الله فاعلم ابو طالب قريشا بذلك وقال لهم ان كان خبره صحيحا فانتهوا عن قطيعتنا وان كان غير صحيح سلمته اليكم فرضوا وكشفوا عن الصحيفة فوجدوها كما اخبر به رسول الله صلي الله عليه وسلم فاختلفوا فيما بينهم ونقض جماعة منهم عقد الصحيفة واشتد انتصار ابي طالب لابن اخيه صلي الله عليه وسلم وانشد

عقد الصحيفة

ودعوتني وعلمت انك صادق فلقد صدقت وكنت ثم امينا
ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا
والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتي اوسد في التراب دفينا

وعن هذا اختلف في اسلامه والارجح انه مات كافرا وللاختلاف سبب اخر وهو انه حين ادركته الوفاة سنه عشر من النبوة وكان بلغ عمره بضعا وثمانين سنة قال له رسول الله صلي الله عليه وسلم قلها استحل بها لك الشفاعة فقال يا ابن اخي لولا مخافة السبة وان يظن قريش انما قلتها جزعا من الموت لقلتها فلما تقارب منه الموت جعل يحرك شفتيه فاصغي اليه العباس باذنه وقال والله يا ابن اخي لقد قال الكلمة التي امرته بها فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك يا عم هكذا روي عن ابن عباس ثم توفيت خديجه بعد ابي طالب وطمع المشركون في رسول الله صلي الله عليه وسلم وكثر اذاهم له فسار صلي الله عليه وسلم الي الطايف وعاد وجعل يعرض نفسه علي

اختلف في اسلام ابي طالب والارجح انه مات كافرا

وفاة خديجة

القبايل ووجد شدة حتي عاد دعاوه المشهور اللهم اليك اشكوا ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني علي الناس انت رب المستضعفين وانت ربي الي من تكلني الي بعيد يتجهمني او الي عدو ملكته امري ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي ولكن عافيتك اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي صلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان ينزل بي غضبك او يحل علي سخطك فلك العتبي حتي ترضي ولا حول ولا قوة الا بك فلما اراد الله اعزاز دينه واظهار نبيه وخرج صلي الله عليه وسلم الي القبايل في الموسم فبينما هو عند العقبة لقي نفرا من الخزرج فعرض عليهم الاسلام وتلا القران فامنوا به وكانوا ستة نفر ووصلوا الي المدينة واخبروا قومهم فامن خلق كثير وفشا الاسلام في دورهم ووافا الموسم في العام الثاني منهم اثنا عشر نفرا فبايعوا رسول الله صلي الله عليه وسلم وبعث معهم مصعب بن عمير يعلمهم شرايع الاسلام فتلقاه اسعد بن زرارة احد الستة الاول وكان سعد بن معاذ سيد الاوس وهو ابن خالة اسعد وكان اسيد بن حضير ايضا سيدا فبلغهما نزول مصعب عند اسعد فجاء اسيد بن حضير بحربته فوقف علي اسعد ومصعب وقال ما جاء بكما تسفهان ضعفانا اعتزلا عنا ان كان لكما حاجة بانفسكما فقال مصعب له او تجلس فتسمع فجلس اسيد واسمعه مصعب القران وعرفه الاسلام فقال اسيد ما احسن هذا واسلم وقال وراي رجلا ان اتبعكما لم يتخلف عنه احد يعني سعد بن معاذ

وانصرف الي سعد بن معاذ وبعث به اليهما فلما وقف عليهما قال
لاسعد لولا قرابتك مني ماصبرت علي ان تغشانا في دارنا بما نكره فقال
له مصعب اوما تسمع فان رضيت امرا قبلته والا عزلنا عنك ما
نكره فقال انصفت فعرض مصعب عليه الاسلام وقرء عليه القرآن
فاسلم وانصرف الي النادي فلما راه قومه مقبلا قالوا والله لقد
رجع سعد بغير الوجه الذي ذهب فقال يا بني الاشهل كيف تعرفون
امري فيكم فقالوا سيدنا وافضلنا قال فان كلام رجالكم ونساكم
علي حرام حتي تومنوا بالله ورسوله فما امسي في دار بني الاشهل
احد حتي اسلم وبقي سعد بن معاذ ومصعب بن عمير في دار اسعد بن زارة
يدعون الناس الي الاسلام حتي لم يبق دار من دور الانصار الا وبها
مسلمون الا دار بني امية بن زيد وعاد مصعب ابن عمير ومعه من الذين
اسلموا ثلاثة وسبعين رجلا وامراتان من الاوس والخزرج واجتمعوا
برسول الله صلي الله عليه وسلم ليلة العقبة في اوسط ايام التشريق
ومعه عمه العباس ولم يكن اسلم بعد فقال العباس يا معشر الخزرج ان محمدا
منا حيث علمتم وهو في عز ومنعة في بلده وقد ابي الا الانحياز اليكم
فان كنتم تفون عند ما دعوتموه اليه وتمنعوه ممن خالفه فانتم وما
تحملتم وان كنتم مسلموه وخاذلوه فمن الان فدعوه فقالوا قد سمعنا
فتكلم يا رسول الله وخذ لنفسك ولربك ما احببت فتلي رسول الله صلي
الله عليه وسلم القران وقال ابايعكم علي ان تمنعوني مما تمنعون منه نساكم

داولا

خ جو النبي

واولادكم فدار الكلام بينهم واستوثق كل فريق من الاخر وقالوا ان
قتلنا دونك فما لنا قال الجنة قالوا فابسط يدك فبسط وبايعوه
وامر رسول الله صلي الله عليه وسلم بالهجرة الي المدينة فخرجوا اليها
ارسالا وبقي معه بمكة ابو بكر وعلي رضي الله عنهما حتي اذن له وكانت قريش
خافت خروج رسول الله صلي الله عليه وسلم واتفقوا علي ان ياخذوا
من كل قبيلة رجلا فيضربوه ضربة واحدة حتي يضيع دمه في القبايل
فامر رسول الله صلي الله عليه وسلم عليا ان ينام علي فراشه ويتشح
ببرده ويتخلف عنه ليرد ودايع الناس فاجتمع الكفار تلك الليلة علي
بابه يرصدونه ليثبوا عليه كما اتفقوا فاخذ رسول الله صلي الله عليه
وسلم حفنة من تراب وخرج وتلا اول سورة يس وحثا التراب علي
روس الكفار فلم يروه فجاءهم ات وقال ان محمدا خرج وجعل علي روسكم
التراب فجعلوا ينظرون عليا وعليه القطيفه فيقولون هذا محمد نايم
فلما قام عند الصباح وعرفوه انصرفوا خايبين ورد علي الودايع وكان
رسول الله صلي الله عليه وسلم حين خرج توجه الي بيت ابي بكر واعلمه
ان الله اذن له في الهجرة فبكي ابو بكر سرورا وقال الصحبة يا رسول الله
واستاجر عبد الله بن اريقط وكان كافرا ليدلهما علي الطريق ومضيا
الي غار ثور جبل اسفل مكة وخرجا منه بعد ثلاثة ايام ومعهما الدليل
وعامر بن فهيرة مولي ابي بكر رضي الله عنه وجدت قريش في طلبهم ولحقهم
منهم سراقة بن مالك فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لابي بكر لا تحزن

ان الله معنا ودعا على سراقة فارتطمت فرسه الى بطنها في ارض
صلبة فقال يا محمد خلصني ولك ان ارد عنك فدعا له فتخلص فنكث
وعاد الى الطلب فدعا عليه فارتطمت فرسه ثانيا فساله الخلاص
فدعا له فتخلص ورجع عنه وجعل يقول لكل من لقيه كفيتم ما هاهنا
فخادوا وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ظهر يوم الاثنين
ثاني عشر ربيع الاول سنة احدي من الهجرة وهذا ابتداء التاريخ
ولفظة التاريخ محدثة في كلام العرب وهي معرب ماه روز روي عن ميمون
بن مهران انه دفع الى عمر بن الخطاب في ايام خلافته صك محله شعبان
فقال اي شعبان وجمع وجوه الصحابة واجتمعوا على وضع يعرف به
التاريخ واستحضروا الهرمزان عالم الفرس فقال ان لنا حسابا يقال له
ماه روز معناه حساب الشهور والايام فجعلوا اسمه التاريخ وطلبوا
وقتا يجعلونه اولا للتاريخ دولة الاسلام فاجتمع رايهم على ان يكون
اول التاريخ عام الهجرة وقد وضعت كتابا يتضمن ما بين التواريخ
المتقدمة وتاريخ الاسلام وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
يوم الاثنين ضحى لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول ونزل بقبا واقام
بقية يوم الاثنين والثلثا والاربعا والخميس واسس مسجد قبا
فهو المسجد الذي اسس على التقوى من اول يوم وخرج من قبا يوم الجمعة
فما مر على دار من دور الانصار الا اعترضوا ناقته وقالوا هلم الى العدد
والعدة ويقول خلوا سبيلها فانها مامورة الى ان وصلت الى موضع

اول من وضع
التاريخ عمر رضي الله
عنه

المسجد

المسجد الآن فبركت فيه فنزل عنها واقام بمنزل ابي ايوب الانصاري
الى ان بني المسجد ومساكنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تزوج عايشة قبل الهجرة فدخل بها بعد الهجرة بثمانية اشهر وهي ابنة
تسع واتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا اخا واخى بين
المهاجرين والانصار بين ابي بكر وخارجة بن زيد وبين عمر وعتبان
بن مالك وبين ابي عبيدة وسعد بن معاذ وبين عبد الرحمن بن عوف
وسعد بن الربيع وبين عثمان بن عفان واوس بن ثابت وبين طلحة
وكعب بن مالك وبين سعيد بن زيد وابي بن كعب واول مولود للمهاجرين
بعد الهجرة عبد الله بن الزبير واول مولود للانصار النعمان بن بشير
حولت القبلة وكانت الصلاة الى بيت المقدس
بمكة وبعد الهجرة بالمدينة ثمانية عشر شهرا حولت يوم الثلثا منتصف
شعبان فاستقبل المسلمون الكعبة في صلاة الظهر وتحول اهل
قبا وهم في الصلوة وفيها فرض صيام رمضان وفيها بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش في ثمانية انفس الى نخلة بين
مكة والطايف ليتعرفوا اخبار قريش فغنموا عيرا لقريش واسروا اثنين
وكانت اول غنيمة غنمها المسلمون وفيها راى عبد الله بن زيد ابن
عبد ربه الانصاري صورة الاذان في نومه ونزل الوحي به وفيها
كانت غزوة بدر الكبرى وقدم لقريش قفل من الشام مع ابي سفيان
ابن حرب في ثلاثين رجلا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم

تزوج النبي عليه السلام
عائشة وهي ابنة تسع

اول مولود من المهاجرين عبد الله ابن الزبير
ومن الانصار نعمان بن بشير

تحويل القبلة

ابتداء فرض صيام رمضان

صورة الاذان

غزوة بدر الكبرى

المسلمين وبلغ اباسفيان فارسل الى قريش واعلمهم فخرج المشركون
سراعا ولم يتخلف منهم غير ابي لهب بعث مكانه العاص بن هشام وكانت
عدتهم تسعماية وخمسين رجلا فيهم ماية فرس وخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم لثلاث خلون من رمضان ومعه ثلثماية وثلاثة عشر
رجلا سبعة وسبعون من المهاجرين والباقي من الانصار فيهم فرسان
واحد للمقداد بن عمرو الكندي والثانية قيل الزبير وقيل لغيره وكانت
الابل سبعون يتعاقبون عليها ونزل صلى الله عليه وسلم الصفراء
وجاءته الاخبار بان العير قاربت بدرا فسبقهم صلى الله عليه وسلم
ونزل على ادنى ماء من القوم ببدر واشار سعد ببناء العريش فعمل
وجلس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر واقبلت قريش
فقال صلى الله عليه وسلم اللهم هذه قريش اقبلت بخيلائها و
فخرها تكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني وتقارب الفريقان
فبرز من المشركين عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبرز لعتبة عبيدة بن الحرث بن المطلب
ولشيبة حمزة وللوليد علي رضي الله عن الصحابة فقتل حمزة شيبة
وعلي الوليد وكرا على عتبة فقتلاه واحتملا عبيدة وقد قطعت رجله
فمات وتزاحف القوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على
العريش يقول اللهم وعدك وعدك حتى خفق ثم افاق وقال ابشر
يا ابا بكر فقد انجز الله لي ما وعدني وخرج من العريش يحرض المؤمنين

على القتال واخذ حفنة من الحصباء ورمى به المشركين وقال شاهت
الوجوه وقال للمؤمنين شدوا عليهم فحملوا وانهزمت المشركون وكانت
الوقعة صبيحة الجمعة سابع عشر رمضان واحضر عبد الله بن مسعود
راس ابي جهل ابن هشام فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم شكرا
وكان عمر ابي جهل سبعون سنة واسمه عمرو بن هشام وقتل اخوه العاص
ابن هشام ونصر الله المؤمنين بالملائكة المقربين وجاء الخبر الى ابي
لهب بمكة فمات غيظا وكانت عدة قتلى المشركين سبعين رجلا والاسرى
كذلك وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى فجر منهم الى القليب
اربعة وعشرون رجلا من صناديد قريش واقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعرصة بدر ثلاثة ايام وجميع من استشهد من المسلمين اربعة
عشر نفرا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار ولما وصل الى الصفرا
عاييا ضرب عنق النضر بن الحارث وعقبة بن معيط وكانت مدة غيبته
عن المدينة تسعة عشر يوما وكان عثمان بالمدينة بسبب مرض زوجته
رقية وفيها كانت غزوة [illegible] وهو اول يهود نقضوا العهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج اليهم في منتصف شوال فحاصرهم
خمسة عشر يوما ثم نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتفوا
للقتل وكانوا حلفاء الخزرج فشفع فيهم عبد الله بن ابي بن سلول
المنافق والح فتركهم له وغنم المسلمون اموالهم واجلوا وفيها كانت
غزوة السويق كان ابو سفيان حلف لا يمس طيبا ولا نساء حتى يغزوا

محمدا بسبب قتلي بدر فخرج في مايتي راكب وبعير قدامه رجالا الي المدينه
فوصلوا الي القريض وقتلوا رجالا من الانصار فركب رسول الله صلي الله
عليه وسلم في طلبه فهرب ابو سفيان بجمعة والقوا اجربة السويق
فسميت غزوة السويق وفيها كانت غزوة وقيل
كانت سنة ثلاث وهي مما يلي جادة العراق الي مكة بلغ رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان بها جمعا من سليم وغطفان فخرج اليهم فلم يجدهم
فاستاق ما بها من النعم وعاد وفيها مات عثمان بن مظعون رضي الله
عنه وفيها تزوج علي بفاطمة رضي الله عنهما وفيها كانت وقعة ذي
قار الذي تقدم ذكرها وفيها هلك امية بن الصلت الذي رثي قتلي
قليب بدر بقصيدته التي منها ه

الا بكيت علي الكرام بني الكرام اولي الممادح
كبكا الحمام علي فروع الايك في الغصن الجوانح

وفي سنة ثلاث في رمضان ولد الحسن بن علي رضي الله عنهما وفيها قتل
كعب بن الاشرف اليهودي قتله محمد بن مسلمة الانصاري وفيها كانت
غزوة اجتمعت قريش في سبعماية دزع ومايتي فرس قايدهم ابو
سفيان ومعه زوجته هند بنت عتبه في خمسة عشر امراة يضربن
بالدفوف يحرضن علي ثار قتلي بدر نزلوا بذي الحليفة نهار الاربعا
رابع شوال فراي رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يكون قتالهم بالمدينه
وكذلك عبد الله بن ابي سلول وراي الصحابة الخروج اليهم فخرج اليهم

رسول الله صلي الله عليه وسلم في الف من الصحابة فلما صار بين المدينة
واحد انخزل عنه عبد الله بن ابي بن سلول في ثلث الناس وقال
اطاعهم وعصاني علام نقتل انفسنا ورجع بمن معه من اهل النفاق
فنزل رسول الله صلي الله عليه وسلم الشعب من احد وجعل ظهره اليه
وكانت الوقعة نهار السبت وكانت عدة المسلمين سبعماية في ماية دزع
وفرسين لرسول الله صلي الله عليه وسلم ولابي بردة رضي الله عنه وكان
لوآء رسول الله صلي الله عليه وسلم مع مصعب بن عمير وكان علي ميمنة
المشركين خالد بن الوليد وعلي ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل ولواهم مع
بني عبد الدار فالتقي الفريقان وقاتل حمزة قتالا شديدا فقتل ارطاة
حامل لوآء المشركين وقيل سباعا فبينما هو مشغول بقتله غلام وحشي
بحربه فقتله وقتل مصعب بن عمير فاعطا رسول الله صلي الله عليه
وسلم الراية لعلي بن ابي طالب وانهزمت المشركون فطمعت رماة المسلمين
في الغنيمة وكانوا خمسين رجلا وراء النبي صلي الله عليه وسلم ففارقوا
المكان الذي قال لهم رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تفارقوه فاتي خالد
بن الوليد في خيل المشركين ونادي الصارخ ان محمدا قتل فانكشفت المسلمون
واصاب منهم المشركون واستشهد من المسلمين سبعون رجلا وشج رسول
الله عتبه بن ابي وقاص فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم كيف يفلح
قوم شجوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الي ربهم ومثلت هند بشهداء المسلمين
واتخذت من اذانهم وانوفهم قلايد وبقرت عن كبد حمزة ولاكته ولم تسغه

وقتل من المشركين اثنان وعشرون رجلا وانصرف ابو سفيان بمن معه
وقال يوم بيوم بدرٍ الحَرْبُ سجالٌ والموعد العام القابل وامر رسول الله
صلي الله عليه وسلم بحمزة فجئ ببرده فصلي عليه وكبر سبع تكبيرات
وكلما جئ بشهيد صلي عليه مع حمزة حتي صلي علي حمزة ثنتين وسبعين
صلاة ثم دفن حمزة موضعه وامران يدفن الشهداء حيث صرعوا وكان
قد نقل بعضهم الي المدينة كانت غزوة من
اليهود حاصرهم رسول الله صلي الله عليه وسلم في ربيع الاول ونزل
بحزم الخمر وهو يحاصرهم ونزلوا بعد ستة ايام علي ان لهم ما حملت
الابل والباقي لرسول الله صلي الله عليه وسلم فقسمه علي المهاجرين
دون الانصار الا سهل بن حنيف وابا دجانة منهم فانهما شكوا فقرًا
وفيها كانت غزوة غزا رسول الله صلي الله عليه وسلم
نجدًا فلقي جمعًا من غطفان فتقارب الفريقان ولم يقع قتال وذلك
في جمادي الاولي سميت غزوة لانهم رقعوا فيها راياتهم وفي شعبان لبعض غزواته ورجع م
منها خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم وولد الحسين ابن علي رضي الله
عنهما كانت غزوة الاحزاب وهي غزوة
بلغ رسول الله صلي الله عليه وسلم تحزب قبايل العرب فحفر الخندق
قيل باشارة سلمان الفارسي رضي الله عنه وهو اول مشهد شهده رسول
الله صلي الله عليه وسلم وظهر له صلي الله عليه وسلم عدة معجزات منها
ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه اشتدت عليه كدية اي صخرة

فدعا رسول الله صلي الله عليه وسلم بماءٍ ووضعه في فيه ثم نضحه
علي الصخرة فانها لت تحت المساحي ومنها ان ابنة اخت النعمان بن بشير
بعثتها امها بغداء ابيها بشير وخالها عبد الله بن رواحه وهو شئ
قليل من التمر فمرت برسول الله صلي الله عليه وسلم فقال هات ما معك
قالت فصببت ذلك في كفيه فما امتلاتا فدعا بثوب ورد ذلك فيه
ثم قال لانسان اصرخ في اهل الخندق ان هلموا الي الغداء فجاءوا و
جعلوا ياكلون منه وجعل يزيد حتي صدر اهل الخندق عنه وانه ليسقط
من اطراف الثوب ومنها رواه جابر من شبع جميع اهل الخندق من شويهة
كان صنعها له وحده ومنها ما رواه سلمان الفارسي رضي الله عنه
انه صلي الله عليه وسلم ضرب بمعول علي صخرة فلمعت بكل ضربة لمعة
فقال فتح الله علي بالاول اليمن وبالثانية الشام والمغرب والثالثة
المشرق وفرغ رسول الله صلي الله عليه وسلم من الخندق واقبلت قريش
في احابيشها ومن تبعها من كنانة في عشرة الاف وغطفان ومن تبعها من اهل
نجد ونقض بنو قريظة العهد وصار وامع الاحزاب وعظم الخطب
وظهر النفاق واقام المشركون بضعًا وعشرين ليلة ورسول الله صلي الله
عليه وسلم مقابلهم ولا قتال بينهم غير المراماة بالنبل ثم خرج عمرو ابن
عبد ود من ولد لوي بن غالب يريد المبارزة فبرز اليه علي فقال عمرو
يا ابن اخي والله ما اريد ان اقتلك فقال علي والله لكني احب ان اقتلك
فحمي عمرو واقتتلا فسمع المسلمون التكبير فعرفوا ان عليا قتله فلما

ارتفع اذا علي علي صدر عمرو وهو يذبحه وارسل الله ريح الصبا علي
قريش فاكفا قدورهم ورمت خيامهم واوقع الله بينهم الخلف فتفرقوا
ورحلت قريش فبلغ غطفان فرحلوا واصبح رسول الله صلي الله عليه
وسلم مؤيدًا منصورًا ورجع من الخندق الي المدينة فلما كان الظهر اتاه
جبريل عليه السلام وامره بالمسير الي قريظة فنادي منادي رسول الله
صلي الله عليه وسلم من كان سامعًا مطيعًا فلا يصلي العصر الا في بني قريظة
وقدم عليًا بالراية ثم نزل رسول الله صلي الله عليه وسلم علي بير من ابيارهم
وتلاحق الناس وحاصرهم خمسًا وعشرين يومًا ثم نزلوا علي حكم رسول
الله صلي الله عليه وسلم فسال الاوس رسول الله صلي الله عليه وسلم
فيهم طمعًا ان يتركهم لهم كما ترك بني قينقاع لعبد الله المنافق فقال لهم
الا ترضون بحكم سعد بن معاذ فقالوا نعم هو سيدنا فامر بسعد وكان
قد جرح في الخندق في الكحله فجاوا به علي حمار وكان رجلا جسيمًا فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم قوموا لسيدكم قيل عم الناس وقيل خص الانصار
فقاموا اليه وقالوا يا ابا عمرو ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قد حكمك
في مواليك فقال احكم فيهم ان يقتل الرجال ويقسم الاموال وتسبي الذراري
والنساء فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله
من فوق سبع سموات ورجع الي المدينة وحفرت لهم خنادق فضربت اعناقهم
فيها وكانوا سبعمائة رجل يزيدون او ينقصون قليلا وقسم السبايا
واخرج الخمس واستبقي لنفسه ريحانة بنت عمرو وبقيت في ملكه الي

اخ

ان مات كانت غزوة اغار عيينه بن حصن
علي لقاح رسول الله صلي الله عليه وسلم بالغابة فخرج اليه رسول الله
صلي الله عليه وسلم ووصل ذي قرد موضع علي ميلين من المدينة
فاستنقذ بعضها وعاد بعد خمسة ايام وفيها كانت غزوة
في شعبان وقايدهم الحرث بن ابي ضرار لقيهم رسول الله
صلي الله عليه وسلم علي ماء يسمي المريسيع ووقع القتال وانهزم بنو
المصطلق فقتل وسبي ووقعت جويريه بنت قايدهم لثابت بن قيس
فكاتبته علي نفسها فادى رسول الله صلي الله عليه وسلم عنها
وتزوجها فقال الناس اصهار رسول الله صلي الله عليه وسلم فاعتقوا
من اجلها اسرآء كثيرة وكانت عظيمة البركه علي قومها وفي هذه
الغزوة قال عبد الله بن ابي بن سلول لئن رجعنا الي المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل ولما بلغ ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم
وكان لعبد الله ولد اسمه عبد الله حسن فقال يا رسول الله ايذن
لي فاحضر لك راس ابي فقال لحسن اليه وفيها قال اهل الافك ما
قالوا وهم مسطح وحسان وعبد الله بن ابي بن سلول وام حبيبه
بنت جحش رموا عايشه رضي الله عنها بصفوان بن معطل فانزل الله
برائتها وجلد رسول الله صلي الله عليه وسلم الكل الا عبد الله
وفيها نزلت اية التيمم وفي هذه السنة خرج رسول الله صلي الله
عليه وسلم في القعدة معتمرًا لا يريد حربًا في الف واربعماية من المهاجرين

ايه التيمم نزلت في غزوة بني المصطلق

والانصار فلما وصل الحديبيه اسفل مكة نزل بها فقالوا انزلنا علي غير
ماء فاخرج سهما من كنانته وامر رجلا ان يغرسه ببعض تلك القلب
فجاش الماء حتى ضرب الناس عنه فارسلت قريش عروة بن مسعود
الثقفي سيد اهل الطايف فقال ان قريشا قد لبست جلود النمور
وعاهدوا الله ان لا يدخل مكة عنوة ابدا فبعث عثمان بن عفان فاعلمهم
انه لم يات لحرب بل زايرا معظما لهذا البيت فقالوا لعثمان ان شيت
الطواف فطف فقال لا افعل حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامسكوه وحبسوه فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قتلوا عثمان
فقال لا نبرح حتى نناجزهم فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة
المسلمون كلهم الا الجد بن قيس استتر براحلته ثم بلغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان عثمان لم يقتل فكانت قصة الصلح صالح رسول
الله صلى الله عليه وسلم قريشا على وضع الحرب عشر سنين ومن احب
ان يدخل في عهد محمد وعقده دخل ومن احب ان يدخل في عهد قريش
وعقدهم دخل وشهد في عقد الصلح جماعة من المسلمين والمشركين و
نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم هديه وحلق راسه وفعل كذلك الناس
معه وقال يرحم الله المحلقين وبعد ثلاث قال والمقصرين ثم قفل الى
المدينة وفي سنة سبع خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في
منتصف المحرم الى خيبر وفتحها حصنا حصنا واخذ من سباياها النفسه
صفيه بنت حيي بن اخطب فتزوجها وجعل عتقها صداقها وهكذا فتح خيبر

من خواصه وفيها ظهرت مزية علي وان الله يحبه وقتل مرحب وكان
الفتح على يده وتترس بباب عجزت ثمانية انفس ان يقلبوه ولما فرغ
من خيبر افتتح وادي القرى عنوة فلما قدم المدينة دخل بقية المهاجرين
من الحبشه منهم جعفر ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما ادري بايهما اسر بفتح خيبر ام بقدوم جعفر
وقدمت معهم ام حبيبة بنت ابي سفيان كان خطبها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهي بالحبشه حين تنصر زوجها الذي هاجرت معه
واقام بالحبشه هو عبد الله بن جحش فامهرها النجاشي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم اربعماية دينار وعقد عقدها عنه ابن عمها
خالد بن سعيد بن العاص وبلغ ابا سفيان فقال ذلك الفحل الذي لا يقدع
انفه وفي غزوة خيبر اهدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب
اليهودية شاة مسمومة فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم منها
قطعة ولاكها ولفظها وقال تخبرني هذه الشاة انها مسمومة وفي هذه
في ارسال النبي صلعم الكتب الى الملوك السنة وسير رسول الله صلى الله عليه وسلم رسله وكتبه الى الملوك
يدعوهم الى الاسلام فارسل الى كسرى ابرويز عبد الله بن حذافة
فمزق الكتاب وارسل الى باذان عامله باليمن فارسل باذان الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلين قد حلقا لحيتهما فقالا ان باذان يشير عليك
بالمسير الى كسرى والا يهلكك فاخرا الى الغد ثم اصبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدعا بهما وقال ان ربي اخبرني ان كسرى ابرويز قتله ابنه شيرويه

وان ملكي سيعلو علي ملك كسري وقيصر فارجعا وامرا باذان ان يسلم
فرجعا واخبراه وجاءه كتاب شهرويه بقتل ابيه فاسلم باذان وخلق
كثير من فارس وارسل دحية الي قيصر ملك الروم فاكرمه ورده
ردا حسنا وارسل حاطب ابن ابي بلتعه الي المقوقس ملك مصر
فاكرمه واهدي لرسول الله صلي الله عليه وسلم اربع جواري وقيل
جاريتين احديهن مارية وبغله اسمها دلدل وحمارا اسمه يعفور وكان
ارسل الي النجاشي عمرو بن اميه فقبل كتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم
علي جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه وارسل شجاع بن وهب الاسدي
الي الحرث بن ابي شمر الغساني فلما قرء الكتاب قال ها انا سائر اليه
وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم باد ملكه وارسل سليط بن عمرو
الي هوده ملك اليمامة وكان نصرانيا فقال ان جعل الامر من بعده
سرت اليه واسلمت ونصرته والا حاربته فقال النبي صلي الله عليه وسلم
لا ولا كرامة اللهم اكفنيه فمات وارسل العلا بن الحضرمي الي ملك البحرين
المنذر بن ساوي فاسلم هو وجميع عرب البحرين وخرج رسول الله صلي
الله عليه وسلم في القعدة لعمرة القضاء وساق معه سبعين بدنة
واخرجت له قريش عنها واصطفوا عند دار الندوة فدخل المسجد الحرام
وطاف بالبيت ورمل في اربعة اشواط وسعي بين الصفا والمروة وتزوج
في سفره هذا ميمونة بنت الحرث وهو محرم زوجها منه عمه العباس
وفي سنة ثمان قدم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة

واسلموا

غزوة موتة

واسلموا وفي جمادي الاولي منها كانت غزوة موته بعث رسول الله صلي
الله عليه وسلم ثلاثة الاف وامر عليهم زيد بن حارثه وقال ان قتل
فالامير جعفر بن ابي طالب فان قتل فعبد الله بن رواحه فاجتمعت
عليهم الروم والعرب المتنصرة في نحو ماية الف فالتقوا فقتل زيد
فاخذ الراية جعفر فقتل فاخذها عبد الله بن رواحة فقتل فاتفق الناس
علي خالد بن الوليد فاخذ الراية ورجع بالناس الي المدينة وكان سبب
هذه الغزوة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم حين رجع رسوله الذي
كان ارسله الي قيصر قتله عمرو بن شرحبيل ولم يقتل لرسول الله صلي
الله عليه وسلم رسول غيره وفي هذه السنة كان نقض الصلح مع قريش
وذلك ان بني بكر كانوا في عقد قريش فقتلوا من خزاعة وكانوا في عقد
رسول الله صلي الله عليه وسلم واعانهم علي ذلك قريش فانتقض بذلك
عهد قريش فقدم ابو سفيان بن حرب ليجدد العهد ودخل علي ابنته
ام حبيبه زوج النبي صلي الله عليه وسلم واراد ان يجلس علي فراش
رسول الله صلي الله عليه وسلم فطوته عنه وقالت هذا فراش رسول الله
صلي الله عليه وسلم وانت نجس مشرك ثم اتي النبي صلي الله عليه وسلم
فكلمه فلم يرد عليه شيا واتي كبار الصحابة وكلمهم فلم يردوا شيا
فرد خايبا واخبر قريشا واراد رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يبغت
قريشا فكتب حاطب بن ابي بلتعه اليهم كتابا مع سارة مولاة بني هاشم
يعلمهم الخبر فاطلع الله رسوله علي ذلك فارسل علي بن ابي طالب و

الزبير بن العوام رضي الله عنهما فاحضرا الكتاب وحضر حاطب واعتذر
وقبل منه رسول الله صلي الله عليه وسلم ومنع عمر من ضرب عنقه وقال
ما يدريك ان الله اطلع علي اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم ثم خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم لعشر مضين من رمضان في
عشرة الاف فلما قارب مكه احضر العباس ابا سفيان بن حرب فامنه
رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم احضره بالغداة وقال يا ابا سفين اما
آن لك ان تعلم ان لا اله الا الله قال بلي قال ويحك الم يان لك ان تعلم
اني رسول الله قال بابي انت وامي اما هذه ففي النفس منها شئ فقال له
العباس ويحك تشهد قبل ان يضرب عنقك فتشاهد واسلم معه
حكيم بن حزام وبديل بن ورقا وامر النبي صلي الله عليه وسلم الزبير ابن
العوام ان يدخل مكة ببعض الجيوش من كدا وامر سعد بن عبادة سيد
الخزرج ان يدخل من ثنيه كدا وامر عليا ان ياخذ الراية من سعد ويدخل
بها لما بلغه ان سعدا قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة وامر
خالد بن الوليد ان يدخل من اسفل مكة ونهاه عن القتال فلم يقاتل الا خالد
ابن الوليد لقيه جماعة من قريش فرموه بالنبل فقاتلهم وقتل منهم
ثمانية وعشرين رجلا وقتل من المسلمين رجلان وكان
يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان قال ابو حنيفة رحمه الله فتحت مكة فتح مكة
صلحا وقال الشافعي رحمه الله قهرا بالسيف وكان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد

فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن ومن اغلق بابه فهو
آمن فلما دخل رسول الله صلي الله عليه وسلم مكة قال لقريش ما ترون اني
صانع بكم قالوا نراك خيرا اخ كريم وابن اخ كريم فقال اذهبوا فانتم
الطلقاء وطاف رسول الله صلي الله عليه وسلم بالبيت سبعا علي راحلته
واستلم الحجر بمحجن وكان في يده ودخل الكعبة وطمس ما بها من الصور
وصلي فيها واهدر دم ستة رجال اولهم عكرمة بن ابي جهل فاستامنت
له زوجته ام حكيم فامنه وقدم عكرمة واسلم وثانيهم هبار بن الاسود
وثالثهم عبد الله بن سعد بن ابي سرح اخو عثمان بن عفان من الرضاعة
فاتي به عثمان وسال فيه رسول الله صلي الله عليه وسلم فسكت طويلا
ثم امنه فاسلم وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لاصحابه انما صمت
ليقوم له احد فيقتله فقالوا هلا اشرت الينا فقال ان الانبياء لا تكون
لهم خائنة الاعين وهذا عبد الله كان قد اسلم قبل الفتح وكتب الوحي
وكان يبدل القرآن ثم ارتد وعاش الي خلافة عثمان وولاه مصر و
رابعهم صبابة بن نعيله الانصاري الذي قتل اخاه خطا وارتد
وخامسهم عبد الله بن هلال كان قد اسلم ثم قتل مسلما وارتد وسادسهم
الحويرث بن نعيل كان يوذي رسول الله صلي الله عليه وسلم ويهجوه
فلقيه علي بن ابي طالب فقتله واهدر دم اربع نسوة احداهن هند
زوجة ابي سفيان ام معوية التي اكلت من كبد حمزة تنكرت مع نساء
قريش وبايعت رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما عرفها قالت انا هند

فاعف عما سلف فعفا عنها ولما جاء وقت الظهر يوم الفتح اذن على
ظهر الكعبة فقال الحارث بن هشام ليتني مت قبل هذا وقال خالد بن
اسيد لقد اكرم الله ابي فلم ير هذا اليوم فخرج عليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذكر لهم ما قالوه فقال الحرث بن هشام اشهد انك رسول
الله والله ما اطلع على هذا احد فنقول اخبرك ومن النساء المهدرات
الدم ايضا سارة مولاة بني هاشم التي حملت كتاب حاطب وفي هذه السنة
كانت غزوة واد بينه وبين مكة ثلاثة اميال وذلك انه لما غزوة حنين
فتحت مكة تجمعت هوازن بحريمهم واموالهم ومقدمهم مالك بن عوف
النصري وانضمت اليهم ثقيف اهل الطايف وبنو سعد بن بكر ومع بني
جشم منهم دريد بن الصمة شيخا فانيا جاوز المائة وانشد يا ليتني فيها
جذعا اخب فيها واضع فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم باجتماعهم
خرج في ست من شوال وكان يقصر الصلوة بمكة الى حين خرج في اثني عشر
الفا الفان من اهل مكة والعشرة التي كانت معه فكان صفوان بن امية
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن اسلم كان سال ان يمهل بالاسلام
شهرين فاجيب واستعار منه رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة
درع وحضرها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا جماعة من المشركين
وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين والمشركين باوطاس
وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلته الدلدل وقال شخص من المسلمين
لما راى كثرة المسلمين لن يغلب هولاء من قلة فلما التقى الجمعان انكشفت

المسلمون

٤٤

المسلمون لا يلوي احد على احد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
اليمين في نفر من المهاجرين والانصار واهل بيته واظهر اهل مكة
ما في نفوسهم من الحقد فقال ابو سفيان لا تنتهي هزيمتهم دون البحر
وكانت الازلام معه في كنانته وصرخ كلدة الان بطل السحر وهو اخو
صفوان بن امية لامه وكان صفوان يومئذ مشركا فقال له صفوان
اسكت فض الله فاك لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني
رجل من هوازن واستمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابتا وتراجع
المسلمون واقتتلوا قتالا شديدا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الان حمي الوطيس فوضعت بطنها على الارض واخذ حفنة تراب ورمى بها
في وجه المشركين وكانت الهزيمة ونصر الله المسلمين واثخنوا في المشركين
قتلا واسرا وكان في السبي حليمة مرضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابنتها الشيما فعرفها حين ارته عضته صلى الله عليه وسلم في ظهرها
وبسط لها رداءه وردها الى قومها بسؤالها ولما انكسرت ثقيف انهزمت
الى الطايف فتبعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغلقوا باب مدينتهم
فحاصرهم نيفا وعشرين يوما بالمنجنيق ثم قطع اعناق بني ثقيف ورحل
عنهم حتى نزل بالجعرانة وكانت غنايم هوازن بها فدخلوا عليه فرد عليهم
نصيبه ونصيب بني المطلب ورد الناس ابناءهم ونساءهم ثم لحق مالك
بن عوف برسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وحسن اسلامه واستعمله
على قومه وعلى من اسلم من تلك القبايل وكان عدة السبي الذي اطلقه

رسول الله صلي الله عليه وسلم ستة الاف نسمه ثم قسم الاموال وكان عدة
الابل اربعة وعشرون الف بعير والغنم اكثر من اربعين الف والفضة
اربعة الاف اوقية واعطي رسول الله صلي الله عليه وسلم المؤلفة
قلوبهم مثل ابي سفين وابنيه يزيد ومعوية والاقرع بن حابس التميمي
وسهيل بن عمرو وعكرمة ابن ابي جهل وعمه الحارث بن هشام وصفوان
ابن امية هولاء من قريش وعتيبه بن حصن الديالحي ومالك بن عوف
مقدم هوازن وامثالهم لكل واحد من اشرافهم ماية من الابل ومن دونهم
اربعين اربعين واعطي العباس بن مرداس اباعر لم يرضها فانشد

فاصبح نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع
وماكنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لم يرفع
وماكان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع

فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اقطعوا عني لسانه فاعطي حتي رضي
ثم اعتمر رسول الله صلي الله عليه وسلم وعاد الي المدينة واستخلف علي
مكة عتاب ابن اسيد وعمره دون عشرين سنة وترك معه معاذ بن جبل
يفقه الناس وفي ذي الحجة من هذه السنة ولد ابرهيم بن رسول الله صلي
الله عليه وسلم وفيها مات حاتم الطائي وفي سنة تسع قدم عروة ابن
مسعود الثقفي واسلم وسال ان يكون داعيا قومه الي الاسلام
فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم انهم قاتلوك فاختار المضي فمضي
اليهم بالطائف فقتلوه وفيها قدم كعب بن زهير الذي كان رسول الله

صلي الله عليه وسلم اهدر دمه بسبب ابيات بعثها الي اخيه بجير
وامتدح رسول الله صلي الله عليه وسلم بقصيدته المشهورة التي اولها

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

فاسلم واعطاه رسول الله صلي الله عليه وسلم بردته فاشتراها
معوية في خلافته من اهل كعب باربعين الف وتوارثها الخلفاء
الامويون والعباسيون حتي اخذها التتر وفي رجب من هذه
السنة كانت غزوة تبوك اعلم الله رسول الله صلي الله عليه
وسلم الناس مقصدهم فكان قبل ذلك يوري بغيره وكان الحر شديدا
ولذلك سمي جيش العسرة وامر رسول الله صلي الله عليه وسلم المسلمين
بالنفقة فانفق ابوبكر جميع ماله وانفق عثمان نفقة عظيمة قيل
كانت الف دينار وثلثمائه بعير طعاما روي عن رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال لا يضر عثمان ماصنع بعد هذا اليوم وتخلف
عبدالله بن ابي المنافق والثلاثة الذين تيب عليهم من الانصار
كعب بن مالك وفرارة بن الربيع وهلال بن اميه واستخلف رسول
الله صلي الله عليه وسلم عليا علي اهله فقال المنافقون انما خلفه
استقلالا له فلحق برسول الله صلي الله عليه وسلم فقال له كذبوا
انما خلفتك لما ورائي فارجع اما ترضي ان تكون مني بمنزلة هرون من
موسي الا انه لا نبي بعدي وكان مع رسول الله صلي الله عليه وسلم
ثلاثون الف في عشرة الاف فارس ووجدوا في الطريق شدة من

غزوة تبوك

العطش ونهاهم رسول الله صلي الله عليه وسلم عن ورود ماء الحجر
وهي ارض ثمود وامرهم ان يهريقوا ماءه وان يطعموا عجينه الابل
ووصل الي تبوك واقام بها عشرين ليلة وقدم عليه بها يوحنا صاحب
ايلة فصالحه علي الجزية فبلغت جزيتهم ثلثماية دينار وصالح اهل
اذرح علي ماية دينار في كل سنة وارسل خالد بن الوليد رضي الله عنه
الي اكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل وكان نصرانيا من
كندة فاخذه خالد وقتل اخاه واخذ منه ديباجا قباء مخوصا
بالذهب فجعل المسلمون يتعجبون منه وقدم باكيدر الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فحقن دمه وصالحه علي الجزية وعاد رسول الله
صلي الله عليه وسلم الي المدينة في شعبان وقدم عليه ثقيف وسالوا
الاسلام وان يعفو من الصلاة ويترك لهم اللات ثلاث سنين ثم
نزلوا الي شهر فابي رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال لا خير في دين
لا صلوة فيه ثم رضوا واسلموا وارسل معهم المغيرة بن شعبة وابا سفيان
بن حرب ليهدما اللات فهدمها المغيرة وخرج نساء ثقيف حسرا فبكين
عليها وفيها رسول الله صلي الله عليه وسلم ابا بكر ليحج بالناس
ومعه ثلثماية وعشرون رجلا بدنه لرسول الله صلي الله عليه وسلم وعليا
يقرا سورة براءة ويؤذن يوم الاضحي ان لا يحج مشرك ولا يطوف عريان
وفيها توفي عبد الله المنافق دخلت الناس في دين الله افواجا
واسلم اهل اليمن وملوك حمير وارسل رسول الله صلي الله عليه وسلم

حج الوداع

عليا الي اليمن فاستسلم من بها واخذ صدقات نجران وجزيتهم وعاد
فلقي رسول الله صلي الله عليه وسلم في حجة الوداع والاظهر عند
العلماء انه كان قارنا وعلم الناس مناسك الحج وخطب الناس بعرفة
خطبة بين فيها الاحكام منها انما النسيء زيادة في الكفر وان الزمان
استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور
عند الله اثني عشر شهرا في كتاب الله وانزل الله اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وانزل اليوم يئس
الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون وسميت حجة الوداع
لانه لم يحج بعدها ورجع رسول الله صلي الله عليه وسلم الي المدينه
وفيها توفي ابرهيم ولد سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم وعمره
سنة وعشرة اشهر وفي سنة احدى عشر ابتداء برسول الله صلي الله عليه
وسلم مرضه الذي توفي فيه لليلتين بقيتا من صفر ولما اشتد وجعه
قال مروا ابا بكر فليصل بالناس وقال ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا
لن تضلوا بعده فتنازعوا وكانت الرزية فيما حال بينهم وبين كتاب
رسول الله صلي الله عليه وسلم واخبر صلي الله عليه وسلم بقتل الاسود
العبسي ساعة قتل قبل موت النبي صلي الله عليه وسلم بيوم وليلة
وهذا الاسود العنسي اسمه عبهلة بن كعب ولقبه ذو الحمار لانه كان
يقول ياتيني ذو حمار وكان يشعبذ ويري الناس الجهال الاعاجيب و
يسلب عقولهم بمنطقه وكان قد اسلم ثم ارتد وكاتبه اهل نجران وسا

منها الي صنعا فملكها واستفحل امره وكان خليفته في مذحج عمرو بن
معدي كرب وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم بعث رسولا الي الابناء
ان يستعينوا علي قتله برجال من حمير وهمدان فاجتمعوا بقيس بن عبد
يغوث فوافقهم هو وامراة الاسود العنسي علي قتله فانه كان قتل
اباها فنقبوا عليه البيت ودخل رجل اسمه فيروز فقتل الاسود و
احتز راسه فخار فقامت الحرس فقالت ام زوجته ان الوحي ينزل عليه
فسكتوا فلما اصبح اذن المؤذن ان محمدا رسول الله وان عبهلة كذاب
فاعلم الله نبيه بذلك وهو في مرضه ثم ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم نعي نفسه للمسلمين واستحل منهم واوصي بالانصار وقال ان عبدا
خير بين الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله يعني نفسه وعند
وفاته صلي الله عليه وسلم رفع بصره الي السماء وقال اللهم الرفيق
الاعلي وتوفي رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة
ليلة خلت من ربيع الاول وعمره ثلاث وستون سنة علي الصحيح قبل
البعثة اربعون سنة وقبل الهجرة ثلاث عشر سنة وبعدها عشر
ودفن صلي الله عليه وسلم ليلة الاربعا تحت فراشه في بيت عايشه
وولي غسله وهو في قميصه لم يجرد عنه علي بن ابي طالب رضي الله عنه
هو يغسله والعباس وابناه الفضل وقثم يقلبونه واسامة وشقران
يصبان الماء ولم ير منه ما يري من الميت فقال علي رضي الله عنه
بابي انت وامي طبت حيا وميتا وكفن في ثوبين سحوليين وبرد حبرة

وفاة النبي

في حليته صلى الله عليه وسلم

درج فيها دراجا ما ولدت النساء قبل محمد صلي الله عليه وسلم مثله ولا
يلدن بعده مثله كان صلي الله عليه وسلم ليس بالطويل ولا بالقصير
ضخم الراس كث اللحية شثن الكفين والقدمين ضخم الكراديس
مشربا وجهه بحمرة وقيل كان ادعج العينين سبط الشعر سهل الخدين
كان عنقه ابريق فضة كان في مقدم لحيته عشرون شعرة بيضاء
وفي مفرق راسه شعرات بيض وكان يخضب بالحنا والكتم وكان بين
كتفيه خاتم النبوة مثل بيضة الحمامة تشبه جسده وقيل حمرا حولها
شعر وكان ارجح الناس عقلا وافضلهم رايا يكثر الذكر ويقل اللغو
دايم البشر مطيل الصمت لين الجانب سهل الخلق يحب المساكين
ولا يهاب الملوك مصابر مجالسه ومسايله حتي يكون هو المنصرف
يتفقد اصحابه ويسال عما في الناس يحلب العنز ويجلس علي الارض
ويخصف النعل ويرقع الثوب وكان قد تزوج خمسة عشر امراة دخل
بثلاثة عشر منهن وجمع بين احدي عشر ومات عن تسع عايشة
بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر وسوده بنت زمعة وزينب بنت جحش
وميمونه وصفيه وجويريه وام حبيبه وام سلمه وكان يكتب
الوحي له احيانا عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وخالد بن سعيد
بن العاص وابان بن سعيد والعلا بن الحضرمي واول من كتب له ابي بن
كعب وكتب له زيد بن ثابت وكتب عبد الله بن ابي سرح ثم ارتد
ثم اسلم بعد الفتح وكتب بعد الوحي معوية بن ابي سفيان وكان له من السلاح

سيف ذو الفقار غنمه يوم بدر من منبه بن الحجاج السهمي وقيل من
غيره وسمي ذو الفقار لحضرة فيه وغنم من بني قينقاع ثلاثة اسياف
وقدم معه الي المدينه سيفان شهد باحدهما بدراً وكان له ارماح
ثلاثة قسي ودرعان غنمهما من بني قينقاع وكان له ترس فيه تمثال
فاصبح وقد اذهب الله تمثاله وكان من اصحابه اهل الصفة فقرآء
لا مال لهم ولا عيال كانت صفة المسجد ماواهم ومن مشاهيرهم
ابو هريرة وابو ذر وواثلة بن الاسقع ولما توفي رسول الله صلي الله
عليه وسلم اضطربت الخلق وارتجت مكة وكادوا ان يرتدوا فقام
سهيل بن عمر علي باب الكعبة ونادي يا اهل مكة كنتم آخر الناس اسلاما
فلا تكونوا اول من ارتد والله ليتمن هذا الامر كما قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم واختفي عتاب بن اسيد خوفا علي نفسه وارتد اكثر
العرب الا اهل مكة والمدينة والطايف وقال عمر بن الخطاب حين
قبض رسول الله صلي الله عليه وسلم من قال انه مات علوت علي راسه
بالسيف فقرء ابو بكر رضي الله عنه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل افان مات او قتل انقلبتم علي اعقابكم فرجع الناس الي قوله وبادروا
سقيفة بني ساعدة فبايع عمر ابا بكر وانثال الناس عليه فبايعوه خلا
جماعة من هاشم والزبير وعتبة بن ابي لهب وخالد بن سعيد بن العاص
والمقداد بن عمرو وسلمان الفارسي وابي ذر وعمار بن ياسر والبراء بن
عازب وابي بن كعب ومالوا مع علي بن ابي طالب وكذلك تخلف عن بيعة ابي بكر

خلافة ابي بكر رضي الله عنه

رضي الله عنه ابو سفيان بن حرب ثم ان عمر جاء بيت علي ليحرقه علي من فيه
فلقيته فاطمة رضي الله عنها فقال ادخلوا فيما دخلت فيه الامة قال ابن
واصل فخرج علي الي ابي بكر وبايعه وقالت عايشة لم يبايع علي ابا بكر حتي ماتت
فاطمة فطلب علي ابا بكر الي منزله وبايعه وفي ايام ابي بكر ادعت سجاح بنت
الحرث بن سويد التميمية النبوة واطاعها بنو تميم واخوالها من تغلب
فقصدت مسيلمة الكذاب وباتت عنده ثلاث ليال يزني بها وهذا مسيلمة
كان قدم علي النبي صلي الله عليه وسلم واسلم ثم ارتد وادعي النبوة باليمامة
استقلالا ثم مشاركة مع النبي صلي الله عليه وسلم وجهز اليه ابو بكر
جيشا وامر عليهم خالد بن الوليد وجري بينهم قتال شديد ثم قتل مسيلمة
وحشي قاتل حمزة بالحربة واما سجاح فلم تزل في اخوالها في تغلب حتي اتت
معوية عاما توقع فيه فاسلمت سجاح وحسن اسلامها وفي ايام ابي بكر
جمع القران من الجلود والجريد ووضع في مكتوب عند حفصة فلما ولي
عثمان كتب بها نسخا وفرقها في الامصار وفي ايام ابي بكر منعت بنو يربوع
الزكوة وكان كبيرهم مالك بن نويرة وكان فارسا مطيعا شاعرا قدم علي
رسول الله صلي الله عليه وسلم فولاه صدقة قومه فارسل اليه ابو بكر
خالد بن الوليد فقال لمالك انا اتي الصلوة دون الزكوة فقال خالد اما
علمت ان الصلوة والزكوة معا لا يقبل احدهما بدون الاخر فقال مالك
او كان صاحبكم يقول ذلك ثم اعاد عليه هذه الكلمة مرة اخري فقال
خالد اوما تراه لك صاحبا والتفت الي ضرار بن الازور وامر بضرب

في ادعاء سجاح بنت الحرث النبوة

في ايام ابي بكر جمع القرآن من الجلود والجريد ووضع في مكتوب عند حفصة رضي الله عنها

عنقه فالتفت مالك الي زوجته وقال لخالد هذه التي قتلتني وكانت في
غاية الجمال فقال خالد بل قتلك رجوعك عن الاسلام فقال له مالك انا
مسلم فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه فضرب عنقه وجعل راسه اثفية
وفي ذلك يقول ابو غنير السعدي ه

الا قل لحي اوطيوا بالسنابك تطاول هذا الليل من امر مالك
قضي خالد بغيا عليه بعرسه وكان له فيها هوي قبل ذلك
فامضي هواه خالد غير عاصف عنان الهوي عنها ولا متمالك
واصبح ذا اهل واصبح مالك الي غير اهل هالكا في الهوالك

فلما بلغ ذلك ابا بكر وعمر قال عمر لابي بكر ان خالدا قد زني فارجمه قال لا
فانه تاول فاخطأ قال فانه قتل مسلما فاقتله قال لا انه تاول فاخطا
قال ما كنت اغمد سيفا سله الله عليهم ورثا مالكا اخوه متيم بقصايد عديدة
من قصيدته المشهورة العينية ه

وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتي قيل لن يتصدعا
وعشنا بخير في الحيوة وقبلنا اصاب المنايا رهط كسري وتبعا
فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وفي ايام ابي بكر فتحت الحيرة بالامان علي الجزية وفي سنة ثلثة عشر كانت
وقعة اليرموك ولما بلغ هرقل وهو بحمص هزيمة الروم من اليرموك هرب
من حمص الي الرها فلما فرغ خالد وابو عبيدة رضي الله عنهما من وقعة اليرموك
قصدا دمشق وتوفي ابو بكر رضي الله عنه ليلة الاربعاء لثمان بقين

فتح الحيرة

وقعة اليرموك

وفات ابي بكر رضي الله عنه

من جمادي الاخرة سنة ثلثة عشرة كان خلافته سنتين وثلثة اشهر
وعشرة ايام وعمره ثلث وستون سنة وغسلته زوجته اسما بنت عميس
وحمل علي السرير الذي حمل عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم وصلي عليه
عمر في المسجد بين القبر والمنبر ودفن الي جنب رسول الله صلي الله عليه وسلم
حسب وصيته وكان قد عهد لعمر بالخلافة وكان موته قيل بالسم
سمته يهودية في ارز وقيل في حشو اكله هو وجابر بن كلدة فماتا
بعد سنة وعن عايشة انه اغتسل بماء بارد في يوم بارد فحم خمسة عشر
يوما ومات رحمه الله وكان حسن القامة خفيف العارضين معروق
الوجه غاير العينين وبويع **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه بالخلافة
يوم مات ابو بكر فعزل خالد بن الوليد عن الامر وولي ابو عبيدة علي الجيش
وعلي الشام وهو اول من سمي امير المومنين وسار ابو عبيدة ونازل دمشق
من باب الجابية ونزل خالد باب توما ونزل عمرو بن العاص بناحية اخري
وحاصرها نحو سبعين ليلة وفتح خالد ما يليه بالسيف فخرج اهل دمشق
وصالحوا ابا عبيدة من الجانب الاخر فامنهم ودخل فالتقي هو وخالد وسط
البلد وفي ايام عمر فتح العراق وفي سنة اربع عشرة في المحرم امر عمر بالبصرة
فاختطت وقيل في سنة خمس عشرة وفيها توفي ابو قحافة والد ابي بكر
رضي الله عنه وعمره سبع وتسعون سنة وفي سنة خمس عشرة فتحت حمص
صالحهم ابو عبيدة علي صلح دمشق ثم سار الي حماه فخرجت اليه الروم
الذين كانوا بها فصالحوه ووضع الجزية علي روسهم والخراج علي اراضيهم

خلافة عمر رضي الله عنه

فتح الواقدي

وجعل كنيستهم العظمي جامعاً وهو الذي بالسوق الاعلي ليوم قال ابن
واصل كانت حماه مدينة عظيمة في زمن داود وسليمن وفي زمن اليونان
الا انها في زمن الفتوح وقبله كانت هي وشيزر من عمل حمص ثم سار
ابو عبيده الي شيزر والمعرة فصالحوه علي حكم حماه وكان يقال لها معرة
حمص الي ان اضيفت مع حمص في خلافة معوية الي النعمان بن بشير
فقيل لها معرة النعمان ثم سار الي اللادقيه ففتحها عنوة وفتح جبله
وانطرطوس ثم نازل هو وخالد بن الوليد قنسرين كرسي المملكة الحلبيه
اليوم وكانت حلب من جملة اعمالها وكان بها جمع عظيم من الروم فوقع
جري بينهم قتال شديد انتصرت فيه المسلمون علي الروم وصالحوا اهلها
بشرط تخريبها فخربت الي اليوم ثم فتح ابو عبيده حلب وانطاكيه ومنبج
ودلوك وسرمين وتيزين وعزاز واستولي علي الشام من هذه الناحية
وسار خالد الي مرعش فاخلا اهلها وخربها وفتح الحدث وتم ذلك
كله اثنا سنه خمس عشرة فايس هرقل من الشام وسار الي الرها الي قسطنطينية
ثم فتح قيسارية وسبسطيه وبها قبر يحيي بن زكريا عليهما السلام
ونابلس واردا يافا وملك البلاد جميعها وعصي بيت المقدس فطال
حصاره وطلب اهله الصلح علي يد عمر بن الخطاب فارسل ابو عبيدة
وحضر عمر بن الخطاب رضي الله عنه واستخلف عليا رضي الله عنه علي
المدينة الشريفه وفتح القدس وفي هذه السنة وضع عمر بن الخطاب رضي
الله عنه الدواوين وفرض العطا للمسلمين فبدأ بالعباس رضي الله عنه

فتح القدس ووضع الدواوين

ففرض له خمسة وعشرين الفا ثم الاقرب فالاقرب الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفرض لاهل بدر خمسة الاف خمسة الاف ولمن بعدهم الي
الحديبية الي بيعة الرضوان اربعة اربعة ولمن بعدهم ثلثة ثلثة ولاهل
القادسية واهل الشام الفين الفين ولمن بعد القادسية واليرموك
الفا الفا والروادف خمسمايه خمسمايه ثم ثلثماية ثلثماية وادناهم
ماتي درهم وخمسون وفي هذه السنة كانت وقعة القادسية وكان
كبير المسلمين سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وكبير العجم رستم ودام القتال
بينهم اياماً مسماة اولها يوم اغواث ثم يوم عماس ثم ليلة الهرير لتركهم
الكلام فيها بل كانوا يهرون هريراً ويقتتلون الي الضحوة الكبري وهبت
ريح عاصفة فمال الغبار علي المشركين وانكسروا وانتهي القعقاع واصحابه
الي سرير رستم فهرب ولحقه هلال ابن علقمه فاخذ برجله وقتله وصعد
علي السرير ونادي ورب الكعبة قتلت رستم فتمت الهزيمة علي العجم وقتل
منهم ما لا يحصي ورحل سعد نحو مداين كسري ونزل علي نهر شير من دجلة
ودخل المسلمون المداين وقتلوا كل من وجدوا وهرب يزدجرد ونزل
سعد بايوان كسري واحتاط علي الاموال من الذهب والفضة والانية
والثياب ما يخرج عن الاحصا ومن جملتها بساط طوله ستون ذراعاً في
ستين علي هيئة روضة حكي فيها كل نوع من الزهر عمله من الذهب و
الجواهر استوهب سعد ما يخص اصحابه منه وبعثه الي عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقطعه عمر وقسمه بين المسلمين فباع علي القطعة التي اصابته

وقعة القادسية

بعشر بن الفا واقام سعد بالمداين وارسل جيشا الي جلولا وكان بها جمع
عظيم من الفرس فقتل المسلمون منهم ما لا يحصي وكان يزدجرد بحلوان فهرب
منها وقصدها المسلمون واستولوا عليها وكان دخولهم المداين واخذهم
لها في اول سنة ستة عشر وكبرا المسلمون وقالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله
وفتح المسلمون بعد ذلك تكريت والموصل ثم ماسندان وقرقيسيا وفي
هذه السنة قدم جبلة بن الايهم علي عمر بن الخطاب رضي الله عنه و
قصة جبلة ابن الايهم
دخل في زي حسن وتلقاه جمع من المسلمين وقيدت الجنايب بين يديه
ولبس اصحابه الديباج فحج جبلة مع عمر فوطي رجل من فزارة طرف ردائه
فلطمه جبلة فهشم انفه فقال له عمر افتد نفسك والا امرته فلطمك
فقال جبلة وكيف ذلك وانا ملك وهذا سوقه فقال عمر ان الاسلام
جمعكما وسوي بين الملك والسوقة في الحد فقال انظرني ليلتي هذه
فانظره فسار جبلة ليلا الي الشام بخيله ورحله ثم وصل الى القسطنطينية
ومعه خمسماية من قومه فتنصروا جميعا ثم ندم جبلة علي فعله ذلك وانشد

تنصرت الاشراف من اجل لطمة وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
تكنفني فيها لجاج ونخوة وبعت بها العين الصحيحة بالعور
فيا ليت امي لم تلدني وليتني رجعت الي القول الذي قاله عمر

وارسل جبلة مع رسول المسلمين الي حسان بن ثابت هدية فاوصلها عمر بن
الخطاب رضي الله عنه اليه فامتدحه بابيات هي ٥

ان ابن جفنة من بقية معشر لم يعزهم اباؤهم باللوم

لم ينسني بالشام اذ هو ربها كلا ولا متنصرا بالروم
يعطي الجزيل ولا يراه عنده الا كبعض عطية المذموم

وفي سنة سبع عشرة اختطت الكوفة وتحول سعد اليها واعتمر عمر بن
الخطاب ووسع المسجد الحرام وهدم منازل قوم ابوا ان يبيعوها وجعل
ثمنها في بيت المال وتزوج ام كلثوم بنت فاطمة من علي بن ابي طالب وفيها
كانت حكاية المغيرة ابن شعبة كان عمر قد ولاه البصرة وكان بغلية
حكاية المغيرة
تقابلها عليه فيها اربعة رجال ابو بكرة مولي رسول الله صلي الله عليه
وسلم واخو لامه زياد بن ابيه ونافع بن كلدة وشبل بن معبد فرفعت
الريح الكوة عن علية المغيرة فنظر الرجال الاربعة وهو علي ام جميل
بنت الارقم بن عامر بن صعصعة فكتبوا الي عمر بذلك فعزل المغيرة وولي
البصرة ابا موسي الاشعري وشهد ابو بكرة ونافع وشبل علي المغيرة بالزنا
ولم يفصح زياد بن ابيه الشهادة وكان عمر قد قال قبل ان يتكلم زياد
اري رجلا ارجوا ان لا يفضح الله به رجلا من اصحاب رسول الله صلي الله
عليه وسلم فقال زياد رايته جالسا بين رجلي امراة ورايت رجلين مرفوعين
كاني حمار ورايت نفسا يعلو واستا تنبو عن ذكر ولا اعرف ما وراء ذلك
فقال عمر هل رايت الميل في المكحلة قال لا قال فهل تعرف المراة قال لا ولكن
اشبهها فجلد عمر الثلثة الذين شهدوا حد القذف وفيها فتح المسلمون
فتح الاهواز وتستر
الاهواز وتستر وكان المتولي عليها الهرمزان عظيم الفرس ونزل من
قلعته علي حكم عمر فارسل به اليه مع انس بن مالك والاحنف بن قيس

وجماعة فلما وصلوا الي المدينه البسوه كسوته من الديباج المذهب و
تاجه المكلل باليواقيت ودخلوا فوجدوا عمر نايما في المسجد نزي فقير غريب
فقال الهرمزان اين هو عمر فجلس عمر وقال الحمد لله الذي اذل بالاسلام
هذا واشياهه ونزع ما عليه والبسه ايضا محسنا وجري الكلام بينهما
وطلب الهرمزان ماء فاتي به فقال اني اخاف ان تقتلني وانا اشرب فقال
عمر لا باس عليك فرمي بالاناء فانكسر فقصد عمر قتله فقالت الصحابة
انك امنته بقولك لا باس عليك الي ان تشرب ولم يشرب ذلك الماء فاسلم
الهرمزان وفرض له عمر الفين وفي سنة ثمان عشرة حصل بالمدينة قحط
عظيم وبالحجاز وارسل عمر الي ساير الامصار ليستعينهم فجاء ابو عبيدة من
الشام باربعة الاف راحلة من الزاد ولما اشتد القحط استسقي المسلمون
وعمر بالعباس فسقوا فجعل الناس يتمسحون باذيال العباس وفيها كان طاعون
عمواس بالشام مات فيه ابو عبيدة بن الجراح الفهري احد العشرة المشهود لهم
بالجنة واستخلف معاذ بن جبل فمات ايضا بالطاعون واستخلف عمرو بن
العاص ومكث الطاعون شهرا ومات فيه خمسة وعشرون الفا وكان في
البصرة مثله ودخلت سنة تسع عشرة وسنة عشرين فيهما فتحت مصر و
الاسكندرية علي يد عمرو ابن العاص والزبير بن العوام واختط عمرو مصرا
وبني الجامع المعروف به الان موضع فسطاطه وفي سنة عشرين توفي
بلال بن حمامة رضي الله عنه مولي ابي بكر الصديق رضي الله عنه وحمامة اسم
امه وهو من مولدي الحبشة مات بالشام ودفن بالباب الصغير وفي سنة

طاعون عمواس

فتح مصر واسكندرية علي يد عمرو بن العاص

احدي

احدي وعشرين توفي خالد بن الوليد ودفن بحمص وقيل بالمدينة وفي
سنة اثنين وعشرين فتحت اذربيجان والري وجرجان وقزوين
وزنجان وطبرستان وسار عمرو بن العاص الي برقه وصالح اهلها
علي الجزية وسار الي طرابلس الغرب وفتحها عنوة وسار الاحنف ابن
قيس الي خراسان وافتتح هراة عنوة ثم سار الي مرو وهرب يزدجرد
الي بلخ ولحقه المسلمون فعبر نهر جيحون واختلفت عليه عساكره
وانضم غالبهم للمسلمين وفيها توفي ابي بن كعب بن قيس من ولد مالك
بن النجار وكان يكني ابا المنذر وفي سنة ثلاثة وعشرين توفي عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه طعنه عبد المغيرة بن شعبه فيروز ابو لؤلؤة بخنجر
في خاصرته وهو في الصلاة وذلك لست بقين من ذي الحجة وتوفي يوم
السبت سلخ الحجة ودفن يوم الاحد مستهل المحرم سنة اربع وعشرين
فكان مدة خلافته عشر سنين وستة اشهر وثمانية ايام ودفن عند
النبي صلي الله عليه وسلم وكان عمره خمسا وخمسين سنة وقيل ستين
وقيل ثلاثا وستين وكان ابيض اطلع اشيب طويل القامة هو اول من
نهي عن بيع امهات الاولاد جمع الناس علي اربع تكبيرات في صلاة الجنازة
بعد ان كانوا يكبرون اربعا وخمسا وستا واول من جمع الناس علي امام
يصلي بهم التراويح واول من عس بالليل واول من حمل الدرة وبويع عثمان
ابن عفان رضي الله عنه بالخلافة بعد ثلث من المحرم بايعه عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه ثم الناس فرقا علي المنبر وحمد الله وتشهد ثم ارتج

وفاة خالد بن الوليد

وفاة ابي بن كعب

وفاة عمر وخلافة عثمان رضي الله عنهما

عليه فقال ان اول كل امر صعب وان اعش فستاتيكم الخطب على وجهها
ثم نزل واقر ولاة عمر سنة لانه كان اوصى بذلك ثم عزل المغيرة بن شعبة
عن الكوفة وولاها سعد بن ابي وقاص ثم عزله وولاها عبدالله بن
عقبة بن ابي معيط وكان اخاه لامه اروى وفي سنة خمس وعشرين
توفي ابوذر الغفاري جندب بن جناده رضي الله عنه بالربذة كان نفاه
اليها عثمان لما شكى منه معوية وهو بالشام انه ينكر عليه كنز الذهب
والفضة ويتلوا والذين يكنزون الذهب والفضة وفي سنة ستة
وعشرين وسبع وعشرين وثمان وعشرين عزل عمرو بن العاص عن مصر
وولاها عبدالله بن ابي سرح اخاه من الرضاعة وفتح عبدالله افريقيه
وسار هو وعسكر عظيم من جهة معوية الى البحر وحاصروا قبرس
وفتحوها صلحا على سبعة الاف دينار في كل سنة وقيل وسبى كثير
وفي سنة تسع وعشرين عزل ابا موسى الاشعري عن البصرة وولاها ابن خالة
عبدالله بن عامر بن كريز ثم عزل الوليد بن عقبة عن الكوفة بسبب انه شرب
الخمر وصلى بالمسلمين الصبح اربعا ثم التفت فقال هل ازيدكم فقال ابن
مسعود ما زلنا معك في زيادة منذ اليوم وفي سنة ثلاثين سقط من
عثمان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في بير اريس وفي سنة احدى وثلاثين
هلك يزدجرد آخر ملوك الفرس قيل نزل مرو وثار اهلها عليه فقتلوه
وفيها مات ابوسفيان بن حرب ابو معوية وفي سنة اثنين وثلاثين
توفي عبدالله بن مسعود جاء في بعض الروايات انه احد العشرة المشهود

وفاة ابوذر الغفاري

فتح قبرس

وفاة عبدالله ابن مسعود

لهم

لهم بالجنة وصاحب هذه الرواية يسقط ابا عبيدة بن الجراح وفي سنة ثلاث
وثلاثين تكلم جماعة من الكوفة في حق عثمان وانكروا عليه ولاية جماعة من
اقاربه لا يصلحون وقال الناس في عثمان وفي سنة اربع وثلاثين اقطع
عثمان مروان بن الحكم فدك صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم تزل في يد مروان وبنيه الى ان ردها عمر بن عبد العزيز صدقة
وفي هذه السنة توفي المقداد بن الاسود والاسود كان قد تبناه فلما
دعي الناس لآبائهم كما امر الله تعالى سمي المقداد بن عمرو وكان عمره
نحو سبعين سنة وفي سنة خمس وثلاثين قدم المدينة من مصر جمع دون
الالف وكذلك من الكوفة وكذلك من البصرة فلما جاءت الجمعة قام عثمان
على المنبر وقال للجموع يا هؤلاء تعلم الله واهل المدينة يعلمون انكم ملعونون
على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فقام محمد بن مسلمة وقال انا اشهد بذلك
وثار القوم باجمعهم وحصبوا الناس وعثمان حتى خر من المنبر مغشيا عليه
وحمل الى داره وقاتل عن عثمان ذلك اليوم سعد بن ابي وقاص والحسن
بن علي وزيد بن ثابت وابو هريرة حتى ارسل اليهم عثمان يعزم عليهم بالانصراف
فانصرفوا وصلى عثمان بعد ذلك ثلاثين يوما بالناس ثم منعوه ولزم
اهل المدينة بيوتهم وعثمان محصور في داره ودام ذلك اربعين يوما او
خمسين يوما ثم وقع الاتفاق على ولاية محمد بن ابي بكر مصر وعزل عبدالله
بن ابي سرح وتوجه محمد بن ابي بكر بعد ان ولاه عثمان مصر اليها في عدة
من المهاجرين والانصار فبينما هم في اثناء الطريق واذا بعبد على هجين

بمحمد فقالوا له الى اين قال الى عامل مصر فقالوا هذا عامل مصر يعنون
محمد بن ابي بكر فقال العبد بل العامل الآخر فامسكوه فوجدوا معه كتابا
عليه ختم عثمان يقول فيه اذا جاءك محمد بن ابي بكر ومن معه بانك معزول
فلا تقبل واحتل بقتلهم وقر في عملك فرجع محمد بن ابي بكر ومن معه من
المهاجرين والانصار الى المدينة وجمعوا الصحابة واوقفوهم على
الكتاب فاعترف عثمان بالختم وحلف بالله انه لم يامر بذلك فطلبوا منه
مروان ليسلمه اليهم فامتنع فجدوا في قتاله واقام علي ابنه الحسن يذب
عنه واقام الزبير ابنه عبد الله يذب عنه واقام طلحة ابنه محمدا فتسورت
الجموع على عثمان ونزل عليه جماعة منهم فقتلوه وكان عثمان رضي الله عنه
حين قتل صايما يتلو في المصحف وكان مقتله لثمان عشرة ليلة خلت
من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكان مدة خلافته اثني عشر سنة الا
اثني عشر يوما وكان عمره خمسا وسبعين سنة وقيل اثنان وثمانون وقيل
تسعون ومكث ثلاثة ايام لم يدفن ثم امر علي بدفنه وكان معتدل القامة
حسن الوجه به اثر الجدري عظيم اللحية اسمر اللون اصلع يصفر لحيته كان
كاتبه ابن عمه مروان بن الحكم وقاضيه زيد بن ثابت وبويع **علي بن ابي طالب**
رضي الله عنه بالخلافة يوم قتل عثمان اجتمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفيهم طلحة والزبير فاتوا عليا وسالوه البيعة فامتنع مرارا فاتى المسجد
فبايعوه واول من بايعه طلحة بن عبد الله وكانت يده شلا من يوم احد
فقيل لا يتم هذا الامر فان اول يد بايعته شلا وتاخر عن البيعة سعد بن ابي

خلافة علي رضي الله عنه

وقاص وعبد الله بن عمر وبايعت الانصار الا نفر قليل منهم حسان ابن
ثابت وكعب بن مالك ومسلمة بن مخلد وابو سعيد الخدري والنعمان ابن
بشير ومحمد بن سلمة وفضالة ابن عبيد وكعب ابن عجرة وزيد بن ثابت و
اعتزل عن البيعة سعيد بن زيد وعبد الله بن سلام وصهيب واسامة
ابن زيد وقدامة بن مظعون والمغيرة بن شعبة وسموا هؤلاء المعتزلة
لاعتزالهم عن بيعة علي ثم فارقه طلحة والزبير ولحقا بمكة واتفقا مع
عايشة على قتال علي وكان عبد الله بن عباس بمكة لما قتل عثمان فجاء
الى المدينة فقال له علي ان المغيرة بن شعبة اشار علي باقرار معوية وغيره
من عمال عثمان الى ان يبايعوا ويستقر الامر فابيت ثم جاء الي الآن وقال
انا الراي ما رايته فقال عبد الله نصحك في الاولى وغشك في الثانية
وانا اشير عليك باستمرار معوية فقال علي والله لا اعطيه الا السيف وغشل

وما ميتة ان متها غير عاجز بعار اذا ما غالت النفس غولها

فقلت يا امير المومنين انت شجاع وانا صاحب راي فقال علي اذا عصيتك
فاطعني فقال عبد الله افعل فايسر ما عندي طاعتك وخرج المغيرة ولحق
بمكة وفي سنة ست وثلاثين ارسل علي بن ابي طالب الى البلاد عماله فبعث
عمارة بن شهاب الى الكوفة وكان من المهاجرين وولى عثمان بن حنيف
الانصاري البصرة وعبد الله بن عباس اليمن وقيس بن سعد الانصاري
مصر وسهل بن حنيف الانصاري الشام فرجع من الطريق لما سمع بعصيان
معوية وكذلك عمارة لقيه طلحة بن خويلد الذي ادعى النبوة في خلافة

ابي بكر فقال له ان اهل الكوفة لا يستبدلون بابي موسي الاشعري فرجع
ولما وصل عبد الله اليمن خرج الذي كان بها من قبل عثمان وهو يعلي ابن
منبه عابها من الاموال الي مكة وصار مع عايشة وطلحة والزبير و
جمعوا جمعا عظيما وقصدوا البصرة ولم يوافقهم عبد الله بن عمر واعطي
يعلي بن منبه لعايشة رضي الله عنها جملا كان اشتراه بماية دينار واسمه
عسكر فوصلوا البصرة واستنزلوا عليها بعد قتال عظيم مع عثمان ابن
حنيف وقتل من اصحاب عثمان ابن حنيف اربعون رجلا وامرت عايشة
بنتف لحيته وحواجبه وسجنته ثم اطلقته وبلغ ذلك عليا فسار في
اربعة الاف من اهل المدينة فيهم اربعماية ممن بايع تحت الشجرة وحامل
رايته ابنه محمد بن الحنفية وعلي ميمنته الحسن وعلي ميسرته الحسين
وعلي الخيالة عمار بن ياسر وعلي الرجالة محمد بن ابي بكر وعلي مقدمته عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهم واجتمع الي علي من اهل الكوفة جمع والي عايشة
جمع وسار بعضهم الي البعض والتقوا بمكان يقال له الخريبة في نصف جمادي
الاخرة كانت وقعة الجمل انتصر فيها علي بن ابي طالب وصار هودج عايشة وقعة الجمل
كالقنفذ من النشاب ورمي مروان بن الحكم طلحة بسهم فقتله وكليهما من
اصحاب عايشة قيل انه كان ينسبه الي ان عثمان قتل باختياره وقتل من
الفريقين خلق كثير وقطعت علي خطام الجمل ايد كثيرة وهرب الزبير نحو
المدينة فتبع الاحنف بن قيس فقال جمع بين العادين قتال علي والهزيمة
فقصد اليه شخص من اصحابه اسمه عمرو بن جرموز المجاشعي فوجده نايما بوادي

السباع فقتله وعقر جمل عايشه وبقيت في هودجها الي الليل وادخلها
اخوها محمد بن ابي بكر البصرة ليلا وطاف علي القتلي وصلي عليهم ودفنهم
ولما مر بطلحة قال انا لله وانا اليه راجعون والله لقد كنت اكره ان اري
قريشا صرعي انت والله كما قال الشاعر

فتي كان يدنيه الغني من صديقه ... اذا ما هو استغني ويبعده الفقر

وصلي عليه وامر عايشه ان تعود الي المدينة فسارت اليها مستهل رجب
وجهزها واحسن اليها وسار اولاده معها يوما فتوجهت الي مكة و
حجت ثم عادت الي المدينة قيل كانت عدة القتلي يوم الجمل من الفريقين
عشرة الف واستعمل علي علي البصرة عبد الله بن عباس وانتظم لعلي
الامر بالعراق ومصر واليمن والحرمين وخراسان ولم يبق خارج
عنه الا الشام واقام علي بالكوفة وارسل جرير بن عبد الله البجلي الي
الشام لياخذ البيعة علي معوية فماطله معوية الي ان وصل اليه عمرو بن
العاص من فلسطين واتفقوا علي قتال علي وعاد جرير فاعلم عليا
فسار من الكوفة نحو معوية وسار معوية نحوه فكانت وقعة صفين وقعة الصفين
ودخلت سنة سبع وثلاثين والجيشان بها وفي صفر وقع القتال قيل
كانت تسعين وقعة قتل فيها من اهل الشام خمسة واربعون الفا
ومن اهل العراق خمسة وعشرون منهم عمار بن ياسر وكان عمره تسعين سنة
وتقاتلوا ليلة سميت ليلة الهرير تشبيها بليلة القادسية كانت ليلة
الجمعة استمر القتال فيها الي الصبح قيل كبر فيها علي اربعماية تكبيرة

وكان لا يكبر حتي يقتل رجلا ولما عجز معوية دفع المصاحف وقال بيننا
كتاب الله فاختلف علي علي طايفة سموا بعد ذلك الخوارج فكف علي عن
القتال وكتب بينهما مقاضاة موخرة الي رمضان والحكمان فيهما من جهة
علي ابو موسي الاشعري عبد الله بن قيس ومن جهة معوية عمرو بن العاص
وسار علي علي العراق واعتزلت عنه المعتزلة ثم بعثا الي الموعد اربعماية
فيهم ابو موسي الاشعري وبعث معوية اربعماية فيهم عمرو بن العاص فقدم
عمرو ابا موسي واتفقا علي خلع علي ومعوية ويولي الناس من يختارونه
فتشهد ابو موسي وقال ايها الناس انا لم نر الاصلح لهذه الامة الا ان
يخلع عليا ومعوية واني قد خلعتهما وجلس فقام عمرو وتشهد وقال قد
سمعتم ما قاله صاحبي واني قد قررت خلع علي وثبت معوية فانه ولي عثمان
والطالب بدمه واحق الناس بمقامه فقال ابو موسي ما لك لا وفقك الله
غدرت ولحق بمكة حياء من الناس ومن ذلك الوقت اخذ علي في الضعف
ومعوية في القوة وقاتل علي المعتزلة وكانوا اربعة الف فقتلهم عن آخرهم
ولم يفلت من علي الا سبعة انفس وجهز معوية في سنة ثمان وثلثين عمرو بن
العاص الي مصر ليقاتل محمد بن ابي بكر فارسل اليه علي ينجده بالاشتر فسقوه
في الطريق عسلا مسموما فمات واخذ عمرو مصر وهرب محمد بن ابي بكر وقتله
معوية بن خديج واحرقه في جوف حمار وبث معوية سراياه علي عمال علي و
جعل كل منهما يقنت علي الآخر ويدعو عليه ثم اجتمع ثلثة من الخوارج وهم
عبد الرحمن بن ملجم المرادي وعمرو بن بكر التميمي والحجاج بن عبد الله التميمي

فقال

فقال عبد الرحمن انا اكفيكم عليا وقال الحجاج انا اكفيكم معوية وقال عمرو
انا اكفيكم عمرو بن العاص واستصحبوا سيوفا مسمومة وتواعدوا لتسع
عشرة ليلة خلت من رمضان سنة اربعين فوثب الحجاج علي معوية فجاءت
الضربة في اليته وسلم وامسك الحجاج فقال لمعوية اطلقني وابشرك
ان عليا قتل فقال لعله سلم وقتله واما عمرو بن العاص فكان خرج عامل
شرطته خارجه ليصلي بالناس عوضه فوثب عليه عمرو بن بكير فقتل خارجة
فقال اردت عمروا واراد الله خارجة ووثب عبد الرحمن علي علي وقد
خرج الي الصلوة فضربه في وجهه فامسك واحضر بين يديه مكتوفا
فاحضر ولديه الحسن والحسين وقال اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا
ولا تبكيا عن شي زوي عنكما ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله حتي قبض يوم الجمعة
سابع عشر من رمضان سنة اربعين وعمره ثلث وستون سنة وكانت مدة
خلافته خمس سنين الا ثلثة اشهر واختلف في موضع قبره والاصح
انه حيث يزار اليوم بالنجف واحضر عبد الرحمن بن ملجم فقطع عبد الله
بن جعفر يديه ورجله وسمل عينيه واحرق بالنار لعنه الله وكان علي
رضي الله عنه شديد الادمة حسن الوجه معتدل القامة كبير اللحية
عظيم البطن وكان شريح قاضيه ولاه عمر قضاء الكوفة فاستمر الي ايام
الحجاج بن يوسف الثقفي وولد له اربعة عشر ذكرا وبنات كثيرة من فاطمة
الحسن والحسين ومحسن وزينب وام كلثوم لم يتزوج غيرها
حتي ماتت ولم يعقب من اولاده سوي الحسن والحسين ومحمد بن خولة

بنت جعفر الحنفية والعباس من ام البنين بنت الحرام الكلابية وعمر من
الصهبا بنت ربيعه عمر هذا تسعين سنة وحاز نصف ميراث علي
ولما توفي علي رضي الله عنه بويع بالخلافة ولده الحسن رضي الله عنه
ثم بعد ستة اشهر صالحه معوية وترك الخلافة علي ان لا يسب عليًّا
ويعطيه ما ببيت المال بالكوفة وخراج دارابجرد ودخل معوية الكوفة
وبويع بالخلافة واقام الحسن بالمدينة الي ان توفي في ربيع الاول سنة
تسع واربعين ولم يف له معوية بشيء مما عاهد عليه وكان الحسن مطلاقا
ولد له خمسة عشر ذكرا وثمان بنات وكانت وفاته بسم سقته زوجته
جعدة بنت الاشعث قيل فعلت ذلك بامر معوية وقيل بامر يزيد وكان
اوصي ان يدفن عند جده صلي الله عليه وسلم فمنعت من ذلك عايشة
واستقل بالخلافة وولي بعده من بني امية ثلثة عشر خليفة خلافة معاوية ابن ابي سفيان
مدة ولاية الجميع الف شهر وولي معوية منها تسع عشرة سنة وثلثة اشهر
خليفة وكان قبلها اميرا علي الشام عشرين سنة استعمله عمر اربع سنين
واستمر مدة خلافة عثمان نحو ثنتي عشرة سنة ومتغلبا اربع سنين
وفي خلافته توفي عمرو بن العاص سنة ثلث واربعين وفي سنة اربع
واربعين استلحق معوية زيادا واثبت نسبه من ابي سفين بشهادة
ابي مريم الخمار انه زني بسمية البغي وحبلت منه وجاءت بزياد وكان زيادا
ثابت النسب من عبيد الرومي وشق ذلك علي بني امية ثم ولاه معوية البصرة
والكوفة وخراسان وسجستان والهند والبحرين وعمان وظلم وتجبر

وقويت

وقويت به شوكة معوية وكان معوية وعماله يسبون عليا علي المنابر
وكان من عادة حجر بن عدي اذا سبوا عليا عارضهم واثني عليه ففعل
كذلك في امرة زياد بالكوفة فامسكه وارسل به مع جماعة من اصحابه
الي معوية فامر بقتله وثمانية من جماعته فقتلوا بقرية عذرا رحمهم
الله تعالي وعظم ذلك علي المسلمين قال السلطان عماد الدين رحمه الله
روي عن الشافعي رحمه الله انه اسر الي الربيع ان اربعة من الصحابة لا يقبل
لهم شهادة معوية وعمرو بن العاص والمغيرة وزياد وفي سنة خمس واربعين
توفي عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بسم دسه اليه معوية مع نصراني وفي
سنة ثلث وخمسين هلك زياد بآكلة في يده وفي سنة ست وخمسين
بايع معوية بالخلافة لولده يزيد وامتنع عن البيعة الحسين بن علي وعبد الله
ابن عمر وعبد الرحمن ابن ابي بكر وعبد الله بن الزبير وفي سنة ستين
مات معوية وكان عمره خمسا وسبعين سنة وكان يغلب حلمه علي ظلمه
وكان داهية يحسن سياسة الملك دخلت عليه اروي بنت الحرث بن
عبد المطلب فقال لها مرحبا بك يا خالة كيف حالك فقالت بخير يا ابن اخي
لقد كفرت النعمة واسات لابن عمك الصحبة وتسميت بغير اسمك واخذت
غير حقك وكنا اهل بيت اعظم الناس في هذا الدين بلاء حتي قبض الله نبيه
مشكورا سعيه مرفوعا منزلته فوثب علينا بعده تيم وعدي وامية
فكنا فيكم بمنزلة بني اسرائيل في آل فرعون وكان علي بن ابي طالب بعد نبينا
بمنزلة هارون من موسي فقال لها عمرو بن العاص ايتها الضالة اقصري

عن قولك مع ذهاب عقلك فقالت وانت يا ابن الباغية تتكلم وامك
كانت اشهرهن بغيا بمكة وارخصهن اجرة فادعاك خمسة من قريش كل يقول
هو ابني فسئلت امك عن ذلك فقالت كلهم اتاني فانظروا ايهم اقرب
شبها به فكان اقربهم شبها العاص بن وايل فالحقوه به فقال لها معوية
عفا الله عما سلف هاتي حاجتك فقالت اريد الفي دينار اشتري بها
عينا فوارة في ارض خوارة تكون لفقرا بني عبد المطلب والفي دينار
اخري ازوج بها فقراء الحرث والفي دينار اخري استعين بها على شدة
الزمان فاعطاها ستة آلاف دينار وانصرفت ومعوية اول من بايع
لولده واول من وضع البريد واول من جعل المقصورة في المسجد وتابعه
خلفاء بني امية ابنه يزيد بويع بالخلافة في رجب سنة ستين فارسل
اهل الكوفة الي الحسين ليبايعوه فارسل اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل
فبايعوه ثلثون الفا منهم وكان العامل بالكوفة النعمان بن بشير فعزله
يزيد وولي عبيد الله بن زياد لعنه الله وكان واليا على البصرة فلما قدم عبد
الله الكوفة اجتمع عليه مبايعوا الحسين وحصروه في قصره ومعه ثلثون رجلا
فاعمل عبيد الله الحيلة وقلب الناس وفرقهم عن مسلم واحضر مسلما اليه
فقتله وارسل راسه وراس هاني بن عروة الذي اخذ البيعة للحسين الي
يزيد وكان الحسين بن علي قد خرج نحو الكوفة بجموع كثيرة فلما بلغه قتل
مسلم تخاذل الناس عنه وتفرقوا فلما وصل الي مكان يقال له سراف وصل اليه
الحر صاحب شرطة عبيد الله ابن زياد في الفي فارس فقال له الحسين بن علي

خلافة يزيد بن معوية عليه لعنة

ما اتيتك الا بكتبكم فان رجعتم رجعت فابي الحر الا ان يسير معه الحسين
فسار معه فورد كتاب عبيد الله بان ينزل الحسين على غير ماء فانزله بكربلا
يوم الخميس ثاني محرم سنة احدي وستين وقدم ثاني يوم من الكوفة عمر بن
سعد بن ابي وقاص باربعة آلاف فارس لحرب الحسين فطلب منهم الحسين
امانا ان يمكن من العود او ارساله الي يزيد فكتب عمر الي ابن زياد بذلك فغضب
وارسل شمر ذي الجوشن الي عمر بن سعيد اما ان يقاتل الحسين ويقتله ويطا
الخيل جثته واما ان يعزل ويكون الامير على الجيوش شمر فقال عمر بن سعيد
بل اقاتله ونهض اليه عشية الخميس تاسع المحرم فسالهم المهلة الي الغد
فاجابوه واذن لاصحابه ان يتفرقوا حيث ارادوا فقال اخوه العباس لا يبقي
بعدك لا ارانا الله ذلك اليوم وقال نحو ذلك اخوته وبنو اخيه وبنو عبد الله
بن جعفر وكان الحسين واصحابه يصلون الليل كله يدعون على يزيد فلما
اصبح يوم عاشورا يوم الجمعة ركب عمر بن سعد في الجيش وثبت الحسين
ومن معه وهم اثنان وثلثون فارسا واربعون راجلا وتقاتلوا الي الظهر
واشتد على الحسين العطش وتقدم ليشرب فرمي بسهم وقع في فمه ونادي شمر
ويحكم اقتلوه فضربه زرعة بن شريك على كفه وآخر على عاتقه وطعنه
سنان بن انس النخعي بالرمح فوقع فنزل اليه فذبحه واحتز راسه وقيل
الذي احتز راسه هو الشمر وجاء به الي عمر بن سعد فامر جماعة فوطئوا
ظهر الحسين وصدره بخيولهم ثم بعث بالرؤس والنساء والاطفال الي عبيد
الله بن زياد فبعثها عبيد الله الي يزيد فجهزهم الي المدينة فلقتهم نساء بني هاشم

شهادة حسين الامام رضي الله عنه

حاسرات وفيهن ابنة عقيل تبكي وتقول ٥

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي منهم اسارى وصرعى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزاي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم

وقتل مع الحسين من اولاد علي اربعة الياس وجعفر ومحمد وابو بكر ومن
اولاد الحسين اربعة وعدة من اولاد جعفر وعقيل واختلف في موضع
راسه فقيل جهز الي المدينة ودفن عند امه وقيل عند باب الفراديس بدمشق
وقيل ان خلفاء مصر نقلوا من عسقلان راسًا الي القاهرة ودفنوه بها وبنوا
عليه المشهد المعروف بمشهد الحسين والصحيح ان عمره كان خمسا وخمسين
سنة قيل حج خمسا وعشرين حجة وكان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة
وفي سنة اثنين وستين اتفق اهل المدينة علي خلع يزيد واخرجوا نايبه
عثمان بن محمد بن ابي سفيان فيها فجهز يزيد جيشا مع مسلم بن عقبة فسار
اليها في عشرة الاف فارس وحاصرها وعمل المدينة خندقا وجري قتال شديد
قتل فيه الفضيل بن العباس وربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وجماعة من
الاشراف والانصار وانهزم اهل المدينة واباح مسلم مدينة النبي صلي الله
عليه وسلم ثلثة ايام يقتلون الناس وينهبون الاموال ويفسقون في النساء
وبايع من بقي منها من الناس علي ان يكونوا عبيدًا ليزيد ثم سار بالجيش الي مكة
فهلك في الطريق واقام مقامه الحصين بن نمير في محرم سنة اربع وستين
وحاصر الحصين عبد الله بن الزبير بمكة اربعين يوما حتي جاءهم الخبر بموت يزيد

فارتحل

فارتحل نحو الشام بعد ان رمي الكعبة بالمنجنيق واحرقها بالنار وكانت وفاة
يزيد بحوارين من عمل حمص في ربيع الاول سنة اربع وستين وعمره ثمان وثلثون
سنة ومدة خلافته ثلث سنين ونصف وخلف عدة بنين وبنات وكان
شاعرا فصيحا عربيا ربي في بني كلب مع امه ميسون بنت بحدل الكلبية
لما طلقها معوية حين سمعها تنشد ٥

للبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف
وبيت تخفق الارواح فيه احب الي من قصر منيف
وبكر يتبع الاظعان صعب احب الي من بغل زفوف
وكلب ينبح الاضياف دوني احب الي من هر الوف
وخرق من بني عمي نحيف احب الي من علج عليف

فقال لها معوية ما رضيت يا ابنة بحدل حتي جعلتني علجا الحقي باهلك
فمضت الي كلب ويزيد معها ومن شعر يزيد ٥

دعوت بماء في اناء فجاءني غلام به حمرا فاوسعته زجرا
فقال هو الماء القراح وانما تجلي به خدي فاوهمك الخمرا

خلافة معاوية رضي الله عنه

ولما توفي يزيد بويع بالخلافة ولده معوية وكان شابا دينا فلم تكن ولايته
الا اربعين يوما وقيل تسعين يوما ومات وعمره احدي وعشرون سنة كان
قبل مرضه جمع الناس وقال ضعفت عن امركم فاختاروا من شئتم ثم دخل منزله

خلافة عبد الله ابن الزبير

وتغيب حتي مات وبايع الناس عبد الله بن الزبير فقام مروان ابن الحكم بالشام
واجتمعت عليه بنو امية وجرت بينهما حروب قتل الضحاك بن قيس من جهة

الزبير وآخر الامر استقر عبد الله بن الزبير خليفة علي الحجاز والعراق واليمن
ومروان بن الحكم خليفة علي الشام ومصر وفي سنة اربع وستين هدم عبد الله
ابن الزبير الكعبة وكانت حيطانها مالت بسبب رمي المنجنيق واعادها
علي ما كانت عليه اولا وادخل الحجر فيها وفي سنة خمس وستين مات
مروان بن الحكم خنقته زوجته ام خالد بن يزيد وصاح ومات فجاءة
ودفن بدمشق وعمره ثلث وستون سنة ومدة خلافته تسعة اشهر
وثمانية عشر يوما وبويع ابنه عبد الملك في ثالث رمضان منها و
استتب الامر له بمصر والشام وفي سنة ستة وستين قام المختار
بالكوفة طالبا دم الحسين وبايع الناس بها وطلب الشمر فقتله وبعث الي
خولي بن يزيد الاصبحي فقتله وحرقه بالنار وقتل عمر بن سعد بن ابي وقاص
وابنه حفص وبعث براسيهما الي محمد بن الحنفية بالحجاز وارسل الجنود
لقتال عبيد الله بن زياد مع ابرهيم بن الاشتر النخعي فانهزم اصحاب ابن
زياد وقتل ابرهيم عبيد الله وبعث براسه وعدة رؤس الي المختار وانتقم
الله للحسين وفي سنة سبع وستين ولي عبد الله بن الزبير اخاه مصعبا
البصرة وطلب المهلب بن ابي صفرة من خراسان وامرهما بالمسير معا لقتال
المختار بالكوفة فحصروا المختار حتي قتل ونزل اصحابه فقتلهم مصعب جميعهم
وكانوا سبعة الف وفي سنة احدي وسبعين سار مصعب اليه ولما التقي
الجمعان نافق قوم مصعب عليه وقاتل حتي قتل هو وولده ودخل عبد الملك الكوفة
وبايعه الناس واستوثق له ملك العراقين وجهز عبد الملك الحجاج ابن

في هدم عبد الله بن الزبير الكعبة واعادتها

وفاة مروان

خلافة عبد الملك ابن مروان

وقعة الحجاج

يوسف الثقفي الي قتال ابن الزبير وجرت بينهما وقعات كثيرة اخرها انه
حصر عبد الله بن الزبير ورمي البيت الحرام بالمنجنيق وابي الزبير ان يسلم نفسه
وقاتل حتي قتل بعد حصار سبعة اشهر وكان عمره ثلثا وسبعين سنة ومدة
خلافته تسع سنين وبويع لعبد الملك بالحجاز واليمن واجتمع الناس علي
طاعته وفي سنة ثلث وسبعين بعد موت الزبير بثلثة اشهر توفي عبد
الله ابن عمر بن الخطاب وعمره سبع وثمانون سنة وفي سنة اربع وسبعين
هدم الحجاج الكعبة واخرج الحجر عن البيت واعادها كما كانت علي زمن رسول
الله صلي الله عليه وسلم والي الآن واستمر الحجاج بالحجاز اميرا ثم ولي العراق
وخرج في ايامه شبيب الخارجي وكثرت جموعه وحروبه مع الحجاج وآخر
الامر انه تفرقت جموعه وسقط من فوق الجسر فمات وخرج علي الحجاج
عبد الرحمن بن الاشعث واستولي علي العراق ثم الكوفة ثم امد عبد الملك
الحجاج بجيوشه وانهزم عبد الرحمن ولحق بالترك فقبض عليه ملك الترك
وارسله مع اربعين من اصحابه الي الحجاج فالقي عبد الرحمن نفسه من سطح فمات
في الطريق وفي سنة ثلث وثمانين بني الحجاج مدينة واسط وفي سنة
ست وثمانين مات عبد الملك بن مروان في منتصف شوال منها وكانت
مدة خلافته منذ وفاة عبد الله ابن الزبير ثلث عشرة سنة واربعة اشهر
تنقص سبع ليال وكان شديد البخر سمي لذلك بابي الذبان وكان يلقب لبخله
رشح الحجر وكان قد عهد لابنه الوليد وفتح في خلافته جزيرة الاندلس
وما وراء النهر واضاف الي الحجاج خراسان مع العراقين وتغلغل الحجاج

وفاة عبد الله ابن الزبير

وفاة عبد الله بن عمر ابن الخطاب

في هدم الحجاج الكعبة

وفاة عبد الملك ابن مروان

فتح في خلافة عبد الملك جزيرة الاندلس وما وراء النهر

في بلاد الترك ومسلمة بن عبد الملك في بلاد الروم فتحا وسبيا وفتح محمد بن
القسم الثقفي بلاد الهند وفي هذه السنة ولي الوليد ابن عبد الملك ابن عمه
عمر ابن عبد العزيز المدينة وامره بتوسعة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
فدعا عمر عشرة من فقهاء المدينة وهم عروة ابن الزبير وعبد الله بن
عتبة وابو بكر بن عبد الرحمن وابو بكر بن سليمان وسليمان بن يسار
والقسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب و
اخوه عبد الله وعبد الله بن عامر بن ربيعة وخارجة بن زيد وقال اللهم
لا اقطع امرا دونكم وفي سنة سبع وثمانين وسع عمر بن عبد العزيز مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم وادخل بيوت زوجاته فيه بحيث صارت ساحة المسجد
مايتي ذراع في مثلها بصناع جهزها اليه الوليد وفي سنة ثمان
وثمانين عمر الوليد الجامع المعروف ببني امية بالشام وصرف عليه اموالا
لا تحصى وفي سنة اربع وتسعين قتل الحجاج سعيد بن جبير ارسله اليه
خالد القسري امير مكة بامر الوليد وقال احمد بن حنبل رحمه الله قتل الحجاج
سعيد بن جبير وما على وجه الارض احد الا وهو محتاج الى علمه وفي هذه السنة
توفي سعيد بن المسيب وكان من كبار التابعين وفقهائهم وفيها توفي زين
العابدين بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم وكان مع ابيه لما قتل
لكن سلم بسبب انه كان مريضا في فراشه دفن بالبقيع وعمره ثمان وخمسون
سنة وفي سنة خمس وتسعين هلك الحجاج وعمره اربع وخمسين سنة
وكانت مدة ولايته العراق نحو عشرين سنة وكان اخفش رقيق الصوت

فتح بلاد الهند وفيه ولاية عمر بن عبد العزيز

في توسيع مسجد النبي صلى الله عليه وسلم

عمارة جامع بني امية

وفاة سعيد بن المسيب وزين العابدين

في هلاك الحجاج

قتل مائة وعشرين الفا من المسلمين وفي سنة ست وتسعين مات الوليد
ابن عبد الملك بن مروان بدير مران ودفن بدمشق وكان عمره اثنان
واربعون سنة ومدة خلافته تسع سنين وسبعة اشهر وكان سائل
الانف جدا وكان لحانا ولما مات في جمادي الاخرة من هذه السنة بويع
بالخلافة اخوه سليمان بن عبد الملك وكان بمدينة الرملة فاتى دمشق
واحسن السيرة واستوزر عمر بن عبد العزيز وفي سنة ثمان وتسعين خرج مسلمة
بالجيوش الى غزو القسطنطينية وزرع بها الناس واكلوا ولم يزل مسلمة
قاهرا اهلها حتى جاءه الخبر بموت سليمان وكانت وفاته في صفر سنة
تسع وتسعين ومدة خلافته سنتان وثمانية اشهر وعمره خمس واربعون
سنة مات بالتخمة فانه كان اكولا الى الغاية فقيل اتاه وهو بدابق زنبيلين
مملوين تينا وبيضا فاكل الجميع تينه وبيضه وبيضة فتخم ومات
واوصى بالخلافة لعمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى فبويع بالخلافة وابطل
سب علي رضي الله عنه وكان يسب من سنة احدى واربعين وجعل مكان السب
ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية وفي سنة احدى ومائة توفي عمر بن
عبد العزيز يوم الجمعة لخمس بقين من رجب بخناصر ودفن بدير سمعان
قال ابن واصل والظاهر انه دير سمعان هو المعروف الان بدير النقيرة
من عمل المعرة واجمعوا الناس على انه مات بالسم سمه بنو امية وكان مولده
بمصر سنة احدى وستين فعمره اربعون سنة وشهور ومدة خلافته سنتان
وخمسة اشهر وكان يدعى بالاشج لشجة كانت في وجهه ولما مات عمر بويع

وفاة وليد بن عبد الملك

خلافة سليمان اخو عبد الملك

وفاة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

خلافة يزيد بن عبد الملك ابن مروان

بالخلافة ليزيد بن عبد الملك بن مروان وكان يعهد من سليمان بن عبد الملك
اليه بعد عمر وفي خلافته خرج عليه يزيد بن المهلب بن ابي صفرة فارسل

خروج يزيد بن المهلب

اليه اخاه مسلمة فقاتله وقتله وقتل جميع آل المهلب وكانوا مشهورين
بالكرم والشجاعة حتى انشد فيهم الشاعر ○

نزلت علي المهلب شاتيا غريبا عن الاوطان في زمن المحل
فما زلت في احسانهم وافتقادهم وبرهم حتى حسبتهم اهلي

وفي خمس ومائة توفي يزيد بن عبد الملك لخمس بقين من شعبان وعمره اربعون
سنة وخلافته اربع سنين وشهر وكان كثير اللهو والطرب واستقر

خلافة هشام

في الخلافة هشام فان يزيد عهد بالخلافة الي اخيه هشام ثم من بعده الي
ابنه الوليد وفي عشر ومائة توفي الحسن البصري وكان مولده في خلافة

وفاة الحسن البصري ومحمد بن سيرين ١١٠ ومحمد الباقر

عمر وفيها سنة توفي محمد بن سيرين وسيرين كان عبدا لانس ابن مالك وفي
سنة عشرة ومائة توفي محمد الباقر ابن زين العابدين وعمره ثلث وسبعون
سنة ونقل ودفن بالبقيع وفي سنة تسع عشرة ومائة غزا المسلمون الترك
وقتلوا منهم خلقا عظيما وقتلوا خاقان ملكهم وكان امير المسلمين اسد بن
عبد الله القسري وفي سنة ثنتين وعشرين ومائة قام زيد بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب بالكوفة وبايعه جمع كثير فقاتله الوالي علي الكوفة
من جهة هشام يوسف ابن عمير الثقفي فقتل زيد بسهم غرب ودفن واستخرجه
بعد دفنه يوسف المذكور وبعث براسه الي هشام فعلق راسه بدمشق
وصلبت جثته بالكوفة حتي مات هشام ولما الوليد فامر بحرق جثته

ولما

٤٢

وكان عمر زيد لما توفي ثنتين واربعين سنة وفي سنة اربع وعشرين ومائة

وفاة محمد بن مسلم الزهري التابعي

توفي محمد بن مسلم الزهري من كبار التابعين وكان اذا جلس في بيته وضع
كتبه حوله ولا يلتفت الي احد فقالت له زوجته والله لهذه الكتب اشد

وفاة هشام بن عبد الملك

علي من ثلث ضرائر وفي سنة خمس وعشرين ومائة توفي هشام بن عبد الملك
بالرصافة لست خلون من ربيع الاول فكانت خلافته تسع عشرة سنة

خلافة وليد بن يزيد ابن عبد الملك ووفاته

وتسعة اشهر وكان عمره خمسا وخمسين سنة وكان احول بين الحول وبويع
الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان في اسوء حال في ولايه خوفا من هشام
فعكف علي اللهو وشرب الخمر ومعاشرة النساء وزاد العطايا ولم يقل في شي
سئله لا وثقل ذلك علي الرعية ورمي بالكفر وغشيان امهات اولاد
ابيه فخرج عليه يزيد بن الوليد بن عبد الملك وبايعه الناس وجرت
بينهما حروب وآخر الامر انه احضر الي يزيد راس الوليد وطيف به في
دمشق وكانت خلافته سنه وثلثة اشهر وعمره اثنين واربعين سنه

خلافة يزيد بن الوليد ابن عبد الملك

واستقر يزيد بن الوليد بن عبد الملك في الخلافة ونقص الناس زيادتهم
فسمي يزيد الناقص وخالف عليه اهل حمص واهل فلسطين وقهرهم
وعصي عليه عامل العراق ثم استبدل به وبعد سنة اظهر الخلاف عليه
مروان بن محمد وكانت خلافته خمسة اشهر واثني عشر يوما ومات بدمشق

خلافة ابرهيم المخلوع

واستقر في الخلافة بعده اخوه ابرهيم المخلوع ولم يتم له الامر كان يسلم
عليه بالخلافة تارة وبالامارة تارة ومكث اربعة اشهر وقيل سبعين
يوما فانه كان قد سار اليه مروان بن محمد بن مروان بن الحكم من الجزيرة

ليخلعه فلما قرب من دمشق ارسل اليه ابرهيم سليمان بن هشام في مايه وعشرين
الفا وكان مع مروان ثمانون الفا واقتتلوا قتالا عظيما ودخل مروان دمشق
وبويع له بالخلافة ورجع الي منزله بحران وجاء اليه ابرهيم المخلوع وسليمان
ابن هشام بالامان وبايعاه وخالف عليه حمص واهل دمشق واهل فلسطين
وقهرهم ثم سار مروان الي قرقيسا فخلعه سليمان بن هشام واجتمع عليه
سبعون الفا من اهل الشام وسار اليه مروان والتقي الجمعان بارض
قنسرين وقتل من عسكره ما يزيد علي ثلثين الفا وفي سنة تسع وعشرين
ومايه ظهرت دعوة بني العباس بخراسان وخرج علي ابا العباس بخراسان
وذلك ان ابا مسلم الخراساني كان يختلف الي محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
وولده ابرهيم من بعده الدعوة الامام وكانا بالشراة من عمل الشام بقرية
يقال لها الحميمة ويستدعي الناس الي مبايعة بني العباس ففطن به نصر بن
سيار امير خراسان وارسل الي مروان مرارا يعلمه بذلك وهو يتغفل
عنه ومن جملة ما ارسل اليه ابيات

اري تحت الرماد وميض نار … ويوشك ان يكون لها ضرام
فان لم تطفها عقلاء قوم … يكون وقودها جثث وهام
فقلت من التعجب ليت شعري … اايقاظ امية ام نيام

واستولي ابو مسلم علي بعض بلاد خراسان وبايع اهلها لابرهيم الامام
بعد وفاة ابيه محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فارسل مروان الي عامله
بالبلقاء فامسك ابرهيم الامام وبعثه اليه فحبسه حتي مات في حران

ابتداء ظهور ابي مسلم

في ابتداء دولة بني العباس

وكان ابرهيم الامام نعي بنفسه الي اهل بيته وامرهم بالمسير من الحميمة مع اخيه
عبد الله ابي العباس السفاح الي الكوفة واوصي بالخلافة الي اخيه السفاح
فسار بهم الي الكوفة ومعه اخوه ابو جعفر وقدم الكوفة واستخفي بها
شهرا ثم ظهر وسلم عليه الناس بالخلافة وعزوه في اخيه ابرهيم ودخل
دار الامارة بالكوفة صبيحة الجمعة ثاني عشر ربيع الاول سنة اثنتين وثلثين
ومايه ودخل المسجد وخطب الناس وصلي بهم الجمعة ثم عاد الي المنبر
وصعد معه عمه داود وخطبا الناس وحثاهما علي الطاعة وجلس ابو
جعفر المنصور ياخذ البيعة لاخيه السفاح في المسجد وخرج عسكر السفاح
بحمام اعين وبعث عماله الي البلاد ثم ارتحل ونزلها ثمنية الكوفة بقصر
الامارة فسار مروان الحمار وسمي بالجعدي لاخذه بقول جعد بن درهم وهو آخر
خلفاء بني امية طالبا ابا عون عبد الملك بن يزيد الازدي المستولي علي
شهرزور من جهة بني العباس فلما وصل مروان الي الزاب التقاه ابو عون
بما معه من الجموع وكان مع مروان مايه وعشرون الفا من العسكر وحفر
مروان خندقا وعقد عليه جسرا وتكاثرت عليه جيوش السفاح والتقي
الجمعان وانكسر مروان وسار عبد الله عم السفاح في اثره الي دمشق و
حاصرها وفتحها عنوة يوم الاربعا لخمس مضين من رمضان واقام بها
خمسة عشر يوما ثم رحل منها الي فلسطين فاقام بها وارسل اخاه صالحا
وراء مروان فلحقه وقد جاوز نيل مصر بقرية بوصير فطعن انسان
مروان برمح وقتله وهرب ابنا مروان عبد الله وعبيد الله الي ارض الحبشة

وقتل عبد الله ونجا عبيد الله وبقي الى خلافة المهدي فبعثه عامل فلسطين
اليه وكان عمر مروان لما قتل ثنتين وستين سنة ومدة خلافته خمس
سنين وعشرة اشهر ونصف واستقر الامر للسفاح واعمامه وكان السفاح
قد قرب سليمان بن هشام بن عبد الملك فدخل عليه شريف يوما وانشد

لا يغرنك ما ترى من رجال ... ان تحت الضلوع داء دويا
فضع السيف وارفع السوط حتى ... لا ترى فوق ظهرها امويا

فامر السفاح بسليمان فقتل في الحال واما عمه عبد الله بن علي بن عبد الله
بن عباس وكان عنده نحو من تسعين رجلا من بني امية وقد اجتمعوا للطعام
فدخل عليه شبل بن عبد الله مولى هاشم وانشد

اصبح الملك ثابت الاساس ... بالبهاليل من بني العباس
طلبوا وتر هاشم وشفوها ... بعد ميل من الزمان وياس
لا تقيلن عبد شمس عثارا ... واقطعن كل رقلة وغراس
ذلها اظهر التودد منها ... وبها منكم كحد المواسي
انزلوها بحيث انزلها الله ... بدار الهوان والاتعاس
واذكر مصرع الحسين وزيد ... وقتيلا بجانب المهراس
والقتيل الذي بحران اضحى ... ثاويا بين غربة وتناس

فامر عبد الله بهم فضربوا مكانهم بالعمد حتى ماتوا وبسط عليهم الانطاع ومد عليهم
الطعام واكل الناس فوقهم وانينهم يسمع ونبش عبد الله قبور بني امية بدمشق
معوية وابنه يزيد وعبد الملك بن مروان وهشام ووجد صحيحا فصلبه ثم احرق

وقتل اولاد بني امية عن آخرهم ولم يفلت منهم غير رضيع هرب الى الاندلس و
قتل سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس جماعة من بني امية واطعمهم الكلاب
وولى السفاح اخاه يحيى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الموصل واخاه
ابا منصور الجزيرة وما يليها وعمه داود مكة والمدينة واليمامة وابن اخيه
عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الكوفة وسوادها وكان
على الشام عمه عبد الله وعلى مصر ابو عون بن يزيد وعلى خراسان ابو
مسلم الخراساني وفي سنة ست وثلثين ومائة مات السفاح بالانبار
في ذي الحجة بالجدري وعمره ثلث وثلثون سنة ومدة خلافته من قتل
مروان اربع سنين وقبله ثمانية اشهر وعهد بالخلافة الى اخيه ابي جعفر
المنصور بالخلافة وقدم من الحج بعد ان بايعه بمكة ابو مسلم و
الناس وقدم الكوفة فصلى بها وبايعه الناس واقام بالانبار فقام عمه
عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس بالشام وبايع الناس لنفسه فجهز اليه
ابو جعفر المنصور ابا مسلم الخراساني فاقتتلا مدة ثم هرب عبد الله فكتب ابو جعفر
بولاية مصر والشام لابي مسلم الخراساني وصرفه عن خراسان فلم يجب الى ذلك
فسار الى خراسان فتغير ابو جعفر لذلك وطلب ابا مسلم مرارا حتى جاءه في ثلثة
الف رجل واخر باقي عسكره بحلوان فقبل يده وانصرف فلما جاءه بالغداة
كان ابو جعفر اوقف جماعة من حرسه وراء السرادق وقال اذا ضعفت بيدي
فاخرجوا على ابي مسلم فاقتلوه ففعلوا ذلك وكان مقتل ابي مسلم في شعبان سنة
سبع وثلاثين ومائة بالمداين وكان ابو مسلم قد قتل في مدة دولته ستمائة الف

وفاة السفاح
خلافة ابي جعفر
قتل ابي مسلم

ابتداء دولة الاموية بالاندلس

صبرا وفي سنة ثمان وثلثين ومائة وسع المنصور المسجد الحرام وفيها اخذ
قسطنطين ملك الروم ملطية من المسلمين وهدم سورها وعفى عن اهلها
وفي سنة تسع وثلثين ومائة ظفر المنصور بعمه عبد الله واعدمه وكان
مستخفيا عند اخيه سليمان وفيها ابتدات الدولة الاموية بالاندلس
لعبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك وفي سنة اربعين ومائة
ارسل المنصور عبد الرحمن بن اخيه ابرهيم الامام في سبعين الفا من
المسلمين عمر ملطيه وفيها امر المنصور بعمارة المصيصة واسكنها الفي
جندي وسماها المعمورة وفي سنة احدي واربعين ومائة ظهرت زنادقة
يقولون بالتناسخ علي مذهب ابي مسلم الخراساني فحبس المنصور منهم
نحو مايتي رجل فاخذ الباقون نعشا واوهموا انهم اجتمعوا للجنازة فلما
وصلوا باب السجن رموا النعش وكسروا باب السجن واخرجوا اصحابهم
وتجمعوا نحو ستماية نفر واتوا باب المنصور فخرج المنصور ماشيا واجتمع
عليه الناس وكان معن بن زايدة مستخفيا منه فخرج وقاتل معه الزنادقة
فانكسرت الزنادقة وقتلوا عن آخرهم وفي سنة اربع واربعين ومائة
حبس المنصور من اولاد الحسن بن علي احد عشر رجلا وقيدهم وفي سنة
خمس ظهر محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب بالمدينة
وتبعه اهلها فارسل المنصور اليه ابن اخيه عيسي بن موسي وخندق محمد
بن عبد الله عليه وتقابلا فقتل محمد بن عبد الله وجماعة من اهل بيته وكان هذا
محمد بن عبد الله يلقب بالمهدي وبالنفس الزكية وفي هذه السنة ابتداء

وفاة الامام الاعظم

المنصور في عمارة بغداد وفيها قدم اخو النفس الزكية ابرهيم بن عبد الله
الي البصرة قبل موت اخيه ودعا الناس الي بيعته فاجابوه وعظم امره
وملك الاهواز وواسط وبلغ عسكره ماية الف فلما جاءه خبر مقتل
اخيه وجاءه عيسي بن موسي وقاتله وآخر الامر انه حمل راس ابرهيم الي المنصور
وفي سنة سبع خلع المنصور العهد الذي كان عهده السفاح بعده
المنصور لابن اخيه عيسي بن موسي وبايع لابنه المهدي محمد بن المنصور
وفيها ولي المنصور خالد بن برمك الموصل وفيها ولد الفضل بن يحيي
ابن خالد بن برمك وارضعته الخيزران ام الرشيد فكان اخا الرشيد
من الرضاعة وفي هذه السنة توفي جعفر الصادق بن محمد الباقر ودفن
بالبقيع ومولده سنة ثمانين وفي سنة خمسين ومائة توفي الامام ابو
حنيفة رضي الله عنه ببغداد مسجونا علي قبول القضا ودفن بها وكان مولده
سنة ثمانين وقيل سنة احدي وستين ادرك اربعة من الصحابة
انس بن مالك وعبد الله بن اوفي بالكوفة وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة
وابا الطفيل عامر بن واثلة قال اصحابه لقي هؤلاء وروي عنهم وعن
غيرهم وقال غيرهم نعم ادركهم ولكن لم يلقهم ولم يرو عنهم والمثبت اولي
من النافي وكذلك قال اصحابه هو النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان
وقال غيرهم انه النعمان بن ثابت بن زوطا مولي تيم الله بن ثعلبة وكان زوطا
من اهل بابل وقيل كابل وقتل الانبار وهو الذي مسه الرق في زعمهم وقال
اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة ما وقع علينا رق قط روي ان ثابتا ابا ابي

وفاة محمد بن اسحاق صاحب المغازي

وفاة مقاتل البلخي

وفاة المنصور الخليفة

حنيفه راه علي بن ابي طالب وهو صغير فدعا له ولذريته بالبركة فيهم
واهدي جده النعمان بن المرزبان لعلي فالودجا يوم المهرجان فقال علي
ابن ابي طالب مهرجونا كل يوم وكان ابو حنيفة عالما عاملا زاهدا ورعا
حسن الوجه حسن المنطق محجاجا قيل صلي الصبح بوضوء العشاء اربعين
سنة وختم القران في الموضع الذي مات سبعة الف مرة وفيها مات محمد بن
اسحاق صاحب المغازي كان ثقة ولكن طعن فيه مالك بن انس ولذلك
لم يرو عنه البخاري ولم يخرج عنه مسلم الا حديثا واحدا في الرجم وفيها
مات مقاتل بن سليمان البلخي وفيها بني المنصور الرصافة لابنه المهدي
وهي من الجانب الشرقي ببغداد وفي سنة تسع وخمسين ومايه مات الاوزاعي
واسمه عبد الرحمن بن عمرو وعمره سبعون سنة واسم جده محمد وفي سنة
ثمان وخمسين ومايه مات المنصور وكان خرج من بغداد يريد الحج ومعه
ولده المهدي يودعه فقال يا ولدي اني ولدت في الحجة ووقع في نفسي اني
اموت في الحجة هذه ولذلك حرجت الي الحج فاتق الله في عباد الله فمرض بالاسهال
ومات في ستة من الحجة من هذه السنة ببير ميمونه محرما وكان عمره ثلاثا
وستين سنة ومدة خلافته اثنين وعشرين سنة وثلث ولد بالحميمة وكان
اسمر خفيف العارضين ودفن بالمعلي وكان من احسن الناس خلقا في الخلوة
حتي يخرج الي الناس ووصل الخبر بموته وبايع الناس ولده المهدي في منتصف
الحجة وفي سنة ستين ومايه حج المهدي وفرق اموالا عظيمة ووسع مسجد
رسول الله صلي الله عليه وسلم وامر برد نسب زياد الي ابيه عبيد الرومي و

وفاة داود الطائي والخليل النحوي وسفيان الثوري وابراهيم ابن ادهم

واخرجه من نسب الامويين الي ثقيف ومات داود الطائي الزاهد
من اصحاب ابي حنيفة وتوفي عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي والخليل
ابن احمد البصري النحوي وسفين الثوري وكان مولده سنه سبع وتسعين
وابرهيم بن ادهم بن منصور البلخي الزاهد من بكر بن وايل وفي سنة
ثلث وستين ومايه قتل المقنع عطاء الخراساني كان يسحر ويخيل للناس
صورة قمر يطلع وادعي الربوبية وتبعه جماعة وبني قلعة وسماها سنام
وراء النهر حوصر فيها سقي نسوته سما فمتن ثم تناول منه فمات
وقيل كل من في قلعته من اشياعه وكان اول امره قصارا في مرو اعور مشوه
الخلق قصيرا اتخذ له وجها من ذهب ولذلك وفي سنة ست وستين
بشار بن برد الشاعر علي الزندقه وكان ممسوح العينين خلقة عاش
تسعين سنة وفي سنة سبع وستين ومايه زاد المهدي في المسجد الحرام
ومسجد النبي صلي الله عليه وسلم وفي سنه تسع وستين ومايه توفي المهدي
محمد بن عبد الله بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس لثمان بقين
من المحرم وكانت خلافته عشر سنين وشهرا وعمره ثلث واربعون سنة
وبويع ولده فظهر عليه الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن
علي بن ابي طالب بالمدينة وقوي امره واخذ مكة فقاتله من كان حاجا من العباسيين
فقتل الحسين وحمل راسه مع روس كثيرة من قومه الي الهادي فانكر عليهم الهادي
وقطع جوايزهم فان الحسين المذكور كان شجاعا كريما قدم مرة علي المهدي فاعطاه
اربعين الف دينار ففرقها ببغداد والكوفة ورجع بفروة ليس تحتها قميص

وفي سنة سبعين ومايه مات الهادي وعمره ست وعشرون سنة وخلافته
سنة واحدة وثلثة اشهر وبويع اخوه هرون الرشيد بن المهدي وامه
وام الهادي الخيزران واستوزر يحيي بن خالد البرمكي والقي مقاليد الامور
اليه وفي هذه السنة عمر الرشيد طرسوس علي يد فرج الخادم التركي وفيها
عمر عبد الرحمن الاموي علي الاندلس جامع قرطبة موضع الكنيسة وصرف
مايه الف دينار وفي سنة احدي وسبعين ومايه مات عبد الرحمن المذكور
وملك بعده ولده هشام وكان عمر عبد الرحمن حين مات بنيف وخمسين سنة
ومدة ملكه الاندلس ثلثا وثلثين سنة وكان طويلا اصهبا عورخفيف
العارضين اجتمع من سلم من بني امية اليه بالاندلس وفي سنة ست وسبعين
ومايه ظهر يحيي بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب
بالديلم واشتدت شوكته وجهز الرشيد الفضل بن يحيي بن البرمكي في
جيش عظيم فصالحه واحضره الي الرشيد فاكرمه ثم امسكه وحبسه ومات
في الحبس وفي سنة تسع وسبعين ومايه توفي الامام مالك بن انس بن ابي
عامر بن الحرث من ولد ذي الاصبح اخي الحارث بن عوف من ولد يعرب بن
قحطان وكان مولده سنة خمس وتسعين ودفن بالبقيع وكان طويلا اشقر
وفي سنة ثمانين ومايه مات هشام ابن عبد الرحمن بالاندلس وعمره سبع
وثلثون سنة واربعة اشهر ومدة خلافته سبع سنين وسبعة اشهر
واستخلف بعده ولده الحكم فخرج عليه عماه سليمان وعبد الله ثم ظفر بهما
وقتل سليمان وصالح عبد الله وفيها توفي سيبويه النحوي بقرية يقال لها

بنا جامع قرطبة

وفاة الامام مالك بن انس

وفاة هشام بن عبد الرحمن بالاندلس

وفاة سيبويه

البيضا

البيضا من قري شيراز واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر كان اعلم الناس بالنحو
وبرز علي شيخه الخليل بن احمد وقيل توفي بالبصرة سنة احدي وستين
ومايه قال ابو الفرج ابن الجوزي توفي سيبويه سنة اربع وتسعين ومايه
وعمره اثنان وثلثون سنة بمدينة ساوه وذكر خطيب بغداد عن ابن
دريد ان سيبويه توفي بشيراز وقبره بها وسيبويه لفظ فارسي معناه
بالعربي رايحة التفاح وسبب تلقبه بذلك انه كان حسن الوجه
وجنتاه كانهما تفاحتان وجري له مع الكسايي بحثه المشهور في قولك
كنت اظن لسعة العقرب اشد من لسعة الزنبور فاذا هو هي فقال
الكسايي فاذا هو اياها وانتصر الخليفة للكسايي فغضب سيبويه
وسافر من العراق الي شيراز وتوفي بها وفي سنة احدي وثمانين ومايه
توفي ابو يوسف القاضي يعقوب بن ابرهيم من ولد سعد بن خيثمة الصحابي
الانصاري وخيثمة اسم امه واسم ابيه بجير وفي سنة ثلث وثمانين ومايه
توفي موسي الكاظم بن جعفر الصادق ببغداد في حبس الرشيد سمي الكاظم
لانه كان يحسن الي من يسيء اليه وقبره ببغداد مشهور وكان مولده
سنة تسع وعشرين ومايه وفي سنة سبع وثمانين ومايه اوقع الرشيد
بالبرامكه وقتل جعفر بن يحيي واكثر الناس علي ان السبب ان الرشيد زوج
اخته العباسة به ليحل له النظر اليها فواقعها سرا واحتاط علي جميع
اموال البرامكه في ساير البلاد الا محمد بن خالد بن برمك وولده ولما قتل
جعفر كان عمره سبعا وثلثين سنة وكانت الوزارة فيهم سبع عشرة سنة

وفاة الامام ابو يوسف

وفاة موسى الكاظم وسبب تسميته بالكاظم

في سبب قتل الرشيد جعفر بن يحيى البرمكي

وقال يحيى لما نكبوا الدنيا دول والمال عارية ولنا بمن قبلنا اسوة وفينا
لمن بعدنا معتبر وفي سنة تسع وثمانين ومايه توفي محمد بن الحسن الشيباني
كان والده الحسن من اهل حرستا من دمشق فسافر الى العراق واقام بواسط
فولد له محمد ونشا بالكوفة وصحب ابا حنيفة وفي سنة تسعين ومايه توفي
يحيى بن خالد بن برمك وعمره سبعون سنة في حبس الرقة وفي سنة ثلث
وتسعين ومايه مات ابنه الفضل بن يحيى في حبس الرقة ايضا وعمره
خمس واربعون سنة قال السلطان عماد الدين رحمه الله وكان من محاسن
الدنيا لم ير في العالم مثله وفيها مات الرشيد لثلث خلون من جمادي الاخرة
بمدينة طوس وكان عمره سبعا واربعين سنة وخمسة اشهر ومدة خلافته
ثلث وعشرون سنة وشهران وثمانية عشر يوما وكان جميلا ابيض يتصدق
كل يوم بالف درهم وعهد بالخلافة الى ابنه الامين ابن زبيدة ثم الى ابنه
المامون ابن مراجل وكتب بينهما عهدا بذلك فجعله في الكعبة وبويع بالخلافة
الامين وخالف عليه اهل مصر ثم اطاعوا وكان يخطب للامين والمامون
معا فلما كانت سنه خمس وتسعين ومايه ابطل الامين اسم المامون من الخطبة
وجعل مكانه في العهد ابنه موسى وسماه الناطق بالحق وكان طفلا وجهز
جيشا لحرب المامون وكان طاهر بن الحسين مقيما بالري من جهة المامون
فخلع بيعة الامين وبايع بالخلافة للمامون وكسر عسكر الامين وقتل اميره
علي بن عيسى بن ماهان وحمل راسه الى المامون بخراسان وجرت حروب
وآخر الامر انه قوي امر طاهر ودخل بغداد وحصر الامين وامسكه وقتله

وفاة الامام محمد بن الحسن الشيباني
وفاة يحيى بن خالد ابن برمك
وفاة هارون الرشيد

ونصب راسه على برج من ابراجه ببغداد ثم ارسل به الى المامون فكانت
خلافته اربع سنين وثمانية اشهر وكسر وعمره ثماني وعشرين سنة وكان
سبطا انزع صغير العينين جميلا طويلا منهمكا على المعاصي واللهو واستوثق
الامر للمامون شرقا وغربا وولى الحسن بن سهل العراق وفارس والحجاز
واليمن والاهواز وكان عقد لاخيه الفضل بن سهل فوق ذلك وسماه
ذا الرياستين الحرب والقلم وظهر في ايام المامون ابو طبا طبا العلوي
محمد بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن علي بن ابي طالب بالكوفة
وقوي امره ثم مات وفي سنة مايتين ظهر ايضا ابرهيم بن موسى بن جعفر
بن محمد العلوي واستولى على اليمن وكان يسمى الجزار لكثرة من قتل وسبي
وفي هذه السنة امر المامون باحصاء بني العباس وكانوا ثلثة وثلثين الفا
مايتين ذكرا وانثى وفي سنة احدى ومايتين جعل المامون ولي عهده علي
الرضى بن موسى الكاظم وطرح السواد ولبس الخضرة وكتب بذلك في الافاق
فاظهر العباسيون الخلاف وانكروا عليه جعل الخلافة في آل علي وتفويض
الامور للحسن بن سهل وبايع اهل بغداد ابرهيم بن المهدي في المحرم من سنه
اثنين ومايتين وحرب الفتن فسار المامون من مرو الى العراق فلما وصل
سرخس وثب اربعة على الفضل بن سهل فقتلوه في الحمام فجعل المامون
لمن يحضرهم عشرة الف دينار فلما احضروا وقالوا للمامون انت امرتنا
بقتله فقتلهم وعقد المامون على بوران بنت الحسن بن سهل وزوج
ابنته من علي الرضى فلما دخل سنة ثلث ومايتين مات علي الرضى فجاءة بطوس

اول القرن الثالث
وفاة علي الرضى

وصلي عليه المامون ودفنه عند قرابته الرشيد وكتبا الي بغداد بموته وان
السبب في اختلافهم عليه قد زال فجعلوا ابرهيم بن المهدي واختفي الي ان قدم
المامون بغداد وكان مدة ولايته نحو سنة واحد عشر شهرا وفي هذه السنة
في الحجة كانت بخراسان زلازل عظيمة اقامت سبعين يوما وهلك بها خلق
كثير وبلاد كثيرة وفيها غلبت السودا علي عقل الحسن بن سهل حتي شد
في الحديد وفي سنة اربع ومايتين قدم المامون بغداد فاعلا للبس السواد
وفيها توفي الامام الشافعي محمد بن ادريس بن العباس ابن عثمان بن شافع (وفاة الامام الشافعي)
بن السايب بن عبيد بن عبيد بن يزيد بن هاشم ابن المطلب بن عبد مناف
كان مولده بغزة سنة خمسين ومائة اخذ العلم عن مالك بن انس وسمع
الحديث من محمد بن الحسن الشيباني وابن علية قال الشافعي حفظت القران
وانا ابن تسع سنين والموطا وانا ابن عشر وقدمت علي مالك وانا ابن خمس
عشر سنة قال ورايت علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في منامي فصافحني وجعل
خاتمه في اصبعي ففسرت المصافحة بالامان من العذاب ووضع الخاتم انه
سيبلغ اسمي في الافاق ما بلغ اسمه وكان حسن الشعر ومنه قوله

واحق خلق الله بالهم امرؤ ذو همة يبلي بعيش ضيق وقوله ايضا
دعت السنور بقوة جيف الفلا ودعي الذباب الشهد وهو ضعيف
وفيها توفي النضر بن شميل بن خرشة البصري النحوي خرج من البصرة (وفاة نضر بن شميل النحوي)
مسافرا ومعه من اعيانها ثلثة الف رجل يودعونه فقال والله لو وجدت
كل يوم كيلجة باقلي ما رحلت عنكم فلم يكن احد منهم يتكلف له ذلك ويرده

دهار

وصار الي مرو وصحب المأمون وحظي عنده وصار ذا مال عظيم ومما افاده
ان السداد بفتح السين القصد في الدين وبكسرها البلغة من العيش وامر له
المأمون علي هذه المسئلة بخمسين الف درهم وهو من اصحاب الخليل بن
احمد وفيها مات الحسن بن زياد صاحب ابي حنيفة وابو داود الطيالسي (وفاة حسن بن زياد وابو داود الطيالسي)
صاحب المسند وفي سنة ست ومايتين مات الحكم بن هشام ملك الاندلس
وعمره ثنتان وخمسون سنة ومدة ملكه ستة وعشرون سنة وفيها مات
قطرب تلميذ سيبويه سماه سيبويه قطرب لانه كان يبكر بليل للاشتغال (وفاة قطرب)
عليه وفي سنة سبع ومايتين توفي الفرا ابو زكريا يحيي بن زياد بن عبد الله (وفاة الفرا)
وكان معلما لاولاد المأمون لقب بالفرا لانه كان يفري الكلام ولم يكن فرا
في الفراء وفي سنة ثمان ومأتين مات الفضل بن الربيع وفي سنة تسع
ومايتين مات ابو عبيد اللغوي محمد بن حمزة وعمره تسع واربعون سنة (وفاة ابي عبيد اللغوي)
وكان مع فضله في العلوم لا يفهم وزن الشعر في بيت يستشهد به وبلغ
عدد مصنفاته مايتين وفي سنة عشر ومايتين ظفر المأمون بابرهيم
المهدي وحبسه ثم عفي عنه ودخل علي بوران بنت الحسن بن سهل
ونثرت عليه جدة بوران ام الحسن الف حبة لؤلؤ فوق البندق واوقدت
شمعة زنتها اربعون منا وكتب الحسن اسما ضياعه في رقاع ونثرها علي
القواد وفي سنة احدي عشرة ومأتين نادي منادي المأمون برئت الذمة
ممن ذكر معوية بخير وفيها توفي الاخفش ابو الحسن سعيد بن مسعدة والاخفش (وفاة الاخفش)
الصغير العينين مع سوء بصرهما اخذ النحو عن سيبويه وكان يقول ما صنع

سيبويه في كتابه شيئا الا عرضه علي وهذا الاخفش هو افضل الثلثة
وهو الذي زاد بحر الخبب في العروض والاخفش الذي قبله اسمه ابو الخطاب
عبد الحميد من اهل هجر كان نحويا ايضا والذي بعده علي بن سليمان ابن
الفضل وكان نحويا ايضا توفي سنة خمس عشرة وثلثماية وفي سنة
ثنتي عشرة ومايتين اظهر المامون القول بخلق القران وتفضيل علي علي
جميع الصحابة وفي سنة خمس عشرة ومايتين توفي ابو سليمان الداراني بداريا
وتوفي مكي بن ابرهيم البلخي وابو سعيد الاصمعي اللغوي واسمه عبد الملك بن قريب
وفي سنة ثمان عشرة ومايتين مات المامون لاثنتي عشرة بقيت من رجب
وحمل الي طرسوس ودفن بها وكانت خلافته عشرين سنة وخمسة اشهر و
ثلثة وعشرين يوما ومولده نصف ربيع الاول سنة سبعين وماية وكان
كثير الاحسان الي العلويين واوصي بهم عند موته كثيرا واعاد فدك الي فاطمة
وكان فاضلا مشاركا في علوم كثيرة وشعره حسن فمنه

بعثتك مرتادا ففزت بنظرة واغفلتني حتي اسات بك الظنا
فناجيت من اهوي وكنت مباعدا فيا ليت شعري عن دنوك ما اغنا
اري اثرا منها بعينيك بينا لقد اخذت عيناك من عينها حسنا

واوصي بالخلافة لاخيه المعتصم فبويع بها واراد الجند مبايعة العباس ابن
المامون فطلبه المعتصم فدخل عليه وبايعه وخرج الي الجند وقال قد بايعت
عمي فرضوا وكان احمد بن حنبل رحمه الله قد صمم علي عدم القول بخلق القرآن
وقد طلبه المامون فلما حضر الي المعتصم جلده حتي غاب عقله وتمزق جلده

وقيده وحبسه وفي سنة عشرين ومايتين ابتنا سامرا وتوفي محمد
الجواد بن علي الرضي بن موسي الكاظم وعمره خمس وعشرون سنة ودفن ببغداد
عند جده موسي الكاظم وفي سنة ثلث وعشرين ومايتين خرج ملك الروم
توفيل وبلغ زبطرا وقتل وسبي ومثل بالمسلمين وصاحت امراة هاشمية
بايدي الروم وامعتصماه وبلغ المعتصم فنهض من وقته بعساكر لا تحصي
بينه وبين ميمنته فرسخان وكذلك ميسرته فخرب بلاد الروم وحرقها
حتي وصل عمورية وكانت اشرف بلاد النصاري لم تؤخذ منهم قط فحاصرها
واحرقها وخربها وسبي اهلها وغنم اموالها وكان مقامه عليها خمسة
وخمسين يوما وفي عوده امسك العباس وحبسه بسجن الماء حتي مات
وفي سنة اربع وعشرين ومايتين مات ابرهيم بن المهدي وصلي عليه
المعتصم وفي سنة سبع وعشرين ومايتين مات المعتصم بسامرا وكانت
خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر ويومين وكان ثامن الخلفاء العباسيين
وترك ثمانية بنين وثمان بنات وهو اول من اضيف الي لقبه اسم الله
وكان مولده سنة سبع وتسعين وماية وكان طيب الخلق كثير الصدقة
وبويع بالخلافة ولده الواثق ابو جعفر هارون ابن قراطيس الرومية
وفي سنة احدي وثلثين ومايتين مات البويطي العالم الشافعي الدين منسوب
الي قرية من قري مصر اسمها بويط وفيها توفي محمد بن زياد الكوفي المعروف
بابن الاعرابي ولد في الليلة التي مات فيها ابو حنيفة وقيل ان الشافعي ولد
فيها ايضا والاعرابي منسوبا الي الاعراب يقال رجل اعرابي اذا كان بدويا

وان لم يكن من العرب ورجل عربي منسوب الي العرب وان لم يكن بدويا ورجل
رجل اعجم واعجمي اذا كان في لسانه عجمة وان كان من العرب ورجل عجمي منسوب
الي العجم وان كان فصيحًا هكذا ذكر محمد بن عزيز السجستاني في كتابه
المسمي بغريب القرآن وفي سنة ثنتين وثلثين ومائتين مات الواثق
بالله لست بقين من الحجة بالاستسقاء وحضر المنجمون ونظروا في مولده
وقدروا انه يعيش بومه ذلك خمسين سنة فلم يعش الا عشرة ايام وكان
خلافته خمس سنين وتسعة اشهر وكسرا وعمره اثنان وثلثون سنة
وكان محسنا الي العلويين حتي انه لم يبق في الحرمين في ايامه سائل وبويع
اخوه المتوكل جعفر ابو الفضل ابن المعتصم وفي سنة خمس وثلثين
ومائتين ظهر رجل بسامرا يقال له محمود بن فرج ادعي النبوة وتبعه سبعة
وعشرون رجلا فاتي به الي المتوكل فامر اصحابه ان يصفعوه فصفعه
كل واحد منهم عشر صفعات وضربه حتي مات وحبس اصحابه وفيها مات
الحسن بن سهل وعمره تسعون سنة وفيها مات عبد السلام بن رغبان
المعروف بديك الجن وكان شيعيا ومن احسن شعره

وقهوة فاحشت كاسها غير صاغر ولا يشرب الا خمرها وعقارها	
مشعشعة من كف ظبي كانما تناولها من خده فادارها	

وفي سنة ست وثلثين ومائتين امر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي وكان
كثير البغض في علي ابن ابي طالب ولكنه منع من القول بخلق القرآن وفي سنة
سبع وثلثين ومائتين مات حاتم الاصم الزاهد ولم يكن اصم وانما كانت

وفات الواثق بالله

منع المتوكل عن القول بخلق القرآن

امراة تساله فخرج منها صوت فخجلت فقال ارفعي صوتك حتي اسمع فزال
خجلها وغلب عليه هذا الاسم وفي سنة ثمان وثلثين ومائتين مات
عبد الرحمن ابن الحكم ملك الاندلس وكان مولده سنة ست وسبعين
ومائة وولايته احدي وثلثون سنة وثلثة اشهر وخلف خمسة واربعون
ابنا وملك بعده ابنه محمد وفي سنة اربعين ومائتين مات ابو ثور
ابن هم بن خالد بن ابي اليمان الكلبي البغدادي كان حنفيا فلما قدم
الشافعي العراق واختلف اليه ونقل اقواله القديمة وترك مذهبه
الاول وفي سنة احدي واربعين ومائتين توفي الامام احمد بن حنبل
ابن هلال بن اسد بن ادريس ينتسب الي معد بن عدنان قال الامام الشافعي
خرجت من بغداد وما خلفت بها اتقي ولا اورع ولا افقه من احمد بن حنبل
وفي سنة ثنتين واربعين ومائتين مات القاضي يحيي بن اكثم كان عالما
ومن محاسنه انه رد المأمون عن القول بحل المتعة مستدلا بقوله تعالي
الا علي ازواجهم او ما ملكت ايمانهم والمتمتع بها لا زوجة ولا ملك يمين
وكان دميم الخلق يرمي بمحبة الغلمان حتي قيل فيه

وكنا نرجي ان نري العدل ظاهرًا فاعقبنا بعد الرجا قنوط	
متي يصلح الدنيا ويصلح اهلها وقاضي قضاة المسلمين يلوط	

واكثم بالتاء المثناة وبالثاء المثلثة لغتان في عظيم البطن وفي سنة
اربع واربعين ومائتين رحل المتوكل الي دمشق وجعلها دار الخلافة
ونقل دواوين الملك اليها وانشد يزيد المهلبي

وفاة عبد الرحمن ملك الاندلس

وفات الامام احمد بن حنبل

فيس هو اول من اظهر الميل الي الملاح
ذوي الخدود الصباح واول
من جاء واظهر عما في البال
انما الدنيا طعام ومدام وغلام
فاذا فاتك هذا فعلي الدنيا السلام

اظن الشام تشمت بالعراق ... اذا عزم الخليفة علي انطلاق
فان تدع العراق وساكنيه ... فقد تبلي المليحة بالطلاق

ثم استويا المتوكل دمشق واستثقل ماها وعاد الي سامرا وكان مقامه
بدمشق شهرين واياما وفي هذه السنة سال المتوكل يعقوب ابن السكيت
امام النحو واللغة ايما احب اليك ابني المعتز والمؤيد ام الحسن والحسين
فقال والله ان قنبرا خادم علي خير منك ومن ابنتك فامر به فسل لسانه
من قفاه ومات من ساعته والسكيت الكثير السكوت وفي سنة سبع واربعين
ومايتين قتل المتوكل جماعة بالليل بالسيوف في خلوته باتفاق ولده المنتصر
وقتل معه وزيره الفتح بن خاقان لاربع خلون من شوال فكانت خلافته
اربع عشر سنة وعشرة اشهر وثلثة ايام وعمره نحو اربعين سنة فلما
اصبح المنتصر قال للناس ان الفتح بن خاقان قتل ابي فقتلته به وبويع
المنتصر بالخلافة وبقي فيها ستة اشهر ومات بعد ان امن بزيادة
العلويين وامن بزيارة قبر الحسين وكان عمره خمسا وعشرين سنة
فاتفق ارباب الدولة بغا الكبير وبغاء الصغير واتامش علي ان لايولوا
احدا من اولاد المتوكل لكونهم قتلوا اباهم وبويع المستعين احمد بن المعتصم
وفي سنة خمسين ومايتين ظهر يحيى بن عمر بن يحيى بن حسين بن زيد
ابن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب بالكوفة وكثر جمعه وقتل وحمل راسه
الي المستعين ثم ظهر الحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل بن الحسن بن علي
ابن ابي طالب بطبرستان وكثر جمعه ووثب اهل حمص علي عاملهم فقتلوه

قتل المتوكل

وتوجه اليهم موسي بن بغا الكبير وتقاتلوا بين حمص والرستن وكثر اهل
حمص وقتل جمعا كثيرا واحرقها وفي سنة احدي وخمسين ومايتين
قتل بغا الصغير باغر وجرت فتنة بين الاتراك فهرب المستعين من
سامرا الي بغداد فاخرجوا المعتز بن المتوكل من الحبس وبايعوه فجهز
اخاه طلحة في خمسين الفا من الاتراك الي المستعين فتحصن في بغداد
وجري قتال كثير ادي الي ان خلع المستعين نفسه وبايع المعتز ثم بعد
زمان كتب المعتز الي احمد بن طولون بقتل المستعين فسلمه الي الحاجب
سعيد فضربه حتي مات وحمل راسه الي المعتز وكانت خلافته ثلث سنين
وتسعة اشهر وكسرا وعمره اربعا وعشرين سنة فتغلب عيسي بن الشيخ
عامل الرملة علي دمشق واعمالها وتغلب يعقوب الصفار علي هراة وبوشنج
وعظم امره وفي سنة اربع وخمسين ومايتين قتل بغا الصغير المعروف
بالشرابي وحمل راسه الي المعتز وفيها توفي علي الزكي بن محمد بن الجواد ويقال
له العسكري وكان مولده في رجب سنة اربع عشرة ومايتين لسكناه بسر من
راي لان اسمها العسكر لسكني العسكر بها وهو عاشر الايمة الاثنا عشر
علي مذهب الامامية وحادي عشرهم ولده الحسن العسكري ولد الحسن
المذكور في سنة ثلثين ومايتين وتوفي في سنة ستين ومايتين ودفن
الي جانب ابيه بسر من راي وولد لهذا الحسن ولده محمد المنتظر ثاني عشرهم
ويقال له القايم والمهدي والحجة ولد في سنة خمس وخمسين ومايتين
يزعم الشيعة انه دخل السرداب الذي بدار ابيه في سر من راي وامه تنظر

اليه فلم تخرج منه الى الآن وكان عمره تسع سنين وفي سنة خمس وخمسين
ومايتين طلبت الاتراك من المعتز نفقة فعجز عنها واتفقت الاتراك
والمغاربة والفراغنة على خلعه وصاروا الى بابه فاذن لبعضهم في الدخول
فجروا برجله وضربوه بالدبابيس واقاموه في الحر طويلا ثم ادخلوه حجرة
واحضروا القاضي ابن ابي الشوارب واشهدوا عليه بخلع نفسه ثم منعوه
الطعام والشراب الى ان مات فكانت مدة خلافته اربع سنين وسبعة
اشهر الا سبعة ايام وعمره اربعا وعشرين سنة وثلثة عشر يوما وبويع
خلافة المهتدي بن الواثق
بالخلافة ولقب المهتدي وامسكت قبيحة ام المعتز
وظهر لها اموال عظيمة الف الف دينار تحت الارض وقدر مكوك زمرد
وقدر مكوك لؤلؤ وكيلجه ياقوت احمر فقال صالح بن وصيف قبح الله قبيحه
عرضت ابنها للقتل لاجل خمسين الف دينار وعندها هذه الاموال كلها
وكان المتوكل سماها قبيحه لفرط حسنها ثم صارت الى مكة فكانت تدعوا
بصوت عال على صالح بن وصيف وتقول هتك ستري وقتل ولدي وغربني
عن بلدي وركب الفاحشة مني وفي هذه السنة علي بن محمد بن عبد الرحيم
بن ولد عبد القيس تجمع من الزنج وادعى انه علي بن محمد بن احمد بن عيسى بن زيد
ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب واستفحل امره بالبصرة وفيها
توفي الحافظ عمرو بن بحر قال ذكرت للمتوكل لاعلم اولاده فلما استحضرني
استبشع منظري فامر لي بعشرة الاف وصرفني ولما جاوز التسعين سنة
انشد بحضرة المبرد ن

اترجوا ان تكون وانت شيخ	كما كنت ايام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب	دريس كالجديد من الثياب

كان موته بوقوع مجلدات العلم عليه وهو ضعيف وفي سنة ست وخمسين
ومايتين قتل موسى بن بغا صالح بن وصيف وكتب المهتدي بايكيال مقدم
الاتراك ان يقتل موسى بن بغا فاطلعه على ذلك واتفقا على قتل المهتدي
فلما وصلا اليه امسك المهتدي بايكيال وحبسه وقتله وركب الى موسى
وفاة المهتدي
فخامرت عليه الاتراك الذين كانوا معه وصاروا مع موسى فهرب المهتدي
واختفى ثم امسك وعصر على خصيتيه حتى مات فكانت خلافته احد عشر
شهرا ونصفا وعمره ثمانيا وثلاثين سنة وكان ورعا كثير العباده قصد
خلافة المعتمد على الله
ان يكون في بني العباس كعمر بن عبد العزيز في بني امية واخرج كبرا الدولة
ابا العباس احمد بن المتوكل من الحبس وسموه المعتمد على الله بويع بالخلافة
وهو خامس عشر خليفه من العباسيين واستمر في الخلافة ثلثا وعشرين
سنة وستة ايام وكان محكوما عليه ضيق عليه اخوه الموفق في الاموال
والاحكام واستقل احمد بن طولون بمصر والشام واستولى صاحب الزنج
المقدم ذكره على البصرة وواسط وبلاد كثيرة واستولى يعقوب الصفار
على بلخ وكابل ونيسابور والاهواز وملك الحسن بن زيد العلوي
طبرستان ونصر بن سامان ما وراء النهر وخرج بالصين خارجي
مجهول الاسم والنسب واستولى على بلاد كثيرة وقتل وسبى خلقا كثيرا
ثم عدم وتغلب الاجناد والقواد على غالب البلاد وقطع احمد بن طولون

خطبة الموفق واسمه من الاطرزة فلعنه المعتمد على المنابر بالزام اخيه الموفق
وفي خلافة المعتمد توفي البخاري محمد بن اسمعيل الجعفي في سنة ست وخمسين
ومايتين هذه وكان مولده سنة اربع وتسعين ومائة ورمي انه كان يقول
بخلق القرآن وبخلق الافعال للعباد فانكر ذلك وارتحل عن بخارى ونزل
عند اقاربه بقرية من قرى سمرقند اسمها حرشل ومات بها وتوفي حنين
ابن اسحاق العبادي الطبيب وهو الذي نقل كتب الحكمة اليونانية الى العربية
وعرب كتاب اقليدس والمجسطي في سنة ستين ومايتين وتوفي سنة
احدى وستين ومايتين ابو يزيد البسطامي واسمه طيفور بن عيسى وكان
جده شروبيان مجوسيا • وفيها توفي مسلم بن الحجاج • وفي سنة اربع و
ستين ومايتين مات ابرهيم المزني الشافعي • وفي سنة خمس وستين
ومايتين مات يعقوب الصفار كان يعمل الصفر في اول عمره • وفي سنة
سبعين ومايتين قتل صاحب الزنج وحمل راسه بين يدي الموفق وبعث
به الى بغداد وفيها توفي الحسن بن زيد العلوي وملك طبرستان بعده
محمد بن زيد • وفيها توفي احمد بن طولون فكانت امارته نحو ست وعشرين
سنة وكان حازما عاقلا وبنى جامعه المعروف بين مصر والقاهرة وولي
بعده ابنه خمارويه وفي سنة ثلث وسبعين ومايتين توفي محمد بن عبد
الرحمن بن الحكم صاحب الاندلس وكان عمره نحو خمس وستين سنة وملكه
اربع وثلثون سنة واحد عشر شهرا وخلف ثلثة وثلثين ذكرا وولي
بعده المنذر وفيها مات ابو داود صاحب السنن سليمان بن الاشعث

وفاة الامام البخاري

وفاة ابو يزيد البسطامي ومسلم بن حجاج

وفاة ابو داود صاحب السنن وابن ماجه

والحافظ محمد بن يزيد ابن ماجة القزويني المشهور وكانت ولادته سنة تسع
ومايتين وفي سنة خمس وسبعين ومايتين قبض الموفق على ابنه المعتضد
وبقي محبوسا الى ان مات والده الموفق في سنة ثمان وسبعين ومايتين
بداء الفيل وولي بعده ابنه المعتضد مكانه ولاية العهد وكان قد بلغ ديوانه
ماية الف جندي وفي هذه السنة تحرك القرامطة بسواد الكوفة استزل
عقله ثم شخص اسمه كرمينه ثم خفف فقالوا قرمط احدث لهم دينا
ودعاهم اليه وغير الصلوة والاذان والصيام واباح الخمر ورفع غسل الجنابة
ولما مات المعتمد في سنة تسع وسبعين ومايتين من كثرة الخمر والاكل
ليلا احضر المعتمد ابن اخيه الموفق طلحة بن المتوكل القضاة واعيان
الدولة فنظروا الى عمه المعتمد ميتا وحمل الى سامرا ودفن بها وكان عمره
خمسين سنة وستة اشهر وبويع لابي العباس احمد المعتضد بالخلافة
وتزوج بنت خمارويه بن احمد بن طولون وفي هذه السنة توفي ابو عيسى
محمد بن عيسى الترمذي صاحب المسند تلميذ البخاري وكان ضريرا وفي سنة
اثنين وثمانين ومايتين وضع المعتمد النيروز في حزيران • وفيها قتل
خمارويه قتله بعض خدمه على فراشه بدمشق وبويع ولده جيش صغيرا
وفيها توفي ابو حنيفة احمد بن داود الدينوري • وفي سنة ثلث وثمانين
ومايتين خلع طغج امير دمشق جيش بن خمارويه ونهبوا مصر واحرقوها
وافتقدوا مكانه اخاه هرون وفيها مات البحتري الشاعر عنيج او حلب
واسمه الوليد بن عبادة وكان مولده سنة ست ومايتين وفيها امر المعتضد

تحرك القرامطة

وفاة محمد بن عيسى الترمذي

وفاة البحتري

بتوريث ذوي الارحام وابطل ديوان المواريث واظهر سب معوية وصح
ان المفسرين اتفقوا على ان المراد بالشجرة الملعونة في القرآن بنو امية وفي
سنة ست وثمانين ومايتين توفي المبرد وهو ابو العباس محمد بن عبد الله
بن زيد ومولده سنة سبع ومايتين وفي سنة تسع وثمانين ومايتين توفي
المعتضد لثمان بقين من ربيع الاول ومولده في الحجة سنة اثنين واربعين
ومايتين وخلافته تسع سنين وتسعة اشهر وثلثة عشر يوما وكان مهيبا
شهما عفيفا شحيحا وبويع ولده المكتفي بالله علي واشتدت شوكة القرامطة
حتى حصروا دمشق وقتل كبيرهم يحيي المعروف بالشيخ واقاموا اخاه الحسين
احمد وله شامة في وجهه زعم انها آيته وكثر جمعه وصالحه اهل دمشق
علي مال دفعوه اليه فاخذه وانصرف عنهم واخذ حمص وخطب له على منابرها
وسمي امير المومنين المهدي وعهد الي ابن عمه عبد الله وسماه المدثر المذكور
في القرآن ونهب حماه والمعرة وبلادهما وقتل الاطفال فخرج المكتفي ونزل
الرقة وارسل له الجيوش فكسروه وادخل راس صاحب الشامة بين يدي
المكتفي بالله الي بغداد وطيف به وفي سنة ثنتين وتسعين ومايتين
جهز المكتفي جيشا الي الشام ومصر وافتتحها جديدا وقتلت اولاد طولون
وكانوا بضعة عشر رجلا وفي سنة ثلث وتسعين قويت القرامطة واخذوا
دمشق ونهبوا وسفكوا وتوجهوا الي الكوفة وجهز اليه المكتفي جيشا
فكسروه وقتلوا وغنموا من المسلمين خلقا كثيرا ومالا كثيرا وفي هذه السنة
توفي الزنديق احمد بن يحيي بن اسحق الراوندي المتكلم قال السلطان عماد الدين

وفاة المبرد

له عدة كتب صنفها في الكفر والالحاد وسماها قضيب الذهب وكتاب اللامع
وكتاب الفرند وكتاب الزمرد وتوفي برحبة ملك بن طوق قال القاضي
شهاب الدين بن ابي الدم كان عمره ستا وثلثين سنة وقال ابن خلكان
كانت وفاته في سنة خمس واربعين ومايتين وقيل خمسين ومايتين
وفي سنة اربع وتسعين ومايتين اخذت القرامطة حجاج العراق وقتلوهم
عن اخرهم وبلغت عدة القتلى عشرين الفا وجهز اليهم المكتفي بالله علي
عسكرا واقتتلوا وانكسرت القرامطة ومات كبيرهم ذكرويه وفي سنة
خمس وتسعين ومايتين توفي المكتفي بالله بن المعتضد لاثنتي عشرة ليلة
خلت من القعدة فكانت خلافته ست سنين وستة اشهر وتسعة عشر
يوما وعمره ثلث وثلثون سنة وبويع اخوه المقتدر جعفر وعمره ثلث عشرة
سنة وفيها توفي المنذر محمد بن عبد الرحيم بن الحكم وبويع اخوه عبد الله
بن محمد وفي سنة ست وتسعين ومايتين خلع القواد والقضاة المقتدر
بالله وبايعوا عبد الله بن المعتز ولقبوه الراضي بالله وجرت بسبب ذلك
حروب وامسك الراضي بالله وخنق وكان مولده لسبع بقين من شعبان
سنة سبع واربعين ومايتين وكان فاضلا شاعرا وتشبيهاته الي النهاية
النهاية ولي الخلافة يوما ورثاه ابن بسام بابيات منها

ما فيه لو ولا ليت فتنقصه وانما ادركته حرفة الادب

والحق انه اصابته دعوة العلويين فانه كان يقول ان وليت ما ابقي
علويا فدعوا عليه وفي هذه السنة توفي ابو عبد الله الشيعي القايم

ابتداء دولة الفاطمية

انقراض دولة الادارسة

مدة دولة بني مدرار

مدة دولة بني رستم

بدعوة العلويين الفاطمية بالمغرب وقتل جميع عساكر زيادة الله بن عبد الله
ابن ابرهيم بن احمد بن محمد بن ابرهيم بن الاغلب وهرب زيادة الله الى مصر
ثم مات وانقضت به دولة الاغالبة فكانت مدة ملكهم بافريقية مائة
سنة واثني عشرة سنة فان الرشيد كان ولى ابرهيم بن الاغلب افريقيه
في سنة اربع وثمانين ومائة وابتدات دولة الفاطمية بافريقيه في هذه
السنة وانقرضت بمصر سنة سبع وستين وخمسماية اولهم ابو عبيد الله
بن محمد بن عبد الله بن ميمون بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي ابن
الحسين بن علي بن ابي طالب وطعنت طايفة في نسبه فقالوا ان اسمه
سعيد بن احمد بن عبد الله القداح ابن ميمون بن ديصان وسمي القداح
لانه كان يقدح العيون وبدولة الفاطميين انقضت دولة الادارسة
ولد ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
وكان قد استفحل امرهم بالمغرب بفاس والبربر وطنجه وحملت رؤسهم
الى المهدي وكانت مدة دولتهم فوق مائة سنة ودولة بني مدرار من
سلجماسه وكانت مدة ملكهم مائة وثلثين سنه ودولة بني رستم كانت
مدة ملكهم مائة وستين سنة ولما استقرت دولة عبيد الله الفاطمي
المهدي قتل ابا عبد الله الشيعي واخاه ابا العباس الذين اقاما دولته
ودعوا الناس الى بيعته قال ابن الاثير كان قتلهما في هذه السنة اعني سنة
ست وتسعين ومايتين وقال صاحب الجمع والبيان في تاريخ القيروان
انه في سنة ثمان وتسعين ومايتين وهو الظاهر وفي سنة سبع وتسعين

وبنى

وفاة جنيد

وفاة احمد بن علي النسائي

ومايتين توفي ابو القسم جنيد بن محمد الصوفي وكان فقيها صوفيا اخذ
الفقه عن ابي ثور والتصوف عن سري السقطي وفي سنة تسع وتسعين
ومايتين قبض المقتدر على وزيره ابي الحسن بن الفرات ونهب داره
وولى محمد بن يحيى بن عبد الله بن خاقان فكان يرتشي كثيرا ويعزل سريعا
حتى انشد وافيه

وزير قد تكامل في الرقاعة	يولي ثم يعزل بعد ساعة
اذا اهل الرشى اجتمعوا عليه	فخير القوم اوفرهم بضاعة

ثم عزله المقتدر بعد سنة وولى علي بن عيسى وفي سنة ثلثمائة توفي عبد
الله الاموي صاحب الاندلس وعمره اثنان واربعون سنة وولايته خمس
سنين واحد عشر شهرا وولي بعده ابن ابنه عبد الرحمن بن محمد المقتول
كان قتله ابوه عبد الله في حد من الحدود وهذا عبد الرحمن سمي بعد ذلك
الناصر وارسل المهدي الفاطمي ابو عبيد الله ثلث مرات لاخذ مصر وبرسل
المقتدر اليه عساكر يدفعه عنها بعد اخذه الاسكندرية وبلادا معها
وبنى المهدي المهدية المشهورة ببلاد الغرب على جانب البحر وجعلها دار
ملكه وجعل لها سورا محكما وابوابا عظيمة وزن كل مصاريع مائة قنطار
وقال الان امنت على الفاطميين وفي سنة ثلث وثلثماية توفي ابو عبد الرحمن
احمد بن علي بن شعيب النسائي بمكة ودفن بين الصفا والمروة وفي سنة
اربع وثلثماية قدمت رسل ملك الروم الى بغداد فلما استحضروا صفة
دار الخلافة بالاسلحة وانواع الزينة ووقف الغلمان بمناطق الذهب
والخدام وكانوا اربعة الف خادم ابيض وثلثة الف اسود والحجاب وهم

سبعماية حاجب وجعلت المراكب دحلة زينة لا يحصي عددها وكانت الستور
المعلقة علي الابواب ثمانية وثلثين الف ستر منها ديباج مذهب اثنا عشر
الفا وخمسماية وكانت البسط اثني وعشرين الفا وجي بماية سباع معها
ماية سبع وعملت شجرة من ذهب وفضة تشتمل علي ثمانية عشر غصنا عليها
عصافير وطيور من ذهب وفضة والاوراق ذهب وفضة والاغصان
والطيور تصفر بحركات مرتبة مدهشة فنادت الرسل ما يطول شرحه
وصار الوزير يبلغ كلامهم الخليفة ويرد عنه وفي سنة تسع وثلثماية

في سبب قتل منصور الحلاج

قتل حسين بن منصور الحلاج كان يخرج للناس فاكهة الشتا في الصيف
وبالعكس ويمد يده في الهوي ويعيدها مملوة دراهم عليها مكتوب قل
هو الله احد يسميها دراهم القدرة ويخبر الناس بما صنعوا في بيوتهم و
يتكلم بما في ضمايرهم وفتن به خلق كثير واختلفوا فيه اختلاف النصاري
في المسيح وكان يصوم الدهر ويفطر علي ماء وثلث غصنات من قرص قدم
من خراسان الي العراق وسار الي مكة وجاور بها سنة ثم عاد الي بغداد
فالتمس حامد الوزير من المقتدر ان يسلمه اليه فسلمه اليه وجد الوزير
في قتله واستنطقه عدة مجالس بحضرة العلماء اخرها انه قري كتابه
يتضمن ان من لم يمكنه الحج اذا افرد من داره بيتا نظيفا ولم يدخله احد
فطاف حوله ايام الحج وفعل ما يفعله الحاج ثم جمع ثلثين يتيما واطعمهم
اجود الطعام في ذلك البيت وكساهم واعطي كل واحد منهم سبعة
دراهم كان كمن حج فقال القاضي ابو عمر للحلاج من اين لك هذا فقال

من كتاب الاخلاص للحسن البصري فقال القاضي كذبت يا حلال الدم قد
سمعناه بمكة وليس فيه هذا فطالبه الوزير بكتابة خطه انه حلال الدم
اياما وهو يمتنع ثم اجابه وكتب باباحة دمه ووافقه جماعة من العلماء
فقال اما تحل لكم دمي وديني الاسلام ومذهبي السنة ولي فيها كتب موجودة
فالله الله في دمي فارسل الوزير الفتاوي الي المقتدر فاذن في قتله فضرب
الف سوط ثم قطعت يده ثم رجله ثم قتل واحرق بالنار ونصب راسه

وفات جرير الطبري

ببغداد وفي سنة عشر وثلثماية توفي جعفر محمد بن جرير الطبري ببغداد
ومولده سنه اربع وعشرين ومايتين فكان من المجتهدين وله مصنفات
منها التاريخ المشهور من اول الزمان الي اخر سنة ثنتين وثلثماية وله التفسير
المعروف ورموه بالرفض لكونه صنف كتابا في اختلاف العلماء لم يذكر
فيه مذهب احمد بن حنبل وقال لم يكن احمد فقيها انما كان محدثا وفيها توفي

وفات ابي بكر السراج النحوي

ابو بكر محمد بن السري بن سهل المعروف بالسراج اخذ النحو عن المبرد واخذ
عنه ابن سعيد السيرافي وعلي بن عيسي الرباني وكان يجعل الراء غينا

وفات ابرهيم الزجاج النحوي

واما ابرهيم بن السري الزجاج فتوفي في سنة احدي عشرة وثلثماية
وفيها توفي محمد بن زكريا الرازي الطبيب وكان في شبيبته يضرب بالعود
فلما التحي قال كل غنا يخرج من بين شارب ولحية لا يستحسن واقبل علي
كتب الطب والفلسفة وكان قد بلغ الاربعين وصار فيهما الغاية ثم جرت
حروب كثيرة مع القرامطة وينتصر فيها كبيرهم ابو طاهر ومعه سبعماية فارس
ومثلها رحالة كسر مرة اربعين الفا واسر اميرهم يوسف ابن ابي الساج

واخذ من الحجاج واموالهم واحد من البصري وقتل عاملها ونهب اموالها
واخذ من الكوفة وما فيها واحد من الرحبة ونهب وسبي وفي سنة ثنتي
عشرة وثلثماية ذبح المقتدر وزير ابا الحسن بن الفرات وولده معا
واستوزر ابا القاسم الخاقاني وفي سنة ست عشرة وثلثمائة استوزر
ابا علي بن مقله عوضا عن علي بن عيسي وفي هذه السنة وصل الدمشتق وزارة ابن مقلة
وهو اسم للنايب علي البلاد الي شرقي القسطنطينية وحصر اخلاط ثم
صالحهم علي ان يضعوا الصليب مكان المنبر ففعلوا ورحل الي بدليس ففعل
معها كذلك وفي سنة سبع عشرة وثلثمائة انكر الجند والقواد علي المقتدر
لاستيلا النساء والخدام علي الامور واخذ الاموال الكثيرة واجتمعوا الي
مونس الخادم والجأوا المقتدر الي ان اشهد عليه انه خلع نفسه وبايعوا
اخاه محمد بن المعتضد ولقبوه القاهر ونهبوا دار الخلافة ونبشوا من قبر
بنته ام المقتدر ستماية الف دينار ونالت يوم بكرا الناس واندحموا
وهجموا علي القاهرة فاستخفي وهربت جماعته فعاد الناس الي بيت مونس
الخادم وطلبوا منه المقتدر فاخرجه فحملوه علي رؤسهم حتي ادخلوه دار
الخلافة وحضر اليه اخوه القاهر بالامان فرحب به واقام عنده وحبسه
عند امه فاحسنت اليه ووسعت عليه وسكنتا لفتنه وفي اخر هذه السنة
دخل ابو طاهر القرمطي يوم التروية الي مكة فنهب الحجاج وقتلهم حتي في المسجد
الحرام ودخل الكعبة وقلع الحجر الاسود ونقله الي هجر وقتل امير مكة وقلع
باب البيت واصعد رجلا ليقلع الميزاب فسقط ومات وطرح القتلي

في بير زمزم ودفن الباقين في المسجد الحرام حيث قتلوا وقسم كسوة
الكعبة بين اصحابه وفي هذه السنة وقعت فتنة عظيمة ببغداد بسبب
تفسير قوله تعالي عسي ان يبعثك ربك مقاما محمودا ودخلت فيها
الجند والعامة وقتل فيها قتلي كثيرة من ذلك ان الحنابلة قالوا وكبيرهم
ابو بكر المروزي معني الاية ان الله يقعد النبي صلي الله عليه وسلم معه علي
العرش وقال غيرهم انما هي الشفاعة وفيها توفي نضر بن احمد البصري
الشاعر وكان اميا وله الاشعار الفايقة منها

خليلي هل ابصرتما او سمعتما باحسن من مولي يمشي الي عبد
اتي زايرا من غير وعد وقال لي اجلك عن تعليق قلبك بالوعد
فما زال نجم الوصل بيني وبينه بافلاك السعادة والسعد

وفي سنة عشرين وثلثماية سار مونس الخادم الي الموصل مغاضبا للمقتدر
فاحتاط المقتدر علي امواله وامر اهل الموصل بقتاله فانتصر مونس واجتمعت
اليه العساكر بالموصل وقصد بغداد فخرج اليه المقتدر وانكسر وقتل
وحمل راسه الي مونس وهو بالراشدية لم يكن حضر القتال فلطم وبكي
فكانت مدة خلافته اربعا وعشرين سنة واحد عشر شهرا وعمره ثمانيا
وثلثين سنة وبويع القاهر بالله محمد بن المعتضد ثم بعد سنة
قصد مونس الخادم خلع القاهر واتفق مع بليق الحاجب وابنه ان يبايعوا
ابا احمد بن المكتفي فظفر بهم القاهر وقتلهم وعزل ابن مقلة الوزير
وفي هذه السنة توفي ابو بكر محمد بن الحسن ابن دريد ومولده بالبصرة سنة وفاة ابن دريد

ثلث وعشرين ومايتين ابتلي في كبره مع كبر فضيلته بحب الخمر والعيدان
وكان قد جاوز التسعين وفيها توفي بمصر ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامه
الازدي الطحاوي انتهت اليه رياسة الحنفية بمصر وكان شافعيا فقال
له يوما شيخه المزني والله لا جاءك شي فغضب وانتقل الي مذهب ابي
حنيفة وفي سنة ثنتين وعشرين وثلثمائه ظهر بنو بويه من اوساط
الناس بين الديلم وكنيته ابو شجاع ونسبه متصل الي ازدشير بن بابك
من الاكاسرة وكان له ثلثة اولاد شجعان في خدمة ماكان بن كالي الديلمي
واسماؤهم عماد الدولة ابو الحسن علي وركن الدولة الحسن ومعز الدولة
ابو الحسين احمد فلما طرد من داعج ماكان بن كالي عن طبرستان والحسن
من داعج الي اولاد بويه وولي عماد الدولة كرخ فظهرت شجاعته وكسر
صاحب اصفهان في عشرة الف بتسعماية فارس وعظم في عيون الناس ونفوسهم
واخذ غيرها من البلاد واستولي شيراز وجعل ابن مقله يعمل الحيله مع خلع
القاهر وتوهم القواد منه حتي انه كان يعطي الماية دينار للمنجم يقول لهم
عليكم قطع من القاهر ولمعبر المنامات ليفسرها علي هذا النحو فاجتمعت
القواد عليه وامسكوه وسملوا عينيه وكانت خلافته سنة واحدي
وستة اشهر وثمانية ايام وبويع الراضي بالله ابو العباس احمد بن المقتدر
واستوزر ابن مقلة وذلك في ستة من جمادي الاول سنة ثنتي وعشرين
وثلثمايه وفيها توفي المهدي عبيد الله الفاطمي بالمهدية وكانت ولايته
اربعا وعشرين سنة وشهرا وعمره ثلثا وستين سنة واستقر

بعد

وفاة ابي جعفر الطحاوي

ظهور بني بويه

بعده ولده القايم ابو القاسم بعد الي حنيفي سنة وفيها توفي قبل محمد بن علي
الشمعاني وشمعان قرية بنواحي واسط كان احدث مذهبا مدارة علي
الحلول والتناسخ امسكه الوزير ابن مقلة وافتت العلماء باباحة دمه
فقتل وصلب واحرق بالنار وكان من مذهبه الخبيث ترك العبادات
كلها واباحة الفروج من ذوي الارحام وانه لا بد للفاضل ان ينكح المفضول
ليولج فيه النور وانه من امتنع من ذلك عاد في الدور الثاني انثي وفي
سنة ثلث وعشرين وثلثمائة ولي محمد بن طغج وهو الاخشيد مصر انتقل
اليها من دمشق وكان قد انتقل الي دمشق من الرملة وفيها ارسل
القايم الفاطمي والاندلس في يد عبد الرحمن جيشا ففتح جنوة وفيها ارسل
الراضي طلب محمد بن رايق من واسط وسلم اليه الامر وبطل الوزارة وقصر
حكمه علي بغداد وعملها واستقرت البصرة بيد ابن رايق وفارس في يد
عماد الدولة بن بويه واصفهان في يد اخيه ركن الدولة والموصل وديار
بكر وربيعه ومضر في يد بني حمدان ومصر والشام بيد الاخشيد والمغرب و
افريقية في يد القايم الفاطمي والاندلس في يد عبد الرحمن الاموي الملقب
بالناصر وخراسان وما وراء النهر في يد نصر ابن احمد الساماني وطبرستان
وجرجان في يد الديلم والبحرين في يد ابي طاهر القرمطي وفي سنة ست
وعشرين وثلثماية اشار ابن مقله علي الراضي بمسك بن رايق فبلغ ابن
رايق وحبس ابن مقلة ثم اخرج وقطعت يده وكان يسد القلم عليها
ويكتب ثم بلغ ابن رايق دعاؤه عليه وعلي الراضي فقطع لسانه وحبس الي

ان مات في اسوء حال ودفن مكانه ثم نبشه اهله فدفنوه في موضع ثم
نبش ودفن في موضع آخر فمن الاتفاق الغريب انه ولي الوزارة ثلث مرات
لثلثة خلفا المقتدر والقاهر والراضي وسافر ثلث مرات ودفن ثلث
مرات وفي اخر هذه السنة سار بحكم من واسط ودخل بغداد وكسر ابن
رايق فهرب وخلع الراضي علي بحكم وصار امير الامراء الحكم له والخليفة
معه عارية وسنة تسع وعشرين وثلثماية مات الراضي بالاستسقاء
فكانت خلافته ست سنين وعشرة ايام وعمره اثنين وثلثين سنة
وكان شاعراً حسناً سخياً يحب الادب وبعده لم يبق من بيوت الخلفاء
شاعر وهو اخر خليفة دون شعراً واجري النفقات وجالس الجلساء ومن شعره

يصفر وجهي اذا تامله	طرفي فيحمر وجهه خجلا
حتي كان الذي لوجنته	من دم قلبي اليه قد نقلا

وبويع بعده ابن باشارة كانت بحكم ابي عبد الله الكوفي و
لقب المتقي بالله وتصرف بحكم بتصرف الخلفاء واخذ فرش الخلافة والاتها
وصار التدبير مكان الوزراء الي كاتب بحكم ثم قتل بحكم بعد حكمه سنين
وثمانية اشهر واستولي علي الامر اليزيدي ثم اخرج من بغداد واستولي
علي الامر كورتكين ثم اخرج وكان ابن رايق ثم استولي علي الشام فجاء
بغداد واستولي عليها ثم جاء ان اليزيدي قتل ابن رايق واستولي علي بغداد
ثم جاء ناصر الدولة بن حمدان الي المكتفي وخلع عليه بامرة الامراء واخذ
بغداد وخلع علي اخيه علي ولقبه سيف الدولة ابن حمدان وفي هذه السنة

وفاة ابي الحسن الاشعري

توفي ابو الحسن علي بن اسمعيل بن ابي بشر الاشعري ودفن ببغداد
بمشرعة الزوايا ثم طمس قبره خوفاً ان ينبشه الحنابلة فانهم كانوا يعتقدون
كفره ويبيحون دمه وهو من ولد ابي موسي الاشعري وسبب ظهور مذهبه
وترجيحه انه ناظر ابا علي الجبائي وكان زوج امه في وجوب الاصلح
علي الله تعالي فاثبته الجبائي علي قواعد مذهبه فقال له ابو الحسن
يا عم ما تقول في ثلثة صبية اخترم الله احدهم قبل البلوغ وبقي الاخران
فكفر واحد واسلم اخر ما العلة في اخترام الصغير فقال لانه علم انه لو بلغ
لكفر فقال الاشعري ها قد بلغ احدهم فكفر فقال الجبائي انما احياه
ليعرضه الي اعلي المراتب يريد البلوغ والتكليف فانها المرتبة الانسانية
فقال الاشعري فلم لا احيي الذي اخترمه لذلك فقال الجبائي وسوست
فقال لا ولكن وقف حمار الشيخ يعني انقطع في البحث وفي سنة احدي
وثلثين وثلثمائة مات نصر بن احمد الساماني صاحب خراسان وما وراء
النهر وكان عمره ثمانيا وثلثين سنة وثلثة عشر يوما وكان حليما كريما
وولي بعده ابنه نوح وفيها طلب ملك الروم من المتقي منديلا كان في
كنيسة الرها زعموا ان المسيح عليه السلام مسح وجهه به فانتقشت
صورته فيه ووعد علي ذلك باطلاق اسري المسلمين فاختلفت الفقهاء
في ذلك واخر الامر ارسلوه اليه وجاءوا باساري كثيرة وفي سنة
ثلث وثلثين وثلثماية امسك توزون المتقي وسمل عينيه وبويع
ابو القاسم عبد الله بن المكتفي بالله علي بن المعتضد بالله احمد

ابن الموفق بالله طلحة فكانت خلافة المكتفي بالله بن هم ابن المقتدر
جعفر بن المعتضد بالله ثلث سنين وخمسة اشهر وعشرين يوما فرحل
سيف الدين من العواصم واحد حلب من يانس المونسي فاخذ حمص وفي
سنة اربع وثلثين وثلثماية مات بوزون فسار معز الدولة بن بويه
من الاهواز الي بغداد وملكها وبايعه المكتفي وفي ذلك اليوم لقبه معز
الدولة وضرب اسمه في الدراهم والدنانير ورتب معز الدولة المكتفي كل يوم
خمسة الف ثم خلع معز الدولة بن بويه المستكفي وبويع
الفضل بن المقتدر وازدادت الخلافة ذلا وتسلمت عمال ابن بويه
العراق باسره واقطع معز الدولة للخليفة ما يقوم باوده فسار ناصر الدولة
بن حمدان من سامرا الي بغداد وجرى بينه وبين معز الدولة حروب ثم اصطلحا
وفيها مات القايم بامر الله ابو القاسم محمد بن المهتدي عبيد الله صاحب الغرب
وكان قد خرج عليه خارجي اسمه ابو يزيد واخذ غالب بلاده وحصره في المهدية
فاخفي موته وقام بالامر بعده ولده اسمعيل ولقب بالمنصور بالله وقاتل
ابا يزيد الخارجي وطرده وقتل الخارجي وفيها مات الاخشيد بدمشق
وملكها سيف الدولة وولي مصر ولد الاخشيد ابو القاسم انوجور وتفسيره
محمود وكان صغيرا والحاكم عنده كافور الطواشي الاسود وسار الي دمشق
وطرد سيف الدولة عنها وفيها توفي عمر بن الحسين الخرقي وابو بكر الشبلي
وكان الشبلي حاجبا الموفق بالله طلحة ثم تاب وصحب الفقراء وكان مالكي
المذهب في الموطا وفي سنة تسع وثلثين وثلثماية اعادت القرامطة الحجر

الاسود

وفاة عبدالر الزجاج النحوي

الاسود الي الكعبة فكان مدة مكثه عندهم ثنتين وعشرين سنة وبها
مات عبد الرحمن الزجاج النحوي صاحب الجمل وفي سنة احدي واربعين
وثلثماية توفي المنصور الفاطمي صاحب الغرب وكان شجاعا فصيحا لولي
الخطبة لوقتها وعهد الي ابنه المعز لدين الله وكانت خلافة المنصور
سبع سنين وستة عشر يوما وعمره تسعا وثلثين سنة وبويع ولده المعز
لدين الله ابو تميم معد بن المنصور اسمعيل وقوي امر المعز وملك غالب
الغرب وبلغ صاحب الاندلس الناصر عبد الرحمن الاموي قوة المعز
الفاطمي وتلقبه باميرالمومنين وبلغه ضعف الخلافة بالعراق تلقب
هو ايضا باميرالمومنين وتسمي ذلك اليوم بالناصر الي ان مات في سنة
خمسين وثلثماية وكانت مدة خلافته وامارته خمسين سنة ونصفا و
عمره ثلثا وسبعين سنة وولي الامر بعده ولده الحاكم تلقب بالمستنصر
وفي هذه السنة ولي قضاء القضاة ببغداد ابو العباس عبد الله بن الحسن
ابن ابي الشوارب والتزم كل سنة بمايتي الف درهم وهو اول من ضمن القضا
ثم الحسبة والشرطه وفي هذه السنة سنة احدي وخمسين وثلثماية
قدم دمستق الروم الي حلب بغتة وهرب سيف الدولة بعدان قاتل وقتل
من جماعته خلق كثير وحاصرها مدة وهو علي جبل جوشن حول دار
سيف الدولة بعدان نهبها ثم جرت بين الاعوام حلب وشرطها فتنة
فاشتغلوا عن الاسوار فهجم الروم الي حلب وفتحوا الابواب ووضعوا السيف
وسبوا بضعة عشر الف صبي وصبية وغنموا ما لا يوصف كثرة وحرقوا

ما عجزوا عن حمله وعاد الدمستق عنها الى بلاده بعد ان اقام بها تسعة
ايام ولم ينهب القرى وامرهم بالزرع ليعود وفي سنة اربع وخمسين
وثلثماية اخذ ملك الروم المصيصة بالسيف واسر وقتل وكان اهلها
فوق ماىتي الف انسان واخذ انطاكيه وطرسوس وفيها قتل المتنبي
الشاعر وابنه قتلهما بنو ضبه في السفر واسمه احمد بن الحسين بن الحسن
بن عبد الصمد الكندي فانه ولد سنة ثلث وثلثماية بمحلة في الكوفة اسمها
كندة واما نسبه فجعفي وكان ابوه سقاء بالكوفة وكذلك انشد فيه بعض

حساده

اي فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا
عاش حينا يبيع في الكوفة الماء وحينا يبيع ماء المحيا

كان شعره الى النهاية فرزق فيه السعادة وكان اماما في اللغة سأله
ابو علي الفارسي يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال في حجلى و
ظربى قال ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلث ليال فلم اجد ثالثا لهما وكان
ادعى النبوة في برية السماوة وتبعه خلق من بني كلاب وغيرهم فخرج
اليه لولو نائب الاخشيدية بحمص فاسره وحبسه زمانا ثم استتابه
فلحق سيف الدولة ثم اتصل بكافور الاخشيدي بمصر ثم هجاه ولحق
بعضد الدولة بن بويه بفارس ثم رجع قاصدا الكوفة فقتل بالنعمانية
من سواد بغداد وفي سنة ست وخمسين وثلثمائه مات معز الدولة بن
بويه وولي بعده بغداد ابنه بختيار وكانت مدة امر معز الدولة احدى
وعشرين سنة واحد عشر شهرا وكان مقطوع اليد قطعت بحرب في كرمان

ذكر المتنبي

وهو الذي انشا للسعادة ببغداد ومات كافور الاخشيدي ومات
سيف الدولة بن حمدان وهو اول من استقل بحلب اخذها من احمد بن
سعيد الكلابي وكان شعره حسنا فمنه ما اسنده لاخيه ناصر الدولة

وهبت لك العليا وقد كنت اهلها وقلت ما بيني وبين اخي فرق
وما كان لي عنها نكول وانما تجاوزت عن حقي فتم لك الحق
اما كنت ترضى ان اكون مصليا اذا كنت ارضى ان يكون لك السبق

وكان شجاعا كريما قدم اليه ابو الفرج الاصبهاني كتاب الاغاني وكان
قد جمعه في خمسين سنة فاعطاه الف دينار واعتذر وفي هذه السنة
توفي ابو الفرج المذكور واسمه علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم
عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم
بن العاص بن امية بن عبد شمس ومع هذا كان متشيعا وفي سنة ثمان
وخمسين وثلثماية سير المعز الفاطمي غلام والده جوهر الرومي في جيش
عظيم الى مصر فاستولى عليها وشرع في بناء القاهرة وخطب على المنابر
باسم المعز وقطعت خطبة العباسيين ونودي في الاذان حي على خير العمل
وجهر في الصلوة ببسم الله الرحمن الرحيم ثم خطب له بالشام وحلب
ومدينة النبي صلى الله عليه وسلم فخطب عليه المطيع وفي سنة احدى وستين
وثلثماية رحل المعز الى مصر باهله وامواله وجعل الذهب في ذات طواحين
وحملها على الجمال معه ابن هاني الشاعر الاندلسي قتل غيلة في الطريق
وتغالى في مدح المعز حتى كفر حين قال

ما شئت لا ما شاءت الاقدار | فاحكم فانت الواحد القهار

ودخل القاهرة خامس عشر رمضان سنة ثلث وستين وثلثماية وفي
سنة ثلث وستين وثلثماية سار بختيار امير الامرا بغداد الي الاهواز
واستخلف سبكتكين ببغداد فخرج عليه ونهب داره وامر المطيع ان
يخلع نفسه فكانت خلافته تسعا وعشرين سنة وشهرا وبويع ولده — الطايع لله
عبد الكريم وفي سنة خمس وستين وثلثمائه توفي المعز بمصر وعمره
خمس واربعون سنة وكان يعمل باقوال المنجمين وبويع ولده العزيز
وخطب له بمكة وفيها توفي فقبض عضد الدولة بن بويه علي وزير ابيه
ابي الفتح ابن العميد وسمل عينه الواحدة وقطع انفه وكان قد انشرح
ليلة مسكه انشراحا عظيما وانشد

دعوت المنى ودعوت العلى فلما اجابا دعوت القدح
وقلت لايام شرخ الشباب الي فهذا اوان الفرح
اذا بلغ المرء آماله فليس له بعدها مقترح

وحبيت له وغنيت فطرب لها وسكر بالخمر والملاهي وفي سنة
ست وستين وثلثمائه توفي الحكم بن عبد الرحمن الاموي وكانت امارته
خمس عشرة سنة وكسرا وعمره ثلثا وستين سنة كسرا وبويع ولده
هشام ولقب المؤيد وكان عمره عشر سنين وحجبه ابو عامر المعافري
واستقل بالامر ولقب بالمنصور وبلغ معالي الامور حتى مات سنة ثلث
وتسعين وثلثماية استولي عضد الدولة علي العراق وغيره وقتل

بختيار

بختيار ووزيره ابن بقيه ورثاه ابو الحسن الانباري بقصيدته
المشهورة التي منها

علوا في الحيوة وفي الممات لحق انت احدى المعجزات
كان الناس حولك حين قاموا وفود نداك ايام الصلات
مددت يديك نحوهم احتفاء كمدهما اليهم بالهبات
ولما ضاق بطن الارض عن ان يضم علاك من بعد الممات
اصاروا الجو قبرك واستنابوا عن الاكفان ثوب السافيات
لعظمك في النفوس تبيت ترعى بحراس وحفاظ ثقات
وتشعل عندك النيران ليلا كما قد كنت ايام الحيات

وفيها توفي قاضي القضاة قاضي اسكندرية ابو فريعه محمد بن عبد الرحمن
فكان من عجايب الدنيا في سرعة الاجوبة الهزلية منها ان الوزير المهلبي
اغرى العباس بن العلي الكاتب علي سؤاله هزلا فكتب اليه ما يقول
القاضي الفاضل وفقه الله تعالي في يهودي زنى بنصرانيه فولدت
ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر فكتب الجواب بديهها هذا من اعدل
الشهود علي اليهود انهم اشربوا العجل في صدورهم فخرج من ايورهم
وارى ان يناط براس اليهودي راس العجل ويصلب على راس النصرانيه
الساق مع الرجل ويسحبا علي الارض وينادي عليهما ظلمات بعضها
فوق بعض والسلام وفي سنة سبعين وثلثمايه مات الاحدب المزور — وفاة احدب المزور
كان يكتب خط كل احد فلا يشك المكتوب عنه انه خطه وفي سنة

ثنتين وسبعين وثلثمائه مات عضد الدولة فنا خسرو بن ركن الدين
حسن بن بويه ودفن بمشهد علي ابن ابي طالب وكانت ولايته العراق
خمس سنين ونصف وعمره سبعا واربعين سنة وهو الذي بني مدينة
النبي صلي الله عليه وسلم سورا كان آخر كلامه ما اغني عني ماليه
هلك عني سلطانيه قيل انه انشد ابيات فلازمه الصرع بعدها
الي ان مات وهي

ليس شرب الكاس الا في المطر … وغناء من جوار في السحر
غانيات سالبات للنهي … ناعمات في تضاعيف الوتر
عضد الدولة وابن ركنها … ملك الاملاك غلاب القدر

وولي بعده صمصام الدولة ولده كاليجار المرزبان وفي سنة اربع
وسبعين وثلثماية توفي الخطيب ابو يحيي عبد الرحيم ابن اسمعيل بن نباته — وقال ابن نباتة
الفارقي وكان اماما في الادب لم يلحق في الخطب راي رسول الله
صلي الله عليه وسلم في المنام وقال له مرحبا بخطيب الخطبا وادناه
وتفل في فيه فلم تزل رايحة المسك توجد في فيه الي ان مات بعد
ايام وفي سنة خمس وسبعين وثلثماية ذكر ابن الاثير انه خرج من البحر
طاير اكبر من الفيل بعمان وصاح بصوت عال قد قرب ثلث مرات
ثم غاص في البحر فعل ذلك ثلث مرات وغاب ولم يعد وفي سنة
ست وسبعين وثلثماية قبض شرف الدولة شيرزيك بن بويه علي
اخيه صمصام الدولة وحبسه ببرد عاه ثم بعد سنتين وثمانية اشهر

مات شرف الدولة واستقر بعده اخوه ابو نصر بهاء الدولة خلع
عليه الطايع وقلده السلطنة واخذ بغداد فكانت ولاية صمصام
الدولة ثلث سنين وفي سنة ثمان وسبعين وثلثماية اهدي
الصاحب بن عباد الي فخر الدولة علي بن حسن بن ركن الدولة بن
بويه دينارا وزنه الف مثقال مكتوب عليه

واحمر يحكي الشمس شكلا وصورة … واوصافه مشتقة من صفاته
فان قيل دينار فقد صدق اسمه … وان قيل الف فهو بعض سماته
بديع ولم يطبع علي الدهر مثله … ولا ضربت اضرابه لسراته
وصار الي شاهانشاه انتسابه … علي انه مستصغر لعفاته
يخبر ان يبقي سنين كوزنه … لتستبشر الدنيا بطول حياته

وفي سنه احدي وثمانين وثلثمائه سال بها الدولة من الطايع
ان يجدد عهده فلما دخل عليه جاء بعض الديلم ليقبل يد الخليفة
فامسكها وانزله عن سريره واخذ الي دار بهاء الدولة وهو يسترجع
ويستغيث وخلع فكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية اشهر
وكان من جملة الحاضرين الشريف الرضي وانشد

امسيت ارحم من قد كنت اغبطه … لقد تقارب بين العز والهون
ومنظر كان بالسرا يضحكني … يا قرب ما عاد بالضرا يبكيني

وبويع بالخلافة القادر بالله ابو العباس احمد بن الامير اسحق بن
المقتدر بن المعتضد وبقي الطايع عنده مكرما الي ان مات في

وفاة الصاحب اسمعيل بن عباد

سنة ثلث وتسعين وثلثماية ليلة الفطر وفي سنة خمس وثمانين وثلثماية
مات الصاحب ابو القاسم اسمعيل بن عباد بالري ونقل الي اصبهان ودفن
وكان اوحد زمانه علما وتدبيرا وكرما وهو اول من لقب بالصاحب
لصحبته ابن العميد ومولده سنة ست وثلثين وثلثمائة وفيها توفي
ابو الحسن علي بن احمد الدارقطني الشافعي ببغداد ومولده سنه ست
وثلثين وثلثماية ودار القطن محلة كبيرة ببغداد وفي سنه ست
وثمانين وثلثماية توفي العزيز بالله نزار بن المعز لله معد بن المنصور
اسمعيل العلوي الفاطمي ببلبيس وعمره ثنتان واربعون سنة وخلافته
احدي وعشرون سنة وخمسة اشهر واستناب بالشام رجلا يهوديا
اسمه ميشا وعظم شان اليهود والنصاري فعمل اهل مصر صورة امراة
من قراطيس وفي يدها قصة فيها بالذي اعز اليهود بميشا والنصاري
بابن نسطورس واذل المسلمين بك الا كشفت عنا فقبض علي النصراني
وصادره وبويع ولده منصور ابو علي الحاكم بامر الله وكان عمره احد عشر سنة
وكان عهد اليه ابوه بالخلافة ودبره خادم ابيه ارجوان الخصي الابيض
فلما كبر الحاكم استقل بالامر وقتل ارجوان وفي هذه السنة توفي ابو طالب
محمد بن علي بن عطية المكي صاحب قوت القلوب وكان رحل الي بغداد واختلط
كلامه حتي قال يوما ليس علي المخلوقين اضر من الخالق فمنع من الكلام الي ان مات
وفي سنة تسع وثمانين وثلثماية انقرضت دولة السامانية وكانت قد
طبقت كثيرا من الارض خراسان وبخاري وساير بلاد العجم وكانت حسنة

وفاة ابو طالب المكي صاحب قوت القلوب

انقراض دولة آل سامان

ابتداء دولة السبكتكين

السيرة والعدل اخرهم عبد الملك بن نوح بن منصور بن نوح بن نصر
ابن احمد بن اسمعيل بن احمد بن اسد بن شامات وكان ابتداء دولتهم
سنة احدي وستين ومايتين وملك بعدهم محمود بن سبكتكين وفتح
بلاد الهند واخذ سجستان ويلقب يمين الدولة وفي سنه سبع وتسعين
وثلثمايه خرج علي الحاكم بامر الله شخص اموي يقال له ابو ركوة من ولد هشام
بن عبد الملك امين العرب وصار له جمع كثير واخذ برقه فجهز لهم
جيشا فكسره وملك الصعيد وقوي امره فجمع عليه الحاكم الجيوش من
مصر والشام حتي حصله بعد قتال شديد وطيف براسه بعد صلبه
بالقاهرة وفيها توفي ابو نصر بن اسمعيل بن حماد الجوهري صاحب الصحاح
بنيسابور والبديع ابو الفضل احمد بن الحسين الهمذاني صاحب المقامات
وفي سنة اربعماية كان خرج علي المؤيد الاموي هشام بن المستنصر الحكم
بن عبد الرحمن الناصر في جمادي الاخرة سنة تسع وتسعين وثلثماية
محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر المذكور واجتمع عليه
الناس وبايعوه بالخلافة وقبض علي المؤيد وحبسه في قرطبه وتلقب
بالمهدي وبعد مدة خرج عليه سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن
الناصر المذكور في اوايل شوال من سنة اربع ماية ثم جمع المهدي عليه
وعاد الي الخلافة وهرب سليمان ثم اجتمع كبار الدولة واخرجوا المؤيد
من الحبس واعادوه الي الخلافة فقتل المهدي ثم جمع سليمان وحصر
المؤيد وملك قرطبه بالسيف وخفي امر المؤيد فلم يظهر له خبر وبويع

وفاة الجوهري صاحب الصحاح والبديع صاحب المقامات البديعية

قال القطب مات صاحب الصحاح متردياً من سطح داره وقيل تغير عقله وعمل له دفتين وشدهما كالجناحين وقال اريد ان اطير ووقع من علو فهلك ذكره العصمي في شرح المغني

سليمان بالخلافه ولقب المستعين بالله وفي سنة احدى واربعماية خطب
للحاكم بامر الله بالكوفة والموصل والانبار والمداين وغيرها وفي سنة
اثنين واربعماية ملك حلب صالح بن مرداس بعد بن حمدان الي سنة اثنين
وسبعين واربعماية وفي سنة ست واربعماية توفي الشريف الرضي
محمد بن الحسين بن موسي ابن ابرهيم بن موسي بن جعفر الصادق ومولده
سنة تسع وخمسين وثلثماية ببغداد وفي سنه سبع واربعماية خرج
علي المستعين بالله سليمان علي بن حمود العلوي وتلقب المتوكل علي الله
وهو علي ابن حمود ابن ابي العيش ميمون بن احمد بن علي بن عبد الله ابن
عمر بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
وقتل واباه واخاه واظهر موت المويد وبويع بالخلافه وبقي فيها
سنة وتسعة اشهر في نكد وحروب مع اخر العلويين خرج عليه وبويع
بالخلافة اسمه عبد الرحمن ولقبه المرتضي ثم وثب عليه غلمانه في الحمام
فقتلوه وبويع بعده اخوه القسم بن حمود ولقب القايم وبقي الي سنة
ثنتي عشرة واربعماية ثم خرج عليه ابن اخيه يحيي ابن علي وتلقب المعتلي
وجري بينهما حروب وامسك في الاخر عمه القسم وحبسه حتي مات
ثم خرج علي يحيي عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن
الناصر الاموي ولقب المستظهر بالله هو اخو المهدي محمد بن هشام
وبويع في رمضان وقتل في الحجة وبويع محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله
بن عبد الرحمن الاموي ولقب المستكفي ثم خلع بعد سنه واربعة اشهر

وهرب عبد الرحمن في الطريق ومات ولما كانت سنة ثمان عشرة واربعماية
خلع يحيي بن علي بن حمود وبويع هشام بن عبد الملك بن عبد الرحمن
الناصر الاموي ولقب المعتد بالله وجرت فتن وخلافات حتي خلع
هشام المذكور سنة ثلث وعشرين واربعماية وانقرضت الخلافة
الاموية من الغرب وفي سنة احدي عشرة واربعماية فقد الحاكم بامر الله
لثلث بقين من شوال وتحقق قتله ولكن لم يوجد الا ثيابه وهي
مجروحة بحلوان وكانت ولايته خمسا وعشرين سنة واياما وعمره
ستا وثلثين سنة وتسعة اشهر وكان يصدر عنه افعال متناقضه
وبويع بعد موته بسبعة ايام الظاهر لاعزاز دين الله ابو الحسن
علي وهو صغير ودبرت الامر له عمته ست الملك الي ان ماتت بعد
اربع سنين وفي سنة ثنتي عشرة واربعماية توفي علي بن هلال المعروف
بابن البواب الخطاط ودفن جوار احمد بن حنبل ببغداد وفي سنة ثماني
عشرة واربعماية وقع بالعراق برد كبار وزن كل واحد رطل ورطلان
بالبغدادي اصغره كالبيضة وفيها نقضت الدار التي بناها معز
الدولة بن بويه ببغداد وكان قد بذل في حكاكه سقف منها ثمانية
الف دينار وفي سنة احدي وعشرين واربعماية توفي السلطان محمود
بن سبكتكين ومولده عاشورا سنة ستين وثلثماية وفي سنة
ثلثين وعشرين وثلثماية توفي القادر بالله ابو العباس احمد بن الامير
اسحق بن المقتدر وعمره ست وثمانون سنة وعشرة اشهر وخلافته

وفاة محمود بن سبكتكين

احدواربعون سنة واشهر وبويع ولده القايم بامر الله ابو جعفر عبدالله
ابن القادر وفي سنة ست وعشرين واربعماية توفي الظاهر لاعزاز
دين الله بن الحاكم بامرالله وعمره ثلث وثلثون سنة وخلافته خمس
عشرة سنة وتسعة اشهر وكانت له مصروالشام وافريقيه وكان
جميل السيرة وبويع ولده ابرهيم ولقب المستنصر بالله وفيها وقيل في سنة
سبع وثلثين توفي الشيخ ابواسحاق احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي ويقال
الثعالبي كان واحد زمانه في علم التفسير وله كتاب العرايس في قصص الانبياء
وهو صحيح النقل وفي سنة ثمان وعشرين واربعماية توفي مهيار الشاعر
وكان مجوسيا فاسلم وصحب الشريف الرضي فقال له ابن برهان يا مهيار
انتقلت باسلامك من زاوية الي زاوية في النار فانك كنت مجوسيا ثم صرت
سبابا لاصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم وفيها توفي الشيخ ابو الحسين
احمد بن محمد القدوري رئيس الحنفية بالعراق وفيها توفي الرييس ابو علي الحسين
ابن عبدالله بن سينا البخاري وكان والده من اهل بلخ ختم القرآن وهو ابن عشر
سنين وحل اقليدس والمجسطي واتقن الطب في ثمان سنين وعمر ثمانيا وخمسين
سنة وقد كفره الغزالي في كتابه المسمي بالمنقد من الضلال وكفر ابا نصر الفارابي
ومن الناس من يقول برجوع ابن سينا الي الشرايع وفي سنة ثنتين وثلثين واربعماية
قويت شوكة طغرلبك واخيه داود ولدي ميكاييل بن سلجوق بن دقاق كان رجلا
شهما من مقدمي الاتراك وولده سلجوق وظهرت عليه امارات النجابة وصادفت
له جماعة فتغير عليه ملك الترك فهرب الي بلاد الاسلام واقام ببلاد وراء بخاري

وفاة الامام ابو اسحق الثعالبي

وفاة ابو الحسين القدوري وابن سينا

اسهما جند وصاريغزوالكفار توفي بجند وعمره ماية وسبع سنين
وخلف من الاولاد ارسلان وميكاييل وموسي فقتل ميكاييل في الغزو
شهيدا وخلف اولاده بيغو وطغرليل وداود وملك السلجوقيه خراسان
وكسروا السلطان مسعود وخطب لهم علي المنابر واستولي داود علي
كثير من النواحي وملك طغرليل جرجان وطبرستان وخوارزم واصبهان
وهرب منه السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين فقتله ابن اخيه
احمد بن محمد بن محمود بن سبكتكين وكان السلطان محمود كثير الصدقة
تصدق مرة في رمضان بالف الف درهم وكان محسنا الي العلماء و
صنفوا له التصانيف الكثيرة وكان يكتب خطا حسنا وكان ملكه
فسيحا ملك اصفهان والري وطبرستان وجرجان وخراسان و
خوارزم والران وكرمان وسجستان والسند وغزنه واطاعه البر
والبحر وملك بعد السلطان مسعود ولده مودود وقتل ابن عمه
احمد بن محمد بن قاتل ابيه ولم يبق منهم احد وثبتت دولته وفي هذه
السنة طمعت العرب في نواحي الشام فجاء صاحب الرحبه ابو علوان
ثمال المعز بن صالح بن مرداس الي حلب وملكها واستولي حسان بن مفرج
الطائي علي فلسطين وفي سنة اربع وثلثين واربعماية اخذ جلال
الدولة ابوطاهر بن بهاء الدولة بن عضد الدين بن ركن الدولة بن
بويه الجراح ببغداد وكان من قبل ذلك للخليفة فارسل الخليفة و
هو القايم بامرالله ابا الحسين الماوردي اليه فلم يلتفت اليه

وفي سنة خمس وثلثين واربعماية توفي جلال الدولة وكان مولده سنة ثلث وثمانين وثلثماية ومدة ملكه ببغداد ست عشر سنة واحد عشر شهرا واستقر بعده في سلطنة بغداد كاليجار بن سلطان الدولة ابن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه وفيها اسلم من الترك خمسة الف خركاه ولم يتاخر عن الاسلام سوى الخطا والتتر وفيها قطع المعز بن باديس بافريقيه خطبة خلفاء مصر وخطب لخلفاء بغداد فارسل المستنصر العرب اليه فقاتلوه واخرجوه عن افريقيه وفي سنة سبع وثلثين واربعماية توفي احمد بن يوسف المنازي وكان من اعيان الفضلاء والشعراء اجتاز مرة بوادي بزاعا فانشد

وقانا لفحة الرمضاء واد وقاه مضاعف النبت العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظماء زلالا الذ من المدامة للنديم
يروع حصاه حالية العذاري فتلمس جانب العقد النظيم

منسوبا الى منازجرد مدينه عند خربرت وفي سنة تسع وثلثين واربعماية كان بالعراق غلاء عظيم حتى اكلت الميته وخلت الاسواق وفي سنة اربعين واربعماية مات ابو كاليجار واسمه المرزبان وتسلطن بعده الملك الرحيم ابو نصر خره فيروز وفي سنة ثلث واربعمائة وقعت فتنه عظيمة بين السنية والشيعة احرق فيها ضريح موسى بن جعفر الصادق وقبر زبيده وقبور ملوك بني بويه وقتل مدرس

الحنفية ابو سعيد السرخسي واحترقت دور الفقهاء وظهر كوكب له ذوابة على نحو نور الشمس وسار سيرا بطيا ثم انقض وفي سنة سبع واربعين واربعماية دخل طغرلبك بن داود بن سلجوق بغداد وخطب له بها وقبض على الملك الرحيم وانقضت سلطنة بني بويه من العراق فاولهم معز الدولة احمد بن بويه ثم ابنه بختيار ثم ابن عمه عضد الدولة بن ركن الدولة حسن بن بويه ثم ابنه صمصام الدولة ابو كاليجار المرزبان بن عضد الدولة ثم اخوه شرف الدولة شيرذيك ثم اخوه بهاء الدولة بن عضد الدولة ثم ابنه سلطان الدولة بن بهاء الدولة ثم ابنه الملك الرحيم وفي سنة ثمان واربعين واربعماية تزوج خليفه بغداد القايم بامر الله بنت داود اخي طغرلبك وفيها ظهرت دولة الملثمين سموا بذلك لانهم لثموا نساءهم في حرب وانتصروا فيه فلازموه وكانوا من حمير ساروا في ايام ابي بكر الصديق من اليمن الى الشام ثم الى مصر ثم الى المغرب واستوطنوا الصحراء محبة في الانفراد وفي هذه السنة توجه رجل منهم اسمه جوهر الى الحج فلما عاد استصحب معه فقيها من القيروان اسمه عبدالله بن ياسين ليعلم القبايل دين الاسلام فانه لم يبق فيهم غير الشهادتين والصلوة في بعضهم فقالوا اما الصوم والصلوة والزكوة فقريب واما من قتل يقتل ومن سرق يقطع ومن زنى يرجم فلا نلتزمه ثم اطاعتهما قبيلة جوهر فقال ابن ياسين المطيعين

عماد الدين كاليجار دو زبان ثم ابنه

يجب عليكم قتال المخالفين فاقاموا لهم اميرًا وسموه امير المسلمين وتبعهم
قوم وحصل بينهم قتال قتل فيه ابن ياسين ولما صار الامر ليغير جوهر
داخله الحسد فافسد فعقد له مجلس واوجبوا عليه القتل فاظهر
الرضي بذلك وصلي ركعتين ثم قتل صبرًا ولما ملك امير المسلمين
ابي بكر بن عمر سلجماسه ولي عليها يوسف بن تاسفين ففتح علي يديه
فكان دينا حازمًا داهية ولقب امير المسلمين وافتتح الغرب حصنا
حصنًا وبني مراكش وجعلها تحت مملكته وملك طنجه وسبته
وسلا وعزها وكثرت عساكره وفي سنة تسع واربعين واربعماية
توفي ابو العلا احمد بن سليمان المعري الاعمي ومولده سنة ثلث وستين
وثلثماية عمي في صغره من الجدري وهو ابن ثلث سنين وقيل ولد
اعمي وكان عالمًا لغويًا شاعرا دخل بغداد واستفاد من علمائها
واقام بها سنة ونصفا ولم يتلمذ لاحد اصلا ثم عاد الي المعرة ولزم
بيته ترك اكل اللحم خمسًا واربعين سنة علي مذهب الهنود وترك
البيض واللبن وحرم ايلام الحيوان وله مصنفات وكان فاسد
العقيدة يظهر الكفر ويزعم ان له باطنا وانه مسلم في الباطن و
اشعار الدالة علي كفره كثيرة منها

انتي عيسي فبطل شرع موسي ... وجاء محمد بصلوة خمس
وقالوا لا نبي بعد هذا ... افضل القوم بعد غد وامس
ومهما عشت في دنياك هذي ... فما تخليل من قمر وشمس

وفات ابو العلا احمد بن سليمان المعري الشاعر

اذا قلت المحال رفعت صوتي ... وان قلت الصحيح اطلت همسي

ومنها

بناه النصاري والحنيفة ما اهتدت ... ويهود حيري والمجوس مضلله
قسم الوري قسمين هذا عاقل لا دين فيه ... ودين لا عقل له

وفي سنه خمسين واربعماية غاب طغرلبك عن بغداد فدخل البساسيري
في جماعته وقتل رئيس الرؤساء واخرج الخليفة منها وخطب المستنصر
العلوي خليفة مصر فلما عاد طغرلبك وعلق بباب الخلافه وكان البساسيري
مملوكا تركيا من مماليك بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه وكان
اسمه رسلان وكان تاجرا من نسا وفيها توفي ابو الحسين علي بن
حبيب الماوردي الشافعي وعمره ست وثمانون سنة وله تصانيف
كثيرة منها الحاوي المشهور والاحكام السلطانية وادب الدنيا والدين
نسبته الي بيع الماورد وفي سنة ثلث وخمسين واربعماية مات المعز
بن باديس صاحب افريقيه وكانت مدة ملكه سبعا واربعين سنة
وعمره ستا وخمسين سنة وملك بعده ابنه تميم وهو اخرهم ومات
نصر الدولة ابو نصر احمد بن مروان الكردي صاحب ديار بكر وكان عمره
سبعًا وثمانين سنة وسادت بتنعمه الركبان اشتري بعض جواريه
المغنيات بخمسة الاف دينار واكثر وملك خمس ماية سريه سوي توابعهن
وخمسماية خادم وكانت تزيد قيمة الالات مجلسه علي مايتي الف دينار
وارسل طباخيه الي مصر حتي يتعلموا انواع الاطعمة ومات امير مكة شكر
العلوي الحسيني وله شعر حسن منه

فوض خيامك عن ارض تضام بها وجانب الذل ان الذل يجتنب
وارحل اذا كان في الاوطان منقصة فالمندل الرطب في اوطانه حطب

وفي سنة اربع وخمسين واربعماية تزوج طغرلبك بنت الخليفة القايم بامر الله فكان العقد في شعبان بظاهر تبريز وفي سنة خمس وخمسين واربعماية دخل بغداد وبني علي زوجته ثم سار عن بغداد بعدما حصل لاهلها الاذية من عسكره فلما وصل الي الري مرض ومات يوم الجمعة ثامن رمضان من هذه السنه وكان عمره تقريبا سبعين سنة وكان عقيما واستقرت السلطنه بعده لابن اخيه الب ارسلان بن داود بن ميكاييل بن سلجوق فقبض علي وزير عمه عبد الملك وحبسه سنة ثم قتله وكان عبد الملك يقع في حق الامام الشافعي ومن غريب ما اتفق له ان ذكره دفن بخوارزم لما خصاه طغرلبك بسبب انه ارسله ليخطب له امراة فتزوجها واريق دمه بمرو ودفن جسده بكندرود ودفن قحف راسه بكرمان ودفن بقية راسه بنيسابور وعصي عليه قطلوش وكان من السلجوقية وهو ابو ملوك قونيه واقصرا وملطية الي ان اخذها التتر وكان قد اتقن علم النجوم فركب اليه ارسلان واقتتل العسكران وانكسر قطلومس فلما هرب عسكره وجد ميتا من غير جرح وعظم ذلك علي الناس وبكي عليه وفي سنة ست وخمسين واربعماية اتفقت غريبه وهو انه شاع ببغداد والعراق وكثير من البلاد

ان جماعة

ان جماعة من الاتراك خرجوا للصيد فراوا في البرية خيما سودا وسمعوا فيها لطما شديدا وعويلا طويلا وقايلا يقول قد مات سيدوك ملك الجن واي بلد لم يلطم اهله قلع اصله فخرج جماعة من النساء وسفله من الرجال الي المقابر ولطموا قال ابن الاثير ولقد جري وانا بالموصل وغيرها بتلك البلاد في سنة ستماية مثل هذا وهو ان الناس اصابهم وجع في حلوقهم فشاع ان امراة من الجن يقال لها ام عنقود مات ابنها عنقود وكل من لا يعزيها يصيبه هذا المرض فجعل النساء والاوباش الناس يلطمون ويقولون يا ام عنقود اعذرينا مات عنقود وما درينا وبلغني انه جري نظير ذلك بمصر وهو انه في اول الدولة الظاهرية اصاب الناس وجع في حلوقهم فجعلوا يطبخون العصيدة ويلقونها في النيل ويقولون يا ام حلقوم اعذرينا مات حلقوم وما درينا وفي سنة سبع وخمسين واربعماية ابتدا نظام الملك وزير الب ارسلان في عمارة المدرسة النظامية ببغداد وفرغت في سنة تسع وخمسين واربعماية واستقر مدرسها ابو اسحق الشيرازي فلما اجتمع الفقهاء للدرس تاخر ابو اسحق لانه بلغه شاذا ان اراضيها مغصوبة فذكر الدرس يوسف بن الصباغ صاحب الشامل مدة عشرين يوما لم يزالوا بالشيخ ابي اسحق حتي حضر المدرسة ودرس بها وفي سنة ستين واربعماية كانت بمصر وفلسطين زلزلة عظيمه طلع فيها الماء الي رووس الابار وهلك بالرملة خلق عظيم وزال البحر عن مكانه مسيرة يوم حتي نزل الناس الي

بناء مدرسة النظامية ببغداد

ارضه يلتقطون فعاد عليهم واهلك خلقا كثيرا وفي سنة ثنتين وستين
واربعماية حصل بمصر غلآء شديد حتي اكل الناس بعضهم بعضا وانفوج
خليفة مصر المستنصر العلوي عابين الف قطعة بلور ومثلها ديباج
وعشرين الف سيف محلي وفي سنة ثلث وستين واربعماية ملك السلطان
الب ارسلان ديار بكر وحلب واستمر بصاحبها محمود بن نصر بن صالح
بن مرداس وقاتل ملك الروم ارمانوس واستاسره ثم اطلقه وفتح ولده
ملك شاه القدس والرملة واخذها من نواب الخليفة المستنصر صاحب
مصر وفي هذه السنة توفي ابو الوليد احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب
بن زيدون الاندلسي القرطبي وزير المعتضد بن عباد صاحب اشبيله
وله من الاشعار الفايقة ٥

بيني وبينك ما لو شئت لم يضع شي اذا اذاعت الاسرار لم تذع
يا بايعا حظه مني ولو بذلت لي الحيوة بحظي منه لم ابع
يكفيك انك لو حملت قلبي ما لم يستطعه قلوب الناس يستطع
ته احتمل واستطل اصبر وعز اهن وول اقبل وقل اسمع ومر تطع

ومن قصايده المشهورة قصيدته النونية التي منها ٥

تكاد حين تناجيكم ضمايرنا يقضي علينا الاسي لولا تاسينا

وفي السنة المذكورة توفي الامام يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر صاحب
التصانيف المشهورة منها الاستيعاب والتمهيد علي موطا مالك والدرر في
المغازي والسير وبهجة المجالس الذي منه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم راي

في منامه انه دخل الجنة وراي فيها عذقا اعجبه فقال لمن هذا قيل
لابي جهل فقال ما لابي جهل والجنة والله لا يدخلها ابدا فلما جاءه
عكرمه بن ابي جهل مسلما فرح به وتاول له ذلك العذق ومنه ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم راي في منامه كان كلبا ابقع يلغ في دمه
فكان شمر بن ابي جوشن قاتل الحسين تفسيره بعد خمسين سنة ومنه
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لابي بكر رايت كاني وانت
نرقي في درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف فقال يا رسول الله يقبضك
الله الي رحمته واعيش بعدك سنتين ونصفا ومنه ان شخصا من اهل
الشام فقص علي عمر بن الخطاب مناما فقال رايت كان الشمس والقمر
اقتتلا ومع كل واحد منهما فريق من النجوم فقال مع من كنت قال مع القمر
قال مع الاية الممحوة والله لا توليت لي عملا فقتل المذكور علي صفين
وكان مع معوية ومنه ان عايشه رات كان ثلثة اقمار سقطت في
حجرتها فقال لها ابوها ابو بكر رضي الله عنه يدفن في بيتك ثلثة من
خيار اهل الارض فلما دفن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال هذا
احد اقمارك وفي سنة خمس وستين واربعماية قتل السلطان الب
ارسلان وكان اسمه محمدا فكان انه سار الي ما وراء النهر وعسكره
مايتا الف فارس وعقد جيحون جسرا ومد سماطه وذلك علي قربه
فربر وهناك حصن علي شاطي جيحون وقع حارسه في جريمة وغضب
عليه السلطان فاحضره وامر به ان يشد في اربع شكل وكان اسمه يوسف

الخوارزمي فقال السلطان يا مخنث مثلي يقتل هذه القتلة فاخذ السلطان
القوس والنشاب وقال للمتوكلين به خلياه ورماه بسهم فاخطاه
ولم يكن سهمه يخطي فوثب يوسف علي السلطان بسكين كانت معه فقام
السلطان عن السرير فوقع لوجهه فضربه يوسف بالسكين وجرح من
الواقفين واحدا وقتل اخر ثم قطع بالسيوف فقال السلطان الب
ارسلان وهو مجروح لما كان بالامس صعدت علي جبل فارتج بي من عظم
الجيش فقلت في نفسي انا ملك الدنيا وما يقدر احد علي فعجزني الله باضعف
خلقه وانا استغفر الله من ذلك الخاطر ولم يزل به الجرح حتي مات بعد
خمسة ايام وكان عمره اربعين سنة وشهرا ومدة سلطنته تسع سنين
واستقر في السلطنة بعده ولده ملك شاه واستقر نظام الملك وزيرا
وزاده وفوض اليه طوس وعملها ولقبه اتابك وفي سنة ست وستين
واربعماية حاصر ناصر الدولة بن حمدان مصر واخذها ثم قتل ثم حكم
بمصر امير الجيوش بدر الجمالي وعدل بها وقرر امورها واصلح احوال
المستنصر العلوي ثم عاد الي سواحل الشام مكانه وفي سنة سبع وستين
واربعماية توفي القايم بامر الله ابو جعفر بن القادر احمد بن الامير اسحق
بن المقتدر بامر الله جعفر بن المعتضد احمد وكان عمره ستا وستين
سنة وشهورا ومدة خلافته اربعا واربعين سنة وشهورا وبويع بالخلافة
لولد ولده عبد الله بن محمد ولقب المقتدي بامر الله وكان ابوه مات في حياة
جده القايم بامر الله وكان لقبه ذخيرة الدين وكانت له جارية اسمها

ارجوان

ارجوان فجاءت بهذا عبد الله المقتدي بعد وفاة والده بستة اشهر
وسر به القايم سرورا عظيما وفي هذه السنة جمع ملك شاه ونظام
الملك المنجمين ونقل النيروز من نصف الحوت الي اول الحمل وفي سنة
ثمان وستين واربعماية توفي الشريف العباسي ابو جعفر مسعود بن عبد
العزيز المعروف بالبياضي وله اشعار حسنة منها

وفاة الشريف العباسي المعروف بالبياضي

كيف تذوي عشب اشواقي ولي طرف مطير
ان يكن في العشق حربا فانا العبد الاسير
او علي الحسن زكاة فانا ذاك الفقير

ومنها

يا من لبست لبعده ثوب الضني حتي خفيت به عن العواد
وانست بالسهر الطويل فانسيت اجفان عيني كيف كان رقاد
ان كان يوسف بالجمال مقطع الايدي فانت مقطع الاكباد

وفي سنة اثنين وسبعين واربعماية سار شرف الدولة مسلم بن قريش
بن بدران بن المقلد بن المسيب صاحب الموصل الي حلب وملكها بعد
حصارها سنة واستنزل من قلعتها سابقا ووثابا ولدي محمود بن نصر بن
صالح بن مرداس واقره السلطان ملك شاه علي ذلك واستمر الي ان فتح
سليمان ابن قطلمش السلجوقي انطاكيه في سنة سبع وسبعين واربعماية
وكانت بيد الروم من سنة ثمان وخمسين وثلثماية فارسل شرف الدولة
يطلب الحمل من سليمان بن قطلمش فاجابه ان الذي كان يحمل اليك كان
كافرا وانا مسلم فركب اليه واقتتلا فقتل شرف الدولة وقتل بين يديه

اربعماية من احداث حلب وارسل سليمان بن قطلمش يطلب تسلم حلب
فمنعوه منها فركب اليها وقاتل وانهزم عسكره عنه فقتل نفسه وسار
السلطان ملك شاه الي حلب وملك في طريقه حران واستنقذ الرها
من يد الروم واخذ قلعة جعبر من يد صاحبها سابق الدين جعبر الاعمي
وكان اسمها قبل ذلك الدوسرية ولما وصل الي حلب دخل الامير نصر بن
علي بن منقذ صاحب شيزر تحت طاعته ثم تسلم حلب الي اق سنقر
وارتحل عنها الي بغداد واقام بها فلما كانت سنة ثنتين وثمانين
واربعماية سار بجيوش لا تحصي الي وراء النهر ملك بخاري وسمرقند
وفي هذه السنة وقيل سنة ثمانين واربعماية ملك يوسف بن تاشفين
غرناطه من الاندلس وانقرضت دولة الصنهاجيه واجتمع اليه اهل
الاندلس وكسر الافرنج وقتل منهم خلقا كثيرا عمل علي رؤسهم بلادا واذن عليه
وسمي امير المسلمين وملك غالب الغرب وفي سنة ثنتين وثمانين واربعما
عمر القاضي ابو الحسن بن الخشاب منارة جامع حلب وفي سنة اربع وثمانين
واربعماية جاء السلطان ملك شاه الي بغداد وحضر اليه اخوه تتش من
دمشق واق سنقر من حلب وغالب نوابه من الاعمال وعمل الميلاد واحتفل
له الناس وامتدحه الشعرا وامر بعمارة الجامع المعروف بجامع السلطان
ببغداد وفيها توفي ارتق بن اكسك التركماني جد ملوك ماردين بالقدس
واستقر بالقدس ولداه ايلغازي وسقمان واستقرت بيدهما الي ان
سار الافضل ابن امير الجيوش من مصر اليها واخذها وفي سنة خمس وثمانين

واربعماية

واربعماية حصلت وحشة بين السلطان ملك شاه ووزيره نظام الملك
الحسين بن علي بن اسحق فانصرف نظام الملك بعد الفطور عاشر رمضان
الي خيمته بنهاوند فوثب عليه غلام السلطان ملك شاه ديلمي في صورة
مستعط فقتله ثم ادركه اصحاب نظام الملك فقتلوه وبعده بخمسة
وثلثين يوما مات السلطان ملك شاه بعد ان عاد الي بغداد بحمي
محرقة وكان مولده سنة سبع واربعين واربعماية وكان حسن السيرة
والشكل وخطب له من حدود الصين الي اخر الشام ومن اقاصي بلاد
الاسلام في الشمال الي اخر بلاد اليمن وكانت ايامه ايام عدل وامن
عمرت البلاد في ايامه وكثرت الارزاق وبني المصانع ببطن مكه وكان
يحب الصيد ويتصدق عن كل شمة منه بدينار حتي انه اصطاد مرة
عشرة الف فتصدق بعشرة الف دينار وفي سنة سبع وثمانين واربعماية
توفي المقتدي بامر الله فجاءة يوم السبت خامس عشر المحرم وكان عمره
ثمانيا وثلثين سنة وثمانية اشهر وامه ام ولد ارمنيه يسمي ارجوان
وبويع ولده المستظهر بالله ابو العباس احمد وفي هذه جمع تتش بن الب
ارسلان علي اق سنقر صاحب حلب واقتتلوا علي تل سلطان وقتل
اق سنقر صبرا وملك تتش حلب وحران والرها وبلاد الجزيرة وديار
بكر وفي هذه السنة توفي امير الجيوش بدر الجمالي بمصر في ربيع الاول
وعمره فوق الثمانين وكان هو الحاكم في ايام المستنصر العلوي وولي بعده
ولده الافضل وبعده في الحجة توفي المستنصر العلوي ابو تميم معد بن

الظاهر لاعزاز دين الله بن الحاكم بامر الله وكانت خلافته ستين سنة
واربعة اشهر وعمره سبعا وستين سنة وكان طويل الروح قليل
الشر لقي ضيقا كبيرا حتي لم يبق له سوي سجاده يجلس عليها وولي بعده
الخلافة بمصر ولده ابو القاسم احمد المستعلي بالله وفي سنة ثمان وثمانين
واربعماية قتل تتش بن الب ارسلان قتله ابن اخته بركيارق وفيها
قتل احمد خان صاحب سمرقند قتله علماؤها بعد ثبوت زندقته
خنقا وولي بعده ابن عمه مسعود وكان لتتش ولدان رضوان والاخر
دقاق فملك رضوان حلب ودقاق دمشق وفي هذه السنة توفي المعتمد
بن عباد صاحب اشبيلية مسجونا باغمات وله اشعار مشهورة واخبار
حسنة ومن شعره حين جاءته بناته يوم عيد وهو في السجن

فيما مضي كنت بالاعياد مسرورا فجاءك العيد في اغمات ماسورا
تري بناتك في الاطمار جايعة يغزلن للناس ما يملكن قطميرا
يطان في الطين والاقدام حافية كانها لم تطا مسكا وكافورا
قد كان دهرك ان تامره ممتثلا فردك الدهر منهيا ومامورا
من بات بعدك في ملك يسر به فانما بات بالاحلام مغرورا

وفي هذه السنة ترك الغزالي درس النظامية ببغداد وسار الي خراسان
وفي سنة احدي وتسعين واربعماية خرجت الفرنج وحاصروا انطاكيه
سبعة اشهر واخذوها عنوة وخرج اليهم المسلمون فانكسروا وتبعهم
الفرنج الي المعرة وقتلوا وقتلوا واقاموا بها وقتلوا فيها مائة الف

مسلم وبعد اربعين يوما ساروا الي حمص فصالحهم اهلها ثم توجهوا
الي القدس وحاصروها نيفا واربعين يوما واخذوها وقتلوا ما يزيد
علي سبعين الف مسلم في المسجد الاقصي وغنموا ما لا يقع عليه الاحصا
وفي سنة خمس وتسعين واربعماية توفي المستعلي بامر الله الافضل
ابن امير الجيوش وبويع بالخلافة ولده ابو علي منصور ولقب الامر
باحكام الله واستمرت الفرنج غايثين في بلاد الاسلام يحاصرون
البعض وياخذون البعض واخذوا عكة وملوك المسلمين مشتغلون
بقتال بعضهم بعضا وحصرت الفرنج طرابلس واستمر القتال بينهم
وبين المسلمين خمس سنين ودخلت سنة خمسماية فيها توفي امير
المسلمين يوسف بن تاشفين ملك الغرب والاندلس وكان لبس
بالسلطنة جاءته من الخلافة المستظهر ببغداد وكان حسن السيرة
وهو باني مدينة مراكش وملك بعده البلاد ابنه علي ولقب امير المسلمين
ايضا وفي سنة ثلث وخمسماية ملك الفرنج مدينة طرابلس بالسيف
وجافت المسلمون وفي سنة اربع وخمسماية سلموا صيدا بالامان
وصالح رضوان صاحب حلب الفرنج علي اثنين وثلثين الف دينار
يحملها مع خيل وثياب وصالحهم اهل مدينة صور علي سبعة الف دينار
وصالحهم ابن منقذ صاحب شيزر علي اربعة الف دينار وصالحهم
علي الكردي صاحب حماه علي الفي دينار وفي هذه السنة توفي الكيا
الطبري ومعني الكيا الكبير القدر المقدم بين الناس واسمه ابو الحسن

علي بن محمد بن علي مولده سنة خمسين واربعماية وكان حسن الصورة
والصوت فصيح العبارة تفقه علي امام الحرمين وولي تدريس النظامية
وفيها قال ابن خلكان او في سنة احدي عشرة وخمسماية قصد بردويل
الفرنجي صاحب القدس وغيرها ديار مصر ووصل الي الفرما وحرقها جميعها
ورحل عنها وهو مريض فهلك قبل ان يصل العريش فشق اصحابه
بطنه ورموا كرشه هناك وهو الرجمة الحجارة المسمي اليوم بقبر بردويل
وبل في طريق مصر وجثته نقلتا الي القدس ودفنوها بقمامة وفيها
توفي الامام ابو حامد الغزالي زين الدين الطوسي ومولده سنة خمسين
واربعماية وفي سنة سبع وخمسماية حصل بين المسلمين والفرنج
قتال عظيم بالقرب من طبرية ونصر الله المسلمين وعادوا الي دمشق
منصورين وقتلوا من الفرنج ما شاء الله وفيها توفي رضوان صاحب
حلب وملكها ولده الب ارسلان الاخرس لقب بذلك لانه كان تمتاما
وفيها توفي الامام اسمعيل بن احمد بن الحسين البيهقي بيهق ومولده
سنة ثمان وعشرين واربعماية وفيها الشاعر محمد بن احمد الابيوردي ومن شعره

تنكر لي دهري ولم يدر انني	اعز واحوال الزمان تهون
وظل يريني الخطب كيف اعتداؤه	وبت اريه الصبر كيف يكون

وفي سنة ثمان وخمسماية قتل الب ارسلان الاخرس صاحب حلب وولي
مكانه اخوه سلطان شاه بن رضوان بن تتش بن الب ارسلان بن داود
بن ميكائيل بن سلجوق قتله غلمانه بالقلعة وفي سنة احدي عشرة

وخمسماية مات السلطان محمد بن ملك شاه بن الب ارسلان ابن داود
بن ميكائيل بن سلجوق وكان قد قارب ملك والده ملك شاه ولقي
مشاقا كثيرة وكان حسن السيرة اطلق المكوس والضرايب في ساير
مملكته وعهد الملك الي ولده محمود خافت اهل حلب من الفرنج وسلموها
ايلغازي بن ارتق صاحب ماردين فارسل اليها ولده تمرتاش واستمرت
تحت حكم ايلغازي بن ارتق وفي اثنتي عشرة وخمسماية توفي المستظهر بالله
احمد بن المقتدي بامر الله عبد الله بن الذخيرة محمد بن القايم وعمره احدي
عشرة واربعين سنة وثلثة اشهر ومن الاتفاق الغريب انه لما توفي
السلطان الب ارسلان توفي بعده القايم بامر الله ولما توفي السلطان
ملك شاه توفي بعده المقتدي بامر الله ولما توفي السلطان محمد
توفي بعده المستظهر بالله وبويع بالخلافة ولده المسترشد بالله ابو
منصور فضل بن احمد وهو تاسع عشر منهم وفي سنة ثلث عشرة وخمسماية
وقع بين محمود بن السلطان محمد وبين عمه سنجر واشتركا في السلطنة
وفيها كانت وقعة عظيمة بين ايلغازي بن ارتق وبين الفرنج عند
عفرين حلب وانتصر فيها المسلمون ومما مدح به ايلغازي بسبب هذه
الوقعة • قل ما تشا فقولك المقبول • وعليك بعد الخالق التعويل •
• استبشر القرآن حين نصرته • وبكي لفقد رجاله الانجيل •
وفيها كانت وقعة بين العرب والفرنج انتصر فيها امير العرب قرة بن
ربيعة وقتل من الفرنج واسر عددا كثيرا وفيها ظهر قبر الخليل وولديه

وفاة الامام ابو حامد الغزالي

وفاة الامام البيهقي وابن الابيوردي

في ظهور قبر الخليل عليه السلام

ظهور محمد بن تومرت

اسحق ويعقوب عليهم السلام بالقرب من بيت المقدس ورآهم خلق كثير
من الناس لم تبل اجسامهم وعندهم في المغاره قناديل من ذهب وفضة
وفي سنة اربع عشرة وخمسماية كان ابتدا امر محمد بن تومرت وملك عبد
المؤمن المغرب وهو محمد بن عبد الله بن تومرت العلوي الحسيني من
قبيلة المصامدة من جبل السوس رحل الي المشرق واتقن العلوم وعاد
مرشدا لقومه منكرا عليهم ترك الصلوة ولما وصل الي قرية اسمها
ملاله بالقرب بجاية اتصل به عبد المؤمن وسار معه وتلقب ابن
تومرت بالمهدي ووصل الي مراكش وشدد في الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وكثر اتباعه واستحضره علي بن يوسف بن باشفهين وجمع
عليه الفقهاء فناظرهم وقطعهم فقال له وزيره مالك بن وهيب
هذا غرضه الملك احبسه تكن او يسمعك طبلا فلم يقبل وامر باخراجه
من مراكش فسار الي اغمات واجتمع عليه الناس وتحجل امره وتابعه
عبد المومن بن علي في جماعة من الناس فارسل اليه امير المسلمين جيشا
فكسره وآخر فكسره فعظم امره واقبلت اليه القبايل يبايعونه علي انه
هو المهدي الموعود بذكره وسمي الذين يتبعونه الموحدين قيل انه
قتل سبعين الفا كانوا يحافهم بالجبل منها انه قال قد اعطاني الله نورا
اعرف اهل الجنة من اهل النار وخرج بالناس الي جبل وجعل يقول عمن
يامنه هذا من اهل الجنة ويأخذ عن يمينه وعمن يخافه هذا من اهل
النار فيلقي من اعلي الجبل ميتا وبلغ جيشه الذي يجهزه اربعين الفا

ومعهم

ومعهم عبد المومن واستمر علي العظمة والعلو الي سنة اربع وعشرين
وخمسماية فجهز عبد المؤمن جيشه العظيم حاصر امير المسلمين بمراكش
عشرين يوما ثم انهزم سالما فبلغ ذلك محمد بن تومرت فامر الناس
بنصره عبد المومن واخبرهم انه يفتح البلاد وانه امير المسلمين فقبلوا
ذلك منه ثم مرض ابن تومرت ومات وكان عمره احدي وخمسين سنة
ومدة ولايته عشر سنين وعاد عبد المومن الي تسليمك يولف قلوب
الناس ثم استولي علي الجبال ثم يقابل هو باشفهين بن علي بن باشفهين
ووقع باشفهين عن فرسه فمات وملك عبد المومن غالب بلاده
ثم ملك فاس بالامان في اخر سنة اربعين وخمسماية وفتح سلا ثم سار
الي مراكش وقد مات علي بن يوسف بن باشفهين فحاصر ابن ابنه
اسحق بن باشفهين احد عشر شهرا ثم فتحها بالسيف وضرب عنق
اسحق وهو صبي صغير وبه انقرضت دولة المرابطين وكانت مدة
ملكهم بسبعين سنة فسبحان من لا يبيد ملكه وفي سنة خمس عشرة
وخمسماية قتل الافضل بن امير الجيوش بمصر وثب عليه ثلثه وهو راكب
فقتلوه بسوق الصيا قلة ثم قطعوا بالسيوف وحمل الي الآمر باحكام
الله خليفة مصر من دار الافضل اموال لا تحصي وولي بعده ابو عبد الله
البطايحي وفيها انهدم بعض الركن اليماني من الكعبة وفيها توفي
ابو محمد القسم بن محمد الحريري مصنف المقامات وكان اشار عليه
بتصنيفها انوشروان ابن خالد وزير السلطان محمود وكان الحريري

في تاريخ وفاة الحريري

ينسب الي ربيعه الفرس وهو بصري المولد ولد سنة ست واربعين
واربعماية وفيها توفي الشيخ مؤيد الدين اسماعيل الحسين بن علي بن محمد
الطغراي من ولد ابي الاسود الدؤلي من اهل اصفهان وكان خدم السلطان
ملكشاه بن الب ارسلان واستوزره السلطان مسعود فلما انهزم مسعود
من اخيه محمود امسك الطغراي وقتله صبرًا ومن شعره الحسن قصيدته
المشهورة التي اولها

اصالة الراي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدي العطل

قال السلطان محمود لما قتله ثبت عندي فساد عقيدته وكان قد جاوز
عمره ستين سنة وكان مولعا بالكيميا وفيها توفي ايلغازي بن ارتق
واستقر مكانه بماردين ابنه تمرتاش واستقر مكانه بحلب ابن عمه سليمان
بن عبد الجبار بن ارتق واستقر بحلب الي ان ضعف حاله وهادن الفرنج
وسلم اليهم الاثارب وبلغ ذلك ابن عمه بلك بن بهرام بن ارتق فسار
الي حلب وملكها ثم قتل بلك في سنة ثمان عشرة وخمسماية في حصار
منبج بسهم غرب فعاد بن عمه تمرتاش بن ايلغازي الي حلب ثم ان الفرنج
حاصروا مدينة صور وملكوها وخرج المسلمون منها باموالهم واجتمعت
الفرنج وانضم اليهم دبيس بن صدقة امير العرب وحاصروا حلب وضعف
عنهم تمرتاش فارسل اهل اق سنقر البرسقي صاحب الموصل فجاء اليهم فلما
قرب حلب هربت الفرنج عنها واستقرت حلب مع الموصل لاق سنقر البرسقي
وسار الي كفرطاب واخذها من الفرنج ثم سار الي عزاز لياخذها فاجتمعت

عليه

عليه الفرنج وكسروه وتوجه الي الموصل وجعل ولده عز الدين مسعود في
حلب فلما كانت سنة عشرين وخمسماية وثب عليه جماعة من الباطنية وهو
في صلاة الجمعة فقتلوه وكان مملوكا شجاعا من خيار الولاة فحضر ولده
مسعود من حلب واخذ الموصل واجتمعت الفرنج وقصدوا دمشق ونزلوا
شقحب وخرج اليهم طغتكين صاحب دمشق وكان معه خياله ورجاله
كثيرون فانهزم هو والخيالة وتبعهم الفرنج فقصدت الرجالة مخيم الفرنج
وقتلوا كل من وجدوه ونهبوا اموالهم فبلغ ذلك الفرنج فانهزموا ايضا
وفي سنة احدى وعشرين وخمسماية اعطي السلطان شحنكية العراق
لعماد الدين زنكي بن اق سنقر مضافا لما بيده من ولاية واسط وعظم امره
واخذ نصيبين وسنجار وحران وجزيرة ابن عمر ومات مسعود بن اق
سنقر البرسقي فولاه السلطان محمود الموصل ايضا وكان لما قتل اق سنقر
البرسقي وجاء ولده مسعود الي الموصل جعل مكانه بحلب اميرا اسمه قتلغ ابه
استخلف عليها فاساء السيرة بها وكان مقيما بها سليمان بن عبد
الجبار بن ارتق الذي كان صاحبها اولا فاجمع اهل حلب علي ولاية
سليمان واستقر بحلب وبقي قتلغ بالقلعة عاصيا عليهم فبلغ الفرنج ذلك
فقصدوها وصانعهم اهلها فبلغ ذلك السلطان محمود فكتب توقيعا
لعماد الدين زنكي بالشام جميعه فارسل زنكي قراقوش الي حلب وتوجه
سليمان وقتلغ الي زنكي فاصلح بينهما وركب بنفسه الي حلب وطلع اهل
حلب الي تلقيه واستبشروا ودخلها وملك قلعتها في المحرم سنة ثلثين

وفاة مؤيد الدين المعروف بالطغرائي صاحب القصيدة المشهورة

وعشرين وخمسماية وفي هذه السنة سار السلطان سنجر من خراسان و
سار اليه ابن اخيه السلطان محمود والتقيا بالري وجلسا علي سرير
واحد وصفح محمود عن دبيس بامر عمه واعاده الي امرته وفيها توفي صاحب
دمشق طغتكين وهو من مماليك تتش بن الب ارسلان وكان عاقلا
خيرا ولقبه ظهير الدين وعهد الي ولده تاج الملوك توري وفي سنة
ثلث وعشرين وخمسماية ملك عماد الدين زنكي حماه وذلك انه ارسل
الي توري صاحب دمشق يستنجده علي الفرنج فارسل اليه ولده سونج
وكان نايبه بحماه فلما وصل اليه قبض عليه ونهبه وركب من ساعته
الي حماه فاخذها وتوجه الي الموصل وصحبته سونج وامرا دمشق معتقلين
وجمع عساكره ودعا الي الشام وقصد حصن الاثارب لشدة كان يلحق
بالمسلمين منها فان فرنجها كانوا يقاسمون اهل حلب علي ساير البلاد
الغربية حتي طاحون غربيه بباب الجنان فجمع الفرنج جموعهم والتقي
الجمعان ونصر الله المسلمين وقتل من الفرنج واسر جمع كثير وخرب عماد
الدين زنكي الاثارب وجعلها دكا لا اثر لها وفي سنة اربع وعشرين
وخمسماية وثب الباطنية علي خليفة مصر الامر باحكام الله ابي علي منصور
بن المستعلي احمد بن المستنصر معد العلوي فقتلوه وكانت خلافته
تسعا وعشرين سنة وخمسة اشهر وخمسة عشر يوما وعمره اربعا وثلثين
سنة وهو العاشر من ولد المهدي عبيد الله والعاشر من الخلفاء العلويين
وولي بعده الحافظ عبد الحميد بن ابي القسم بن المستنصر واستوزر ابا احمد بن

الافضل

الافضل بن بدر الجمالي فاستبد بالامر وتغلب علي الحافظ الي ان قتله سنة
ست وعشرين وخمسماية وفي السنة التي قبلها توفي السلطان محمود بن محمد
ابن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي بهمدان واستقر ابنه داود في
السلطنة توفي وعمره نحو سبع وعشرين سنة وكانت ولايته ثنتي عشرة
سنة وتسعة اشهر وعشرين يوما وكان حليما عاقلا وفيها اعني سنة
ست وعشرين وخمسماية توفي صاحب دمشق تاج الملوك توري بن طغتكين
واوصي بالملك لولده شمس الملوك اسمعيل واوصي لولده شمس الدولة ببعلبك
واعمالها وقوي اسمعيل بدمشق واخذ من الفرنج بانياس بالسيف وقلعتها
بالامان واخذ حماه من عماد الدين زنكي عنوة وخاف الفرنج منه ورحل
غالبهم الي بلادهم وفي سنة تسع وعشرين وخمسماية قتل شمس الملوك اسمعيل
بن توري قتله جماعة من غلمانه باتفاق والدته وسر الناس بقتله لما كان
عليه من الظلم واستقر بدمشق بعده شهاب الدين احمد بن توري وجاء اليه
عماد الدين زنكي وحاول اخذها فلم يقدر ودعا بعد مصالحتهم وفيها اغري
بالخليفة المسترشد فخرج لقتال السلطان مسعود وسار به الي مراغه
فوصل عسكر سنجر فركب مسعود علي غفلة فدخلت الباطنية علي المسترشد
فقتلوه وكان عمره ثلثا واربعين سنة وثلثة اشهر وخلافته سبع عشرة
سنة وستة اشهر وعشرين يوما وامه ام ولد وكان شهما فصيحا حسن
الخط وبويع ولده ابنه الراشد بالله ابو جعفر بن المنصور بن المسترشد
فضل بن المستظهر احمد وبعده بقليل قتل السلطان مسعود دبيسا صبرا

وفي سنة ثلثين وخمسماية سارت عساكر عماد الدين زنكي من حلب وحماه
الي بلاد الفرنج وواقعوا بهم وكسبوا منهم ما ملا الشام تماشا ودقيقا وفيها
خلع الراشد من الخلافة فكانت مدة خلافته احد عشر شهرا واحد عشر يوما
وبويع عمه المقتفي لامر الله محمد بن المستظهر فهو والمسترشد ابنا المستظهر
اخوان وليا الخلافة وكذلك السفاح والمنصور اخوان وليا الخلافة
وكذلك المهدي والرشيد وكذلك الواثق والمتوكل واما ثلثة اخوة
ولوا الخلافة فالامين والمامون والمعتصم اولاد الرشيد وكذلك المكتفي
والمقتدر والقاهر اولاد المعتضد وكذلك الراضي والمتقي والمطيع
اولاد المقتدر واما اربعة اخوة ولوا الخلافة فالوليد وسليمان ويزيد
وهشام اولاد عبد الملك بن مروان لا يعرف غيرهم وفي سنة احدى وثلثين
وخمسماية عزل الحافظ خليفة مصر وزيره بهرام الارمني بسبب اهانته
للمسلمين واستوزر رضوان الوحشي ولقبه الملك الافضل وهو اول
وزير لقب بالملك بمصر وفيها فتح عماد الدين زنكي المعرة وكفرطاب
وملك حمص وفي سنة ثلث وثلثين وخمسماية حاصر بعلبك ونصب عليها
اربعة عشر منجنيقا وتسلمها بالامان فلما نزلوا اليه غدر بهم وكانت عادته
الغدر وصلبهم عن اخرهم وفيها قتل شهاب الدين محمود صاحب دمشق
قتله ثلثة من غلمانه غيلة علي فراشه ونجا واحد منهم وقتل الاثنان
وحضر اخوه جمال الدين محمد بن بوري صاحب بعلبك منها وولي دمشق
وهذا كان السبب في طمع زنكي في بعلبك فان هذا كان في شوال وحضر

زنكي

زنكي الي بعلبك في القعدة وفيها توالت الزلازل بالشام لاسيما حلب خرج
اهلها الي الصحرا من رابع صفر الي تاسع عشره وفي سنة اربع وثلثين
وخمسماية قصد عماد الدين زنكي دمشق وحاصرها ومرض صاحبها جمال
الدين محمد ومات وقام ولده مجير الدين ابق في الملك وعجز عنها زنكي
وعاد وملك في عوده شهرزور من صاحبها قفجق بن ارسلان شاه
وفاة فتح بن خاقان
التركماني وصار من جملة عسكره وفي سنة خمس وثلثين وخمسماية توفي
الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان قتيلا في خندق مراكش وكان فاضلا
الفعل له كتب منها قلايد العقبان ذكر فيه كثيرا من الفضلاء واشعارهم
واجاد فيه وفي سنة ثمان وثلثين وخمسماية اصطلح عماد الدين زنكي
مع السلطان مسعود وفتح ديار بكر وحصونها وكل ما كان بيد الفرنج
منها وفيها قتل داود بن السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه قتله
وفاة الزمخشري صاحب الكشاف
جماعة اغتالوه ولم يعرفوا وفيها توفي ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري
ومولده في رجب سنة سبع وستين واربعماية وزمخشر قرية من قرى خوارزم
وفضايله وتصانيفه اشهر من ان يذكر وفي سنة تسع وثلثين وخمسماية
اخذ عماد الدين زنكي الرها من الفرنج بالسيف ومدينة سروج وساير الاماكن
التي كانت بيد الفرنج شرقي الفراة وحاصر الفرنج بالبيرة ثم رحل عنها بسبب
قتل نايبه بالموصل فلما رحل عنها خافت الفرنج عوده فسلموها لنجم الدين
صاحب ماردين بالليل وهربوا الي بلادهم وفي سنة احدى واربعين وخمسماية
حاصر عماد الدين زنكي جعبر فوثب عليه جماعة من مماليكه وهو نايم فقتلوه

وكان حسن الصورة اسمر اللون وخطه الشيب وقد زاده عمره على ستين
سنة وكان شديد الهيبة على عسكره ملك الموصل وما معها من البلاد و
الشام كله خلا دمشق ولما مات اخذ ولده نور الدين محمود خاتمه من اصبعه
وسار الى حلب فملكها وسار ولده سيف الدولة غازي من شهرزور الى
الموصل فملكها وسار اخي الامير سيف الدولة غازي ونور الدين محمود
ولدي عماد الدين زنكي الى دمشق مساعدين مجير الدين انق بن محمد بن
توري بن طغتكين حين حصرها الفرنج بجموع عظيمة من الالمان و
القسطنطينية فخاف الفرنج منهما ورحلوا عن دمشق عند وصولهما
حمص وكان في بعض القتال على دمشق قتل نور الدولة شاهنشاه بن ايوب
اخو السلطان صلاح الدين شهيدا وهذا شهنشاه هو ابو الملك المظفر
عمر صاحب حماه وابو فرخشاه صاحب بعلبك وكان اكبر من شقيقه صلاح
الدين وفي سنة اربع واربعين وخمسماية مات سيف الدولة غازي بن زنكي
بمرض حاد وكان كريما شجاعا وهو اول من على راسه وامر الاجناد ان يشدوا
على السيوف في اوساطهم والدبابيس تحت ركبهم واستقر اخوه مودود
في الموصل وبلادها وفيها توفي الحافظ لدين الله المجيد بن الامير ابي
القاسم بن المستنصر العلوي صاحب مصر وكانت خلافته عشرين سنة
الا خمسة اشهر وكان عمره سبع وسبعين سنة ولم يكن من خلفاء مصر من
ابوه خليفة الا هذا الحافظ والعاضد الاتي ذكره ولما توفي الحافظ بويع
ولده ابو منصور اسمعيل بن الحافظ عبد المجيد المذكور وفيها

حاصر نور الدين زنكي حارم واسر البرنس صاحب انطاكيه وجماعة من
الفرنج وفيها توفي ناصح الدين الارجاني وارجان من اعمال اشتر
وكان قاضيا بنشتر واسماء احمد بن محمد بن الحسين وله اشعار حسنة منها

وفاة ناصح الدين الارجاني الشاعر المشهور

ولما بلوت الناس اطلب عندهم اخا ثقة عند اشتداد الشدايد
تطلعت في حالي رخاء وشدة وناديت في الاحياء هل من مساعد
فلم ار فيما ساءني غير شامت ولم ار فيما سرني غير حاسد
تمتعتما يا مقلتي بنظرة واوردتما قلبي امر الموارد
اعيني كفا عن فوادي فانه من البغي سعي اثنين في قتل واحد

وفيها توفي بمراكش القاضي عياض السبتي ومولده بها سنة ست وسبعين
واربعماية ومن تصانيفه الاكمال في شرح مسلم ومشارق الانوار في غريب
الحديث والشفا وغيره وفي سنة ست واربعين وخمسماية جمع نور
الدين زنكي عساكره وتوجه نحو الفرنج بعد ان كسر منهم جمع شجاع عظيم
اسمه خوسكين ثم امسكه التركمان لما خرج بنصيد واحضروه الى نور
الدين اسيرا فملك نور الدين ساير قلاعه بل باش وعزاز وعين تاب ودلوك و
عزاز وتل خالد وقورس والراوندان وبرج الرصاص وحصن البارة
وكفرسود وكفرلاثا ومرعش ونهر الجوز وغير ذلك وكان فتحا عظيما
للمسلمين وفي سبع واربعين وخمسماية مات السلطان مسعود بن محمد
بن ملكشاه بهمذان ومولده سنة اثنين وخمسماية وبه انقضت سعادة
البيت السلجوقي ولم يشتهر بعد ذلك لولده رياسة ولا سمعة وفيها توفي

وفاة القاضي عياض صاحب الشفا في الحديث

صاحب ماردين وميافارقين حسام الدين سبكتكين حين امسك
خسروشاه وجلس هو وولده ولم يظهر لهما بعد ذلك خبر حبسهما غياث
الدين محمد بن سام الآتي ذكره وهذا خسروشاه هو ابن بهرام شاه
بن مسعود بن ابرهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين ملكوا مايتين
سنة وثلث عشر سنة وكانوا من اخر الملوك شيرم بقرنه وما تابعها
من بلاد العجم وملك بعدهم الغورية اولهم السلطان علاء الدين الحسين
وتلقب بالسلطان المعظم واستعمل علي غزنه غياث الدين محمد وشهاب
الدين محمد ولدي اخيه سام ورتب الامرا علي طريق السلجوقية واتسعت
مملكتهم وكثرت عساكرهم وملكوا غالب بلاد الهند ووصلوا الي ما لم
يصل اليه احد من ملوك المسلمين وفي سنة ثمان واربعين وخمسمايه
وقع بين السلطان سنجر وبين الاتراك فتنة عظيمة وقتال كثير انتصر
سنجر ثم انكسر ثم اسر ثم تزهد وترك الملك وتصوف بخانقاه
مرو واستولي الغز علي بلاد المسلمين خراسان وغيرها وقتلوا القضاة
والعلماء والصلحاء وخربوا الجامع ثم اجتمع المسلمون علي شخص من مماليك
سنجر اسمه ابيه لقبوه العادل فاراح الغز عن غالب بلاد المسلمين واظهر
العدل وانضم اليه مملوك آخر لسنجر اسمه ايناخ وعظم شانهما وفيها توفي
ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن احمد الشهرستاني الاشعري صاحب نهاية
الاقدام في علم الكلام والملل والنحل ومولده سنة سبع وتسعين واربعمائة
بشهرستان وتوفي بها وشهرستان التي هذا العالم منها هي مدينة

بنا

وفات ابو الفتح محمد الشهرستاني صاحب الملل والنحل

شهرستان اسم مدينة ثلث

بناها عبد الله بن طاهر امير خراسان بين نيسابور وخوارزم وثم
مدينة اخري اسمها شهرستان بينها وبين اليهودية مدينة اصفهان
نحو ميل ومدينة اخري اسمها شهرستان بارض فارس وفي سنة تسع
واربعين وخمسماية قتل الظافر بالله ابو منصور اسمعيل بن الحافظ
لدين الله عبد المجيد العلوي قتله وزيره عباس الصنهاجي لما قيل له
انه يفسق في ولده نصر وقتل اخوته يوسف وجبريل وولي الخلافة
لابنه عيسي وكان عمره خمس سنين ولقبه الفايز بنصر الله بن الظافر
بالله اسمعيل بن الحافظ لدين الله عبد المجيد ثم هرب العباس بعد مدة
الي الشام فقتله الفرنج في الطريق واسروا ابنه نصرا واستقر في الوزارة
طلايع بن رزيك ولقب الملك الصالح وفي هذه السنة بلغ نور الدين
محمود بن زنكي ان الفرنج قاربوا ان ياخذوا دمشق حتي انهم اطلقوا
كل اسير بدمشق من الجوار والمماليك الذين لم يسلموا علي رغم استاذهم
وكاتب اهل دمشق واستمال اهلها وسار اليها وحاصرها ففتح له
الباب الشرقي فدخل منه وملك المدينة وحصر صاحبها مجير الدين
محمد بن توري بن طغتكين في القلعة ثم نزل اليه بالامان واعطاه
نيابة حمص وقبل وصوله اليها عزله عنها واعطاه بالس فغضب و
راح الي بغداد وسكنها حتي مات وفي سنة ثنتين وخمسين وخمسماية في
رجب جاءت زلازل عظيمة بالشام خربت بها شيزر وحماه وحمص وحصن
الاكراد وطرابلس وانطاكية ووقعت القلاع والاسواق وهلكت تحت

الهدم ما لا يحصى قال السلطان عماد الدين كان بمدينة حماه اذ ذاك
كتاب سقط على جميع الصبيان وكان الفقيه غايبا قال الفقيه
مات كل من في الكتاب ولم يحضر احد يسال عن صبي كان له قال وكان
صاحب شيزر قد ختن ولدا له وجمع في داره بني منقذ كلهم فلما جاء
الزلزلة وقع البيت عليهم اجمعين لم ينج منهم الا واحد خرج الى الباب
فضربته فرس كانت على الباب فقتلته وبلغ ذلك نور الدين فارسل
اليها واخذها قال ابن الاثير في الكامل ان بني منقذ ملكوا شيزر
في ايام صالح بن مرداس حين ملك حلب في سنة اربع عشرة واربعماية
وذكر ابن خلكان وابن ابي الدم ان بني منقذ ملكوا شيزر في سنه اربع
وسبعين واربعماية وفيها في ربيع الاول توفي السلطان سنجر بن ملكشاه
بن الب ارسلان ابن داود بن ميكائيل بن سلجوق بالقولنج ومولده بسنجار
في رجب سنه تسع وتسعين واربعماية خطب له على اكثر منابر الاسلام
بالسلطنة اربعين سنة وخطب بالملك قبلها عشرين سنة وفيها
استولى ابو سعيد بن عبد المومن على غرناطه من الاندلس واخذها
من الملثمين وانقضت دولة الملثمين وفتح البرية من ايدي الفرنج وكانت
معهم عشر سنين وفيها ملك نور الدين محمود بن زنكي بعلبك اخذها من ضحاك
البقاعي وفيها قلع المقتفي الخليفة ببغداد باب الكعبة وعمل عوضه بابا
مصفحا بالفضة المذهبة وعمل لنفسه من الباب تابوتا يدفن فيه وفي سنة
اربع وخمسين وخمسماية فتح عبد المومن المهدية من ايدي الفرنج وكانت معهم

اثنتي عشرة سنة وفي سنة خمس وخمسين وخمسماية توفي الفايز بنصر الله
ابو القاسم عيسى بن الظافر اسمعيل خليفة مصر وكانت خلافته ست سنين
وشهرين واستقر في الخلافة العاضد لدين الله وفيها توفي المقتفي لامر الله
ابو عبد الله محمد بن المستظهر خليفة بغداد وكانت خلافته اربعا وعشرين
سنة وثلثة اشهر وستة عشر يوما وكان حسن السيرة وهو اول من استبد
بالعراق عن سلطان يكون معه وبويع ولده يوسف ولقب المستنجد بالله
وامه ام ولد تدعى طاووس وفي سنة ست وخمسين وخمسماية توفي السلطان علاء
الدين الحسين بن الحسين الغوري وكان عادلا حسن السيرة وملك موضعه ابن
اخيه غياث الدين محمد وفيها قتل الملك الصالح طلايع بن رزيك ارسلت
اليه عمة العاضد الخليفة من قتله بالسكاكين ولم يمت من ساعته و
حمل الى بيته وارسل يعتب العاضد فاعتذر وحلف وارسل عمته اليه
فقتلها ثم مات واستقر ابنه رزيك في الوزارة ولقب الملك العادل
وكان لطلايع المذكور شعر حسن منه

ابى الله الا ان يدين لنا الدهر ... ويخدمنا في ملكنا العز والنصر
علمنا بان المال يفنى الوفه ... ويبقى لنا من بعده الاجر والذكر
خلطنا الندى بالناس حتى كاننا ... سحاب لديه الرعد والبرق والقطر

وفي سنة سبع وخمسين وخمسماية توفي الشيخ عدي بن مسافر الزاهد المقيم
ببلد الهكارية من اعمال الموصل واصله من بلد بعلبك وفي سنة ثمان وخمسين
وخمسماية استقر شاور خديم طلايع في وزارة العاضد بمصر ولقب امير الجيوش

فجمع عليه الضرغام ونازعه في الوزارة وانهزم شاور الي نور الدين
بن زنكي واستقل الضرغام في الوزارة وقتل كثيرا من امرآء مصر وضعفت
مصر بسبب ذلك وطمع فيها الفرنج وفيها عبد المؤمن سلطان العرب
بمدينة وكانت مدة ولايته ثلثا وثلثين سنة وشهرا وكان كثير السفك
الدمآء كشيخه بن تومرت يقتل علي الذنب اليسير وكان حسن السياسة
وجمع الناس في المغرب علي مذهب مالك ابن انس في الفقه وعلي مذهب
ابي الحسين الاشعري في الاصول وكان من وجد وقت الصلوة غير مصل
قتله وفي سنة تسع وخمسين وخمسماية عرف شاور لنور الدين محمود بن
زنكي ان بلاد مصر غلب عليها الفرنج ووعد ان اعاده الي الوزارة مصر
وجعل يخدمهم خديعة اسد الدين شيركوه بن شادي فوصلوا الي مصر
وانكسر عسكر الضرغام وهرب ودخل اسد الدين شيركوه مصر واستقر
شاور في الوزارة فغدر بنور الدين ولم يف له بشيء مما شرطه وسار اسد
الدين واستولي علي بلبيس والشرقية فارسل شاور الي الفرنج وجمعهم علي
شيركوه وحاصروا بلبيس ثلثة شهور ثم خاف الفرنج من نور الدين ففتحوا
لشيركوه وجعلوا له طريقا الي الرواح فسار بمن معه من الجيوش سالمين وفي
هذه السنة فتح نور الدين قلعة حارم بعد مصاف عظيمة مع الفرنج واسر
البرنس صاحب انطاكيه والقومس صاحب طرابلس وغنم المسلمون منهم شيئا
كثيرا وفتح بانياس فكانت مع الفرنج من سنة ثلث وخمسين وخمسماية وفي
هذه السنة توفي جمال الدين ابو جعفر محمد بن علي بن ابي منصور الاصفهاني

وزير قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل وكان مقبوضا عليه
من مخدومه مدة سنة وكان قد تعاهد مع اسد الدين شيركوه انه من مات
منهما قبل الاخر ينقله الي مدينة النبي صلي الله عليه وسلم ويدفنه فيها
فاكتري له شيركوه وجعل معه قرآء يقرؤون القرآن عند شيله وحطه
وينادي في كل بلدة ينزلونها بالصلوة عليه ولما ارادوا الصلوة عليه
بالحلة صعد شاب علي موضع مرتفع وانشد

سري نعشه فوق الرقاب وطالما سري جوده فوق الركاب ونايله
يمر علي الوادي فتثني رماله عليه وبالنادي فتثني اراملة

وطيف به حول الكعبة ودفن في رباط المدينة كان بناه لنفسه وبين
قبره وقبر النبي صلي الله عليه وسلم نحو خمسة عشر ذراعا وهذا جمال الدين
هو الذي جدد مسجد الخيف بمني وبني الحجر بجانب الكعبة وزخرف وعم
جمله طائله لصاحب مكة والمقتفي حتي مكناه من ذلك وبني المسجد الذي
علي جبل عرفات وعمل الدرج اليه وعمل بعرفات مصانع الماء وبني
سورا علي مدينة النبي صلي الله عليه وسلم وبني علي دجلة جسرا عند
جزيرة ابن عمر بالحجر والحديد والرصاص والكلس وقبض قبل ان يفرغ منه
وبني الربط وغيرها وفي هذه السنة توفي نصر بن خلف ملك سجستان
وعمره فوق الماية سنة ومدة ملكه ثمانون سنة واستقر ولده موضعه
ابو الفتح احمد بن نصر وفي سنة ستين وخمسماية توفي ابو الحسن هبة الله
ابن صاعد بن هبة الله المعروف بامير الدولة وكان نصرانيا قد ناهز الماية

فكانت له فضيلة زايدة في النسب والادب وكان قسيس النصارى
وشيخهم وكان فضلاء عصره يتعجبون منه كيف حرم الاسلام مع فضله
وفهمه والله يهدي من يشاء بفضله ويضل من يريد بحكمه وكان له رفيق
في الحكمة يهودي عالي الهمة وهو الحكيم المشهور بابن ملكان واسمه هبة الله
فكان رفيعا متكبرا يكنى بابي البركات فانشد فيه امير الدولة النصراني

لنا صديق يهودي حماقته … اذا تكلم تبدو فيه من فيه
يتيه والكلب اعلى منه منزلة … كانه بعد لم يخرج من التيه

وله تصانيف حسنة منها كتاب اقرا باذين وهو معتمد عليه عند الاطباء
وفي سنة ثنتين وستين وخمسماية جهز نور الدين بن زنكي الفي فارس
الى مصر وقدمهم اسد الدين شيركوه وخرج اليه شاور بمن معه من
الفرنج وانكسر شاور وانهزم الفرنج عنه واستولى شيركوه على بلاد
الجيزة ثم سار الى الاسكندرية وملكها وجعل فيها ابن اخيه صلاح الدين
يوسف بن ايوب فجاء المصريون ومعهم الفرنج وحاصروا الاسكندرية
وعاد اليهم شيركوه واتفقوا على الصلح على مال يحملونه الى شيركوه ويرجع
عنهم الى الشام وعاد شيركوه وصلاح الدين الى الشام سالمين واصطلح
المصريون والفرنج على ان يكون من الفرنج شحنه بالقاهرة ويكون ابوابها
بيد شانهم ويكون لهم من دخل مصر كل سنة ماية الف دينار وفي سنة
اربع وستين وخمسماية اخذ نور الدين قلعة جعبر وفي هذه السنة تمكن
الفرنج من الديار المصرية وملكوا بلبيس قهرا ونهبوها وقتلوا اهلها واسروهم

ونزلوا على القاهرة وحاصروها واحرق شاور مصر خوفا من ان يملكها
الفرنج وانتقلت اهلها الى القاهرة وبقيت النار تحرق فيها اربعة وخمسين
يوما فارسل العاضد خليفة مصر الى نور الدين محمود بن زنكي يستغيث به
وارسل في الكتب شعور النساء وصالح الفرنج على الف الف دينار وحمل
منها ماية الف دينار وقال لهم ارحلوا وانا اجهز لكم الباقي فرحلوا و
جهز لهم نور الدين محمود بن زنكي عساكره وانفق فيهم المال العظيم و
اعطى شيركوه مايتي الف دينار سوى الثياب والاسلحة والدواب وارسل
معه عدة امرا منهم ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب وكان صلاح
الدين بكره الرواح معه لما قاساه من قضية الاسكندرية وكان في الرواح
سعده وانتقال الملك اليه وقيام الدولة الايوبية وعسى ان تكرهوا شيئا
وهو خير لكم ولم يشعر نور الدين ان في الزامه صلاح الدين ذهاب الملك
من بيته فلما قارب شيركوه مصر هرب الفرنج الى بلادهم ودخل شيركوه الى
القاهرة في رابع ربيع الاخر واجتمع بالعاضد فخلع عليه واجرى عليه
وعلى عساكره الاقامات الوافرة وجعل شاور كل يوم يركب الى وطاق
شيركوه ويعدهم ويمنيهم بالوفا بما كان التزم به اولا وما يعدهم الشيطان
الا غرورا وقصد ان يعزم على شيركوه وامرائه ويعمل لهم ضيافة ويمسك
ففطن بذلك صلاح الدين يوسف وجرديك وجاء شاور فلم يجد
شيركوه في مخيمه واخبره صلاح الدين يوسف انه توجه لزيارة الشافعي
وركبا وركب معهما جرديك قاصدين الشافعي فوثب على شاور صلاح الدين

وجردبك ورمياه عن فرسه وامسكاه وهرب اصحابه فحضر شيركوه
وحضر قاصد العاضد فامر باحضار راس شاور اليه فقتله وارسل
راسه اليه ودخل بعد ذلك شيركوه الي القصر فاستقر به الخليفة وزيرا
مكان شاور ولقبه الملك المنصور امير الجيوش وسكن دار الوزارة
التي كان فيها شاور وجاءت مدايح الشعرا الي شيركوه واستمر شهرين
وخمسة ايام وجاء اجله ومات رحمه الله تعالي وكان شيركوه وايوب
ابني سادي قال ابن الاثير اصلهما من الاكراد الروازنه قصدا العراق
وخدما بهروز شحنه السلجوقيه وجعلهما بتكريت يحفظان قلعتها
فقتل شيركوه انسانا بتكريت وكان اصغر من ايوب فاخرجهما من
بهروز من تكريت فلحقا بخدمة عماد الدين زنكي ولما توفي شيركوه
طلب العاضد صلاح الدين يوسف وولاه الوزارة ولقبه الملك الناصر
فارسل صلاح الدين الي نور الدين يقول انا نايك بمصر الي ابي واهلي
فارسلهم اليه مكرمين ورتب لهم صلاح الدين الاقطاعات بمصر وتمكن
من ملك مصر وقتل الطواشي موتمن الخلافة وقرر مكانه الطواشي قراقوش
الاسدي وتمكن من القصر وضعف امر الخليفة العاضد قال ابن الاثير
رايت كثيرا ممن ابتدا بالملك ينتقل الي غير عقبه معونة تغلب علي الملك
فانتقل الي بني مروان وملك السفاح من بني العباس فانتقل الملك الي
عقب اخيه المنصور وكذلك السامانية اول من استبد بالملك منهم
نصر ابن احمد فانتقل الملك الي اخيه اسمعيل وعقبه وابتدا بالملك عماد الدولة

بن بويه فانتقل الملك الي عقب اخيه داود ثم شيركوه فانتقل الملك
الي ابن اخيه صلاح الدين وفي هذه السنة توفي الشيخ ابو محمد الفارقي
صاحب الكرامات الظاهرة وفيها توفي ياروق ارسلان التركماني و
كانت له خلقه عظيمة سكن ظاهر حلب وكان مقدما كبيرا بها وله عماير
ظاهر حلب تعرف باليا روقية وفي سنة خمس وستين وخمسماية توفي
قطب الدين مودود بن زنكي بن آق سنقر صاحب الموصل واستقر عوضه
ولده الاصغر سيف الدين غازي وكانت مدة ملكه احدي وعشرين سنة
وعمره اربعين سنة وكان من احسن الملوك سيرة وفيها توفي مجد الدين
ابو بكر بن الدايه رضيع نور الدين وكانت حلب وحارم وجعبر اقطاعه
فاقرها نور الدين لولده علي وفيها توفي محمد بن محمد بن ظفر صاحب سلوان
المطاع مولده بصقليه ومنشاه بها ثم اقام بمكة ثم سكن حماه وبها
مات فقيرا وفي سنة ست وستين وخمسماية توفي المستنجد بالله ابو
المظفر يوسف بن المقتفي بن المستظهر تاسع ربيع الاخر وكان تقلده
في مستهل ربيع الاخر سنة عشر وخمسماية وبويع ولده ابو محمد الحسن ولقب
المستضيء بالله ولم يكن في الخلافة من اسمه الحسن غيره وفي هذه
السنة ولي صلاح الدين بمصر قضاة شافعية وعزل الذين كانوا قضاة
من الشيعة وبني مدرسة للشافعية وعظم شانه واجلي كثيرا من الفرنج
عن بلاد الساحل وفي سنة سبع وستين وخمسماية بلغ نور الدين
محمود ان صلاح الدين يوسف تمكن من الديار المصرية غاية التمكن فرام

ذلك وارسل اليه ان تقطع خطبة العلوية بمصر وتخطب المستضئ العباسي
خليفة بغداد واكد عليه فما امكن صلاح الدين المخالفة وكان العاضد
ضعيفا فامر صلاح الدين الخطبا بذلك وخطبوا ثاني جمعة من المحرم
باسم المستضئ وانقطعت الخلافة العلوية من مصر ولم ينتطح فيها
عنزان واشتد مرض العاضد ومات ولم يعلم بذلك يوم عاشورا
وسلم صلاح الدين القصر وما فيه من الاشياء النفيسة الخارجة
عن الاحصاء قال ابن الاثير صاحب الكامل من ذلك جبل ياقوت
وكان وزنه سبعة عشر درهما او مثقالا قال انا رايته ووقفت
علي وزنه وانتهت الخلفاء العلوية وهم اربعة عشر المهدي والقايم
والمنصور والمعز والعزيز والحاكم والظاهر والمستضئ والمستعلي
والآمر والحافظ والظافر والفايز والعاضد ومدة خلافتهم حين
ظهر المهدي بسجلماسة في ذي الحجة سنة ست وتسعين وما بين الي ان
توفي العاضد في هذه السنة مايتان واثنان وسبعون سنة وضربت
البشاير عدة ايام ببغداد وجهزت منها خلع وانعام الي نور الدين وخطبا
واعلام سود ومن غريب ما اتفق ان العاضد رآى في نومه ان عقربا خرجت
من مسجد بمصر فلدغته وعبرت له هذه الرؤيا انه يناله مكروه من شخص
سكن ذلك المسجد فطلب اهل ذلك المسجد فاحضر له شيخ صوفي يقال
له نجم الدين الخبوشاني فاستخبره العاضد عن مقدمه وسبب سكناه
بهذا المسجد فاخبره بالصحيح فرآه العاضد اضعف من ان يناله مكروه

منه فوصله بمال وقال له ادع لنا يا شيخ وصرفه فلما اراد السلطان
صلاح الدين ازالة الخلافة العلوية استفتي اهل العلم في ذلك فكان
الشيخ نجم الدين هو المكثر في تلك الفتوي من الكلام وعدد مساوي
العلوية حتي اخرجهم عن الايمان فتاول الناس ذلك ما رآه العاضد
في منامه وفي سنة تسع وستين وخمسماية ظهرت الوحشة بين نور
الدين وصلاح الدين فجهز صلاح الدين اخاه توران شاه شمس الدولة
بعد موت ابيه ايوب في السنة التي قبلها الي اليمن بعساكر عظيمة بحسب
ان نور الدين اذا جاء مصر واخذها يقابله صلاح الدين فان انكسر هرب
الي مملكة اخري غيرها فيسر الله علي اخيه توران شاه وملك بلاد
اليمن واستقرت لصلاح الدين يوسف وصلب جماعة من اكابر
المصريين كانوا قصدوا اعادة الخلافة العلوية منهم عمارة بن علي
اليمني الشاعر صاحب المرثاة العظيمة في العلوم منها ه

رميت يا دهر كف المجد بالشلل — وجيده بعد حسن الحلي بالعطل
يا عاذلي في هوا ابنا فاطمة — لك الملامة ان قصرت في عذلي
جدعت مارنك الاقني فانفك لا — ينفك ما بين امر السين والخجل
لهفي ولهف بني الامال قاطبة — علي فجيعتها في اكرم الدول
بالله ذر ساحة القصرين وابك معي — عليهما لا علي صفين والجمل
ماذا تري كانت الافرنج فاعله — في نسل آل امير المومنين علي
مررت بالقصر والاركان خالية — من الوفود وكانت قبلة القبل

وكتب فيهم ايضا

غضبت امية ان آل محمد شقها وسنت غارة الشتان
وغدت تخالف في الخلافة اهلها وتقابل الرهان بالبهتان
والى زياد في القبيح زيادة تركت يزيد يزيد في الطغيان
وتسلطوا في رتبة نبوية لم يبنها لهم ابو سفيان

ولما كان يوم الاربعا حادي عشر شوال من هذه السنة توفي السلطان
نور الدين محمود بن زنكي بن آق سنقر صاحب الشام وديار الجزيرة
بقلعة دمشق بعلة الخوانيق وكان عزمه التوجه الى مصر واخذها
من صلاح الدين وكان اسمر اللون طويل القامة ليس له لحية الا في حنكه
شعيرات وكان حسن الصورة وكان اتسع ملكه وخطب له بالحرمين
واليمن لما ملكها توران شاه ابن ايوب وكان يخطب له بمصر وكان
مولده في سنة احدى عشرة وخمسماية وطبق الارض ذكره بحسن السيرة
والعدل والشجاعة وكان من الزهد والعبادة يقوم كثيرا من الليل
وكان عارفا بفقه الحنفية غير متعصب وهو الذي بنى اسوار
بلاد الشام دمشق وحلب وحمص وشيزر وبعلبك لما هدمتها الزلازل
وبنى المدارس الكبيرة الحنفية والشافعية وفيه انشد

جمع الشجاعة والخشوع لربه ما احسن المحراب في المحراب

واستقر ولده اسمعيل بن نور الدين مكان ابيه ولقب الملك الصالح
وخطب له بمصر والشام وضربت السكة باسمه وملك ابن عمه سيف

الدين غازي بن قطب الدين مودود بن زنكي بلاد الجزيرة مع الموصل
وفي سنة سبعين وخمسماية ارسل شمس الدين بن الداية المقيم بحلب
يستدعي الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين من دمشق الى حلب ليكون
مقامه بحلب مع سعد الدين كمشتكين فاجابه الى ذلك ولما استقر
بحلب وثب كمشتكين على ابن الداية وابن الخشاب رئيس حلب وقبضهما
واشتغل بتدبير الملك الصالح وكان طفلا عمره ثنتا عشرة سنة
وبلغ ذلك اهل الشام فخافوا من كمشتكين فكاتبوا صلاح الدين
صاحب مصر فسار اليهم جريدة في سبعماية فارس ووصل الى دمشق
والتقاه الناس وفرحوا به ونزل في دار ابيه ايوب المعروفة
بدار العقيقي وسلمت اليه القلعة وصعد اليها واستخلف عليها
اخاه سيف الاسلام طغتكين بن ايوب وسار الى حمص وملكها
وسار الى حلب وحاصر الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين ولم
يقدر عليها وبلغه ان الفرنج قصدوا حمص فعاد اليها وسار الى
بعلبك وملكها واستنجد الملك الصالح بن نور الدين ابن عمه
سيف الدين غازي صاحب الموصل وجمع وقصد صلاح الدين اجتمعوا
على قرون حماه واقتتلوا قتالا عظيما فانكسر الملك الصالح وتبعهم
صلاح الدين الى حلب وحاصرهم بها ثم صالحهم ورحل عن حلب الى دمشق
وقطع خطبة الملك الصالح واستبد بالسلطنة ثم عاد في سنة احدى
وسبعين وخمسماية واخذ بزاعه وفتح منبج واخذ عزاز وهرب منه سيف

الدين غازي صاحب الموصل ونهب امواله ونزل الي حلب وحاصر
الملك الصالح ايضا فاخرجوا اليه بنتا صغيرة للسلطان نور الدين
محمود فقبلها واعطاها شيا كثيرا وقال لها ما تريدين قالت اريد
قلعة عزاز فسلمها اليهم ورحل عن حلب في العشرين من المحرم سنه ثنتين
وسبعين وخمسماية واستمر سايرا الي مصر وقتل في طريقه اهل
مصياف وخربها وافنى الاسماعيلية ثم صالح عمن بقي منهم بشفاعة
خاله شهاب الدين الحارمي ولما وصل الي مصر امر ببناء السور
الداير علي مصر والقاهرة والقلعة ودور السور تسعة وعشرون
الف ذراع ولم يزل العمل فيه الي ان مات وامر ببناء المدرسة التي
علي قبر الشافعي وعمل بالقاهرة مارستانا وفي سنة ثلث وسبعين
وخمسماية سار السلطان صلاح الدين الي سواحل الشام لغزو
الفرنج فوصل الي عسقلان وتفرقت العساكر عنه للاغارة فلم يشعر الا
والفرنج قد حطت عليه فقاتل قتالا شديدا وتمت الهزيمة علي المسلمين
ووصل السلطان الي مصر هاربا بمن معه ولقوا شدة من العطش و
هلك كثير من الدواب واخذت الفرنج العساكر التي تفرقت للاغارة
اسرى قال الشيخ عز الدين بن الاثير مولف الكامل رايت كتابا بخط
السلطان صلاح الدين الي اخيه توران شاه يذكر الواقعة في اوله
ذكرتك والخطي يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة السمر
نجونا من الموت الوحي غيرهم وما باتيتنا الا وفي نفسها امر

وجاء الفرنج الي حماه وحاصروها وكان بها شهاب الدين الحارمي
نايبا ورحلوا عنها بعد ان كادوا ياخذونها ومات شهاب الدين الحا
من مرض كان به وراحت الفرنج الي حارم وحاصروها فارسل
اليهم الملك الصالح مالا ورحلهم عنها وفي سنة اربع وسبعين
وخمسماية ارسل السلطان صلاح الدين ابن اخيه تقي الدين عمر بن
شاهنشاه بن ايوب الي حماه وابن عمه محمد بن شيركوه الي حمص وامر
كلا منهما بحفظ وفي هذه السنة توفي الحيص بيص الشاعر واسمه
سعد بن محمد بن سعد ومن شعره الحسن

وفاة حيص بيص الشاعر

لا تلمني في شقاي بالعلي رغد العيش لرباب الحجال
سيف عز زانه رونقه فهو بالطبع غني عن صقال

وفي سنة خمس وسبعين وخمسماية جهز سلطان الروم قلج
ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان عشرين الف فارس لحصار
شمس الدين بن المقدم بحصن رعبان فركب اليه تقي الدين عمر بن
شاهنشاه في الف فارس فكسرهم وانهزموا وكان تقي الدين
يفتخر بها ويعتق لكسرت بالف عشرين الفا وفيها في ثاني القعدة
توفي المستضيء بامر الله ابو محمد الحسن بن يوسف المستنجد بالله
وكان مولده سنة ست وثلثين وخمسماية وخلافته نحو تسع
سنين وبويع بالخلافة ولده الامام الناصر لدين الله وهو
رابع ثلاثينهم وفيها انتقل توران شاه من بعلبك الي الاسكندرية

واضيفت اليه بلاد اليمن جميعها واستمر بها الي ان مات واستقر
في بعلبك عز الدين فرخ شاه بن شاهنشاه وفي سنة ست و
سبعين وخمسماية مات صاحب الموصل بالنبل سيف الدين غازي
بن مودود بن زنكي وكان عمره ثلثين سنة وكانت ولايته عشر
سنين وثلثة اشهر وكان حسن الصورة مليح الشباب تام
القامة عادلا عاقلا عفيفا شديد الغيرة لا يدخل بيته الا الخصيان
الصغار واوصي بالمملكة بعده الي ابن اخيه عز الدين مسعود بن
مودود وجرت بين عمره وقلدها لولده سنجر شاه بن غازي وفيها
عاد السلطان صلاح الدين الي مصر بعد ان كان سار الي بلاد الروم
مؤيدا منصورا واستخلف بدمشق ابن اخيه عز الدين فرخشاه
ابن شاهنشاه بن ايوب صاحب بعلبك وفي سنة سبع وسبعين
وخمسماية عزم البرنس الفرنجي صاحب الكرك علي المسير الي مدينة
النبي صلي الله عليه وسلم والاستيلا علي تلك البقاع الشريفة
وجمع جموعه لذلك فبلغ عز الدين فرخشاه فطلع اليه بعساكره
واغار علي بلاده وفرق جموعه وانقطع عزمه عن الحركة وفيها توفي
الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين محمود صاحب حلب وعمره نحو
تسع عشرة سنة وكان عفيفا صالحا نقيا ووصف له الخمر في مرضه
بالقولنج فمات ولم يذقه واوصي بحلب لابن عمه عز الدين مسعود
بن مودود بن زنكي صاحب الموصل وجاء الي حلب ثم استنفق

مكانه

مكانه بحلب اخوه زنكي بن مودود صاحب سنجار واستقر هو بالموصل
وسنجار وفي سنة ثمان وسبعين وخمسماية سار السلطان صلاح
الدين الي الشام واستخلف بمصر الملك العادل ابا بكر اخاه ومن
غريب ما اتفق انه لما خرج من القاهرة وخرج معه الناس يودعونه
وانشدت الشعراء في الوداع اشيا طيفه وبينهم فقيه بعض معلم
بعض اولاد السلطان اخرج راسه من بين الجماعة وقال

تمتع من شميم عرار نجد ... فما بعد العشية من عرار

فتطير السلطان صلاح الدين وانقبض بعد انبساطه وتنكد
المجلس علي الحاضرين ولم يعد صلاح الدين بعدها الي مصر مع طول
المدة وفيها سير السلطان صلاح الدين اخاه طغتكين سيف
الاسلام الي اليمن ليقطع ما صار بها من الفتن فعصي عليه
نايبها خطان صاحب زبيد وعثمان الزنجيلي بعدن فتلطف
سيف الاسلام بخطان حتي قبضه واخذ اموالا منها سبعون غلاف
زردية مملوءة ذهبا عينا فكان آخر العهد بخطان فلما بلغ
عثمان قصد الشام وسير امواله في البحر فاخذها اصحاب سيف الاسلام
وصفت بلاد اليمن لسيف الاسلام طغتكين بن ايوب وفيها سار السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب من دمشق واستنقذ بلادا كثيرة من الفرنج
منها بيسان وجنين والغور وبيروت وعاد الي دمشق ثم خرج
الي بلاد الجزيرة وملك الرها والرقة والخابور جميعه ونصيبين

وملك سنجار وحاصر الموصل ومعه صاحب حصين كيفا ومعه تاج الملوك
بوري بن ايوب ثم رحل عنها وفيها توفي عز الدين فرخشاه بن شهنشاه
بن ايوب بدمشق وكان نائبا بها وببعلبك عن عمه الملك الناصر صلاح
الدين يوسف وكان بقية من بين اهله وكان شجاعا كريما فاضلا
له شعر جيد ووصل خبر موته الى صلاح الدين وهو ببلاد الجزيرة
فجهز شمس الدين محمد بن عبد الملك المقدم ليكون بدمشق واستقر
بولد فرخشاه بهرام شاه على بعلبك وكان بها نائبا عن ابيه قبل
وفيها توفي الشيخ احمد الرفاعي رحمه الله من سواد واسط وكان صالحا وفاة الشيخ احمد الرفاعي
عظيما وله قبول عند الناس وتلامذته لا تحصى وفي سنة تسع و
سبعين وخمسماية حاصر صلاح الدين امد وملكها واعطاها
لصاحب حصن كيفا نور الدين محمود بن قرا ارسلان بن داود بن سقمان
بن ارتق وملك عينتاب واقر صاحبها عليها ونازل حلب وحاصرها
فاتفق معه صاحبها عماد الدين زنكي على ان يسلمها اليه وتعاض عنها
بسنجار ونصيبين والخابور على ان يحضر اليه بعسكره كلما طلبه
وسلم حلبا للسلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف في صفر
من هذه السنة ومن الاتفاق العجيب ان القاضي محيي الدين بن الزكي
قاضي دمشق مدح السلطان بقصيدة منها

وفتحكم حلبا بالسيف في صفر مبشر بفتوح القدس في رجب

فوافق فتح القدس في رجب سنة ثلث وثمانين وخمسماية وكان من جملة

من قتل على حلب تاج الملوك بوري اخو السلطان صلاح الدين في
دعوة عملها عماد الدين زنكي بسبب الصلح حافلة فجاء شخص اسر
السلطان في اذنه ان تاج الملوك مات فامر بتجهيزه سرا ولم يعلم
الحاضرين بذلك لئلا ينكد عليهم مع وجده العظيم عليه وكان
يقول بعد ذلك ما وقعت علينا حلب رخيصة ثم ولى الملك الظاهر
غازي حلب وسار الى دمشق ثم توجه الى الغزو واغار على بيسان
وحرقها وطلب اخاه الملك العادل ابا بكر فجاءه الى الكرك وحاصرها
مدة ثم عاد الى دمشق واعطاه اخاه الملك العادل ابا بكر حلب و
اعطى مصر لابن اخيه الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه
واحضر ولده الملك الظاهر غازي الى دمشق وحاصر الكرك مرة
اخرى وعاد سالما الى دمشق وفي سنة ثمانين وخمسماية مات سلطان
المغرب ابو يعقوب يوسف بن عبد المومن معاديا في بلاد الفرنج
وحمل تابوته الى اشبيلية وكانت مدة ملكه ثنتين وعشرين سنة
وشهرا وبويع ولده يعقوب بن يوسف وكنيته ابو يوسف
وفيها مات قطب الدين ايلغازي بن نجم الدين تمرتاش بن ايلغازي
بن ارتق صاحب ماردين واستقر بعده ولده تولو ارسلان وفيها
غزا السلطان الملك الناصر صلاح الدين الاول وقارب اخذها
واحرق نابلس واسر كثيرا ونهب وفي سنة احدى وثمانين وخمسماية
سار الى الموصل وحاصرها ورحل عنها واخذ ميافارقين ثم عاد

الي الموصل واصطلح مع صاحبها علي ان تخطب لصلاح الدين علي
منابر الموصل وما بيده من البلاد وتضرب السكة باسمه واستقر
الصلح وامنت البلاد وعاد الي دمشق بعد مرض اصابه في الطريق
اشرف منه علي الموت قيل انه لما بلغ ابن عمه محمد بن شيركوه صاحب
حمص ذلك فوقع في نفسه موت صلاح الدين يوسف وارسل الي بعض
اكابر دمشق انهم يسلمونها اليه اذا مات وبلغ صلاح الدين ذلك
فلم يكن بعد قليل الا واصبح محمد بن شيركوه ميتا في داره بحمص وكانت
ليلة عيد الاضحي قيل ان صلاح الدين دس عليه سما واستقر بولده
شيركوه مكانه وفي سنة ثنتين وثمانين وخمسماية احضر السلطان
صلاح الدين ولده الافضل من عند ابن عمه تقي الدين عمر من مصر
واقطعه دمشق وطلب الملك الافضل تقي الدين عمر من مصر واستنفق
به كاه واضاف اليه منبج والمعرة وكفرطاب وميافارقين واحضر
اخاه الملك العادل من حلب وجعل ولده ابا العزيز عثمان معه
وجهزهما الي مصر نيابة عنه وفي سنة ثلث وثمانين وخمسماية جمع
السلطان صلاح الدين عساكره وتوجه الي الغزو ونزل علي الكرك
وارسل ولده الملك الافضل مغيرا علي عكا وبلادها فغنم شيا كثيرا
ثم سار صلاح الدين الي مدينة طبرية وفتحها بالسيف وكانت
للقمص صاحب طرابلس فجمع الفرنج وخرج لقتال صلاح الدين فسار
اليهم صلاح الدين والتقي الجمعان فكانت وقعة حطين المشهورة

نصر الله فيها المسلمين نصرا عظيما وفتح ساير البلاد الساحلية والجبلية
واباد المسلمون الفرنج قتلا واسرا وجلس السلطان الملك الناصر صلاح
الدين في خيمة عظيمة واحضر ملك الفرنج واجلسه الي جانبه وكان
عطشان وكان البرنس صاحب الكرك الي جانبه فاحضر السلطان ماء باردا
سقي منه ملك الفرنج فسقي ملك الفرنج بعدها البرنس فقال السلطان
لم يشرب هذا الملعون باذني ليكون له امانا ثم التفت اليه وقال له يا
برنس لم غدرت بالمسلمين وقصدت الحرمين الشريفين وفعلت وفعلت
ونهض من وقته وضرب عنقه بيده فخاف ملك الفرنج فسكن السلطان
حاشيه وامر بالرحيل عن بلاد المسلمين ثم ركب السلطان وعاد الي طبرية
فتح قلعتها وفتح عكا وساير القلاع التي تليها وفتح قلعة نابلس وصيدا
وبيروت وعسقلان والرملة وغزة وما يليها الي القدس ونازل القدس
ومن به من النصاري ما لا يعلم عددهم الا الله تعالي فضايقهم بالنقابين
واشتد القتال وتعلق السور فطلب الفرنج الامان مرارا فلم يجبهم وقال
لا اخذها الا بالسيف كما اخذوها من المسلمين ثم طلبوا الامان فشرط
عليهم ان يعطي كل رجل بها عشرة دنانير وكل امراة خمسة دنانير وعن كل
طفل دينارين وكل من عجز عن الاداء كان اسيرا فوقع الصلح علي ذلك
وسلم المسلمون القدس الشريف يوم الجمعة سابع عشري رجب ورفعت
الاعلام الاسلامية علي الاسوار ورتب السلطان علي الابواب من
يقبض المال وكان علي راس قبة الصخرة صليب كبير مذهب فلما قلعه

فتح القدس الشريف

المسلمون كانت لهم ضجة لم يسمع بمثلها وكانت الفرنج قد عملوا بالجامع
الاقصى مستراحاً فازاله السلطان واعاد الجامع على ما كان واحضر
من حلب منبراً عظيماً كان صنعه نور الدين محمود لبيت المقدس واقام
السلطان صلاح الدين بالقدس الشريف يرتب اموره وامر ببناء
الربط ومدارس الشافعيه ورحل في خامس عشري شعبان وفي هذه
السنة توفي شمس الدين محمد بن عبد الملك المعروف بابن المقدم
شهيداً حاجاً ودفن بمقبرة المعلى من وقعة بين الحجاج الشاميين
والعراقيين بسبب ان شمس الدين بن المقدم كان امير حاج الشامي
وقصد الافاضه قبل العراقيين فمنعوه من ذلك واستمر السلطان
صلاح الدين يفتح في البلاد وينهب في الفرنج ودخل حلب وهو على
ذلك وشتى على عكة ولم يدخل دمشق الا ماراً بها نحو خمسة ايام
ونزل بحيرة القدس واجتمعت عليه العساكر جميعها منهم عماد الدين
زنكي بن مودود بن زنكي بن اق سنقر صاحب سنجار ونصيبين ورحل
بالعساكر فنزل على حصن الاكراد وشن الغارات ثم رحل الى ابطرسوس
فوجد الفرنج قد اخلوها فسار الى المرقب فوجدهم قد اخلوها فسار
الى جبله وتسلمها وسار الى اللادقية وحصرها وسلم قلعتها بالامان
وسلمها الى ابن اخيه الملك المظفر تقي الدين عمر بن شهنشاه فعمرها
وكان تقي الدين عظيم الهمة في عمارة القلاع وتحصينها وسار الى صهيون
فتسلمها بعد ان حاصرها فنزلوا على ما نزل عليه اهل القدس وسلمها

الى الامير ناصر الدين منكورس صاحب قلعة ابي قبيس وسار الى الشغر
وبكاس فتسلمها ثم الى برزيه فحصرها واخذها ثم الى الدربساك
فاخذها ثم الى بغراس فحصرها واخذها ثم قصد انطاكيه فارسل
صاحبها وكان عظيم ملوك الفرنج اسمه تميند يطلب المهادنه والتزم
باطلاق كل اسير عنده فاجابه السلطان الى ذلك ثمانية اشهر
ثم سار السلطان صلاح الدين الى حلب ثم الى الشام وجعل طريقه
على قبر عمر بن عبد العزيز فزاره وزار الشيخ الصالح ابا زكريا المغربي
فكان من عباد الله الصالحين وله كرامات ظاهرة ودخل السلطان
دمشق في شهر رمضان فاشار عليه بتفريق العساكر ليستريحوا فقال
ان العمر قصير والاجل غير مأمون وبلغه ان اخاه الملك العادل
فتح الكرك بالامان وسلمها والشوبك وساير الجهات فسار الى
صفد وتسلمها بالامان ثم سار الى القدس وعمل فيه عيد الاضحى
وتوجه الى عكا فاقام بها حتى خرجت السنة وفيها توفي محمد بن عبد الله
الكاتب الشهير بابن البغاوندي الشاعر المعروف وله اشعار حسنة
منها وقد صودر جماعة من الدواوين من جملة قصيدة له

يا قاصداً بغداد جز عن بلدة الجور فيها زجر وعتاب
والناس قد قامت قيامتهم فلا انساب بينهم ولا اسباب
شهدوا معادهم فعاد مصدقاً من كان قبل بعثه يرتاب
حشر وميزان وعرض جرائد وصحائف منشورة وحساب

ما فاتهم من كل ما وعدوا به في الحشر لا راحم وهاب

وفي سنة خمس وثمانين وخمسمائة كان قد اجتمع صور ساير الفرنج الذين
اخرجوا بالامان فصاروا جمعاً كثيراً لا يحصي وارسلوا الي بلادهم
يستنجدون ملوكهم ويتوسلون اليهم بصورة المسيح وبنساهم فاجتمع
عدة ملوك منهم ووصلوا الي عكا ونازلوها في منتصف رجب من هذه
السنة واستمروا يحاصرونها الي سابع عشر جمادي الاخرة من سنة
سبع وثمانين وخمسمائة فانهم كانوا محاصرين ومحصورين من السلطان
صلاح الدين فانه سار اليهم مرتين وقاتلهم قتالاً شديداً فلما عجز
المسلمون وملوا تسلم الفرنج عكا بالامان وغدروا وقتلوا من المسلمين
خلقاً كثيراً واسروا الباقي وتوجهوا الي قيسارية ووقع بينهم وبين
المسلمين مصاف عظيم ترجحوا فيه ثم ساروا الي يافا وقد اخذها
المسلمون فملكوها وخرب السلطان صلاح الدين عسقلان خوفاً
لئلا يحصل لها مثل عكا وخرب حصن الرملة وكنيسة لد ثم سار
الي القدس وقرر اموره ثم عاد الي مخيمه بالنطرون ثامن رمضان
سنة سبع وثمانين وخمسمائة وتراسل الافرنج والسلطان بالصلح
علي ان يتزوج الملك العادل اخو السلطان اخت ملك الانكتار ويكون
له القدس ولها عكا فحضر القسيسون ومنعوا من ذلك الا ان يتنصر
الملك العادل فلم يتفق حال وصادت المنافسة بين المسلمين والفرنج
وانتقل الفرنج من يافا الي الرملة وسار السلطان الي القدس واخذ

في عمارته وتحصينه وفيها كان الملك المظفر تقي الدين عمر او غلي
فيما وراء الفرات من احد البلاد والقلاع وحصر بكتمر صاحب خلاط
واخذ معظم البلاد هناك فمرض ومات ليلة الجمعة حادي عشر رمضان
فاخفي ولده الملك المنصور محمد وفاته وكان معه ورحل عن بلاد
كرد ووصل الي حماه ودفنه بظاهرها وبني الي جانب التربة مدرسة
مشهورة هناك واستقر ولده علي ما كان بيده خلا البلاد الشرقية
فانها استقرت للعادل وفيها قدم معز الدين قيصرشاه بن قليج
ابن ارسلان صاحب الروم الي السلطان صلاح الدين فاكرمه
وزوجه بابنة اخيه الملك العادل واعاده الي ملطية قال ابن
الاثير لما ركب السلطان صلاح الدين ليودع قيصرشاه ترجل قيصرشاه
فترجل السلطان صلاح الدين فلما ركب عضده قيصرشاه فركبه
وكان علاء الدين بن عز الدين صاحب الموصل حاضراً اذ ذاك فسوي
ثياب السلطان صلاح الدين فقال بعضهم ما بقيت تبالي يا ابن ايوب
باي موتة تموت يركبك ملك سلجوقي ويصلح ثيابك ابن اتابك زنكي
وفيها قتل ابو الفتح يحيي بن حبيش بن اميرك الملقب شهاب الدين
السهروردي الحكيم الفيلسوف بقلعة حلب محبوساً امر بخنقه
السلطان الملك الظاهر بامر السلطان صلاح الدين حين افتي الفقهاء
باباحة دمه لما ظهر من سوء عقيدته وكان كثير العلم قليل العقل
قال الشيخ سيف الدين الآمدي اجتمعت به في حلب فقال لا بد لي ان

قتل الشيخ شهاب الدين السهروردي

املك الارض فاني رايت في المنام كاني شربت ماء البحر فقلت لعله
العلم فامسك عن هذا فوجد علي وكان عمره لما قتل ثمانيا وثلثين
سنة وكان قرا الحكمة والاصلين بمراغه علي مجد الدين الجيلي
شيخ الاسلام فخر الدين الرازي وله عدة مصنفات في الحكمة وكان
ينسب الي معرفة السيميا وله نظم حسن منه

ابدا تحن اليكم الارواح ووصالكم ريحانها والراح
وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم والي لذيذ لقاكم ترتاح
وارحمتا للعاشقين تكلفوا ستر المحبة والهوي فضاح

وفي سنة ثمان وثمانين وخمسماية وقعت الهدنة بين المسلمين والفرنج
اعطي يده ملك الانكبار واعتذر عن الحلف بان الملوك لا يحلفون
وحلف ساير ملوك الفرنج وعظماؤهم ووصلت رسلهم الي السلطان
صلاح الدين فاعطاهم يده وحلفوا الملك العادل اخا السلطان والملكين
الافضل والظاهر ابني السلطان والملك المنصور صاحب حماه محمد بن
تقي الدين عمر والملك المجاهد شيركوه صاحب حمص والملك الامجد
بهرام شاه بن فرخشاه صاحب بعلبك وتوجه السلطان الي القدس ثم
عاد الي دمشق بعد اربع سنين وفرح الناس به فرحا شديدا وكانت الهدنة
عامة البر والبحر مدتها ثلث سنين وثلثة اشهر واولها ايلول الموافق
لحادي عشري شعبان من تلك السنة وكانت الهدنة علي ان تستقر
بيد الفرنج يافا وعملها وحيفا وعملها وعكا وعملها وان يكون عسقلان

خرابا وان تكون لد والرملة مناصفة وفيها توفي سلطان الروم
عز الدين قليج ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان بن سليمان
بن قطلومش بن ارسلان بن سلجوق وكان ملكه في سنة احدي وخمسين
وخمسماية وكانت هيبته عظيمة وعدله وافرا وغزواته كثيرة وكان
له عشرة اولاد كل واحد منهم ملك بقطر من بلاد الروم اكبرهم قطب الدين
ملكشاه صاحب سيواس اراد الانفراد بالسلطنة فهجم علي ابيه
قليج ارسلان بمدينة قونيه فقبض عليه وقال له انا بين يديك انفذ
اوامرك واشهد عليه انه ولي عهده وسار مقبوضا عليه الي اخيه نور الدين
سلطان شاه صاحب قيسارية فخرج اليه عسكر قيسارية يقاتلونه فوجد
ابوه قليج ارسلان فرصة حال اشتغال العساكر بالقتال فهرب ودخل
الي ولده سلطان شاه بقيسارية فاكرمه فرجع قطب الدين ملكشاه
الي قونيه وخطب لنفسه بالسلطنة وبقي ابوه قليج ارسلان شريدا
بين اولاده فلما كان عند ولده غياث الدين كيخسرو صاحب برغلو جمع جمعا كثيرا واتفق امرا الاجزيلة وسار الي قونيه فاخذها من
ابنه ملكشاه بعد قليل واستقر كيخسرو في ملك قونيه ثم قوي عليه
ركن الدين سليمان واخذ منه قونيه وهرب كيخسرو الي الشام مستجيرا بالملك
الظاهر صاحب حلب ثم مات سليمان سنة ستماية وملك بعده ولده قليج
ارسلان بلاد الروم جميعها واستقرت له السلطنة الي ان قتل وملك موضعه
ولده كيكاوس ثم ابو كيكاوس وملك بعده السلطان علاي الدين كيقباد

الي سنة اربع وثلثين وستماية وملك ولده غياث الدين كيخسرو وبقي الي ان
كسره التتر سنة احدي وستين وستماية وتضعضع ملك السلاطين السلجوقية
وانقضي بموت غياث الدين هذا ملك السلجوقيه وفرغت سلاطين الروم
وحكمت نواب التتر ولم يبق للسلجوقية غير الاسم فخطب لصبي منهم مدة ثم
انقطعت وفي سنة تسع وثمانين وخمسماية توفي السلطان الملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن ايوب بمرض حاد ليلة الاربعا رابع عشري صفر
بقلعه دمشق وولي تجهيزه القاضي الفاضل والقاضي بهاء الدين بن شداد
وغسله خطيب دمشق واجتمع الناس بالقلعة وصلوا عليه فيها ودفن
بالقلعة بالدار التي مرض فيها وحصل للناس حزن عظيم وعزا شديد
جلس فيه ولده الملك الافضل نور الدين علي اكبر اولاده وكان فيخلف له
الناس في مرض ابيه وارسل الكتب بوفاة والده الي اخيه العزيز بمصر والي
اخيه الظاهر غازي بحلب والي عمه العادل ابي بكر بالكرك فحضروا وجلس
ابنه الافضل ثلثة ايام بالجامع للعزا وانفقت اخته ست الشام اموالا
عظيمة ولم يخلف السلطان صلاح الدين في خزانته غير سبعة واربعين
درهما ولم يخلف دينارا ولا عقارا قال العماد الكاتب حسبت ما اطلقه
في مدة مقامه بمرج عكا فكان اثني عشر الف فرس غير ما اطلقه من الاثمان
عن الخيل المصابة ولم يكن له فرس يركبه الا وهو موهوب او موعود به
ولم يؤخر صلاة عن وقتها ولا صلي الا في جماعة ولا يفضل يوما علي يوم وكان
حسن الخلق كثير التغافل عن ذنوب اصحابه ظاهر المجلس واللسان قال

العماد الكاتب مات بموت السلطان الرجال وفات بفواته الافضال و
غاضت الايادي وفاضت الاعادي وتجنى الزمان بواحد وسلطانه فني ركن
الاسلام المشيد اركانه وكان مولده رحمه الله تعالي بتكريت في سنة
اثنين وثلثين وخمسماية ومدة ملكه الشام قريبا من تسع عشرة سنة
والديار المصرية قريبا من اربع وعشرين سنة وخلف سبعة عشر ولدا
ذكرا وبنتا واحدة بقيت حتي تزوجها ابن عمها الملك الكامل صاحب
واستقر بدمشق وبلاده ولده الملك الافضل نور الدين علي وبالديار
المصرية ولده الملك العزيز عثمان كان اصغر من الافضل بسنتين وبحلب
ولده الملك الظاهر غياث الدين غازي اصغر من العزيز وبالكرك والشوبك
والبلاد الشرقيه اخوه الملك العادل سيف الدين ابو بكر وبحماه وسلميه
والمعرة ومنبج وقلعة نجم الملك المنصور ناصر الدين محمد بن الملك المظفر
تقي الدين عمر وببعلبك الملك الامجد بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه
بن ايوب وبحمص والرحبة وتدمر شيركوه بن شادي وفيها توفي عز الدين
مسعود بن مودود بن زنكي بن آقسنقر صاحب الموصل في سابع عشري
شعبان وكانت مدة ملكه الموصل ثلث عشرة سنة وبضعا وكان دينا
خيرا كثير الاحسان اسمر خفيف العارضين يشبه جده زنكي واستقر
مكانه ولده ارسلان وفيها قتل بكتمر صاحب خلاط وكان قد اظهر
الشماتة بموت صلاح الدين ودق البشاير ولقب نفسه الملك صلاح الدين
وسمي نفسه عبد العزيز فمات بعده بشهرين مقتولا وملك بعده خلاط آقسنقر

هزار دينار وفي سنه تسعين وخمسمايه قتل طغريك بن ارسلان شاه
بن طغريك بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن
سلجوق وهو آخر الملوك السلجوقيه قتله تكش في الحرب وملك بلاد
العجم جميعها وكان ابتدا الدولة السلجوقية في سنة اثنتين وثلثين
واربعماية واول من ملك منهم العراق وازال دولة بني بويه طغرلبك بن
ميكائيل بن سلجوق وفيها ظهرت الوحشة بين الاخوين العزيز والافضل
ولدي السلطان صلاح الدين وسار العزيز بعساكر مصر والافضل بدمشق
فارسل الي عمه العادل واخيه الظاهر وابن عمه المنصور فحضروا واصلحوا
بينهما ورجع العزيز الي مصر وكل ملك الي بلده واهمك الافضل علي المعاصي
وفوض الامر الي وزيره ضياء الدين بن الاثير الجزري يدبر برايه الفاسد
ثم تاب الملك الافضل وواظب الصلاة ونسخ مصحفا بيده وفي سنة احدي
وتسعين وخمسماية غزا ملك الغرب يعقوب بن يوسف بن عبد المومن غزوة
عظيمة في الفرنج وقتل واسر ما لا يحصي وفيها قصد العزيز ايضا دمشق
ثم رجع عنها من الطريق فخرج اليه الافضل وتبعه هو وعمه العادل ووصلوا
بلبيس وخرج القاضي الفاضل من القاهرة الى العادل واصلح بينهم وعاد
الافضل واقام العادل عند العزيز بمصر وتزهد وقنع وفي سنة اثنتين
وتسعين وخمسماية فرغت التربة التي كان بناها الابنيه السلطان صلاح الدين
بقرب الجامع وكانت دارا لرجل صالح فنقله من القلعة اليها وكانت مدة
لبثه بالقلعة ثلث سنين وفيها كثرت البلوي من ضياء الدين بن الاثير

الجزري واختلفت فبلغ ذلك الملك العادل والملك العزيز بمصر فاتفقا
علي اخذ دمشق وسارا اليها وحاصرا الافضل ودخلا دمشق الملك
العزيز من باب الفرج والعادل من باب توما ونزل الافضل من القلعة
واستقر بدمشق الملك العادل وعاد العزيز الي مصر وضربت السكة باسم
العزيز والخطبة ايضا وسار الافضل الي صرخد واستوطنها وكتب الي
الخليفة الامام الناصر يشكو من عمه ابي بكر واخيه عثمان اول الكتاب

مولاي ان ابا بكر وصاحبه عثمان قد اخذا بالظلم حق علي
فانظر الي خط هذا الاسم كيف لقي من الاواخر ما لاقي من الاول

فكتب جوابه الامام الناصر

غصبوا عليا حقه اذ لم يكن بعد النبي له بيثرب ناصر
فاصبر فان غدا عليه حسابهم فابشر فناصرك الامام الناصر

وفي سنة ثلث وتسعين وخمسماية توفي ملك شاه بن تكش بنيسابور
وكان ابوه خوارزم شاه تكش قد جعله فيها فجعل ولده الاخر قطب
الدين محمد عوضه وهو الذي ملك بعد ابيه وغير لقبه الي علاء الدين
وفيها توفي سيف الاسلام ظهير الدين طغتكين بن ايوب صاحب
اليمن بزبيد وكان مضيقا علي رعيته جمع اموالا عظيمة في ذات طواحين
ذهبا احمر واستقر ولده المعز اسمعيل وفي سنة تسعين وخمسماية توفي
عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي بن آقسنقر صاحب سنجار والخابور والرقة
وكان حسن السيرة محبا في العلماء وملك بعده ولده قطب الدين محمد

وفيها توفي آقسنقر هزار ديناري صاحب خلاط ووقع فيها خباط الي ان
اخذها الملك الاوحد ايوب بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب بن سادي
واستمرت معه ثمان سنين وفيها توفي الملك العزيز عثمان بن الناصر
صلاح الدين يوسف صاحب مصر بها وكان عمره سبعا وعشرين سنة وشهرا
وملكه ست سنين الا اشهرا وكان محسنا الي الرعية حسن السيرة
واستقر مكانه ولده الملك المنصور محمد وعمره تسع سنين وجا اليه
عمه الافضل من صرخد بريد ثم قصد الافضل بعد مدة دمشق لما
بلغه ان الملك العادل توجه الي مها وهو محاصر ماردين فبلغ ذلك
الملك العادل فنزل علي حصار ماردين ولده الملك الكامل وسبق الافضل
الي دمشق ثم وصل الافضل وحاصر دمشق وجاءه اخوه الظاهر صاحب
حلب وعاونه علي ذلك وقاربا اخذ دمشق فوقع بينهما الخلف بسبب
مملوك كان للملك الظاهر اسمه ايبك عدم فارسل اليه العادل من
المدينة يقول له ان اخاك الافضل افسده وهو مغيب عند محمود بن
الشكري فقبض الظاهر علي محمود المذكور فوجد الغلام عنده فتغير
علي اخيه الافضل وتفرقا عن حصار دمشق فخرج العادل وتبع الافضل
الي مصر فخرج اليه الافضل فانكسر هاربا الي القاهرة فنازلها ثمانية ايام
ثم سلمها وصار مدبرا لابن اخيه الملك المنصور محمد مدة يسيرة ثم عزله
واستقر في السلطنة بمصر وتوجه الافضل الي صرخد حيث اولا واستقر
بدمشق نايبا ولده المعظم عيسي وكاتب الملك الظاهر صاحب حلب

عمه

عمه الملك العادل واعتذر اليه وصالحه وجعل الخطبة والسكة باسمه
وفي اثناء هذه الماجرية توفي القاضي الفاضل قال ابن الاثير كان دخول
العادل القاهرة يوم السبت ثامن عشر ربيع الاخر سنة ست وتسعين
وخمسماية ثم توفي القاضي الفاضل قبل ذلك بيوم واحد وكان عمره نحو
سبعين سنة وفضله وادبه مشهور واسمه عبد الرحيم وفي السنة التي
قبلها مات يعقوب بن يوسف بن عبد المومن ملك الغرب فكانت ولايته
خمس عشرة سنة وعمره ثمانيا واربعين سنة وكان ظاهر المذهب وكان لقبه
المنصور واستقر بعده مكانه ولده الناصر محمد وعبد المومن وبنوه كلهم
كانوا يسمون امير المومنين وفيها توفي محمد بن عبد الملك بن زهير الطبيب
الاندلسي وهو الذي قيل فيه

قل للوبا انت وابن زهر قد جزتما الحد في النكاية
ترفقا بالورى قليلا في واحد منكما كفاية

وفي سنة سبع وتسعين وخمسماية جاء السلطان الملك الظاهر صاحب
حلب وانضم اليه اخوه الافضل وحصرا دمشق علي ان يكون للافضل ثم
يسيرا الي مصر فتكون للظاهر وبلغ ذلك العادل فتوجه اليهما واقام
علي نابلس ولم يجسر عليهما فلما قربا اخذ دمشق اوقع الله في قلب الظاهر
حسد اخيه الافضل فقال له اعكس المسالة واجعل دمشق لي ومصر لك
فامتنع وانقلب الامراء لانهم كانوا يميلون لاجل الافضل فرحل الظاهر
عن دمشق من اول المحرم سنة ثمان وتسعين وخمسماية وسار الافضل

وفاة القاضي الفاضل

الي حمص وكان قد سبقه اهله اليها وفي سنة سبع المذكورة توفي العماد
الكاتب محمد بن عبد الله بن حامد الاصفهاني وله الفضل الكثير والتصانيف
العديدة منها خريدة العصر وخريدة القصر ومنها البرق الشامي وفيها
توفي سقمان بن محمد بن قرا ارسلان بن داود بن سقمان بن ارتق صاحب
حصن كيفا وآمد وقع من سطح ومات وملك بعده اخوه محمود بعد فترة
وكان بمصر غلاء شديد وبالشام زلزلة عظيمة وفيها توفي الفرج
عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الحنبلي الواعظ المشهور وكان مولده سنة
عشر وخمساية قال السلطان عماد الدين كان كثير الوقيعة في العلماء
وفي سنة تسع وتسعين وخمسماية قتل الملك المعز اسمعيل بن سيف الاسلام
بن طغتكين بن ايوب قتله الامرا الهوج كان به حمله علي انه ادعي انه من بني
امية ولبس الخضرة وخطب لنفسه بالخلافة وعمل طول كمه عشرين شبرا
واقاموا في المملكة اخا له صغيرا وسموه الناصر ثم سموه بعض الامراء و
بقيت اليمن بغير سلطان وانحازت ام الناصر الي زبيد وجمعت الاموال
منتظرة من يقدم عليها من بني ايوب وكان الملك المظفر تقي الدين
عمر بن شاهنشاه ابن ايوب ولدا اسمه شاهنشاه وله ولدا اسمه
سليمان وكان قد خرج هذا سليمان بن شاهنشاه بن عمر فقيرا
يحمل الركوة علي كتفه ويسيح مع ولده فوجده غلام لام الناصر بمكة
فاحضره معه اليها فتزوجت به وملكته بلاد اليمن فملكها ظلما
وجورا واعرض عن زوجته ام الناصر وكتب الي عمه جده السلطان

الملك كتابا اوله انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فاستدل
به علي قلة عقله وفيها اخرج السلطان الملك العادل محمد المنصور
بن العزيز عثمان من مصر فسار بوالدته واخوته الي الظاهر بحلب
وفي سنه احدي وستماية استولت الفرنج علي قسطنطينيه واخذوها
من الروم واستمرت مع الفرنج الي سنه ستين وستماية فاستعادها
الروم من الفرنج وفي السنة التي قبلها كانت زلازل عظيمة عمت
مصر والشام وبلاد الروم وفرس والعراق وخربت فيها مدينة صور
وفيها استولت الفرنج علي مدينة فوه ونهبوها خمسة ايام وفي
سنة اربع وستماية ملك الملك الاوحد نجم الدين ايوب بن الملك
العادل خلاط وبلادها ووصلت خلعة الامام الناصر الخليفة
ببغداد وتقلد الملك العادل بدمشق صحبة الشيخ شهاب الدين
السهروردي فلبسها ولبس ايضا ولده الاشرف خليل والملك المعظم
وخوطب الملك العادل بشاهنشاه ملك الملوك خليل امير المومنين
وتوجه شهاب الدين السهروردي الي مصر فخلع علي الملك الكامل
وجري بها نظير ما جري بدمشق من الاحتفال وفي سنة خمس وستماية
قتل غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد بن سام بن الحسين واستقامت
خراسان كلها لمحمد خوارزم شاه بن محمد بن بكش وكان هذا غياث
الدين محمود شجاعا كريما وكان اخر الملوك الغورية وكانت دولته
اخر الدول وفيها توجه الملك الاشرف موسي بن السلطان الملك

العادل من دمشق الي البلاد الشرقيه واجتاز بحلب فاكرمه الملك
الظاهر وتلقاه وخدمه بتقادم عظيمة في كل يوم ويوم الرحيل
باضعاف اضعافها شيئا يعجز تقويمه وفيها امر الملك الظاهر
باجراء قناة جيلان الي حلب وصرف عليها مالا كثيرا وفي سنة
ست وستماية توفي الملك المؤيد نجم الدين مسعود بن السلطان
صلاح الدين وفيها توفي الامام فخر الدين محمد بن عمر خطيب الري — وفاة الامام فخر الدين الرازي
بن الحسين بن حسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الرازي المولد
الفقيه الشافعي قال ابن الاثير بلغني ان مولده سنة ثلث واربعين
وخمسماية وكان يعظ الناس بالعربي والعجمي وكان له اليد الطولي
في العلوم خلا العربيه وساف البلاد وصحب الملوك وجرت بسببه
فتنه عظيمه بعد وذكره فان غياث الدين كان قد بالغ في اكرام
الامام فخر الدين وبني له مدرسة بهراة فعظم ذلك علي اهلها
الكرامية الذين مذهبهم التجسيم والنسبة فاتفق ان العلماء الكرامية
والحنفيه والشافعية حضروا عند غياث الدين المناظرة وحضر — حكاية الامام الرازي مع القاضي ابن القدوة
فخر الدين الرازي والقاضي عبد المجيد بن القدوة وهو اكبر الكرامية
واعلمهم وازهدهم فتكلم الرازي فاعترض عليه بن القدوة وطال
الكلام وقام غياث الدين فاستطال الرازي علي بن القدوة وشتمه
فغضب لذلك الملك ضياء الدين بن عم غياث الدين وذم فخر الدين
ونسبه الي الزندقه والفلسفة عند غياث الدين فلم يصغ اليه

فلما

فلما كان الغد وعظ الناس ابن القدوة في الجامع فحمد وصلي وقال
ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول ايها الناس انا لا نقول الا ما
صح عندنا عن رسول الله صلي الله عليه وسلم واما علم ارسطو
وكفريات ابن سينا وفلسفة الفارابي فلا نعلمها فلاي حال
نشتم بالامس شيخ من شيوخ الاسلام يذب عن دين الله وسنة نبيه
وبكي فبكت الكرامية واستغاثوا وثار الناس من كل جانب وامتلأ
البلد فتنة وبلغ السلطان غياث الدين فسكن الفتنة ووعد
الناس باخراج فخر الدين ثم امره بالعود الي هراة فعاد اليها ثم عاد
الي خراسان وحظي عند السلطان خوارزم شاه بن محمد بن تكش
وله نظم حسن منه

نهاية اقدام العقول عقال ... واكثر سعي العالمين ضلال
وارواحنا في وحشة من جسومنا ... وحاصل دنيانا اذي ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا ... سوي ان جمعنا فيه قيل وقالوا
وكم قد راينا من رجال ودولة ... فبادوا جميعا مسرعين وزالوا

وفيها توفي مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم — وفاة ابن الاثير والامام المطرزي
المعروف بابن الكريم الاثير وهذا هو اخو عز الدين علي المورخ
صاحب الكامل ومولده سنة اربع واربعين وخمسماية وكان فقيها
اصوليا لغويا نحويا محدثا وفيها توفي المجد المطرزي النحوي
وكان اماما في النحو وله التصانيف الحسنة وفي سنة سبع وستماية

وقصدت الكرج خلاط وحصروا الملك الاوحد ايوب بن الملك العادل
بها فاتفق ان ملك الكرج سار وتقدم في عشرين فارسا وخرجت
اليه المسلمون فتقنطر به فرسه وامسك اسيرا فافتدى نفسه بعدة
قلاع واطلاق خمسة الاف اسير من المسلمين ومائة الف دينار
وعقد الهدنة ثلثين سنه وزوج ابنته بالملك الاوحد واطلق
ثم بعد قليل مات السلطان الملك الاوحد واستقر مكانه اخوه الملك الاشرف
مضافا الى ما بيده من البلاد الشرقيه وعظم شانه ولقب شاه ارمن
وفي هذه السنة توفي نور الدين ارسلان شاه بن عز الدين مسعود
بن مودود بن زنكي صاحب الموصل وكان ملك الموصل سبع عشرة سنة
واحد عشر شهرا واستقر مكانه ولده الملك القاهر عز الدين مسعود
وفيها قتل غياث الدين كيخسرو صاحب بلاد الروم وملك بعده ابنه
كيكاوس وفي سنة ثمان وستماية توفي الفاضل الرئيس المشهور
هبة الله بن جعفر بن سناء الملك وله من الاشعار الحسنة منها

لا الغصن يحكيك ولا الجود حسنك مما كثروا اكثر
يا باسما اهدى لنا ثغره عقدا ولكن كله جوهر
قال لي اللاحي اما تستمع فقلت للاحي اما تبصر

وفي سنة تسع وستماية عقد عقد الملك الظاهر صاحب حلب على
صنيعة خاتون بنت الملك العادل وكان المهر خمسين الف دينار
واحتفل الظاهر بلقاها حين قدمت عليه من الشام وفي سنة عشر

وستماية فقتل كيكاوس عمه طغرلبك واخذ بلاده وفيها توفي ملك الغرب
محمد الناصر بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن وكانت مدة
ملكه ست عشر سنة واستقر مكانه ولده يوسف وتلقب بالمستنصر
امير المومنين وفيها توفي عيسى بن عبد المومن الجزولي النحوي صاحب
الجزولية التي حوت نحوا كثيرا وجزولية بضم الجيم بطن بالبربر وفي
سنة احدى عشرة وستماية توفي الشيخ علي بن ابي بكر الهروي و
تربته معروفة ظاهر حلب دار غالب المعمور وكان عارفا بالشعبذة
والسيميا وفي سنة ثنتي عشرة وستماية جهز الملك الكامل بن الملك
العادل ولده الملك المسعود يوسف الى اليمن فملكها وامسك سليمان
بن شاهنشاه وارسله الى مصر فاجرى عليه الملك الكامل نفقه
الى ان خرج مغازيا الى المنصورة فقتل شهيدا في سنة سبع واربعين
وستماية وفيها توفي الوجيه هو المبارك بن ابي الازهر سعيد بن
الدهان النحوي الضرير وكان فاضلا حنبليا فصار حنفيا ثم
صار شافعيا فقال فيه ابو البركات زيد التكريتي شعرا

الا مبلغا عني الوجيه رسالة وان كانت لا تجدي اليه الرسايل
تمذهبت للنعمان من بعد احمد وفارقته اذ اعوزتك الماكل
وما اخترت راي الشافعي تدينا ولكنما تهوى الذي هو حاصل
فعما قليل انت لا شك صاير الى مالك فافطن لما انا قايل

وفي سنة ثلث عشرة وستماية توفي الملك الظاهر غازي بن السلطان

وفاة عيسى الجزولي النحوي

وفاة الشيخ علي الهروي

صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب حلب بها في ليلة العشرين من
جماذي الاخرة وكان مولده في منتصف رمضان سنة ثمان وستين
وخمسماية بمصر وكانت مدة ملكه بحلب منذ وهبها له ابوه احدى
وثلثين سنة واستقر بعده بحلب ولده الملك العزيز وعمره سنتان
فانه لما كان اشتد مرضه حلف الناس ان يكون حلب بعده لولده
الصغير الملك العزيز ويدبره شهاب الدين طغرلبك الخادم وان
يكون من بعد العزيز لولده الكبير الملك الصالح صلاح الدين احمد ومن
بعدهما لابن عمهما الملك المنصور محمد بن العزيز عثمان بن السلطان
الملك العزيز صلاح الدين ولما علم كيكاوس صاحب بلاد الروم
موت الظاهر ارسل الي الملك الافضل وهو بسميساط ليس بيده
غيرها واتفقا علي اخذ حلب وبلادها وتسليمها الي الافضل ثم
يتوجهان الي البلاد الشرقية وياخذانها من يد الاشرف بن العادل
ويتسلمها كيكاوس وتوجها نحو حلب فانفرط الامر منهما ولم يصلا
الي ذلك وعاد الافضل الي سميساط وعرف ولم يتحرك بعدها الي
ان مات الملك القاهر صاحب الموصل عز الدين مسعود بن ارسلان
شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي بن آق سنقر وكانت مدة ملكه
سبع سنين وتسعة اشهر وانقرض بموته ملك البيت الاتابكي زنكي
فانه كان اوصى بالملك لولده ارسلان شاه وعمره عشر سنين فقبض
عليه مدبره لولو واستبد بالملك لنفسه وبعده بقليل مات ثم

مات اخوه ثم مات عمه صاحب سنجار قطب الدين محمد بن زنكي بن
مودود بن زنكي بن آقسنقر واستقر ولده شاهنشاه مكانه يسيرا
ثم وثب عليه اخوه فذبحه وانقرضوا جميعا واستقر بملك الموصل
بدر الدين لولو من سنة تسع عشرة الي سنة نيف وستين وستماية
وتسمي بالملك الرحيم وفيها توفي الملك العادل ابو بكر بن ايوب
بعقبة فيق مغازيا وكان مولده سنة اربعين وخمسماية وكان
مدة ملكه لدمشق ثلثا وعشرين سنة ومدة ملكه لمصر نحو تسع
عشرة سنة وحين توفي كان ولده الكامل بالقاهرة عاقلا
حليما صبورا مكارا خلف ستة عشر ولدا ذكورا غير البنات
لم ير احد من الملوك ما سر هو بهم ولم يكن احد منهم حاضرا
موته لكن حضر اليه ولده الملك المعظم عيسي وكان بنابلس
وكتم موته واخذه في محفة وعاد به الي دمشق واحتوي علي جميع
ما كان مع ابيه من الجواهر والخيول والسلاح وحلف اهل دمشق
لنفسه وكتب بموت ابيه الي اخوته وكان في خزانته سبع ماية
الف دينار عين ومما مدح به في قصيدة لابن عنين من مطلعها

منها

ماذا علي طيف الاحبة لو سري   وعليهم لو سامحوني بالكري
العادل الملك الذي اسماوه   في كل ناحية تشرف منبرا
ما في ابي بكر لمعتقد الهدي   شك يريب بانه خير الوري
بين الملوك الغابرين وبينه   في الفضل ما بين الثريا والثري

لاتسمعن حديث ملك غره يروي فكل الصيد في جوف الفرا
من كل وضاح الجبين تخاله بدرا فان شهد الوغا فغضنفرا

وفيها الامام افضل الدين محمد بن محمد بن محمد بن العميدي الحنفي الفاضل
الكبير المصنف لكتاب الارشاد في الخلاف شيخ نظام الدين احمد
بن محمود الحصيري والشيخ نظام الدين المذكور قتله التتر بنيسابور
عند خروجهم سنة ست عشرة وستماية وفي هذه السنة اعني
سنة ست عشرة وستماية ارسل الملك المعظم صاحب دمشق الي
بيت المقدس فخرب اسوار خوفا من الفرنج وفيها هجم الفرنج علي
دمياط واخذوها واسروا وجعلوا الجامع كنيسة فبني الملك الكامل
مدينة عند تفرق البحرين الاحد احدهما الي دمياط والاخر الي
اشموم وسماها المنصورة ولما ظهرت التتر في هذه السنة
خربت كثيرا من بلاد المسلمين وقتلوا واسروا هم من ناحية
الفرنج من ناحية وزحف المسلمون واصيبوا مصابا عظيما قال
السلطان عماد الدين لم يضيع المسلمون منذ ظهر دين الاسلام
بمثلها وكان ملك التتر جنكيزخان صاحب الصين استولى علي
الملك بسيفه وانتزعه من الطوقرخان اول ما دخلوا بلاد العجم
وعاثوا فيه وقتلوا كل من كان ببخاري واستولى جنكزخان
علي ما وراء النهر وفيها توفي الملك العادل عز الدين كيكاوس
بن كيخسرو بن قليج ارسلان صاحب الروم وملك مكانه اخوه

وفاة صاحب الارشاد

كيقباد

كيقباد وفيها توفي الملك المنصور محمد بن الملك المظفر تقي الدين
عمر بن شاهنشاه بن ايوب صاحب حماه بقلعتها وكان شجاعا
عالما كان في اخدمته نحو مايتين فقيه ونحوي وصنف عدة
مصنفات منها المضمار في التاريخ وطبقات الشعرا وكان يظم
الشعر وفيها توفي الصالح محمود بن محمد بن قرا ارسلان بن منعمان
بن ارتق صاحب آمد واستقر بعده ولده الملك المسعود الي ان
اخذها منه السلطان الملك الكامل وفيها اتفق ان امير مكة
قتادة بن ادريس العلوي الحسيني ارسل عسكرا مع اخيه ومعه
ابنه الحسن بن قتادة لاخذ مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
من صاحبها فوثب الحسن في اثنا الطريق علي عمه فقتله وعاد
الي مكة فخنق اباه وارسل الي اخ له بالينبع فاحضره اليه وقتله
وكان عمر قتادة حين خنقه ولده نحو تسعين سنة وكان له
شعر حسن منه ما اجاب حين عرتب علي امتناعه عن الحضور
الي امير الحاج العراقي

ولي كف ضرغام اصول ببطشها واشري بها بين الوري وابيع
تظل ملوك الارض تلثم ظهرها وفي وسطها للمجدبين ربيع
اجعلها تحت الرحا ثم ابتغي خلاصا لها اني اذا لرقيع
وما انا الا المسك في كل بلدة يضوع واما عندكم فيضيع

ثم في سنة تسع عشرة وستماية انتزع الملك المسعودي يوسف

صحيفة [illegible]
[illegible]
توفي [illegible]
اوله

وفاة الشيخ يونس الذي ينسب اليه الطريقة اليونسية

صاحب اليمن مكة شرفها الله تعالي من الحسن بن قتادة وفيها توفي
الشيخ يونس بن يوسف بن مساعد الصالح الكبير صاحب الكرامات
وهو الذي ينسب اليه اليونسية وفي سنة عشرين وستماية توفي
المستنصر ملك الغرب ولم يخلف ولدا واستقر مكانه عم ابيه عبد
الواحد بن يوسف بن عبد المومن وكان حرفوشا واتهمل علي الناس
فخلع واستقر مكانه بعد تسعة اشهر ابن اخيه عبد الله وتلقب بالعادل
وهو عبد الله بن يعقوب بن يوسف بن عبد المومن وفي سنة احدي
وعشرين وستماية استولي غياث الدين تترشاه بن خوارزم
شاه محمد بعد غيبته اخيه جلال الدين علي بلاد فارس وسكن
شيراز كرسي فارس وازاح عنها صاحبها الاتابك سعد بن دكلا فلما
جا اخوه جلال الدين من الهند في السنة التي بعدها ملك عراق العجم
واعاد شيراز الي صاحبها سعد بن دكلا وقويت شوكة جلال الدين
وعظم امره وخافه الخليفة ببغداد واخذ تبريز وهرب منه صاحب
اذربيجان مظفر الدين اربك بن البهلوان وثبت علي قاضي تبريز
وقوع طلاق ابن البهلوان علي زوجته بنت السلطان طغرل اخر
ملوك السلجوقية وتزوجها السلطان جلال الدين وعظم امره و
اتسعت ممالكه في هذه السنة اعني سنة ثنتين وعشرين وستماية توفي
الملك الافضل نور الدين علي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن
ايوب فجاة وعمره سبع وخمسون سنة وكان حسن الفضايل والاخلاق

واتز

وانشد في سوء خطه

يامن يسود شعره بخضابه لعساه من اهل الشبيبة يحصل
ها فاختضب بسواد حظي مرة ولك الامان بانه لا ينصل

وانشد ايضا

اي صديق سالت عنه ففي الذل وتحت الخمول في الوطن
واي ضد سالت حالته سمعت ما لا تحبه اذني

وابياته الي الخليفة تقدمت وفيها توفي الخليفة الناصر لدين الله
ابو العباس احمد بن المستضيء حسن بن المستنجد يوسف بن المقتفي محمد
بن المستظهر احمد بن المقتدي ولما توفي كان ولده الملك المظفر المعهود
اليه بالسلطنة عند خالة الملك الكامل بمصر في الجهاد وكان
ولده الاخر الملك الناصر صلاح الدين قليج ارسلان عند خالة
الاخر الملك المعظم صاحب دمشق معه بالساحل في الجهاد و
استغربه اهل حماه واستلانوا جانبه وكاتبوه فحضر وملك
حماه وعمره سبع عشرة سنة وفيها توفي خوارزم شاه علاء الدين
محمد بن تكش بن ارسلان هاربا من التتر وكان قد اتسع ملكه وعظم
محله ملك من حد العراق الي تركستان وغزنه وسجستان وكرمان
وطبرستان وجرجان وخراسان وفارس وكان عالما بالفقه
والاصول ورجع التتر حين اسروه فاخذوا مازندران وقتلوا
اهلها وكذلك فعلوا بالري وهمذان ومراغه وخراسان.

استيلاء التتار على ممالك خوارزم

وخوارزم وفعلوا بهم من قتل العلماء والصلحاء وتحريق المصاحف
وتخريب الجوامع ما لم يسمع بمثله وعادوا الى بلادهم ثم جهز جنكزخان
الى جلال الدين ولد خوارزم شاه المذكور اثني عشر الف تتري وكان
جلال الدين في غزنه ومعه ستون الفا فكسرهم المسلمون وغنموهم
فجاهم بكل جموعه وكان قد تفرق عن جلال الدين غالب عسكره
فاستضعف نفسه وهرب الى الهند وتبعه جنكزخان وادركه
على عظيم ببلد السند وتقاتلا قتالا تفرقا عنه فرقا منه وتوجه
جلال الدين الى الهند وعاد جنكزخان واستولى على غزنه وقتل
اهلها وسارت فرقة فاخذوا بلاد القفجق وشروان و
الروس وفي سنة ثمان عشرة وستماية تجمعت الفرنج في اخذ الديار
المصرية ورحلوا الى المنصورة فطلب الملك الكامل صاحب مصر
الملك المعظم صاحب دمشق والملك الاشرف من الشرقيات و
الملك الناصر من حماه والملك الامجد من بعلبك والملك المجاهد
من حمص فلحقوا الملك الكامل وهو في قتال الفرنج على المنصورة
ومعهم عسكر حلب فقوي المسلمون وضعف الفرنج واشتد القتال حتى
بقي المسلمون غير مرة يطلبون الصلح على ان يسلموا القدس الى الفرنج
وكذلك كل مدينة فتحها السلطان صلاح الدين ما عدا الكرك
والشوبك ودمياط فابوا الا وعليهم وعلى ثلثماية الف دينار
عوضا عن تخريب الملك المعظم سور القدس فعبر جماعة من المسلمين

في بحر المحلة الى الارض التي عليها الفرنج ففجروا فجرة عظيمة من النيل
وكان في زيادته فركب الماء تلك الارض وحال بين الفرنج ودمياط
وانقطعت الميرة عنهم فهلكوا جوعا وطلبوا الصلح الذي كانوا
يسألون وكان السلطان الملك الكامل قد ضجر له مدة ثلث سنين
يقاتلهم فاجابهم الى ذلك ووقع الصلح واخذ منهم ملوكا رهنا
واعطاهم ولده الملك الصالح ايوب رهنا وتسلمت المسلمون
دمياط في تاسع عشر رجب [illegible] عبد الله بن الامير
ذخيرة الدين محمد بن القايم عبد الله بن القادر احمد بن الامير
اسحاق بن المقتدر جعفر بن المعتضد احمد بن الامير الموفق طلحة
ابن محمد بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدي
محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عم النبي صلى
الله عليه وسلم العباس بن عبد المطلب وكان عمره نحو سبعين سنة
قد عمي ومدة خلافته اربعين سنة وبويع بالخلافة ولده
الظاهر بامر الله ابو نصر محمد بن عاش تسعة اشهر ثم مات
وكان على ضد ابيه قصير المدة وابوه طويلها محسن الى الرعية
وابوه مسيء اليها سني وابوه شيعي وهاب وابوه بخيل مولع
بالفضائل وابوه يرمي بالبندق والحمام قيل انه كان السبب الاعظم
في مجيء التتر بحيث يشتغل عنه خوارزم شاه بهم ولما توفي الظاهر
بامر الله بويع بالخلافة ولده [illegible] ابو جعفر المنصور و

سلك مسلك ابيه الظاهر في العدل والاحسان • وفي سنة اربع
وعشرين وستماية في العقد منها توفي الملك المعظم عيسى بن الملك
العادل ابي بكر بن ايوب بقلعة دمشق وعمره تسع واربعون سنة
ومدة ملكه لدمشق تسع سنين وشهور وكان فاضلا نحويا مطرح
التكلف وكان حنفيا متعصبا لمذهبه دون اهل بيته اشتغل
علي جمال الدين الحصيري الحنفي واستقر مكانه ولده الملك الناصر
صلاح الدين داود وفي سنة ست وعشرين وستماية لم يجد الملك
الكامل بدا من مهادنة الفرنج صالح الانبرطور ملك الفرنج ومعنى
انبرطور ملك الامرا صالحهم علي ان يسلمهم القدس ويستمر اسوارها
خرابا ولا يتعرضوا الي قبة الصخرة ولا الي الجامع الاقصي • ويكون
الحكم في الرساتيق الي والي المسلمين فتسلم الانبرطور القدس
في ربيع الاخر وكانت دمشق محصورة يحاصرها الملك الاشرف
بامر اخيه الملك الكامل فتوجه الملك الكامل اليها واشتد حصارها
فاخذت واستولي عليها الملك وعوض الناصر داود عنها بالكرك
والبلقا • والصلت • والاغوار • والشوبك • وسلم دمشق الملك
الاشرف وانضافت بلاد الشرقية الي الملك الكامل صاحب مصر
وفيها توفي الملك المسعود بن الملك الكامل بن الملك العادل ابي
بكر بن ايوب صاحب اليمن بمكة فانها كانت له ودفن بالمعلي وعمره
ست وعشرون سنة ومدة ملكه اربع عشرة سنة واستقر عوضه باليمن

ولده

ولده يوسف • وفيها استقر الملك المظفر محمود بن الملك المنصور
محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر شاه بن ايوب في سلطنة حماه
بتولية من الملك الكامل عوضا عن اخيه قلج ارسلان الملك
الناصر وانتقل قليج ارسلان الي قلعة بارين • وفي سنة
سبع وعشرين وستماية قتل الملك الامجد بهرام شاه بن فرخشاه
بن شاهنشاه بن ايوب بعد ان اخرج من بعلبك بالحصار واخذها
منه الملك الاشرف قتله مملوك له كان قد حبسه في خرقدم
فخرج عليه وهو يلعب بالنرد فضربه بسيف فقتله ثم طلع الي
السطح والقي نفسه فمات ودفن الملك الامجد بمدرسة والده
بالشرف بدمشق وكان مدة ملكه بعلبك تسعا واربعين سنة
وكان اشعر من بني ايوب • وفي سنة ثمان وعشرين وستماية ضعفت
دولة السلطان جلال الدين واختل عقله بموت مملوك كان
يحبه حتي انه استصحبه ميتا مدة طويلة كل يوم يعمل له عزاء
ويرسل اليه من الطعام ويعود عليه الجواب فانه اصلح مما كان
امس واخذت التتر ساير بلاد العجم وفعلوا اخس من فعلتهم
الاولي وكبسوا السلطان جلال الدين واخذوه اسيرا ثم هرب
منهم فقتله كردي كان قد قتل اخاه حين عرفه وانشد كانت

انشايه

فمناهم وبسطهم حرير • وصبحهم وبسطهم تراب
ومن في كفه منهم قناة • كمن في كفه منهم خضاب

وكان هذا جلال الدين قد اتسع ملكه نحو ملك ابيه خوارزم شاه
محمد بن تكش قال محمد المنشي صاحب التاريخ ان السلطان علا الدين
خوارزم شاه محمد بن علا الدين تكش بن ارسلان بن الحسن
بن ابو سنكين عرشه ملك احدي وعشرين سنة وعظم ملكه
واتسع وفوض الي ولده الاكبر جلال الدين منكبرتي ملك غزنة وما
يليها الي الهند وملك خوارزم وخراسان ومازندران الي ولده
قطب الدين ايلاغ شاه وملك كرمان وكيس ومكران الي ولده غياث
الدين تترشاه وملك العراق الي ولده ركن الدين عمر شاه وضرب
لكل واحد منهم النوب الخمس في اوقات الصلوات علي عادة السلجوقية
وانفرد هو بنوبة ذي القرنين بضربه وقتي طلوع الشمس وغروبها
وكانت دبادبه سبعا وعشرين دبدبة مرصعة بالجوهر وكذا باقي
آلات النوبتية اول يوم ضربها سبعة وعشرين ملكا اكابر الملوك
منهم ابن طغرلك ارسلان السلجوقي والملك علا الدين صاحب
باميان والملك تاج الدين صاحب بلخ وولده الملك الاعظم
صاحب ترمذ والملك سنجر صاحب بخاري وكانت امه تركان خاتون
تحكم وتعلم اعتصمت بالله وحده وتلقب عصمة الدنيا والدين ملكة
نساء العالمين اخذ من جملة امواله جنكزخان عشرة صناديق مملوة
من الجواهر ما يساوي خراج الارض بجملتها وكان له ثلثون حصانا
من الخيل وحدها وتوفي في سنة سبع عشرة وستماية هاربا من التتر

كما قدمناه ولم يكن عنده يكفن فيه سوي قميصه الذي مات فيه
واما جلال الدين ملك غالب ملك ابيه وكان يكتب الي ملك الروم
وملوك مصر والشام ولا يكتب اخوه ولا الخادم وكان يكتب الخليفة
ببغداد الخادم ويكتب لصاحب الموصل وامثاله العلامة فقط وهي
النصرة من الله وحده وكان يخاطب بخوندعالم وكان شديد الغيرة
لما ادركته خيل التتر كان علي نهر السند كما قدمناه قال له حريمه
بالله عليك اقتلنا وخلصنا فامر بهن فغرقن وفيها توفي بالقاهرة
وفاة ابن معط صاحب الالفية
ابو الحسن يحيي بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي النحوي صاحب
الالفية ومولده سنة اربع وخمسين وخمسماية وزواوة قبيلة
بظاهر بجاية وفي سنة سبع وعشرين وستماية اخذ الملك الكامل
آمد وحصن كيفا من الملك المسعود بن الملك الصالح محمود بن
محمد بن قرا ارسلان بن سقمان بن ارتق لسوء سيرته وتعرضه
الي نساء رعيته واستقر مكانه الملك الصالح ايوب ولد السلطان
الملك الكامل وفي سنة ثلثين اخذ الملك العزيز صاحب شيزر
وهناه يحيي بن خالد القيسراني بقوله

يا مالكا عم اهل الارض قاطبة وخص احسانه الداني مع القاصي
لما دانت شيزر آيات نصرك في ارجائها القت العاصي علي العاصي

وفاة ابن الاثير الجزري
وفيها توفي بالموصل الشيخ عز الدين علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم
بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري ولد بجزيرة

عبد العزيز بن عمر في رابع جمادي الاولي سنة خمس وخمسين وخمسماية
ونشا بها وهو مصنف الكامل في التاريخ الذي بدوه من هبوط آدم
وانفاذه في سنة ثمان وعشرين وستماية • وعند العرب بن عمر رجل
من اهل برقعيد من عمل الموصل بني هذه المدينة ولنسبتا اليه • وفي
سنة احدي وثلثين وستماية توفي الشيخ سيف الدين الآمدي وهو
علي بن محمد بن سالم التغلبي وكان حنبليا ثم صار شافعيا وبرع في
العلوم وتعصب عليه الفقهاء عصر حين اخذ تدريس الشافعي وكتبوا
محضرا بانحلال عقيدته وكتب عليه بعض الفقهاء حين ارادوا شهادة
عليه فيه ن

ترجمة الشيخ سيف الدين الآمدي

حسدوا الفتي اذ لم ينالوا سعيه فالقوم اعداء له وخصوم
كضراير الحسناء قلن لوجهها حسدا ولوما انه لذميم

فسار الي حماه واقام بها ثم عاد الي دمشق فتوفي بها ومولده في سنة
احدي وخمسين وخمسماية • وفي سنة ثنتين وثلثين وستماية توفي
الملك الزاهر داود صاحب البيرة بن السلطان صلاح الدين شقيق الظاهر
صاحب حلب وفيها توفي القاضي بهاء الدين بن شداد وعمره فوق
التسعين والظاهر ان شاد من ابا امه فاشتهر به وكان حظي
عند بني ايوب كان اقطاعه علي الملك العزيز ما يزيد علي ماية
الف في السنة • وفي سنة اربع وثلثين وستماية توفي الملك العزيز
محمد بن الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب

في ربيع الاول وعمره ثلث وعشرون سنة وشهور وكان حسن السيرة
في الرعية واستقر مكانه ولده صلاح الدين الملك الناصر يوسف
وعمره نحو سبع سنين ورجع الامور الي والدة ابيه ضيفه خاتون
بنت الملك العادل • وفيها توفي كيقباد بن كيخسرو السلجوقي صاحب
بلاد الروم وملك بعده غياث الدين كيخسرو • وفي سنة خمس وثلثين
وستماية توفي الملك الاشرف مظفر الدين موسي بن الملك العادل ابي
بكر بن ايوب بدمشق وعهد بها لاخيه الملك الصالح اسمعيل وكانت
مدة ملك الاشرف لدمشق ثمان سنين وشهورا وعمره نحو ستين
سنة وكان كريما جتا ميمون الطلعة لم تنهزم له راية قط وبلغ ذلك
الملك الكامل فسار من مصر الي دمشق وحاصر الملك الصالح واخذها
منه وعوضه بعلبك والبقاع وبصري ولما دخل دمشق ارسل
من وقته العساكر لاخذ حمص من الملك المجاهد شيركوه فانه كان
ارسل خمسين رجلا لنجدة الملك الصالح وظفر بهم الملك الكامل و
شنقهم بين البساتين فمرض الكامل ومات لسبع بقين من رجب
وكان دخوله دمشق لاحدي عشر ليلة بقيت من جمادي الاولي وكان
بينه وبين اخيه الاشرف نحو ستة اشهر وكان عمره نحو ستين سنة
ومدة ملكه لمصر عشرين سنة وكان نايبا بها قبل ذلك نحو عشرين
سنة وكذا كان معوية بدمشق ملكا عشرين سنة ونايبا عشرين سنة
وكانت حسبت مصر واحوال العلماء في ايامه بها وكان يباحث العلماء

ويدرس الطلبه ويمتحن الفضلا باسولة غريبة في الفقه والنحو و
بذلك تقدم ابن معط وحظي عنده واستقر بدمشق الملك الجواد يونس
ابن مودود بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب وحلفوا جميعًا الملك
العادل ابي بكر بن الملك الكامل واستقر بمصر وكان نايبا عن ابيه
بها اذ ذاك وفي سنة ست وثلثين وستماية استقر الملك الصالح
ايوب بن الملك الكامل بدمشق وسلمها اليه الملك الجواد برضاه
وتعوض عنها بسنجار والرقه وعانه وفي سنة سبع وثلثين وستماية
كان الملك الصالح ايوب توجه الي مصر بالعساكر لياخذها فسار الملك
الصالح اسمعيل صاحب بعلبك ومعه شيركوه صاحب حمص فهجما علي
دمشق واخذاها وبلغ ذلك الملك الصالح ايوب فتفرقت عساكره
عنه بالغور فقصد نابلس ونزل بها وكان الملك الناصر داود
صاحب الكرك قد وصل بعساكره الي الكرك فقصد الملك الصالح
ايوب وامسكه وارسله الي الكرك معتقلا عليه مع الاحسان
اليه ثم بدا له فاطلقه بعد ان كان توجه الي القدس وحاصرها
وفتحها وخرب قلعتها التي بناها الفرنج فسارا جميعًا الي القدس و
تحالفا في قبة الصخرة علي ان يكون مصر للصالح ايوب ودمشق والبلاد
الشرقية للناصر داود وتوجها الي مصر فخرج اليهما العادل صاحب
مصر وخرج من ورايهما الصالح اسمعيل صاحب دمشق وضاقت الارض
بما رحبت علي داود وايوب واذا بالخبر وصل اليهما ان مماليك العادل

امسكوه فسارا مسرعين الي مصر ودخل الملك الصالح ايوب قلعة
الجبل وزينت له البلاد وفرح الناس به وفي هذه السنة توفي
الملك المجاهد شيركوه صاحب حمص وكانت مدة ملكه لحمص نحو
ست وخمسين سنة وكان عمره نحو سبعين سنة واستقر مكانه
ولده الملك المنصور ابرهيم وفيها توفي صاحب ماردين ناصر
الدين ارتق ارسلان بن ايلغازي بن البي بن تمرتاش بن ايلغازي
من ارتق ولقبه الملك المنصور كان ملكها بعد اخيه بولق ارسلان
واستقر مكان ارتق ولده الملك السعيد نجم الدين غازي الي ان
توفي في سنة ثلث وخمسين وستماية ثم ملك ابنه المظفر قرا
ارسلان الي سنة احدي وسبعين وستماية ثم ملك ولده
شمس الدين داود سنة وسبعة اشهر ثم ملك اخوه الملك المنصور
نجم الدين غازي بن قرا ارسلان الي ان توفي سنة ثنتي عشر وسبعماية
وفي سنة ثمان وثلثين وستماية سلم الملك الصالح اسمعيل صفد
والشقيف للفرنج خوفا من ابن اخيه الصالح ايوب وشق ذلك علي
المسلمين ورحل عن دمشق الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد
السلام الي مصر فولي القضا بها جبرا والشيخ جمال الدين بن عمرو بن
الحاجب الي الكرك ونظم هناك للناصر داود مقدمته الكافية
وفي سنة تسع وثلثين وستماية توفي الشيخ العلامة كمال الدين موسى
بن يونس بن محمد بن منعه ابن مالك الامام وقته في مذهب الشافعي وغيره

في رحلة عز الدين بن عبد السلام وابن الحاجب الى مصر

وفاة الشيخ العلامة كمال الدين [illegible]

كان يحل كتب المذاهب كلها والمجسطي واقليدس والتوربة
والانجيل وكتاب سيبويه قرء عليه الشيخ اثير الدين الابهري قال
القاضي شمس الدين بن خلكان شاهدت الشيخ اثير الدين الابهري
وهو جالس بين يدي الشيخ كمال الدين بن يونس فقرا عليه المجسطي
وقرء عليه الشيخ تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح
وفي سنة اربعين وستماية توفيت ضيفه خاتون بنت الملك العادل
ابي بكر بن ايوب صاحبة حلب ودفنت بقلعتها ومولدها سنة
احدي وثمانين وخمسماية بها ايضا تصرفت في حلب تصرف
السلاطين نحو ست سنين وفيها توفي المستنصر بالله ابو جعفر
المنصور ابن الظاهر محمد بن الامام الناصر وكانت مدة خلافته
سبع عشرة سنة الا اشهرا وكان حسن السيرة وبني المدرسة المستنصرية
علي شاطي دجلة ببغداد بالجانب الشرقي واستقر في الخلافة بعده
ولده المستعصم بالله عبد الله وهو سابع ثلثيهم واخرهم وفي
سنة احدي واربعين وستماية استولت التتر علي غالب بلاد
الروم واخذوا اخلاط وامد ودخل تحت طاعتهم غياث الدين
كيخسرو السلجوقي وفيها قويت الفرنج بارض الشام لضعف قوم الصالح
اسمعيل صاحب دمشق واعتضاده بهم علي صاحب مصر واعطاهم
عسقلان وطبرية ومكنهم من بيت المقدس غاية التمكين قال القاضي
جمال الدين بن واصل مررت اذ ذاك علي القدس مجتازا الي مصر و

رايت

رايت القسوس وقد جعلوا قناني الخمر علي الصخرة وفي سنة ثنتين
واربعين وستماية توفي الملك المظفر صاحب حماه تقي الدين محمود
بن المنصور محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن
ايوب وكانت مدة ملكه خمس عشرة سنة وسبعة اشهر وعشرة
ايام وعمره ثلثا واربعين سنة وكان شجاعا كريما ذكيا محبا
في اهل الفضل واستقر مكانه ولده الملك المنصور محمد بن محمود
وعمره نحو عشر سنين وفيها توفي الملك المظفر شهاب الدين غازي
بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب ميافارقين واستقر
مكانه ولده الملك الكامل محمد وفيها الملك المغيث فتح الدين
عمر بن الملك الصالح ايوب صاحب مصر في حبس الملك الصالح صاحب
دمشق واستقرت العداوة بينهما وكان صاحب دمشق محاصرا
بعساكر صاحب مصر وبعد قليل سلمت عساكر صاحب دمشق
فخرج منها الصالح اسمعيل علي ان له بعلبك فانفك معه غالب
عساكر صاحب مصر والخوارزميون الذين كان استدعاهم الصالح
ايوب من بلادهم وانضم اليهم الناصر داود صاحب الكرك وساروا
الي دمشق وحاصروها واذاقوا اهلها شدة عظيمة فلم يشعروا الا و
جاءهم الخبر بان الحلبيين ساروا اليهم ومعهم الملك المنصور فرحلت
الخوارزميون عن دمشق والتقوا مع الحلبيين وصاحب حمص فكسروا
وقتل مقدمهم بركة خان وحمل راسه الي حلب وجاء الصالح

اسماعيل الي حلب مستجيرا بصاحبها الملك الناصر يوسف وحوصرت
بعد قليل بعلبك وبها اولاده واخذت وجهزت اولاد الصالح
اسماعيل ووزيره امين الدولة الذي كان سامريا واسلم الي مصر فاعتقلهم
الملك الصالح ايوب • وفي سنة اربع واربعين وستماية توفي الملك
المنصور ابرهيم بن شيركوه صاحب حمص بدمشق وكان متوجها
الي مصر الي خدمة الملك الصالح ايوب فنقل الي حمص ودفن بها
واستقر مكانه ولده الملك الاشرف مظفر الدين موسي وفي سنة
خمس واربعين وستماية استعاد المسلمون قلعتي عسقلان و
طبرية من الفرنج فتحا وفيها توفي الملك العادل ابو بكر بن الملك الكامل
بالحبس وكان له محبوسا مدة ثمان سنين • وفيها توفي امام النحو
بالغرب ابو علي عمر بن محمد بن عبد الله المعروف بالشلوبين • قال
القاضي شمس الدين بن خلكان الشلوبين هو الابيض الاشقر بلغة
اهل الاندلس قال السلطان عماد الدين ليس هذا بصحيح انما هو
الشلوبيني نسبة الي حصن يقال له الشلوبين قال هكذا ذكر ابن سعيد
المغربي في كتابه الكبير المسمي بالمغرب في اخبار المغرب في المجلد الخامس
عشر بعد ذكر غرناطه وصف حصن شلوبين المذكور قال ومنه
الشيخ ابو علي عمر الشلوبيني قال وقرء عليه النحو وكان في طبقة
ابي علي الفارسي • وفي سنة ست واربعين وستماية ارسل الملك
الناصر صاحب حلب حاصر حمص واخذها من الملك الاشرف موسي

وفاة امام النحو ابو علي عمر بن محمد المعروف بالشلوبين

وتعوض عنها تل باشر مضافا الي ما بيده من الرحبة وتدمر • وفيها
توفي الشيخ جمال الدين ابو عمرو عثمان بن عمر بن ابي بكر بن يونس
المعروف بابن الحاجب كان والده حاجبا للامير عز الدين موسك
الصالحي الكردي مات بالاسكندرية وكان عمره خمسا وسبعين سنة
وفي سنة سبع واربعين وستماية استولت الفرنج علي دمياط
وهي خالية وقد هرب منهم بنو كنانة الموكلون بها فشنقهم
السلطان الملك الصالح ايوب عن آخرهم وفيها استضعف نفسه
صاحب الكرك الناصر داود وسار الي حلب مستجيرا بصاحبها الملك
الناصر ومعه ما بقي من الجواهر ما قيمته فوق خمسماية الف دينار
فارسلها الي الخليفة المستعصم ببغداد وديعة عنده فلم يرها
عينه بعد ذلك واستخلف بالكرك ولده الملك المعظم عيسي
فغار اخواه الامجد حسن والظاهر شادي وقبضا علي اخيهما
وتوجه الامجد الي مصر وسلم الكرك الى الملك الصالح ايوب ففرح
بذلك فرحا شديدا وبعد شهرين او اقل توفي السلطان الملك
الصالح ايوب بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب
ليلة الاحد رابع عشر شعبان وكانت مدة ملكه تسع سنين وثمانية
اشهر وعشرين يوما وكان عمره نحو اربعة واربعين سنة وكان ظاهر
اللسان والذيل عالي الهمة عظيم الهيبة لا يخاطب الا جوابا كانت
اكثر عساكره وامرائه ومماليكه من الترك وثب جماعة من مماليكه

وفاة ابن الحاجب وعمره خمس وسبعين سنة

بدهين وسماهم البحرية لوضع القصص بين يديه ليكتب عليها
بخطه ثم يخرج الي الموقعين وهو الذي بنى مدينة الصالحية لاجل
الصيد وبنى الكبش بين مصر والقاهرة وكانت اولاده المذكورة ثلثة
مات اثنان منهم قبله وبقي واحد وهو توران شاه الملك المعظم
بحصن كيفا وكان له جارية اسمها شجر الدر فكتمت موته وجمعت
الامرآ وارباب الدولة وقالت السلطان يامركم ان تحلفوا له و
لولده من بعده الملك المعظم توران شاه فاجابوها الي ذلك و
حلفوا واستمرت شجر الدر تحكم ويتعلم عن السلطان الي ان وصل
توران شاه الي المنصورة وقاتل الفرنج بعد استطالتهم وكسرهم
المسلمون وغنموا الهم وبلغت عدة القتلي من الفرنج ثلثين الفا
واسر ملك الفرنج ريدافرنس وقيد وسجن ببيت كاتب الانشاء
فخر الدين بن لقمان ووكل به الطواشي صبيح المعظمي ورحل الملك المعظم
من المنصورة منصورا ونزل بفارس كور واخذ في تهديد مماليك
ابيه فهجموا عليه وقتلوه واول ضارب له بالسيف ركن الدين
بيبرس الذي سيصير سلطانا بعد هذا وكانت له قبة خشب فهرب
اليها فالقوا فيها النار فهرب منها والقي بنفسه في البحر فادركوه
واعوا قتله وكانت مدة ملكه شهران واياما واجتمعت امرآ الترك
علي ان يقيموا شجر الدر وخطبها علي المنابر وضربت السكة باسمها
وهي ام خليل فانه كان لها ولد من الملك الصالح مات صغيرا اسمه

خليل

خليل وسلم المسلمون دمياط واطلقوا ريدفرنس في صفر سنة ثمان
واربعين وستماية وهذا ريدفرنس هو المقول له من كلام جمال
الدين بن مطروح من ابيات

قل للفرنسيس اذا جيته مقال صدق عن قوول صحيح
ابيت مصرا تبتغي ملكها تحسب ان الزمر يا طبل ريح
وكل اصحابك اوردتهم بحسن تدبيرك بطن الضريح
خمسون الفا لا تري منهم غير قتيل او اسير جريح
وقل لهم ان اضمروا عودة لاخذ ثار او لقصد صحيح
دار ابن لقمان علي حالها والقيد باق والطواشي صبيح

وكان الملك المعظم توران شاه حين وصل الي الديار المصرية
امتثل المغيث فتح الدين عمر بن الملك العادل ابي بكر بن الكامل محمد
بن العادل ابي بكر ابن ايوب ارسله الي الشوبك محبوسا فلما قتل
توران شاه افرج عن الملك المغيث وسلم الكراك والشوبك وسار
الملك الناصر سيف صاحب حلب الي دمشق وملكها في ثامن ربيع الاخر
من سنة ثمان واربعين وستماية وفي آخر ربيع الاخر استقر عز الدين
ايبك الجاشنكير التركماني في سلطنة مصر ولقب الملك العزيز وعزلت
شجر الدر في خامس جمادي الاولي عزل واستقر اتابك الجيوش وانتزعت
السلطنة الملك الاشرف موسي بن يوسف صاحب اليمن بن الملك
الكامل محمد بن الملك العادل ابي بكر ابن ايوب وعقدوا البيعة

للخليفة المستعصم ببغداد وخربوا اسور دمياط وبنوا بالقرب منها
مدينه اسمها المنشية ۝ وفي مستهل جماذي شعبان قبض الملك
الناصر صاحب حلب ودمشق علي الناصر داود واعتقله بحمص
وسار الي مصر في منتصف رمضان ومعه من بني ايوب نحو العشرة
وساير عساكرهم وخرج اليهم المصريون والتقي الجمعان بالعباسية
وانكسر كل من الفريقين وولي هاربا حتي انه خطب الملك يوسف
في تلك الجمعة بقلعة الجبل ومصر ولم يقم بالقاهرة خطبة ودخل
ابيك التركماني الي القاهرة معظما فانه هو الذي كسر الشاميين
بعدما انكسرت المصريون وتفرقت عنه وقتل بين يديه الامير
شمس الدين لولو صبرا وكذلك الامير ضياء الدين بن القيمري.
واسر الملك الصالح اسمعيل والاشرف صاحب حمص والمعظم توران
شاه بن صلاح الدين واخوه نصرة الدين واخرج امين الدولة السامري
وزير الملك الصالح اسمعيل فقتلوه وعمره نحو خمسين سنة وفي
سنة تسع واربعين وستماية توفي الصاحب محيي الدين بن مطروح
وكان فاضلا ومن نظمه ۝

وفاة الصاحب محي الدين بن مطروح

عانقته فسكرت من طيب الشذا غصن رطيب بالنسيم قد اغتذي
نشوان ما شرب المدام وانما اضحي بخمر رضابه متنبذا
جا العذول يلومني من بعدما اخذ الغرام علي فيه ما اخذا
لا ارعوي لا انثني لا انتهي عن حبه فليهذ فيه من هذي
ان عشت عشت علي الغرام وان امت وجدا به وصبابة يا حبذا

وفي سنة احدي وخمسين وستماية ظهرت نار في ارض عدن
مدة تظهر بالليل ويرتفع لها دخان بالنهار ۝ وفي سنة اثنتين و
خمسين وستماية قوي امر المعز ابيك التركماني بمصر وقتل خشداشه
اقطاي الجمدار وقطع خطبة الاشرف موسي ولم يخطب بعد ذلك
لبني ايوب بمصر ۝ وفي سنة اربع وخمسين وستماية مات كيخسرو ملك
الروم واستقر مكانه ولدا عز الدين كيكاوس وركن الدين قليج
ارسلان وفيها توجه الكمال بن العديم رسولا من الملك الناصر يوسف
الي الخليفة المستعصم بتقدمه جليلة وطلب خلعة فعاد خايبا
بسكين بعتسم عوض مدينة ۝ وفي سنة خمس وخمسين وستماية قتل
المعز ابيك التركماني بامر زوجته شجر الدر ام خليل فانه كان تزوجها
ثم قصد ان يتزوج عليها ثم بعد قليل قتلت شجر الدر ۝ وفيها ظهرت
نار عند مدينة النبي صلي الله عليه وسلم لها ضوء بالليل عظيم يظهر
من بعد ووافق ذلك ان الخدام بالحرم غلطوا ليلة فاشتعلت النار
في المسجد واضرمت شقوقه وبعض المنبر وتالم المسلمون لذلك ۝
وفي سنة ست وخمسين وستماية قصد هلاكو بغداد وملكها

قتل المستعصم واستيلا التتار على بغداد

وقتل الخليفة المستعصم بالله ودخلت التتر بغداد وقتلوا ونهبوا
نحو اربعين يوما وكان ذلك باستدعاء الوزير ابن العلقمي لهم
وكان هذا المستعصم آخر العباسيين وكان ابتداء دولتهم

بالسفاح في سنة اثنتين وثلثين ومائة فكانت خلافة المستعصم
ستة عشر سنة تقريبا روي عن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله
عنهم انه قال والله لتكون الخلافة في ولدي حتي يأتيهم العلج من خراسان
وفيها توفي الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى بن الملك
العادل ابي بكر بن ايوب وعمره نحو ثلث وخمسين سنة واتفقت له
غريبة انه كان امسكه الملك المغيث صاحب الكرك خوفا منه حين
كان بالبنية مع العربان وحمله الي الشوبك ليحبس بها في مطمورة فلما
وصل الي دمشق جاء الخبر باستيلاء التتر علي بغداد وتركه الرسول
وانصرف فسار الناصر الي البويضا في دمشق ومات بالطاعون و
خرج اليه الناصر يوسف واسف عليه ونقله الي دمشق ودفنه
بالصالحية عند والده المعظم وله رحمه الله تعالي اشعار فايقة منها

عيون عن السحر المبين تبين لها عند تحريك القلوب سكون
يصول ببيض وهي سود تدبرها ديول فنون والجفون جفون
اذا ما رات قلبا خاليا من الهوي تقول له كن مغرما فيكون

ومنها

طرفي وقلبي قاتل وشهيد ودمي علي خديك منه شهود
وانا وحبك لست اضمر سلوة عن صبوتي ودع الفؤاد يبيد
مني بطيفك بعد ما منع الكري عن ناظري البعد والتسهيد
ومن العجايب ان قلبك لم يلن لي والحديد الانه داود

وفيها

وفيها توفي الصاحب بهاء الدين زهير بن محمد بن علي المهلبي كاتب انشاء
الملك الصالح ايوب ومولده بوادي نخلة من مكة سنة احدي وثمانين
وخمسماية ودفن بالقرافة الصغري ومن شعره وزن اخترعه هو

يامن لعبت به الشمول ما الطف هذه الشمايل
ها عبدك واقف ذليلا بالباب يمد كف سايل
من وصلك بالقليل يرضي والطل من الحبيب وابل

وفيها توفي الشيخ شمس الدين يوسف سبط ابن الجوزي صاحب
مرآة الزمان وفيها توفي سيف الدين علي بن سابق الدين قزل
المعروف بابن المشد ومن شعره الحسن وكان اميرا كبيرا من امراء
الملك الناصر يوسف صاحب الشام

وفاة الشيخ شمس الدين سبط ابن الجوزي صاحب مرآة الزمان

يا كؤوس المدام واشرب واستجل وجه الحبيب واطرب
ولا تخف الهموم داء فهي دواء له مجرب
من يد ساق له رضاب كالشهد لكن حلاه اعذب

وفي سنة سبع وخمسين وستماية توفي بدر الدين لولو صاحب
الموصل بعد حكمه بها ثلثا واربعين سنة واستقر ولده الملك
الصالح بالموصل وولده علاء الدين بسنجار وفيها تسلطن بالديار
المصرية قطز وخلع ابن استاذه الملك المنصور عليا وتلقب
بالملك المظفر وكان قد قدم علي الملك المنصور الكمال بن العديم
رسولا من الملك الناصر يوسف صاحب الشام يستنجد علي التتر

استيلاء التتار على حلب

فعاد خايبا وكان مشوما علي الملك المنصور وفي سنة ثمان وخمسين
وستماية استولت التتر علي حلب يوم الاحد تاسع صفر من عند حمام
حمدان في ذيل قلعة الشريف واستمرت النهب والقتل بها الي رابع عشر
صفر ثم نادي هلاكو بالامان وحاصر القلعة وبها الملك المعظم
توران شاه من السلطان صلاح الدين ثم تسلمها بالامان يوم الاثنين
حادي عشر ربيع الاول وامر هلاكو ان كل من سلم من المسلمين يتوجه
الي داره ولا يعارض في ملكه وجاءت اليه مفاتيح حماه فامنهم وارسل
سنحبة اسمه حسرشاه بن عم انه من ذرية خالد بن الوليد واحسن اليهم
وجاء الملك الاشرف صاحب حمص الي هلاكو بحلب فاكرمه واعاده الي
حمص وقدم اليه محيي الدين بن الزكي فولاه قضاء دمشق فتوجه اليها
وقرء توقيع هلاكو ولبس خلعته وباشر وكان الملك الناصر لما بلغه
اخذ حلب توجه من دمشق نحو مصر وصحبته الملك المنصور صاحب حماه
ووصل بعساكره الي قطيه واستولت التتر علي دمشق وساير الشام
الي غزه واستقرت شحاينهم بها وكان اخذ التتر لدمشق بالامان فلم
يتعرضوا اليهم لكن القلعة عصت عليهم اياما ثم اخذوها بالامان في منتصف
جمادي الاولي ونهبوا جميع ما فيها وخربوا اسوارها ومن قطية خاف الملك
الناصر من سلطان قطز فجهز العساكر مع الملك المنصور صاحب حماه
الي مصر فتلقاه قطز واحسن وتوجه الملك الناصر سيفا الي التيه
واما هلاكو فعاد من حلب الي بلاده ودخل الي خازم فقتل اهلها عن اخرهم

وامر

وامر بخراب اسوار حلب واسوار قلعتها فخربت عن آخرها وكذلك اسوار
حمص وقلعة حماه وكان هلاكو قد استناب علي دمشق كتبغا فوق
موضع الناصر يوسف وارسل اليه وامسكه وارسله الي هلاكو فلما
حاروا به علي انشد

يعز علينا ان نري ربكم خلا وكان به ايات حسنكم تتلي

فلما وصل الي هلاكو قبل عليه ووعده برد ملكه اليه ولما اجتمعت
العساكر الاسلامية بمصر سار بهم الملك المظفر قطز مملوك ايبك
التركماني في اوايل رمضان وجمع كتبغا عساكره وخرج اليهم والتقي
الجمعان بالغور فانهزمت التتر فتفرقوا الي اطراف واخذتهم سيوف
المسلمين وقتل كتبغا واسر ابنه وتبعهم بيبرس البندقداري الي
اطراف البلاد واحسن قطز الي الملك المنصور صاحب حماه واقره
عليها وجاء الملك الاشرف موسي صاحب حمص وكان قد انظم الي
التتر نايبا واقبل عليه واقره علي حمص واحضر اليه الملك السعيد
صاحب الصبيبة اسيرا فقتله لما كان اعتمده من الفسق والفجور حال
انتمائه الي التتر واستقرت البلاد كلها للملك المظفر قطز وولي
نيابة دمشق لعلم الدين سنجر الحلبي وحلب للملك السعيد بدر الدين
لولو صاحب الموصل وتوجه الملك المظفر قطز الي الديار المصرية فلما
قارب الصالحية قامت ارنبة فتبعها ومعه ثلثة امرا احدهم بيبرس البند
قداري فاتفقوا علي قتله فشفع احدهم في شخص محبوس فاجاب السلطان

فاهوي ليقبل يده فامسكها وضربه بيبرس بالسيف وتحاملوا عليه
ورموه عن فرسه وقتلوه فكانت مدة ملكه احد عشر شهرا وثلثة
عشر يوما وعاد الى المخيم الشريف فقال لهم نايب السلطان فارس الدين
الاقطاي من قتله منكم فقال بيبرس انا فقال انت احق بمنزلته فجلس
في دست السلطنة وحلفت له جميع الامرا وتلقب الملك القاهر فقيل
له انه لقب غير مبارك فتلقب بالظاهر وساق الى القاهرة وفتحت له
القلعة وتسلمها في سابع عشر القعدة من هذه السنة وفيها بلغ ذلك
نايب الشام علم الدين سنجر الحلبي وكان قد عمر القلعة لدمشق واحبه الناس
حتي عمرت الشامية طلب الناس وحلفهم لنفسه بالسلطنة فحلفوا
وخطب له علي المنابر بها وتلقب الملك المجاهد وبلغ ذلك امرا حلب
قرب التتر فامسكوا نايبهم لسفاهة رايه وخرجوا الي التتر وانكسروا
وهربوا الي حماه واستولت التتر علي حلب وقتلوا غالب اهلها وخرج صاحب
حماه والعساكر الي حمص ولحقتهم التتر والتقي الجمعان بظاهر حمص يوم
الجمعة خامس المحرم سنة تسع وخمسين وستماية فنصر الله المسلمين وقتلوا
واسروا في التتر ما شاء الله وفي ثالث عشر صفر وصل علا الدين ايدكين
البندقداري استاد الملك السلطان بيبرس الي دمشق واخذها بالسيف
من علم الدين سنجر وعادت الي الملك الظاهر بيبرس ولما بلغ هلاكو قتل
نايبه بدمشق كتبغا وانكسار عساكره بعين جالوت وبحمص مرة اخرى
استحضر الملك الناصر يوسف واخاه الظاهر غازي وقتلهما ومن معهما

وكان

وكان عمر الناصر يوسف نحو ثنتين وثلثين سنة وكان قد اتسع
ملكه ملك حلب ودمشق وغالب بلاد الشام لولاه وبه من قطيه
لملك مصر كان يذبح في مطبخه كل يوم اربعين راس غنم وكان حليما
الي الغاية لا يقيم علي احد حدا حتي انقطعت الطرقات في ايامه
وكان اذا قدم اليه مستحق القتل يقول الحي خير من الميت ويطلقه
وكان يحفظ كثيرا من الشعر ومن شعره

فوالله لو قطعت قلبي تاسفا ... وجرعتني كاسات دمعي دما صرفا
لما زادني الا هوي ومحبة ... ولا اتخذت روحي سواك لها الفا

وفي هذه السنة في رجب قدم الي مصر جماعة من العرب معهم شخص اسمر
اللون اسمه احمد زعموا انه ابن الامام الظاهر بالله محمد ابن الامام الناصر
وانه لما هرب من دار الخلافة ببغداد لما طلبها التتر فعقد الملك
الظاهر بيبرس مجلسا عظيما فيه القاضي عز الدين بن عبد السلام
والقاضي تاج الدين عبد الوهاب بن خلف بن بدر الاعز وعينا
جماعة من الموقعين سمعوا كلام اوليك العرب ثم شهدوا بالاستفاضة
وثبت النسب عند القاضي تاج الدين عبد الوهاب ولقبوه المستنصر
بالله ابا القاسم احمد وبايعه الملك الظاهر بيبرس والناس بالخلافة
وعمل له برق الخلافة فقيل صرف علي ذلك الف الف دينار وكانت
العامة تلقب الخليفة المذكور بالزرابيني ولما خرج الملك الظاهر
الي دمشق معه الخليفة المذكور وجهزه من بغداد احسن جهاز فقتله

التتر قبل وصوله الي بغداد وفيها ورد الخبر عن فرنج عكا انهم
في حصر عظيم ولبس سواد ونواح لما بلغهم ان سبع جزاير في البحر
خسفت باهلها وما فيها فجهز الملك الظاهر بيبرس عسكرا و
اخذ منهم الشوبك وفي سنة ستين وستمايه توفي الشيخ عز الدين
بن عبد السلام الدمشقي بمصر وفيها الصاحب كمال الدين عمر بن عبد
العزيز بن ابي جراده الحنفي المعروف بابن العديم اصله من قرية
معر بونية من بلاد الحجة راس تقدمه عند الناصر يوسف المقدم
ذكره وله تاريخ مختص بحلب يعرفه من وقف عليه وكان له مملوك
قد فضل ومن لطيف ما وقع منه متمثلا حين امتدح بالعلم والعقل
معرضا بالشكوي من استاده المذكور وما ينفع الاداب والعلم
والحجي وصاحبها عند الكمال يموت وفي سنة احدي وستين وستماية
سار الملك الظاهر بيبرس من الديار المصرية الي دمشق معملا الحيلة
في امساك الملك المغيث فتح الدين عمر بن الملك العادل ابي بكر بن الكامل
محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب ولم يزل يرسل اليه الهدايا والتحف
ويطلب الفوز برؤيته ليحظي ببركته ومن جمله ما كتب اليه ان المملوك
ينشد في قدوم مولانا ه

خليلي هل ابصرتما او سمعتما باحسن من مولي مشي الي عبد

فلما وصل الملك المغيث الي بيسان خرج اليه الملك الظاهر بالعساكر
ولاقاه فلما وصل الي المخيم امسكه وجهزه الي مصر وكان آخر العهد به

قيل انه جهزه الي امراته فقتله جوارها بالقباقيب الي ان مات
فانه لما هرب بيبرس من الكرك حين كان محبوسا مع المماليك البحرية
نزل زوجته بالكرك فاكرمها المغيث والله اعلم وسار الملك الظاهر
الي الكرك فاحكم امورها ثم عاد الي مصر وفيها توفي الملك الاشرف
موسي بن الملك المنصور ابرهيم بن الملك المجاهد شيركوه بن ناصر الدين
محمد بن شيركوه بن شادي وتسلمها الملك الظاهر وهذا الاشرف هو
اخر من ملك حمص من بني شيركوه خمسة مملوك مرتبه ابن عراب وفي
سنة ثلث وستين وستماية سار الملك الظاهر بعساكره للجهاد
بالسواحل وفتح قيسارية الشام وفيها مات هلاكو بن طلو بن جنكز
خان واستقر ولده ابغا علي ما كان عليه بيد والده من الممالك وهي
مملكة خراسان وكرسيها نيسابور وعراق العجم وكرسيها اصفهان
وعراق العرب وكرسيها بغداد ومملكة ادربيجان وكرسيها تبريز و
مملكة خوزستان وكرسيها تستر ومملكة فارس وكرسيها شيراز
وديار بكر وكرسيها الموصل وبلاد الروم وكرسيها قونيه وما بين هذه
الممالك من البلاد الكبيرة وفي سنة اربع وستين وستماية سار الملك
الظاهر الي دمشق بعساكره وفتحت صفد بعد حصارها واخذها
بالامان وقتل كل من بها وبث عساكره ففتحوا ايلا وطرابلس وبلاد
سيس وقتل في عوده الي مصر هل قارا ونهبها وكانوا نصارى يباطنون
علي المسلمين وفي سنة خمس وستين وستماية توجه الملك الظاهر

هلاک هولاکو

من مصر الي دمشق واقام بها خمسة ايام ثم عاد وفي سنة ست وستين
وستمائة توجه ايضا الي الشام وفتح يافا ونازل انطاكية وفتحها بالسيف
واخذ بغراص ودربساك وسبج الحديد وغالب تلك النواحي وعاد الي
مصر وفي سنة سبع وستين وستماية خرج الظاهر الي الشام وعاد
الي الشام وعاد الي مصر خفية وعاد الي الشام ثم توجه الي الكرك ثم توجه
فيها الي الحجاز الشريف فزار النبي صلي الله عليه وسلم وحج وعاد الي
الكرك في سلخ الحجة وتوجه الي دمشق فوصل اليها بغتة وفي يومه
توجه الي حماه وساعة وصوله اليها توجه الي حلب فلم يشعر اهلها الا
وهو معهم في الموكب وعاد الي دمشق ثم الي القدس ثم الي القاهرة دخلها
في ثالث صفر من سنة ثمان وستين وستماية ثم عاد الي الشام وعاد
الي عكا وتوجه الي دمشق ثم الي حماه وجهز عسكر الي الاسماعيلية
بمصياف وتسلمها في رجب ثم عاد الي دمشق ثم الي مصر ونازل حصن
الاكراد وفتحها بالامان ثم نازل حصن عكار ففتحه بالامان وعمل
عيد رمضان وانشد محيي الدين بن عبد الظاهر

يا مليك الارض بشراك فقد نلت الاراده
ان عكا ربقينا هي عكا وزياده

وتوجه الي دمشق وعاد الي مصر وفي سنة سبعين وستماية خرج
ايضا الي الشام وعزل اقوش النجيبي عن نيابة دمشق وولي مكانه ايدكين
الفخري ثم توجه الي حمص ثم الي حصن الاكراد وعاد الي مصر وبعد اربعة

اشهر عاد الي الشام وفي محرم سنة احدي وسبعين وستماية عاد
الي مصر جريدة واقام بالقلعة خمسة عشر يوما ثم عاد الي الشام وتسلم
صهيون لوفاة صاحبها سيف الدين احمد بن مظفر الدين عثمان بن
وبلغه ان التتر حاصروا البيرة فتوجه اليها وهزم التتر
عنها وصارت للمسلمين وعاد الي مصر دخلها في خامس عشر جماذي الاخرة
وفي سنة ثنتين وسبعين وستماية استقرت بنو مرين ملوك
الغرب وانقرضت دولة بني عبد المومن وفيها توفي الشيخ العلامة
جمال الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني وفضله
مشهور وفيها توفي ببغداد الشيخ العلامة نصير الدين محمد بن محمد بن
الحسن الطوسي ومولده حادي عشر جماذي الاول سنه سبع وتسعين
وخمسماية وفي سنة ثلث وسبعين وستماية توجه الملك الظاهر الي
بلاد سيس وغنم وعاد الي دمشق واقام بها فبلغه ان التتر نازلوا البيرة
فخرج اليهم في اوايل سنة اربع وسبعين وستماية فجاءه الخبر في الطريق
انهم رحلوا عنها فاتم السير الي حلب ثم عاد الي مصر وجهز عساكره
الي النوبة فنهبوا وقتلوا وعادوا بالغنايم وفي سنة خمس وسبعين
وستماية بلغه ان امرا الروم وفدوا اليه فخرج اليهم من مصر ولاقاهم
الي حلب ثم عاد الي مصر في العشرين من رمضان ووصل الي دمشق ثم
عاد الي النهر الازرق ثم الي البلستين والتقي مع التتر فانهزموا
وقتل منهم واسر ومن جملة من اسر فنجو وسلار الاتي ذكرهما ان شاء الله

وفاة نصير الطوسي

تعالي ثم سار الي قيسارية واخذها وخطب له علي منابرها ثم عاد
الي العمق واقام به شهرا ثم توجه الي دمشق فوصلها خامس المحرم سنة
ست وسبعين وستماية وفي السابع والعشرين من هذا المحرم
مات السلطان الملك الظاهر ابو الفتح بيبرس الصالحي البنجمي رحمه
الله بدمشق قيل انه انكسف القمر كسوفا كليا وتحدث المنجمون انه
يموت رجل جليل القدر فقصد الظاهر ان يظهر ذلك في غيره فاستدعى
شخصا من الايوبية اسمه الملك القاهر من ولد الناصر داود بن المعظم
عيسي وسقاه خمرا مسموما ثم شرب هو في ذلك القدح غير مسموم
وكانت به بقية من السم فمات ودفن الملك بدمشق سرا واظهر
انه في محفة متوجه الي القاهرة فلما دخلت خزاينه الي القلعة الجبل
اظهروا موته وبايعوا ولده الملك السعيد بركه فكانت مدة سلطنة
الظاهر سبع عشرة سنة وشهورا واصله مملوك قبجاقي اسمر اللون
ازرق العينين عرض علي المنصور صاحب حماه فما اعجبه فاشتراه
ايدكين البندقدار الصالحي وهو محبوس بقلعة في جامعها وبعد ان
افرج عنه قدمه لاستاذه الملك الصالح ايوب صاحب مصر وفي
سنة ثمان وسبعين وستماية خلع الملك السعيد بركه واعطي الكرك
واستقر في سلطنة مصر اخوه سلامش ولقبوه الملك العادل وعمره
سبع سنين وشهورا واستقر الامير سيف الدين قلاوون الصالحي
اتابك العساكر المنصورة واستمر شمس الدين سنقر في نيابة دمشق

واقوس

واقوس الشمسي في نيابة حلب وبعد اربعة اشهر وعشرة ايام يوم الاحد
ثاني عشري رجب جلس قلاوون في دست السلطنة وخلع سلامش
وتلقب الملك المنصور وفي رابع عشري ذي القعدة جلس سنقر الاشقر في
دست السلطنة بدمشق وحلف امراها وتلقب الملك الكامل وكان
عيسي بن مهنا ملك العرب معه ومات الملك السعيد بركه في الكرك
فنقل الي دمشق ودفن عند والده الظاهر واستقر بالكرك اخوه نجم
الدين خضر ولقبا الملك المسعود وفي سنة تسع وسبعين وستماية
جهز الملك المنصور عساكره الي دمشق وخرج اليهم سنقر الاشقر
بعساكره وعيسي بن مهنا فانكسروا واستقر بدمشق مكانه الذي كان
نايب قلعتها حسام الدين لاجين السلحدار فانه لم يكن وافق سنقر
ومات نايب حلب واستقر مكانه علم الدين سنجر الباشقردي وكان
سنقر الاشقر هرب الي شيرز فاستقر به السلطان بالشغر وبكاس
وفي سنة ثمانين وستماية قصد ابغا بن هلاكو الشام وحشد و
وصل الي الرحبة وسير جيوشه الي الشام مع اخيه منكوتمر وخرج السلطان
الملك المنصور قلاوون من الديار المصرية بعساكره واجتمعت اليه نواب
الشام وساير عساكر الاسلام حتي سنقر الاشقر والتقي الجمعان بظاهر
حمص الضحوة الكبري من يوم الخميس رابع عشر رجب وكانت عدة التتر
ثمانين الف فارس غير الاتباع فنصر الله المسلمين وقتلوا واسروا
وغنموا ما لا يحصي ووصل الخبر الي ابغا وهو يحاصر الرحبة فرحل عنها

منهزما ومات اخوه منكوتمر منهزما بجزيرة ابن عمر وابهم ابغا علاالدين
عطا ملك بن محمد الجويني صاحب الديوان ببغداد بمواطاة المسلمين فاخذ
امواله وقتله وكان من الفضلاء العظام ومن شعره في نكبته اياديه

الاعراب عني فانني ببادية الاتراك متطيب علايقي
واهلك بانخل العيون فانني جنيت بهذا الناظر المتضايق

وعاد المنصور الي مصر منصورا وفي سنة احدي وثمانين وستماية
ماتا ابغا بن هلاكو ببلاد همدان فكانت مدة ملكه سبع عشرة سنة
وشهورا وملك بعده اخوه احمد بن هلاكو وارسل الشيخ قطب الدين محمود
الشيرازي وكان اذ ذاك قاضيا بسيواس الي الملك المنصور قلاوون
ومضمون رسالته انه مسلم ويطلب الصلح مع المسلمين ولم ينتظم ذلك
وعزل السلطان نايب حلب واستقر فيها قراسنقر وفيها توفي القاضي
العلامة شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان البرمكي ومولده علي ما
ذكره هو في تاريخه يوم الخميس بعد صلوة العصر حادي عشر ربيع الاخر
سنة ثمان وستماية بمدينة اربل بمدرسة سلطانها مظفر الدين وفي
سنة ثنتين وثمانين وستماية خرج ارغون بن ابغا علي عمه احمد سلطان
لكونه اسلم وامر التتر بالاسلام فانكسر واسره احمد ثم اتفقت التتر واخرجت
ارغون من الاعتقال وركبوا علي احمد سلطان فقتلوه وملكوا ارغون
فقرر ولديه قازان وخوابنده بخراسان وفيها اخذ قراسنقر المحيا
بمكاتبة احكامها واستقرت حصنا للمسلمين وفيها في رجب

وفاة ابن خلكان

السلطان

السلطان المنصور الي دمشق وجاها في شعبان سيل عظيم وجرت
عماير كثيرة واقتلع اشجارا غزيرة واخذ من الجمال والخيل والخيم
ما لا يحصى ورجع السلطان الي مصر وفي سنة ثلث وثمانين وستماية
عاد السلطان الي دمشق وجاء اليه الملك المنصور صاحب حماه
ثم عاد كل منهما الي بلده ومات صاحب حماه السلطان الملك المنصور
محمد بن الملك المظفر محمود بن المنصور عمر بن شاهنشاه ابن ايوب
في شوال وعمره احدي وخمسين سنة وستة اشهر واربعة عشر يوما
ومدة سلطنته احدي واربعون سنة وخمسة اشهر واربعة ايام
وكان ملكا حليما قدم مرة الظاهر بيبرس الي حماه فرفع الحمويون عدة
قصص بالشكوي علي المنصور فجمعها الظاهر وارسلها اليه وخاف الحمويون
من ذلك فاحضر المنصور نارا واحرق القصص ولم يعلم من هو ولا احد
ما فيها بحيث لا يتغير خاطره علي احد منهم واستقر بعده ولده الملك المظفر
محمود وجاءه التشريف من سلطان مصر وفي سنة اربع وثمانين وستماية
قدم السلطان الملك المنصور قلاوون الي دمشق وحاصر المرقب واخذه
قال السلطان عماد الدين المويد اسمعيل في تاريخه كنت حاضره وعمري
نحو ثنتي عشرة سنة وعاد السلطان الي مخيمه حمص وورد عليه الخبر
بولادة ولده الملك الناصر وعاد الي مصر مسرورا فرحا وفي سنة خمس و
ثمانين وستماية ارسل قلاوون عسكرا حاصروا الكرك واخذها بالامان
من خضر وسلامش ولدي الظاهر بيبرس ثم خرج اليها فقرر امرها

وعاد الي مصر • وفي سنه ثمان وثمانين وستماية توجه الملك المنصور
قلاوون بالعساكر الي طرابلس وحاصرها وفتحها بالسيف وغنم
المسلمون مالا يحصي ثم هدمها الي الارض وكان لها مع الفرنج نحو ماية
وخمس وثمانين سنة • وفي سنة تسع وثمانين وستماية مات السلطان
الملك المنصور قلاوون فكانت مدة ملكه نحو احدي عشرة سنة
واربعة اشهر واستقر في السلطنة ولده الملك الاشرف صلاح الدين خليل
وفي سنة تسعين وستماية توجه الاشرف خليل الي عكا بالعساكر
المنصورة والشامية وحاصرها بعد مناجنيق وفتحها بالسيف
وغنم المسلمون غنيمه عظيمة وهدمت الي الارض ورغبت الفرنج
من ذلك فاخلوا صيدا وبيروت وعتليت وانطرسوس وصور وخربت
جميعها وخلت سواحل الشام من الفرنج وفيها كمل قراسنقر عمارة قلعة
حلب وكان لها ثلث وثلثون سنة خرابا منذ خربها هلاكو • وفي سنه
احدي وتسعين وستماية سار الملك الاشرف بالعساكر الاسلامية
الي قلعة الروم وحاصرها وفتحها بالسيف وقلعتها بالامان علي ارواحهم
مع اسرهم واخذ اموالهم ولما عاد السلطان عزل قراسنقر عن حلب و
اخذ معه وولي مكانه بلبان الطباخي وعزل علم الدين سنجر الشجاعي عن
دمشق وكان ولاه في حصار عكا دمشق عوضا عن حسام الدين لاجين
وولي عز الدين ايبك الحموي • وفي سنة ثنتين وتسعين وستماية
توجه السلطان الاشرف من مصر الي الشام ونزل قريبا من حمص فجاءه

مهني

مهني بن عيسي واخواه محمد وفضل وولده موسي فقبض علي الجميع
وارسل بهم الي قلعة الجبل ثم عاد الي مصر • وفي سنة ثلث وتسعين
وستماية قتل الملك الاشرف خليل بن قلاوون كان في الصيد في
تروجه فركبت عليه مماليك ابيه سدرا ولاجين الذي كان نايبا
بالشام وقراسنقر الذي كان نايب حلب وكان اذ ذاك راكبا يسير
في قليل من خواصه فضربه بيدرا ثم لاجين حتي فارق نحمله والي تروجه
الي القاهرة ودفنه بتربته واجمعت مماليك السلطان وتبعوا بيدرا
فقتلوه ورفعوا راسه علي رمح واما لاجين وقراسنقر فاختفيا
واتفقت الامرآء علي سلطنة الملك الناصر محمد بن الملك المنصور
قلاوون واستقر الامير زين الدين المنصوري في نيابة السلطنة
وعلم الدين سنجر الشجاعي وزيرا وجلس علي سرير الملك في العشر الاوسط
من المحرم ثم ظفروا بمن كان مع قلعته الملك الاشرف من الامرآ فامسكوا
وقطعت ايديهم وارجلهم ثم صلبوا وحصلت الشفاعة في لاجين وقرا
سنقر فظهرا وامرا • وفي سنه اربع وتسعين وستماية جلس كتبغا في دست
السلطنة وتلقب الملك العادل وضربت السكة واقيمت الخطبة باسمه في مصر
والشام وجعلت الملك الناصر محمد بن قلاوون في قاعة محجوبا وافرج
عن اولاد عيسي بن مهنا وقصر النيل عن الوفا واعقب ذلك غلاء عظيما
ووبآ • وفي سنة خمس وتسعين وستماية قدمت العويراتيه الي بلاد الاسلام
هاربين من قاذان بن ارغون بن ابغا بن هلاكو لما استولي علي ملك التتر

وقتل عمه بيدو بن طرغيه بن هلاكو وكانوا نحو عشرة الف انسان فانعم
السلطان كتبغا بالساحل واحسن اليهم كيف جاؤا مسلمين واعطاهم الاقطاعات
وفيها توجه السلطان كتبغا الي الشام وعزل نايب دمشق ايبك الحموي وولي
مملوكه غرلو نيابة دمشق ثم توجه الي القاهرة فيستهل سنه ست وتسعين
وستماية فلما كان بمخيمة في العوجا ركب عليه لاجين وكان كتبغا قد
استقر به في نيابة السلطنة بعد ان شفع فيه حتي كان مختفيا وركب معه
قرا سنقر ايضا ومن معهما من الامراء فهرب كتبغا الي دمشق وخلع نفسه
من السلطنة وارسل يطلب الامان من لاجين فامنه واعطاه صرخد
وبويع لاجين بالسلطنة وتلقب بالملك المنصور وتوجه بالعساكر الي
مصر فلما وصل ارسل سيف الدين قبجق نايبا الي الشام وارسل الملك الناصر
محمد بن قلاوون من القاهرة التي كان فيها محترزا عليه الي الكرك وفي سنة
سبع وتسعين وستماية جهز السلطان لاجين عساكره الي البلاد الارمنية
وفتحت جميعها خلا سيس وفيها توفي في ثامن عشرين شوال القاضي العلامة
جمال الدين محمد بن سالم بن واصل قاضي قضاة الشافعية بحماه ومولده
سنه اربع وستماية وفي سنه ثمان وتسعين وستماية وثب علي السلطان
الملك المنصور حسام الدين لاجين جماعة من مماليكه الصبيان اول
الليل وهو يلعب بالشطرنج فقتلوه فكانت مدة ملكه سنتين وثلثه
اشهر واتفقت الامرا علي اعادة الملك الناصر محمد بن قلاوون الي
ملكه فاحضروه واستقر في السلطنة وولي نيابة مصر سلار ونيابة

استيلاء قازان على حلب ودمشق

دمشق اقوش الافرم وفيها توفي الملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك
المنصور محمد سلطان حماه وعمره احدي واربعون سنة وعشرة
اشهر وسبعة ايام ومدة سلطنته خمس عشرة سنة وشهرين ويوما
واستقر قرا سنقر نايب السلطنة بحماه وفي سنة تسع وتسعين
وستماية وصل قازان بجموعه الي حلب وخرب واسر وقتل وسار
الي حماه وخرجت العساكر الاسلامية وسلطانهم الملك الناصر
والتقي الجمعان بالقرب من حمص ووقع قتال عظيم وانكسرت المسلمون
واستولت التتر علي دمشق وتبعوا المنهزمين الي غزة والقدس
والكرك وعصت قلعة دمشق وكان نايبها ارجواش المنصوري
فقام في حفظها اتم قيام وحرق كل ما حولها دار النيابة وغيرها
وبذلت اهل دمشق لقازان مالا عظيما فامنهم ورحل عنهم نحو بلاده
وقرر بدمشق قبجق وجرد معه عدة من المغل وبلغ المصريين مسير
قازان عن دمشق فخرج السلطان بهم الي الصالحية وجهز سلار
وبيبرس الجاشنكير وعاد هو الي القاهرة فلما قاربت العساكر دمشق
هرب اليهم قبجق وهربت المغل ووصل سلار وبيبرس الي دمشق و
قرروا امرها واستقر قرا سنقر في نيابة حلب والافرم في نيابة دمشق
وكتبغا المنصوري الذي كان سلطان مصر في نيابة حماه وعادوا الي القاهرة
واما الارمن فانهم طمعوا واسعادوا قلاعهم وما جاورها خلا شغلان
وفي سنة سبع ماية عادت التتر وقطعوا الفرات وعاثوا في بلاد

حلب وجعلتا اهل حلب وحماه نحو الشام وخرج عسكر مصر والسلطان
ووصلوا الي العوجا فردت التتر الي بلادهم وكفي الله المومنين القتال
وتوجه السلطان الي مصر وفيها بسبب مجي التتر استخرج من غالب
الاغنيا بمصر والشام ثلث اموالهم لاستخدام المقاتله وفيها الزمت
اهل الذمة النصاري واليهود والسمرة بلبس الازرق والاصفر
والاحمر وفي سنه احدي وسبع ماية توفي الخليفه بمصر ابو العباس
احمد الحاكم بامر الله وهذا كان قدم الي مصر فعمل له الظاهر بيبرس
مجلسا عاما في سنه ستين وستماية واثبت انه من نسل العباس
عم النبي صلي الله عليه وسلم من ولد المسترشد المستظهر وحبسه في
برج مع الاحسان اليه واشركه في الخطبة مع اسمه واستقر مكانه
ولده ابو الربيع سليمان المكتفي بالله وفي سنة ثلثين وسبع ماية
جاءت التتر نحو عشر الي بلاد المسلمين صحبة قطلوشاه نايب
قازان وانحازت العساكر الاسلامية الشامية الي دمشق وتوجهت
العساكر المصرية نحو الشام واجتمعوا بمرج الصفر وتجاوزت التتر
دمشق ونزلوا شقحب وتراي الجمعان وتلك الساعة وصل السلطان
الملك الناصر محمد بن قلاوون ووقع القتال الشديد من العصر الثاني
يوم رمضان الي ان دخل الليل واستشهد جماعة من المسلمين وانكسرت
التتر وقتل منهم خلق كثير واحاط المسلمون بالتتر فلما اصبحوا
ودوا كثرة المسلمين ولوا علي ادبارهم وتبعهم المسلمون قتلا واسرا

وغرق

وغرق في الفرات غالب من هرب منهم ونصر الله المومنين نصرا مويدا
وفي الحجة منها توفي زين الدين كتبغا العادل نايب السلطنة بحماه
واستقر مكانه قبجق وفيها توفي قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق قاضي
قضاة الشافعية بالديار المصرية واستقر مكانه قاضي القضاة بدر
الدين الحموي المعروف بابن جماعة وفيها كانت زلزلة عظيمة بمصر والشام
هلك فيها خلق كثير وخرب من اسوار حمص ست واربعين بدنه و
بعض اسوار حماه وفي سنة ثلاث وسبع ماية توفي قازان بن ارغون
بن ابغا بن هلاكو بن طلو بن جنكز خان بالري فكانت مدة ملكه ثمان
سنين وعشرة اشهر واستقر مكانه اخوه خربندا وتلقب الحسن سلطان
وفيها وقع في الخيل موت حتي كادت ان تعدم بالجملة وفي سنه اربع
وسبعمايه طلب الشيخ تقي الدين بن تيميه الي مصر وعقد له مجلس
واودع في السجن وفي سنة ثمان وسبع ماية اظهر السلطان الملك
الناصر قصد الحجاز وتوجه ووصل الكرك اقام بها وجهز نايب الكرك
جمال الدين اقوش الي الديار المصرية يعلم الناس ان السلطان كره
الاقامة بمصر لتغلب بيبرس وسلار عليه فاتفقوا علي سلطنة
بيبرس وركب بالسلطنة وتلقب الملك المظفر وحلفت له نواب الشام
جميعهم واستقروا بالسلطان الملك الناصر في نيابة الكرك وفي
سنة تسع وسبع ماية خرجت من مصر جماعة من الامراء علي حمية الي
الكرك وجاءت كتب من بلاد الشام وخرج السلطان الملك الناصر

هلاك قازان

من الكرك ثم بلغه بعير الافرم نايب الشام فرجع ثم كثر طلب الناس له
فخرج فلما وصل الي الشام هرب الافرم ثم طلب الامان وحضر وحضرت
نواب الشام حلب وحماه وغيرها وساروا السلطان بعساكرهم نحو مصر
فلما وصل غزه جاته امرا مصر ولاقاه ولاطايفين وارسل بيبرس
يطلب الامان وهرب الي جهة الصعيد وخرج سلار الى ملاقاة السلطان
ودخل قلعة الجبل وكانت هذه سلطنته الثالثة في يوم الجمعة ثالث
شوال واحضر بيبرس بين يدي السلطان فامر بحبسه وكان آخر العهد
به واستقر في نيابة السلطنة بكتمر الجوكندار واستقر قرا سنقر في نيابة
الشام واستقر مكانه بحلب قبجق الذي كان بحماه واستقر مكانه
بحماه استدمر وفي سنة عشرة وسبع مايه استقر الملك المويد عماد
الدين اسمعيل صاحب التاريخ في نيابة السلطنة بحماه وانتقل استدمر
الكرجي الي نيابة حلب وامسك قبجق وتوفي بظاهر حلب ودفن بحماة
وفرح اهل حماه بل ساير الناس بذلك وانشد الشيخ زين الدين عمر بن

الوردي		وفاز المويد في يومه بما كان يرجوه في امسه وكم قد شكي الحيف من دهره فانصفه الدهر من نفسه

واستقر نايبا بحماه مدة عشر سنين في كل سنة يتوجه الي الملك الناصر
بهدايا عظيمة من الجواهر وغيرها وبالغ السلطان في اكرامه وفيها قدم
صدر الدين بن الوكيل الي حلب حين عزل عن وظايفه بدمشق واكرمه
استدمر ورتب له معلوما بجامع حلب وفي سنة احدي عشرة

وسبع مايه استقر الامير ارغون الدوادار نايب الملك بالديار
المصرية وباشر مباشرة حسنة واستمر ست عشرة سنة وعظمت
دولته الملك الناصر وطالت مدة نوابه بالممالك تنكز بالشام والطنبغا
بحلب وليها بعد سودي في سنة اربع عشرة وسبع مايه وفي سنة
تسع عشرة وسبع مايه حج الملك الناصر ومعه الملك المويد نايب حماه
فلما عادوا الي القاهرة ولاه سلطنة حماه علي قاعدة آبائه يخطب له
بحماه ولا يرد عليه توقيع ولا منشور من القاهرة واركبه شعار
السلطنة والغاشية والشبابه عصر ومشي في خدمته ارغون نايب
الملك وامرآء القاهرة في يوم مشهود وتوجه الي حماه من يومه ونهار
الخميس سابع عشري المحرم سنة عشرين وسبع مايه ولقبته
ورسم لتنكز وساير نواب الممالك ان يكتبوا له يقبل
الارض ثم لقب الملك المويد وفي سنة ست وعشرين وسبع مايه
توجه الامير ارغون النايب الي الحجاز وتغير عليه السلطان في غيبته
فلما حضر ارسله نايبا الي حلب وطلب الطنبغا الي مصر واجتمعت الثلثة
بدمشق تنكز وارغون والطنبغا وفي سنه سبع وعشرين وسبع مايه
توفي قاضي القضاة كمال الدين ابو المعالي محمد بن الامام علاء الدين
علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني كانت انتهت اليه رياسة
مذهب الشافعي وولي قضا حلب في سنة اربع وعشرين وسبع مايه توفي
ببلبيس ودفن بالقاهرة وفي سنه احدي وثلثين وسبع مايه نهار

الاربعا تاسع صفر وصل نهر الساجور الي حلب فزيد فيه نهر فويق بشافيه
بناها الامير ارغون الدوادار وكان يوم وصوله يوما مشهودا خرج
لتلقيه ملك الامرا وساير الناس مشاة مكبرين مهللين ومنع اهل
الذمة من الخروج معهم وكنا المطربين وكان قبله الامير سودي نايب
حلب قصد سوقه وشرع فيه فقيل له من ساقه يموت في عامه فتاخر
عنه وقيل مثل لارغون فقال لا ارجع عن خير عزمت عليه فقدر الله
انه مرض قبل اربعين يوما ومات رحمه الله تعالي وانشد القاضي
الفاضل شرف الدين الحسين بن ريان رحمه الله تعالي ن

الي اني نهر الساجور قلت له كم ذا التاخر من حين الي حين
فقال اخرني دني ليجعلني من بعض معروف سيف الدين ارغون

وانشد القاضي الفاضل بدر الدين الحسن بن حبيب رحمه الله تعالي

قد اصبحت الشهبا تثني علي ارغون في صنع ودي جود
من نهر الساجور اجري بها للناس بحرا غير مسجود

ودفن في تربته التي انشاها بسوق الخيل بين بابي القوس وكان عمره
نحو الخمسين اشتراه الملك المنصور قلاوون صغيرا لولده الملك
الناصر وربي معه بالكرك ثم ولاه نيابة الملك بمصر بعد بيبرس
الدوادار ست عشرة سنة كما تقدم ثم نقله الي نيابة حلب ثم طلب
الحضور فحضر واجتمع بالسلطان وتباكيا ثم عاد الي حلب ومات بها
وكان فقيها حنفيا ورعا اذن له بالافتاء علي مذهبه سمع صحيح البخاري

علي

علي الشيخ ابي العباس احمد بن الشحنة الحجار ووزيرة بنت عمر بن اسعد
بن المنجي بمصر في سنة خمس عشرة وسبع ماية بقراءة الشيخ ابي حيان
وكتب بخطه مجلدا منه وعاد الامير الطنبغا الي نيابة حلب واسمر
ثمان سنين وفي ثنتين وثلثين وسبع ماية توفي الملك المويد اسمعيل
ابن الملك الافضل علي بن السلطان الملك المظفر تقي الدين محمود بن
السلطان الملك المنصور محمد بن السلطان الملك المظفر عمر بن
شاهنشاه بن ايوب بن شادي كان من اعيان الامرا قايما في امر
السلطنة في مهماتها حضر فتح المرقب في خدمة السلطان الملك
المنصور قلاوون سنة اربع وثمانين وستماية وفتح قلعة الروم
في خدمة الملك الاشرف خليل بن قلاوون وفتح طرابلس وفتح عكا
ثم صار نايبا بحماه ثم سلطانا كما حكيناه وكان عالما اديبا له اليد الطولي
في الرياضة والهندسة والهيئة اخذ ذلك عن الشيخ امين الدين الابهري
وامتدحته الشعرا من البلاد ووفدوا عليه واجري عليهم الجوايز
منهم الشيخ صفي الدين الحلي عبد العزيز بن سرايا ومن شعره

سوابقنا والنقع والسمر والظبا واحسابنا والحلم والباس والبر
هبوب الصبا والليل والبرق والقضا وسمر الضحي والطود والنار والبحر
وظبي بقفر فوق طرف مفوق لقوس رمي في النقع وحشا باسهم
كبدر رقي فوق برق بكفه هلال رمي في الليل جنا بانجم

وللشيخ جمال الدين ابي بكر بن محمد بن محمد بن نباتة المصري كتب

معزدة في مدايحه منها منتخب الهدية في المدايح المؤيدية لم ينظم بعد
في طبقته وللسلطان عماد الدين رحمه الله تعالى عدة مؤلفات
في انواع العلوم واشعار رايقة فمن مؤلفاته نظم الحاوي الصغير وشرحها
قاضي القضاة شرف الدين ابو القسم هبة الله بن البارزي ومنها كتاب
نوادر العلوم في مجلدين ومنها كتاب الكياس في مجلدين وكتاب تقويم
البلدان وكتاب الموازين وكتاب التاريخ المسمى بالمختصر في اخبار البشر

ومن اشعاره

اقرا على طيب الحياة سلام صب ذاب حزنا
واعلم بذاك احبة نغل الزمان بهم وضنا
لو كان يشري قربهم بالمال والارواح جدنا
متجرع كاس الفراق يبيت للاشجان رهنا
صب مضني وجدا ولم يقضي له ما قد تمنا

ومنه

اكرم طرفا يفوت به القصا ان رمته في مطلب ومهرب
مثل الغزالة ما بدت في مشرق الا بدت انوارها في المغرب

ومنه

كم من دم حللت وما ندمت بفعل ما تشتهي فلا عدمت
لو امكن الشمس عند رؤيتها لثم مواطي اقدامها لثمت

كانت وفاته بحماه ودفن بتربته بها رحمه الله تعالى واستقر بعده في
سلطنة حماه ولده الملك الافضل محمد وفيه يقول الشيخ

جمال الدين محمد بن نباته المصري

اهلا بمقدمك السعيد وحبذا عيش على رغم الاعادي مقبل
طلع الهلال وعن وجهك للورى يتفاضلان فكنت انت الافضل

وفي سنة ثلث وثلثين وسبعماية وردا ولوا القند شي شاد الدواوين
بالقاهرة لمصادرة اهل حلب وفتك في المسلمين حتى انشد فيه ابن
الوردي رحمه الله تعالى

قلبي لعمر الله معلول مما جري للناس مع لولو
يا رب قد شرد عنا الكرى سيف على العالم مسلول
وما لهذا السيف من مغمد سواك يا من لطفه السول

وفي سنه سبع وثلثين وسبعماية عمر تنكز نايب الشام قلعة جعبر
بامر السلطان الملك الناصر وفيها حاصر الطنبغا نايب حلب قلعة
النقير وخربها وفي سنه سبع وثلثين وسبعماية توجه الطنبغا
ومعه عساكر مصر والشام وحاصروا اياس واخذوها بالامان
وسلموا القلاع التي شرقي نهر جيحان وفي سنه ثمان وثلثين وسبعما
توفي قاضي القضاة شرف الدين ابو القسم هبة الله بن عبد الرحيم
ابن ابرهيم بن المسلم البارزي الجهني الحموي وكان عالما كبيرا رحلت
اليه الناس واخذوا عنه العلم وفي سنه تسع وثلثين وسبعماية
ولي نيابة حلب الامير سيف الدين طوغان عوضا عن الطنبغا وفي
سنة اربعين وسبعماية توفي الامير تنكز الناصري نايب دمشق وكان

عفيفا صار ما انشا بدمشق جامعه المعروف وانواعا من المعروف
وطالت مدته نحو ثلثين سنة وانشد في ذلك القاضي الفاضل صلاح
الدين بن ايبك الصفدي

الا هل للكيلات تقضت على الحمى تعود بوعد للسرور منجز
ليال اذا رام المبالغ وصفها يشبهها حسنا بايام تنكز

وفي سنه احدي واربعين وسبعماية توفي الملك الناصر محمد بن قلاوون
وكان عمره نحو ثمان وخمسين سنة ومدة سلطنته نحو ثلث واربعين
سنة قال القاضي بدر الدين الحسن بن حبيب في تاريخه عنه جلس
علي سرير الملك ثلث مرات وظفر بما لا يعد من التهاني والمسرات
واستقر في السلطنة ولده الملك المنصور ابو بكر بعهد من ابيه
اليه واستقر في نيابة حلب الامير طشتمر عوضا عن طوغان
وفي سنة ثلثين واربعين وسبعماية توفي الملك المنصور ابو بكر
بن محمد بن قلاوون واستقر اخوه الملك الاشرف كجك في اول شهر
ربيع الاول وخلع في رمضان وكان عمره ثمان سنين واستقر في
السلطنة اخوه الملك الناصر احمد وفيها توفي الملك الافضل
محمد بن المؤيد صاحب حماه وفيها توفي الطنبغا الصالحي مقبوضا عليه
بالاسكندرية وكان ملكا جليلا خيرا دينا له غزوات عديده في بلاد
سيس وولي نيابة دمشق وفي حلب مرتين نحو عشرين سنة وعمر
بظاهرها جامعه المعروف وعدة قساطل سبلانات وفيها توفي

الامير موسي بن مهنا بن عيسي بن مهنا حاكم العرب بتدمر وفيها توفي
الحافظ ابو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي وهو القايل

ان عاذ يوما رجل مسلم اخا له في الله او زاره
فهو جدير عند اهل النهي بان يحط الله اوزاره

توفي بدمشق وعمره ناهز التسعين وفي سنة ثلث واربعين وسبعماية
توجه السلطان احمد الي الكرك وعصي بها واستقر في السلطنة بمصر
اخوه الملك الصالح اسمعيل واستقر الامير طقزدمر الحموي في نيابة
حلب عوضا عن ايدغمش ونقل ايدغمش الي نيابة دمشق واستقر
عوضه بحلب علاء الدين الطنبغا الماردالي وتوفي الامير طشتمر
الناصري وفي سنه اربع واربعين وسبعماية كانت الزلزلة العظيمة
بمصر والشام وخرج الناس الي الصحاري وتواترت بعدها الزلازل
مرة وانشد

زلزلت الارض ضحي زلزالها وقال كل من عليها ما لها
فقلت اذ فرقا الي صحرائها قد اخرجت ارضكم اثقالها

وفيها توفي الطنبغا الماردينى واستقر مكانه يلبغا اليحياوي وبعد
سنتين نقل الي دمشق واستقر مكانه ارقطاي وفي سنه خمس و
اربعين وسبعماية حوصرت الكرك ونقبت واخذ الملك الناصر احمد
وحمل الي اخيه الملك الصالح بمصر فكان آخر العهد به وفي سنة ست واربعين
وسبع ماية توفي السلطان الملك الصالح اسمعيل قيل انه لما حوصر الكرك

اخوه السلطان احمد بالكرك واحضر راسه الي الصالح اسمعيل ار بجعف
فمرض ومات واستقر في السلطنة اخوه وفيه يقول
الشيخ جمال الدين محمد بن محمد بن نباته رحمه الله تعالي

جبين سلطاننا المرجي ... مبارك الطالع البديع
يا بهجة الدهر اذ تبدا ... هلال شعبان في ربيع

وفيها توفي الامير طقزدمر الحموي في نيابة دمشق باشر نيابة مصر
ودمشق وحلب وحماه رحمه الله تعالي وفي سنة سبع واربعين وسبعماية
قتل الملك الكامل شعبان وتولي السلطنه اخوه
واستقر في نيابة حلب الامير طقتمر الاحمدي عوضا عن ارقطاي ثم
استقر في نيابة حلب عوضه الامير بيدمر البدري وورد الي حلب وبلادها
جراد عظيم وفي سنة ثمان واربعين وسبعماية توفي السلطان الملك
المظفر حاجي قبل قتله بيبغا روس واستقر في السلطنة اخوه
واستقر في نيابة حلب عوضا عن الامير بيدمر البدري
ارغون شاه ثم نقل الي دمشق واستقر بحلب فخر الدين ايار الناصري
ثم قبض واستقر عوضه ارقطاي الناصري وفيها توفي الامير
يلبغا اليحياوي وكان ملكا جميلا ولي حلب وحماه ودمشق وبني بها
جامعه المعروف وفي سنه تسع واربعين وسبعماية كان الفناء
الكبير بمصر والشام وغالب البلاد الامعرة النعمان وانشد فيه ابن الوردي
رحمه الله

راي المعرة عينا زانها حور ... لكن حاجبها بالجور مقرون

ماذا الذي يصنع الطاعون في بلد ... في كل يوم له بالجور طاعون

وفيها خرج قراجا بن دلغادر التركماني عن الطاعة قال ابن الوردي وتسمي
بالملك القاهر وابان عن فجور وحمق ظاهر وفيها توفي خليفه مصر الامام
الحاكم بامر الله احمد وبويع اخوه المعتضد بالله ابو الفتح ابو بكر بن المستكفي
وفي سنه خمسين وسبعماية تولي الامير سيف الدين ارغون الكاملي نيابة
حلب عوضا عن قطليجا الحموي وكان وليها نحو شهر ومات رحمه الله
تعالي وفيها توفي الحاج ارقطاي الناصري باشر نيابة حمص ثم صفد
ثم طرابلس ثم حلب ثم مصر ثم حلب ثم ولي دمشق فتوجه اليها فمات بعين
مباركه وحمل الي حلب ودفن بتربة سودي وكان يحب حلب وانشد فيه

قالوا ارقطاي مات قلت فهل ... في الموت بعد الحيوة من عجب
ما مات من فرقه بنقلته ... بل مات من حزنه علي حلب

وكان عمره نحو سبعين سنة وفيها توفي صفي الدين عبد العزيز بن سرايا
الحلبي الشاعر ببغداد وفيها توفي ارغون شاه نايب دمشق مقتولا بالينبع
وفي سنة احدي وخمسين وسبعماية وقع حريق عظيم بخط البندقانيين بالقاهره
واستمرت النار عمالة يومين وليلتين وجميع الامرا في قطعوا الاجل طفيه
وفي سنه اثنتين وخمسين وسبعماية خلع السلطان حسن وحبس واستقر
في السلطنة اخوه الملك الصالح صالح وفي سنة ثلاث وخمسين وسبعمايه
سار بيبغاء ورس نايب حلب ومعه قراجا بن دلغادر الي مصر طالبا الملك
لنفسه وانجر معه عساكر عظيمة منها نايب طرابلس ونايب حماه ونايب صفد

فخرج اليه السلطان الملك الصالح بعساكره فلما بلغه ذلك رجع من قبلي
دمشق الي جهة حلب فمنع عنها وتشتت شمله وتفرقوا ايادي سبا واستقر
نايبا بحلب عوضا عنه للامير ارغون الكاملي وفي سنة اربع وخمسين وسبعما
ابطل الامير صرغتمش معسرة عظيمة من القاهرة وهي ان النصاري كان
عندهم صندوق فيه اصبع من هلك من عبادهم يسمونه الشهيد
وكانوا في كل سنة يلقونه في البحر عند شبرا الخيمة من بشنس ويزعمون
ان النيل ما يزيد الا بالقائه وكان يجري بسببه من الفساد ما لا يعبر عنه
فالهمه الله تعالي انه احرق الصندوق بما فيه فاتفق ان النيل زاد في
ذلك العام زياده حسنة لم يعهد مثلها وفيها وقع في القبضة بيبغاروس
وبكلمش واشواحمد وقتلوا وجهزت روسهم من حلب الي القاهرة
وفي سنة خمس وخمسين وسبعمايه خلع الملك الصالح صالح واعيد
الملك الناصر حسن
الي السلطنة واستقر طاز في نيابة حلب عوضا عن
ارغون الكاملي وفيها كانت قراءة العهد الذي بيننا وبين اهل
الذمة والزموا بما فيه وحصلت للاسلام واهله نصرة عظيمة بذلك
ولله الحمد والمنة وفي سنة خمس وستين وسبعماية كملت المدرسة الشيخونية
بالقاهرة وحضر بها شيخ شيوخنا مولانا اكمل الدين الحنفي وبقية
الشيوخ ذوي المذاهب الثلثة وفيها توفي قاضي القضاة العلامة
وفاة تقي الدين السبكي
تقي الدين السبكي رحمه الله وفي سنة سبع وخمسين وسبعماية وقع حريق
بدمشق ظاهر باب الفرج ونودي ان لا يستخدم احد من اهل الذمة

في شي من الجهات الديوانية وان لا يمكنوا ان يكونوا صيارف وفيها
استحوذ الفرنج علي صيدا وبالله المستعان ثم وقع حريق آخر داخل
باب الصغير ووقع بدمشق في العشرين من تموز مطر عظيم بحيث اجتمعت
فيه غدران وفيها ولي سلطنة بغداد اويس بن الشيخ حسن بن اقبغا
بن ايلكان وفي سنة ثمان وخمسين وسبعماية توفي ارغون بن طيجوا
الكاملي بالقدس الشريف ودفن بتربته هناك وعمره دون ثلثين سنه
انشاه الملك الصالح اسمعيل وزوجه اخته من امه وكان يسمي ارغون
الصغير فلما مات الصالح وولي اخوه الكامل اعطي ارغون تقدمة الالف
ونهي ان يسمي ارغون الصغير فسمي الكامل وولي نيابة حلب ثم نقل الي نيابة
دمشق عوضا عن ايتمش وتوجه في حركة بيبغاروس الي ملاقاة العساكر
المصرية وعاد مع طاز وشيخو الي حلب وراي بيبغاروس فاستمر في حلب
نايبا وحصل بيبغاروس وحبسه في القلعة وكان آخر العهد به وحصل
كذلك احمد الساقي نايب حماه وبكلمش نايب طرابلس وقراجا بن دلغادر
وعمر مارستانه المعروف به بحلب داخل باب قنسرين واوقف عليها
قرية نبش العظماء من العزبيات ثم طلب الي مصر اسيرا معتقلا ثم جهز
الي الاسكندرية مقبوضا عليه ثم افرج عنه وتوجه الي القدس الشريف
فكانت وفاته رحمه الله وفيها توفي الامير شيخو الي رحمة الله تعالي
وفاة مصنف غاية البيان امير كاتب الاتقاني
وفيها توفي الشيخ العلامة قوام الدين امير كاتب بن الامير عمر عميد
بن الامير غازي الفارابي الاتقاني الحنفي مصنف غاية البيان شرح الهداية

ولي تدريس مشهد الامام ابي حنيفة رضي الله عنه ببغداد وقدم مصر فاكرمه
الامير صرغتمش وقرره في المشيخة والتدريس في المدرسة الصرغتمشية
المشهورة بالديار المصرية وتوفي بمصر رحمه الله تعالي ويوم حضور
الدرس مشي في خدمته هو واعيان مقدمي الالوف من بيته الي المدرسة
وفي سنة تسع وخمسين وسبعماية ولي الامير سيف الدين منجك الناصري
نيابة حلب عوضا عن طاز وامسك طاز وحمل الي الكرك ثم نقل الامير
منجك الي الشام واستقر عوضه بحلب الامير علي الماردالي وفي سنة
ستين وسبعماية طلب الامير منجك الي مصر فقدم غزة ولم يعلم له خبر
ونقل الامير علي الي نيابة دمشق واستقر عوضه بحلب الامير بكتمر
المومني ثم امسك بكتمر واستقر عوضه بحلب بيدمر الخوارزمي وفي
سنة احدي وستين وسبعماية توجه الامير بيدمر الخوارزمي بالعساكر الحلبية
الي غزو البلاد السيسية وفتح اذنه وطرسوس ومصيصا وعدة قلاع
وعاد مويدا منصورا وفيها تولي الامير شهاب الدين احمد بن القشتمري
نيابة حلب عوضا عن بيدمر الخوارزمي وفيها قبض علي الامير منجك
من دار الشرف الاعلي وحمل الي مصر ومثل لدي السلطان وهو لابس بشت
من صوف وقد تعمم بميزر صوف فعفي عنه واعطاه امرية طبلخاناه
بالشام باكلها بالشام وان يقيم حيث شاء من البلاد وفي سنة
اثنتين وسبعماية توفي السلطان الملك الناصر حسن قتله مملوكه
الامير يلبغا الخاصكي واستقر في السلطنة بن اخيه الملك المنصور

محمد بن الملك المظفر حاجي واستقر في نيابة حلب قطلوبغا
الاحمدي عوضا عن ابن القشتمري وفيها توفي الشيخ جمال الدين الزيلعي
الحنفي مخرج احاديث الكشاف واحاديث الهداية وفي سنة ثلاث
وستين وسبعماية توفي خليفة مصر الامام المعتضد بالله ابو الفتح ابو بكر
بن المستكفي بالله ابي الربيع سليمان وبويع بالخلافة مكانه ولده المتوكل
علي الله ابو عبد الله محمد وفيها استقر الامير سيف الدين منكوبغا
الشمسي في نيابة حلب عوضا عن الاحمدي واستمر سنة كاملة واستمر في
نيابة طرابلس الامير اسقتمر واستقر عوضه في امارة المجلس بالقاهرة
الامير اسنبغا الابوبكري واستقر ايدمر الشامي في نيابة حماه واستقر
الطاري في نيابة ملطية وفيها توفي الامير طاز بدمشق بعد ان كان
امسك حين عصي بحلب وخرج منها في حمية والكحل ثم اطلق وفي سنة
اربع وستين وسبعماية خلع السلطان الملك المنصور محمد بن المظفر
واستقر عوضه في السلطنة بن عمه الملك الاشرف شعبان بن حسين
بن الملك الناصر محمد بن قلاوون وكانت ولايته في شعبان ولم يكن
ابوه ولي السلطنة وكان لقبه الملك الامجد وعاد الي نيابة حلب
قطلوبغا الاحمدي ونقل منكلوبغا الي دمشق نايبا وبعد ثلثة
اشهر مات قطلوبغا الاحمدي بحلب واستقر عوضه الامير سيف الدين
اشقتمر الماردالي في اوايل السنة الاتية وفيها اعني سنة اربع وستين
توفي القاضي الفاضل صلاح الدين ابو الصفا خليل بن الامير عز الدين

وفاة جمال الدين
الزيلعي الحنفي

وفاة الصفدي

ايبك بن عبد الله الالبكي الصفدي الفاضل المشهور جامع اشتات
المنظوم والمنثور باشر كتابة الانشا عصره الشام وولي كتابة السر
بحلب مدة لطيفة ومن شعره

بسهم الحاظه رماني ۰ وذبت من صده وبينه
ان مت مالي سواه خصم ۰ فانه قاتلي بعينه

وفي سنة خمس وستين وسبعماية توفي الملك الصالح صلح بن المنصور
نجم الدين غازي بن قرا ارسلان الارتقي صاحب ماردين وكان قد
ملكها اربعا وخمسين سنة واستقر بعده ولده المنصور حسام الدين
احمد رحمه الله ۰ وفي سنة ست وستين وسبعماية ولي الامير جرجي امير
آخور نيابة حلب عوضا عن اشقتمر ۰ وفي سنة سبع وستين وسبعماية
كان هجوم الفرنج الي الاسكندرية ۰ وفي سنة ثمان وستين وسبعماية
عاد الامير منكوبغا الشمسي الي نيابة حلب عوضا عن جرجي الناصري
وانشا جامعه المعروف به بحلب داخل باب قنسرين ۰ وفيها توفي الشيخ
جمال الدين ابو بكر محمد بن محمد بن الحسن بن نباتة المصري الفارقي
بالقاهرة ومن شعره ۰ يا غايبين تقلقلنا بغيبتهم ۰ بطيبها ولا والله لم يطب
ذكرت والكاس في كفي ليا ليكم ۰ فالكاس في راحه والقلب في تعب

وفاة الشيخ جمال الدين ابن نباتة المصري

وانشدني بعض اصحابي بدمشق

لما بدا في حنين ۰ تجاذبا قلبي وعيني
فاعجب لها من غزوة ۰ جاءت ببدر في حنين

فانكرت عليه الجمع بين الضمير والظاهر وانشدت بديهما في المعني والقافية

وبدر في حنين جاء يسطو ۰ بسيف اللحظ منه والرديني
فان تنكر القتلي وبدرا ۰ اتانا وهو يخطر في حنين

وفي سنة تسع وستين وسبعماية زاد نهر حلب زيادة عظيمة لم يبلغ مثلها
واصبحت منه بيوت لا اثر لها وقلع كثير من الاشجار وانشد فيه المولي القاضي
بدر الدين الحسن بن عمر بن حبيب الحلبي

لما طما نهر قويق ولم ۰ يات بسيب بل بسيل غزير
قالت له الاشجار من حوله ۰ مهلا فقد زدت علينا كثير

وفيها استقر الامير بيدمر الخوارزمي في نيابة الشام والامير منجك في
نيابة طرابلس ۰ وفيها كانت وقعة بالقاهرة بين الامير استدمر الابوبكر
بن الاتابك وبين الاجلاب ثم غدر استدمر بالسلطان فظفر السلطان
به واستقر في الامارة الكبري يلبغا آص شريكا للامير منكوتمر المحمدي
واعطي كل منهما تقدمة الف ثم قبض عليهما حين بلغ السلطان ان
قصدهما الغدرية وسجنا بالاسكندرية واوقع السلطان بمن اراد
الغدرية وغرق منهم جماعة وسمر جماعة من الاجلاب ووسطهم
وغرق جماعة وبقي باقيهم فكان فيمن بقي برقوق وبركة والطنبغا
الجوباني وجركس الخليلي واقبغا الماردیني ۰ وفيها نقل منكلوبغا
الشمسي الي مصر اتابك الجيوش بها واستقر عوضه في نيابة حلب
الامير طنبغا الطويل ثم قبض علي الامير بيدمر واستقر عوضه بدمشق

الامير منجك واستقر عوض منجك في نيابة طرابلس ايدمر الدوادار
وفي سنة سبعين وسبعماية توفي طنبغا الطويل نايب حلب قيل بسم دسه
اليه بعض المصريين حين بلغهم انه قصد المخامرة واستقر في نيابة حلب
استبغا الابوبكري ثم طلب الي مصر واستقر عوضه بحلب قشتمر المنصوري
وفي آخر هذه السنة خرج الي العربان فقتل هو وولده وجماعة من العسكر
وفي سنة احدي وسبعين وسبعماية اعيد الي نيابة حلب الامير سيف الدين
اشقتمر وفي سنة اثنتين وسبعين وسبعماية ظهر في السماء نور عظيم
اتضحت به الطرق وقارب ضوء النهار الي الثلث الاخير من الليل
وفيها توفي الامير علي المارداني نايب مصر وفيها توفي الامير جرجي
نايب الشام وفي سنة ثلاث وسبعين وسبعماية رسم السلطان
الملك الاشرف شعبان ان يكون للاشراف علامة خضرا في رؤسهم
تعظيما لهم واحتراما فانشدت

امر السلطان الملك الاشرف شعبان ان يكون لجميع الاشراف علامة خضراء في رؤوسهم وذلك في ٧٧٣

شرفت الاشراف من سلطاننا ... الاشرف بالخضر من العبضات
عزا وابدا الاعما قد البست ... اسلامهم في عالي الجنات

وانشد الشيخ ابو عبد الله المغربي محمد بن جابر التواري الاندلسي نزيل
حلب شيخ الفضل والادب في ذلك

جعلوا الابنا الرسول علامة ... ان العلامة شان لم يشهر
نور النبوة في كريم وجوههم ... يغني الشريف عن الطراز الاخضر

وفيها ولي عز الدين الدمر الدوادار نيابة حلب عوضا عن اشقتمر

ونقل

ونقل اشقتمر الي طرابلس نايبا وفي سنه اربع وسبعين وسبعماية اعيد
اشقتمر الي نيابة حلب وفي سنة خمس وسبعين وسبعماية تولي الامير
تيدمر الخوارزمي نيابة حلب عوضا عن اشقتمر وبعد اربعة اشهر نقل
تيدمر الي نيابة دمشق واعيد اشقتمر الي نيابة حلب وفي سنة
ست وسبعين وسبعماية توجه نايب حلب الامير اشقتمر بالعساكر
الحلبية بامر السلطان الملك الاشرف لاخذ سيس وفتحها بعد حصار
شهرين وعاد سالما غانما ومعه صاحب سيس تكفور الارمني وجيء
الي مصر واستقر اقبغا الدوادار نايبا بها ثم بعد قليل جعلت سيس مملكة
براسها للفتوحات الجاهانية واضيف اليها طرسوس واذنه واياس
وغيرها واستقر في كفالتها الامير موسي بن سهري واستقر بها حجاب
وكتاب سر وارباب دولة علي عادة الممالك واقطعت جماعة من اشير
وتوفي بها رحمه الله تعالي وفيها توفي شيخ الحنفية والدي كمال الدين
ابو الفضل العلامة تغمده الله برحمته وكان جامعا بين العلم والعمل
وعادي به بعد موته

ذهب الفقه والتقي بالكمال ... مذ دهتنا به صروف الليالي
اعلم العصر في عفاف وزهد ... اوحد الدهر في جواب السوال
يا ابا الفضل يا اخا العلم يا بن ... الشحنة العشر يا محط الرحال
عطلت بعدك الفتاوي لو مسي ... فقه نعمان في يد الجهال
ماله ملجا يثوب اليه ... غير اولادك الكرام الفعال

وفيها توفي العلامة شهاب الدين احمد بن محمد العنابي النحوي وشمس الدين
محمد بن عبد الرحمن الصايغ الحنفي وفيها توفي السلطان اويس بن الشيخ
حسن بن حسين بنت اقبغا بن ايلكان سلطان العراقين وكانت مدته
تسع عشرة سنة اخذها عن ابيه وابوه عن سعيد وابو سعيد عن جد مد
المعدم ذكره وفيها توفي شيخي السيد الشريف جمال الدين عبد الله
بن محمد بن احمد الحسيني النيسابوري المعروف وكان سيبويه زمانه
بل زمخشريه عنه اخذت علم الاصلين والعربية والمنطق رحمه الله
تعالي وفي سنه سبع وسبعين وسبعماية توفي الامير منجك نايب مصر
وتولي نيابة صفد وطرابلس وحلب ودمشق ومصر وله آثار كثيرة
منها صهريج بالقرب من قلعة الجبل والخانات في الطرق المخوفة وفي سنة
ثمان وسبعين وسبعماية كنت نزيلا بالقاهرة مقيما بصرغتمشيه يطلبني
السلطان شعبان الملك الاشرف بن حسين وولاني قضا حلب عوضا
عن القاضي جمال الدين ابرهيم بن العديم وسببه ان فقها حلب شكوا
اليه من جهل بن العديم وطلبوا قاضيا من اهل العلم فطلب السلطان من
اهل مصر من يصلح فاشار شيخ الاسلام الشيخ سراج الدين عمر البلقيني
والشيخ اكمل الدين محمد الحنفي بولايتي فكانت وبالله التوفيق وفيها
توجه السلطان الملك الاشرف الي الحجاز الشريف فركب عليه بعض امراته
عباطنة اشقتمر الدوادار فهرب نحو القاهرة فلما وصل وجد الامير
قرطاي وابنبك قد ادعيا موته واقاما ولده عليا سلطانا ولقب

الك

وفاة شهاب الدين العنابي النحوي

وفاة جمال الدين النيسابوري

فنزل بعقبة النصر وعلم به قرطاي وابنبك فارسلا
اليه فوجداه قد هرب هو ويلبغا الناصري وامسك بقية من كان معه
وقتلوا وهم صرغتمش ولدغون شاه ويلبغا السابقي وادغون الافرم
وبعد يومين امسك السلطان الملك الاشرف شعبان وعوقب وقتل
رحمه الله واستمر ولده الملك المنصور علي علي سلطنته وفي سنة
تسع وسبعين وسبعماية كان طشتمر قد تاخر فلما وصل ارسل قرطاي
انك قد استقريت في نيابة دمشق فراي العجز وتوجه الي نيابة دمشق
ثم ان ابنبك غدر بقرطاي وامسكه واستقر بالحكم فبلغ طشتمر
فشق عليه وكاتب الامير اشقتمر نايب حلب وبقية نواب الشام فوافقوه
علي الخروج علي ابنبك وركب اليه اشقتمر ومعه نعير والعساكر الحلبية
واجتمع الكل بدمشق قاصدين الديار المصرية ففي اول منزلة ركب عليه
الامير برقوق والامير بركه فهرب نحو القاهرة ورجع السلطان و
الامرا وكتب الامير برقوق وبركه الي طشتمر انك تحضر امير كبير بالقاهرة
فاجاب الي ذلك وتفرقت العساكر من دمشق وتوجه طشتمر واستقر
امير كبير بالقاهرة ولما كان يوم الاضحي من سنة تسع وسبعين وسبعماية
ركبوا علي طشتمر وامسكوه واستقر الامير برقوق وبركه يحكمان بالديار
المصرية والامير كمشبغا الحموي بدمشق والامير اسقتمر بحلب وفي سنة
ثمانين وسبعماية استقر في نيابة حلب الامير منكلي بغا البلدي عوضا
عن اسقتمر ثم امسك واستقر عوضه عمر باي وتوجه الي التركمان

وانكسر عسكر حلب كسرة لم يسبق مثلها من التركمان ومنها عظم شان التركمان
ومنعوا العداد • وفي سنة احدي وثمانين وسبعماية استقر العلامة
عز الدين يوسف بن محمود بن محمد الرازي الحنفي في مشيخة خانقاه
بيبرس عوضا عن الشيخ ضياء الدين العدسي وتولي درس الحديث
بالمنصورية • وفي سنة اثنتين وثمانين وسبعماية عاد الامير اشقتمر
الي نيابة حلب ودفع المكس عن اهل اعزاز • وفيها استقر الامير اشقتمر
في نيابة دمشق وعاد الامير منكلي بغا البلدي الي نيابة حلب وتوفي
بها واستقر عوضه الامير اينال اليوسفي في نيابة حلب • وفي سنة
ثلاث وثمانين وسبعماية ابتداء الطاعون بالقاهرة • وتوفي السلطان
الملك المنصور علي بن شعبان واستقر عوضه في السلطنة اخوه
الملك الصالح حاجي بن شعبان وفتحت مدينة دوركا في ايامه واستقر
بها نايبا الامير صارم الدين ابرهيم بن شهري • وفيها قدم الامير يلبغا
الناصري الي القاهرة فلاقاه الامير الكبير من ظاهر البلد وترجل له عن
فرسه واركبه مركوب خاص ثم في اليوم الثاني من قدومه بتقدمة الف
واجلس في الخدمة السلطانية بالايوان راس الميسرة فوق امير سلاح
واستقر الامير بيدمر في نيابة دمشق عوضا عن اشقتمر واستقر
يلبغا الناصري في نيابة حلب عوضا عن اينال وطلب اينال فلما وصل
الي قطيا قبض عليه وجهز الي الكرك فسجن بها • وفي سنة اربع و
ثمانين وسبعماية وقع الطاعون بدمشق في المحرم وتزايد في صفر

وفيها

وفيها وقع الغلاء بمصر وفيها استقر كمشبغا الحموي في امرته وفيها
اعيد بيدمر الي نيابة حاجي • وهذه نيابته السادسة • وفيها يوم
الاربعا سادس عشر رمضان المعظم خلع السلطان الملك الصالح
حاجي بن شعبان واستقر عوضه في السلطنة • الامير سيف الدين برقوق
ولقب الملك الظاهر وكني ابا سعيد • وفي سنة خمس وثمانين وسبعماية
قدم الناصري نايب حلب الي القاهرة يوم السبت اول يوم في المحرم وقبل
الارض لدي الظاهر برقوق وكان يلامس الناصري من جملة الامراء
الاشرفية وبرقوق من مماليك الاسياد اذا ضمهما مجلس قام برقوق
علي رجليه بين يدي الناصري فاصبح يقبل الارض له ويمتثل امره و
نهيه فسبحان من يغير ولا يتغير ثم ان الناصري توجه الي جهة
حلب في عاشر الشهر • وفيها اراد جماعة القيام علي السلطان ونزعه
من الملك ووافقهم الخليفة فبلغهم ذلك فامسك الخليفة وسجنه
وخلعه من الخلافة وفوضها لقريبه عمر ابن ابرهيم بن الواثق • وفي
سنة ست وثمانين وسبعماية توجه الناصري نايب حلب الي القاهرة
وخلع عليه خلعة الاستمرار وعاد الي حلب ثم ارسل الطنبغا الجوباني
الي الناصري يطلب منه ابياتا تنقش علي سنان رمح مثلث وقد
انشد فيه فضلاء دمشق فانشد فيه الحلبيون وانشدت •

انا الاسمر الخطار اسمو الي العلى • تقصر عني المرهفات وتقصر •
حياض المنايا من قنا في حرابها • انا بيبها تهمي دماء وتهمر •

وتجني عار النصر مني حسته	فعودي لعمري ذايل وهو سمي

وفيها غضب السلطان على الشيخ اكمل الدين علي الركراكي فعزله من درس الشيخونية
فتشفع اليه حتي بالسلطان فلم يقبل واستمر معزولا واستقر تاج الدين
بهرام عوضه وفيها توفي الشيخ اكمل الدين الحنفي واستقر عوضه في
الشيخونية الشيخ عز الدين يوسف بن محمد بن محمد الرازي وهو الذي
قدم للصلوة عليه بحضرة السلطان والقضاة وفي سنه سبع وثمانين
وسبعماية طلب الناصري فقبض عليه ببلبيس لما وصل اليها وحبس
بالاسكندرية واستقر عوضه بحلب سودون المظفري وساء السيرة
في اهل حلب وتخيل من ارباب المناصب انهم لا يرونه بعين العظمة
لكونه نشا بحلب وضيعا وفي سنة ثمان وثمانين وسبعماية قبض علي
بيدمر نايب الشام بسبب ما نسب اليه من موافقة الفقهاء الذين
ارادوا نزع الظاهر برقوق من السلطنة واستقر عوضه في نيابة الشام
الذي كان نايبا قبله وهو الامير اشقتمر وفيها توفي الشيخ شهاب الدين
احمد بن المرحل بحلب وهو اخو العلامة شهاب الدين عبد اللطيف
النحوي المشهور وقد غلط ابن الوردي فسمي عبد اللطيف احمد وفي
سنه تسع وثمانين وسبعماية تولي الجوباني نيابة دمشق وفيها عصي
تمربغا الافضلي المعروف بمنطاش فاستضعف السلطان سودون
عن مقاومته فعزله واقام الناصري الي نيابة حلب واهين سودون
غاية الاهانة واستقر اميركبير بحلب الي ان قتل بها وفيها توجه

الناصري بمن معه من العساكر المنصورة المصرية والشامية والحلبية
الي جهة منطاش فالتجا منطاش الي القاضي برهان الدين صاحب سيواس
ووصل الناصري الي سيواس وحاصرها مدة وقارب اخذها فارسل القاضي
برهان الدين يطلب الامان وسال الناصري ان يتاخر عن المدينة قليلا
ليخرج اليه ويسلمه منطاش فاتفق الناصري مع عساكره علي ان يظهر
الاجابة لذلك ورحل من جانب النهر الي الجانب الاخر فلم يبق معه من
الجانب الاخر من العساكر الا القليل وطلبوا قدام فتمت الحيلة علي
الناصري وركب عليه برهان الدين ومنطاش بمن معهما من التتر في نحو
عشرين الفا فثبت الناصري بمن معه وكانوا دون الف ونصر الله
الناصري وكسر برهان الدين فهرب هو ومنطاش الي المدينة وقتل
الناصري منهم نحو الف واسر مثلهم وعاد وفي سنه تسعين وسبعماية
حضر الجوباني من دمشق علي الابواب الشريفة علي البريد لما بلغه ان
امراء دمشق كتبوا الي السلطان انه عاصي وانه ضرب الامير طرقطاي
حاجب الحجاب واستكثر من استخدام المماليك فلما وصل الي بلبيس
امسك وقيد وجهز الي الاسكندرية واستقر عوضه الامير
طرقطاي الذي كان حاجبا كبيرا بها وفي سنة احدي وتسعين وسبعماية
قتل سودون المظفري بدار العدل في ثامن صفر واظهر الناصري بعد
ذلك الخروج علي السلطان وارسل وراء منطاش واحضره وتوجه
بمن معه من العساكر نحو مصر وانجمع اليه غالب العساكر الشامية واخذ

وفاة الشيخ اكمل الدين

دمشق وقلعتها وتوجه الامير علي الملك الظاهر برقوق فجهز الخليفة
في طلب الامان وغرق مماليكه واختفي قبل وصول الامان فدخل الناصري
الي مصر وتسلمها وامسك السلطان برقوق بعد تسعة ايام وجهز معتقلا
عليه الي الكرك وعرضت عليه السلطنة فابي واعاد الملك الصالح حاجي
الي السلطنة ولقبه الملك المنصور وقرر في نيابة دمشق الامير بزلا
ر وفي نيابة حلب الامير كمشبغا الحموي وفي نيابة طرابلس الامير شيخو وفي
سنة حماه احمد بن المهمندار وفي نيابة صفد قطلوبغا الصغري وفيها
توفي الامير اشتمر بحلب ودفن بتربته التي انشاها وفيها في شعبان
كانت الفتنة من الناصري ومنطاش لما فهم منطاش ان الناصري قصد السلطنة
ركب منطاش علي الناصري وامسكه وامسك معه جماعة من الامرا وارسلهم
الي الاسكندرية محبوسين وارسل الي بزلار من امسكه وقتله واستقر
عوضه في نيابة دمشق جنتمر اخو طاز وارسل الي الكرك من يقتل السلطان
برقوق وكان الذي ارسله من اهل الكرك وهو متعرض لاعنايهم فقتلوه
واطلقوا السلطان برقوق فسار الي دمشق بفرقة يسيرة وخرج اليه
جنتمر بالعساكر الشامية فكسرهم ونزل بقبة يلبغا وحاصر دمشق و
توجه اليه كمشبغا نايب حلب ناصرا له واجتمع اليه من كان تفرق عنه فخرج
اليه منطاش من مصر بالسلطان والعساكر المصرية والخليفه والقضاة
وقرب من الشام وفي سنة اثنتين وتسعين وسبعماية التقي الجمعان
بشقحب فانتصر بعض من كل الفريقين وانكسر البعض ولم يعلم احد حال احد

فولي

فولي كمشبغا هاربا نحو حلب وولي منطاش نحو دمشق ولم يشعر الملك الظاهر
برقوق بنفسه الا وهو علي مخيم السلطان الملك المنصور حاجي فنزل
وامسكه وجلس علي الكرسي وجعل من يحضر من الفريقين يجد السلطان
برقوق جالسا فلا يسعه الا النزول وتقبيل الارض وفي ثاني يوم خرج
منطاش والتقي الجمعان وتناوشا قليلا ورجع كل منهما فتوجه السلطان
الملك الظاهر برقوق الي جهة مصر فوصل اليها ووجد مماليكه قد
خرج من الحبس وامسكوا خلفاء منطاش ومنطاش مقيم بدمشق فدخل
السلطان الي مصر مطمينا فرحا وعاد الي ملكه مويدا منشرحا واطلق
الامرا الذين كان حبسهم منطاش وارسل منطاش من دمشق غنتمر
الموساوي الي حلب نايبا وانضم اليه جماعة وحاصر كمشبغا في قلعة
حلب فجهز السلطان الملك الظاهر عسكرا من مصر ومقدمهم الامير
يلبغا الناصري وارسل معه الجوبالي نايبا بدمشق وقرادمرداش نايبا
بطرابلس وبلغ ذلك منطاش فهرب من دمشق وبلغ غنتمر فهرب من
حلب واستقر الجوبالي في نيابة دمشق وكمشبغا في نيابة حلب وخرج
الناصري والجوبالي ومن معهما من العساكر من دمشق في اثر منطاش
وهو منضم الي نعير وعنقا فحصلت وقعه عظيمه علي حمص قتل فيها الجوبالي
وجماعة من الامرا وعاد الناصري الي دمشق فجاءه تقليد بنيابتها وبلغ
ذلك نايب حلب كمشبغا فاخذ في عمارة اسوارها فعمرت احسن عمارة
ولم تكن من عهد هولاكو عمرت وكنت ولي عمارة بابي المقام والقناة

ووصل منطاش ونعير وعنقا بعساكر عظيمة ونزلوا بحلب وحاصروها
في شهر رمضان وانقلبوا خاسئين فتوجه منطاش الي سولي بن دلغادر
وقصد عين تاب وكان بها الامير ناصر الدين محمد بن عز الدين شهري
بن شهري بن عمر من اشار بوضع هذا التاريخ المشار اليه في اول الكتاب
وحوصر فاجاد في دفعهم عنها وظهرت فروسيته وشكر علي ذلك وطلبه
السلطان بعد ذلك وانعم عليه واكرمه وولاه ملطية وطلب الامير
كمشبغا الي مصر واستقر بها امير كبير واستقر عوضه في نيابة حلب
الامير قرادمرداش وفي سنة ثلاث وتسعين وسبعماية مر منطاش
عن حلب وتوجه الي حماه واخذها وهرب نايبها احمد بن المهمندار
وتوجه منطاش الي بعلبك فخرج اليه الناصري من دمشق فخالفه منطاش
في الطريق ودخل دمشق نهار الاحد مستهل رجب منها ونزل الميدان
والقصر الابلق وفي اليوم الثاني عاد الناصري الي دمشق وبقي منطاش
بظاهرها والناصري بداخلها يتناوشان القتال في كل يوم وبلغ ذلك
السلطان فخرج نحو الشام فبلغ منطاش فهرب نحو الشرق و
قدم السلطان دمشق فخرج الناصري الي لقايه فترجل له السلطان و
عانقه واركبه فرسا من مراكبه الخاص وارسل اليه نعير بالطاعة وطلب
الامان لنفسه ملتزما بتحصيل منطاش ثم توجه السلطان الي البلاد
الشامية واستصحب معه الناصري وقدم حلب واقام بها شهرا وامسك
الناصري ومن كان معه ثم عاد وليلة عوده قتل الناصري يلبغا وجماعة

من الامرا بقلعة حلب واخذ معه قرادمرداش وقرر عوضه في نيابة
حلب الامير جلبان سيف الدين وقرر في نيابة دمشق الامير سيف الدين
بطا الدوادار وفي نيابة حماه ومرداس وفي سنه اربع وتسعين وسبعماية
وصل السلطان الملك الظاهر برقوق الي مصر وتوفي بطا نايب دمشق
بعد اربعين يوما واستقر عوضه الامير سودي الطرمطائي وباشر
اربعين يوما واستقر عوضه كمشبغا الخاصكي فباشر مدة اربعة اشهر
مات في السنة الآتية واستقر عوضه الامير سيف الدين تاني بك
الحسني المعروف بتنم وفيها كان منطاش التجا الي نعير بن حيار
فارسل السلطان وعد نعير باعادة الامان اليه ومناه حتي سلم
منطاش وقتل بقلعة حلب واحضرت راسه الي مصر وعلق بباب
زويله وارسل السلطان يوبخ نعير ويعيره بانه خان ذمة العرب
ولم يوف له الامان وفيها اخذ قرا يوسف بن قرا محمد من التركمان بالشرق
مدينة تبريز وارسل مفاتيحها الي السلطان الملك الظاهر برقوق
فارسل اليه تشريف فلبسه واستقر نايبا بها وفي سنه خمس وتسعين
وسبعماية قدم هذه البلاد السلطان بن اويس هاربا من تمرلنك وخرج
اليه النايب بحلب تلقاه فاخبر ان تمرلنك اخذ ساير بلاد العجم و
العراق وتبريز وانه ارسل قايد الي السلطان فكتب السلطان الي
نايب الرحبة ان يقتل قصاده عن آخرهم ففعل وبلغ ذلك تمرلنك
فتوجه نحو الشام ووصل الرها واخذها بالسيف سبيا ونهبا وعاد

وفي سنة ست وتسعين وسبعماية وصل السلطان احمد بن اويس الي
القاهرة فخرج السلطان الي لقائه واكرمه وامر الامراء بالمشي في
خدمته ● وفيها خرج السلطان الملك الظاهر برقوق الي جهة
حلب بسبب تمرلنك واستصحب معه السلطان احمد بن اويس ولما
وصل الي دمشق خلع عليه وجهزه بشعار الملك وتوجه الي بغداد
فاخذها وضرب السكه باسم السلطان الملك الظاهر برقوق ● وفي
سنة سبع وتسعين وسبعماية عاد السلطان الي مصر فحضر اليه
رسل ابي يزيد بن عثمان بهدايا وتحف وطلب تشريفا من الخليفة له
بان يكون سلطان الروم فجهز السلطان له ذلك وحين توجه السلطان
برقوق الي مصر بعد اقامته بحلب اربعين يوما لما بلغه توجه تمرلنك
الي بلاده في السنة الماضية اخذوا معه الامير جلبان واستقر بالامير
تغري بردي في نيابة حلب والامير ارغون شاه في نيابة طرابلس والامير
اقبغا الجمالي في نيابة صفد ● وفي سنة ثمان وتسعين وسبعمائة
توفي الامير سودون الفخري الشيخوني نسبة الي شيخو لانه كان من
اتباعه تزوج في دولة حسن بنت استاده وكان الظاهر برقوق
يعظمه ويحترمه ولم يتظاهر بالمنكرات الا بعد ان حمل ولزم بيته
وفيها كان الغلا بمصر يتزايد ويتناقص ● وفيها وصل اطلمش قريب
تمرلنك ارسله قرا يوسف في الترسيم فاعتقله السلطان وكانت
هذه الحركة من اعظم اسباب طروق تمرلنك البلاد ● وفي سنة تسع

وتسعين

وتسعين وسبعماية طلب الامير تنم نايب الشام فحضر الي الابواب الشريفة
ولاقاه السلطان الي الريدانيه وخلع عليه وعاد الي بلده ● وفي سنة
ثماني ثمانماية طلب الامير تغري بردي الي القاهرة فقرره في تقدمة الف
كانت بيد شيخ الصفدي ونفي شيخ الصفدي الي القدس واستقر
في نيابة حلب عوض تغري بردي ارغون شاه نايب طرابلس واستقر
في نيابة طرابلس اقبغا الجمالي نايب صفد وحصل تغييرات كثيرة
وتنقلات في امراء مصر ● وفيها كانت قضية علي باي وهي مشهورة
وفيها خطب السلطان برقوق علي منابر ماردين ● وفيها توفي
القاضي برهان الدين صاحب سيواس وقيل في التي بعدها ● وفي
سنة احدي وثماني ثمانماية توفي الامير ارغون شاه نايب حلب واستقر
عوضه الامير اقبغا الجمالي نايب طرابلس ● وفيها توفي السلطان
الملك الظاهر ابو سعيد برقوق بضعف حصل له ودفن عند الشيخ
الزهوري وبني عليه تربة معظمة ● واستقر عوضه في السلطنة
حسب وصيته ولده الملك الناصر فرج ابو السعادات وعصي
تنم نايب الشام وارسل الي اقبغا نايب حلب فوافقه وتوجه اليه و
اجتمعت اليه غالب نوابا الشام وامرايها وطمع بن عثمان ونازل
ملطية وحاصرها واخذها ● ودخلت سنة اثنتين وثماني ثماناية
فخرج الملك الناصر فرج نحو دمشق وخرج تنم معه نحو مصر
والتقي الجمعان بارض فلسطين فانكسر تنم فامسك هو وجماعته

ودخل السلطان الي دمشق واقام بها اياما وقتل تنم واعتش واحمد
بن يلبغا الخاصكي وجليان وجماعة من الامرآء وعاد الي الديار المصرية
منصورا واستقر بنيابة دمشق خال السلطان سيدي سودون
وفي نيابة حلب دمرداش الخاصكي وفي نيابة طرابلس شيخ المحمودي وفي
نيابة حلب وقماق وفي نيابة صفد الطنبغا العثماني وفي سنة ثلاث وقعة التيمور في حلب
وثماني ماية شاعت الاخبار بان تمرلنك حين عاد من اخذ بلاد الهند
بلغه وفات السلطان الملك الظاهر برقوق فاستبشر بذلك وانعم
علي من اخبره بحمله كثيره وكان في نفسه من قتل رسوله ومن اخذ بن عثمان
سيواس وملطيه واخذ السلطان احمد بغداد فقصد بلاد الشام
ومعه من العساكر ما لا يحصي اخبرني الحافظ الخوارزمي ان المديون
من عساكره المختصة به ثمانماية الف وانه اجتاز علي سيواس وحاصرها
واخذها بعد ان حلف لاهلها ان لا يضع فيهم السيف فلما تمكن منهم
حفر لهم حفاير ودفنهم فيها احياء فيل كانوا ثلثة الاف مسلم ثم حرقها
وخربها وتوجه نحو الابلستين فوجد اهلها قد اخلوها فاحرقها
وخربها ثم توجه نحو ملطيه فهرب من كان بها فاخذها وخربها ثم
اجتاز علي بهسني فحاصرها ونصب عليها المناجنيق وهدم بعض قلعتها
ثم اخذها صلحا وقصد قلعة المسلمين وكان نايبها المقر الناصري محمد
بن المرحوم الشرفي موسي بن شهري سبط مولانا السلطان المشار اليه
في اول الكتاب وكان قد بدع بجايع تمرلنك وطراشته مدة اقامته

علي

١٥٨

علي بهسني وقتل منهم جماعة وارسل روسهم الي حلب وكسرهم ثم تابا جهتم
اليه اقبح كسر حتي رمي غالب جماعته نفوسهم في الغرات وجهز تمرلنك
كتابه الي المشار اليه ونصه يقول فيه انني خرجت من اقصي بلاد سمرقند
ولم يقف احد امامي وساير ملوك الارض حضروا الي وانت سلطت
علي جماعتي من يشوش عليهم ويقتل من ظفر به منهم والان قد مشينا
عليك بعساكرنا فان اشفقت علي نفسك ورعيتك فاحضر الينا
لتري من الرحمة والشفقة ما لا مزيد عليه والا نزلنا خربنا بلدك وخذ
قال الله تعالي ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها
اذلة وكذلك يفعلون واستعد لما يحيط بك ان ابيت الحضور فامسك
المشار اليه الرسول وحبسه ولم يلتفت الي كتاب تمرلنك فمشي عليه
اوايل عساكره فبرز اليهم المشار اليه وقاتلهم وكسرهم ولما كان يوم الخميس
تاسع ربيع الاول نازل تمرلنك حلب وكان نايبها الامير سيف الدين
دمرداش الخاصكي وقد حضرت اليه عساكر المملكة الشامية عسكر
دمشق مع نايبها الامير سودون وعسكر طرابلس مع نايبها المقر السيفي
شيخ الخاصكي وعسكر حماه مع نايبها السيفي دقماق وعسكر صفد
وغزة فاختلفت اراوهم بين قايل ادخلوا المدينة وقاتلوا من الاسوار
وقايل اخرجوا ظاهر البلد بالخيام فلما راي نايب حلب ذلك اذن لاهل
حلب في اخلايها والتوجه حيث شاوا وكان نعم الراي فلم يوافق علي
ذلك وضربوا خيامهم ظاهر البلد تلقاء العدو وحضر قاصد تمرلنك

فقتله نايب دمشق قبل ان يسمع كلامه وبيئس ما فعل ويوم الجمعة
حصل بين الاطارف تناوش يسير فلما كان يوم السبت حادي عشر ربيع
الاول زحف تمرلنك بجيوشه وفيلته فولي المسلمون نحو المدينة
وازدحموا في الابواب ومات منهم خلق عظيم والعدو وراهم يأسر
ويقتل واخذت حلب عنوة بالسيف وصعد نواب المملكه وخواص الناس
الي القلعة وكان اهل حلب قد جعلوا غالب اموالهم فيها وفي يوم الثلثا
رابع عشر ربيع الاول اخذ القلعة بالامان والايمان التي ليس معها
ايمان وفي ثاني يوم صعد اليها واخر النهار طلب علماوها وقضاتها
فحضرنا اليه فاوقفنا ساعة ثم امر بجلوسنا وطلب من معه من اهل العلم
فقال الامير هم عندي وهو المولي عبد الجبار ابن العلامة نعمان الحنفي
والدين من العلماء المشهورين بسمرقند فقل لهم اني سايلكم عن مسئلة
سالت عنها علماء سمرقند وبخاري وهرات وساير البلاد التي افتتحها
ولم يفصحوا الجواب فلا تكونوا مثلهم ولا يجاوبني الا اعلمكم وافضلكم و
ليعرف ما يتكلم به فانني خالطت العلماء ولي بهم اختصاص والفة ولي في العلم
طلب قديم وكان بلغنا عنه انه يتعنت العلماء في الاسولة ويجعل ذلك
سببا لقتلهم وتعذيبهم فقال القاضي شرف الدين موسي الانصاري الشافعي
هذا شيخنا ومدرس هذه البلاد ومفتيها سلوه والله المستعان
فقال لي عبد الجبار سلطاننا يقول انه بالامس قتل منا ومنكم فمن الشهيد
قتيلنا ام قتيلكم فوجم الجميع وقلنا في انفسنا هذا الذي بلغنا عنه من

التعنت فسكت القوم وفتح الله علي بجواب سريع بديع وقلت هذا
سؤال سيل عنه سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم واجاب عنه
وانا مجيب بما اجاب به سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لي
صاحبي القاضي شرف الدين موسي الانصاري بعد ان انقضت الحادثة
والله العظيم لما قلت هذا سؤال سيل عنه رسول الله صلي الله عليه
وسلم واجاب عنه وانا محدث رمالي هذا عالمنا قد اختل عقله و
هو معذور فان هذا سؤال لا يمكن الجواب عنه في هذا المقام ووقع
في نفس عبد الجبار مثل ذلك فالقي تمرلنك الي سمعه وبصره وقال لي
عبد الجبار يسخر من كلامي كيف سيل رسول الله عن هذا وكيف اجاب
قلت جاء اعرابي الي رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال يا رسول
الله ان الرجل يقاتل حمية ويقاتل شجاعة ويقاتل ليعرف مكانه فاي ذلك
في سبيل الله فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة
الله هي العليا فهو في سبيل الله ومن قاتل منا ومنكم لاعلاء كلمة الله
فهو الشهيد فقال تمرلنك خب وقال عبد الجبار ما احسن ما قلت
وانفتح باب للموانسة وقال اني رجل نصف ادمي وقد اخذت بلاد كذا
وكذا وعدد ساير ممالك العجم والعراق والهند والتتار فقلت اجعل
شكر هذه النعمة عفوك عن هذه الامة ولا تقتل احدا فقال والله اني لم
اقتل احدا قصدا وانما انتم قتلتم انفسكم في الابواب وانتم امنون
علي انفسكم واموالكم وتكررت الاسولة منه والاجوبة منا فطمع كل من

الفقهآء الحاضرين وجعل يبادر الي الجواب ويظن انه في المدرسة
والقاضي شرف الدين ينهاهم ويقول لهم اسكتوا ليجاوب هذا الرجل فانه
يعرف ما يقول واخر سؤال سال عنه ما تقولون في علي ومعوية
ويزيد فاسر الي القاضي شرف الدين وكان الي جانبي ان اعرف كيف تجاوب
فانه شيعي فلم افرغ من سماع كلامه الا وقد قال القاضي علم الدين القفصي
المالكي كلاما معناه ان الكل مجتهدون فغضب تمرلنك لذلك غضبا
شديدا وقال علي على الحق ومعاوية ظالم ويزيد فاسق وانتم حلبيون
تبع لاهل دمشق وهم يزيديون قتلوا الحسين فاخذت في ملاطفته
والاعتذار عن المالكي فانه اجاب بشيء وجده في كتاب لا يعرف معناه
فعاد الي دون ما كان عليه من البسط واخذ عبد الجبار يسال مني ومن
شرف الدين فقال عني هذا عالم مليح وعن شرف الدين هذا رجل فصيح
فسالني تمرلنك عن عمري فقلت مولدي سنة تسع واربعين وسبعماية
وقد بلغت الآن اربعا وخمسين سنة وقال للقاضي شرف الدين كم
عمرك قال انا اكبر منه بسنة فقال تمرلنك انتم في عمر اولادي انا عمري
اليوم بلغ خمسا وسبعين سنة وحضرت صلوة المغرب واقيمت الصلوة
وامنا عبد الجبار وصلي تمرلنك الي جانبي قايما يركع ويسجد ثم تفرقنا
وفي اليوم الثاني غدر بكل من في القلعة واخذ جميع ما كان فيها من الاموال
والاقمشة والامتعة ما لا يحصي اخبرني بعض كتابه انه لم يكن
اخذ من مدينة قط ما اخذ من هذه القلعة ولا ما يقاربه وعوقب غالب المسلمين

بانواع العقوبات وحبسوا بالقلعة ما بين مقيد ومن بحبس ومسجون
ومرسم عليه ونزل تمرلنك من القلعة بدار النيابة ووضع وليمة علي زي
المغل ووقف ساير الملوك والنوابين في خدمته وادار عليهم كوس
الخمر والمسلمون في عقاب وعذاب وسبي وقتل واسر وجوامعهم و
مدارسهم وبيوتهم في هدم وحرق وتخريب ونبش الي شهر ربيع الاول
طلبني ورفيقي القاضي شرف الدين واعاد السؤال عن علي ومعاوية
فقلت له لا شك ان الحق كان مع علي وليس معاوية من الخلفاء فانه
صح عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال الخلافة بعدي ثلثون
سنة وقد تمت بعلي فقال تمرلنك قل علي على الحق ومعويه ظالم
قلت قال صاحب الهداية يجوز تقلد القضاة من ولاة الجور فان كثيرا
من الصحابة والتابعين تقلدوا القضاء من معوية وكان الحق مع علي
في نوبته فانسر لذلك وطلب الامرآ الذين عينهم للاقامة بحلب و
قال لهم ان هذين الرجلين نزول عندكم بهذه البلدة فاحسنوا اليهما
والي الزامهما واصحابهما ومن ينضم اليهما ولا تمكنوا احدا من اذيتهما
ورتبوا لهما علوفة ولا تدعوهما في القلعة بل اجعلوا اقامتهما بالمدرسة
يعني السلطانية التي تجاه القلعة وفعلوا ما اوصاهم به الا انهم لم
ينزلونا من القلعة وقال لنا الذي ولي الحكم منهم بحلب الامير موسي بن
الحاجي طغان ان اخاف عليكما والذي فهمته من نسق تمرلنك انه اذا
امر بسوء فعل بسرعة واذا امر بخير فالامر فيه لمن وليه وفي اول يوم

من ربيع الاخر برز الي ظاهر البلد متوجها نحو دمشق وثاني يوم ارسل
يطلب علماء البلد فرحنا اليه والمسلمون في امر مريج وقطع رؤس
فقلنا ما الخبر فقيل ان تمرلنك يطلب من عسكره رؤسا من المسلمين
علي عادته التي كان يفعلها في البلاد التي اخذها فلما وصلنا اليه
جاءنا شخص من علمائه يقال له المولي عمر فسالناه عن طلبنا فقال يريد
ان يستفتيكم في قتل نايب دمشق الذي قتل رسوله فقلت هذه رؤس
المسلمين تقطع وتحضر اليه بغير استفتاء وهو قد حلف ان لا يقتل
منا احدا صبرا فعاد اليه ونحن ننظره وبين يديه لحم سليق في طبق
ياكل منه فتكلم معه يسيرا ثم جاء الينا شخص بشي من ذلك اللحم فلم
يفرغ من اكله الا وزعجه قايمة وتمرلنك صوته عال وساق شخص
هكذا واخر هكذا وجاءنا امير يعتذر ويقول ان سلطاننا لم يامرنا
باحضار رءوس المسلمين وانما امر بقطع رؤس القتلي وان يجعل
منها قبة اقامة لحرمته علي جاري عادته ففهموا عنه غير ما اراد و
انه قد اطلقكم فامضوا حيث شئتم وركب تمرلنك من ساعته وتوجه
نحو دمشق فعدنا الي القلعة وراينا المصلحة في الاقامة بها واخذ
الامير موسي في الاحسان الينا وقبول شفاعتنا وتفقد احوالنا
مدة اقامته بحلب وقلعتها وتاتينا الاخبار بان سلطان المسلمين
الملك الناصر قد نزل الي دمشق وانه كسر تمرلنك ومرة نسمع بالعكس الي
ان انجلت القضية عن توجه السلطان الي مصر بعد ان قاتل مع تمرلنك

قتال

قتالا عظيما اشرف منه تمرلنك علي الكسرة والهزيمة وانما حصل من بعض
امرايه خيانه وكان السبب الموجب لتوجهه اخذنا بالحزم ودخل تمرلنك
الي دمشق ونهبها وحرقها وفعل فيها فوق ما فعل في حلب ولم يدخل
طرابلس بل احضر له منها مالا ولا جاوز فلسطين وعاد نحو حلب
راجعا الي بلاده ولما كان سابع عشر شهر شعبان من السنة المذكورة
وصل تمرلنك عايدا من الشام الي الجبول شرقي حلب ولم يدخل حلب
بل امر المقيمين بها من جهته بتخريب القلعة واحراق المدينه ففعلوا
ونزلوا من القلعة وطلبني الامير السيد عز الدين وكان من كبار امرائه
وقال ان الامير تمرلنك قال يسلم عليك ويقول ان عندي مثلك كثير
وهذه البلاد باب مكة وليس بها عالم فليكن انت بها وقد رسم باطلاقك
ومن معك من القضاه فاطلب من شئت وكثر الا روح معكم الي مشهد
الحسين واقيم عندكم حتي لا يبقي من عساكرنا احد وكان القاضي
شرف الدين موسي لا يفارقني وطلبنا من تاخر من القضاة بالقلعة
واجتمع منا نحو الفي مسلم وتوجهنا صحبة المشار اليه الي مشهد الحسين
واممنا به ننظر الي حلب والنار تضرم في ارجائها وبعد ثلاثة ايام لم يبق
من التتار احد ونزلنا الي بيوتنا بالمدينه فاستوحشنا منها ولم يقدر
احد منا علي الاقامة ببيته من النتن والوحشة ولا يمكن السلوك
في الازقة من ذلك ٥

كان لم يكن بين الحجون الي الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر

وكانت نواب الشام معه ماسورين فانفلتوا اولا فاولا وكان السيفي
دمرداش الخاصكي حين انفلت منه من حماه حال توجهه الي نحو دمشق
توجه نحو السلطان واتفق ما تقدم اولا وجاءه تقليد شريف باستمراره
في نيابة حلب فدخلها واخذ في عمارتها ورمم دار النيابة وسكن بها
وتراجعت الناس واما نايب الشام فانه مات مبطونا واستقر في نيابة
دمشق الامير تغري بردي • وفي سنة اربع وثمانمايه هرب الامير تغري
بردي الي حلب فاجتمع بنايبها دمرداش وهما في وحشة من امرا مصر
ثم توجها نحو التركمان واستقر في نيابة دمشق الامير اقبغا الجمالي
الهدبابي وفي نيابة حلب الامير دقماق الخاصكي • وفيها بلغ تمرلنك
وهو بعراق العرب ان ابا يزيد بن عثمان مشي علي ارزنكان واخذها
فتوجه تمرلنك اليه عند ذلك ومشي علي بلاده وخرج عليه ابن
عثمان والتقي الجمعان بانكوري وحصل بينهما قتال عظيم وانكسر ابن
عثمان وامسكه تمرلنك وبقي عنده ماسورا الي ان مات باجله و
استولي تمر علي غالب بلاده • وجهز قصاده الي سلطان مصر يطلب منه
اميرا من الزامه اسمه اطلمش بان قد امسكه من عدة سنين قرا يوسف
وجهزه الي الملك الظاهر برقوق واستقر من جملة امرا مصر محجورا عليه
معنى • وفي سنة خمس وثمانمايه عادت رسل تمرلنك من مصر ومعهم
اطلمش مكرما وفرح بذلك تمرلنك وانتسجت بينه وبين سلطان مصر
مودة ومهادنة • وفيها ارسل تمرلنك الي سلطان مصر هدية وفيلا

وفيها استقر في نيابة دمشق المقر الاشرف السيفي شيخ الخاصكي
واستقر عوضه بطرابلس المقر السيفي دمرداش • وفي سنة ست
وثمانمايه دخل السلطان احمد بن اويس الي حلب في صورة فقير هاربا
من قرا يوسف واخذ بغداد منه • وفيها مشي عسكر بن تمرلنك
علي بغداد وكبسوا بها قرا يوسف ونهبوه واخذوا بغداد وتوجه
قرا يوسف هاربا الي الشام فمسك وحبس حسب مرسوم الملك
الناصر وورد مرسوم بطلب السلطان احمد من حلب الي دمشق ثم
ورد مرسوم آخر بامساكه والاعتقال عليه بها فمسك • وفيها انتقل
الامير علاي الدين اقبغا الجمالي الهدبابي نايب حلب عايدا اليها فعاد
واقام قليلا ومات بحلب ودفن بتربته التي انشاها بسوق الخيل
واستقر في نيابة حلب السيفي دمرداش عايدا اليها • وفي السنة المذكورة
عادت رسل تمرلنك من مصر وصحبتهم حاجب مصر متوجهين الي تمرلنك
بما معهم من الهدايا والزرافة وعدة نعامات • وفيها كانت زلزلة
عظيمة بحلب وبلاد كثيرة وخربت منها اماكن كثيرة وتبع ذلك زلازل
عديدة اخف منها ذهبت الحكما الي الزلزلة انما تحدث بسبب تصاعد
الابخرة وهذا علي مقتضي رايهم قال كعب الاحبار رضي الله
عنه لا تزلزل الارض الا لاحد امور اما لان الله تعالي يطلع عليها
فتتزلزل هيبة وفزعا واما لان الحوت الذي عليها الارضون يتحرك
بعضه واما ان يعمل عليها المعاصي والخطايا فتتزلزل والله اعلم

الخاتمة من الكتاب

قال حذيفة رضي الله عنه اني لا علم الناس بكل فتنة هي كاينة فيما
بيني وبين الساعة وقال اخبرني رسول الله صلي الله عليه وسلم
بما هو كاين الي يوم القيمة وقال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لن تقوم الساعة حتي ترون عشر ايات فذكر الدخان والدجال
والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسي بن مريم
وياجوج وماجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق و
خسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب واخر ذلك نار تخرج
من اليمن تطرد الناس الي محشرهم وقال ابو هريرة ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال تخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة
وقال لا تقوم الساعة حتي تحسر الفرات عن جبال من ذهب فيقتتل
الناس عليه فيقتل من كل ماية تسعة وتسعون ومن حضره لا
ياخذ منه شيا وقال لا تقوم الساعة حتي تقاتلوا قوما صغار
الاعين ذلف الانوف كان وجوههم المجان المطرقة يريد الترك
ولا تقوم الساعة حتي تنزل الروم بالاعماق وبدابق فيخرج اليهم
جيش من اهل المدينة من خيار اهل الارض يوميذ فينهزم ثلث
المسلمين لا يتوب الله عليهم ابدا وتقتل ثلثهم افضل الشهداء
عند الله وينتصر الثلث الباقي ويفتحون القسطنطينية فبيناهم
كذلك يقتسمون الغنايم اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم

في اهليكم فيخرجون وذلك باطل فاذا جاءوا الشام خرج وبيناهم
يسوون الصفوف للقتال له اذا اقيمت الصلوة فينزل عيسي ابن
مريم يومهم فاذا راه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا جاء الصريخ بالدجال يبعث
المسلمون عشر فوارس طليعة فقال اني لاعرف اسماهم واسماء
اباءهم والوان خيولهم هم خير فوارس علي وجه الارض يوميذ
وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
عن القسطنطينية هل سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها
في البحر قالوا نعم يا رسول الله قال لا يقوم الساعة حتي يغزوها سبعون
الفا من بني اسحاق لا يقاتلون بسلاح ولا يرمون بسهم بل يقولون
لا اله الا الله والله اكبر فيسقط احد جانبيها ثم يقولون مثلها
فيسقط الجانب الاخر ثم يقولون ثالثا فيفرج لهم فيدخلونها فبينما هم
يقتسمون الغنايم اذ جاءهم الصريخ ان الدجال قد خرج فيتركوا كل
شي ويرجعوا وقال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتي تقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتي يختبي اليهودي
من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر او الشجر يا مسلم يا عبد الله هذا
يهودي خلفي فتعال فاقتله الا الغرقد فانه من شجر اليهود وقال
جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لا تزال طايفة من امتي يقاتلون علي الحق ظاهرين الي يوم القيمة

فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم تعال هل لنا فيقول لا ان بعضكم على
بعض امرا تكرمة لهذه الامة • وقال ابو هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من
قبل او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة
الارض • وقال ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله عز وجل زوى لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها وان
امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها • واني اعطيت الكنزين الاحمر و
الابيض واني سالت ربي لامتي ان لا يهلكها بسنة عامة • وان لا
يسلط عليها عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم • وان ربي
قال يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه لا يرد • واني لا عطيتك لامتك
ان لا اهلكهم بسنة عامة ولا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم
يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من باقطارها او قال ما بين اقطارها
حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا • وقالت حفصة
رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليؤمن هذا البيت
جيش يغزونه حتى اذا كانوا ببيداء من الارض يخسف باوسطهم وينادي
اخرهم اولهم ثم يخسف بهم فلا يبقى الا الشريد الذي يخبر عنهم زادت
عايشة رضي الله عنها بعد قوله يؤمون بالبيت لرجل من قريش قد
لجأ بالبيت وزادت فقلنا يا رسول الله ان الطريق يجمع الناس قال نعم
فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل يهلكون هلكا واحدا ويصدرون

مصادر

مصادر شتى يبعثهم الله على نياتهم • وقالت ام سلمة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعوذ عايذ فيبعث الله بعثا فاذا كانوا ببيداء
من الارض خسف بهم قال ابو مسلم قال جعفر هي بيداء المدينة
وقال ابو هريرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى تخرج
نار من ارض الحجاز تضيء لها اعناق الابل ببصرى وقالت عايشة رضي
الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذهب الليل والنهار حتى يعبد
اللات والعزى • فقلت يا رسول الله اني كنت لاظن حين انزل الله
هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو
كره المشركون ان ذلك تام قال انه سيكون من ذلك ما شاء الله
ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفي كل من في قلبه مثقال حبة من خردل
من ايمان فيبقى من لا خير فيهم يرجعون الى دين ابائهم وقال عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة الا على شرار الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم
يزعم انه رسول الله • وقال انس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الا سيطاه الدجال الا مكة والمدينة
وليس نقب من انقابها الا عليه الملايكة حافين يحرسهما فينزل بالسبخة
فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج اليه منها كل كافر ومنافق • قال
ابو سعيد الخدري رضي الله عنه يخرج اليه يعني من المدينة رجل هو خير

الناس او من خير الناس فيقول اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول
الله حديثه فيقول الدجال ارايتم ان قتلت هذا ثم احييته اتشكون
في الامر فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله
ما كنت قط اشد بصيرة مني الان قال فيريد الدجال ان يقتله فلا
يسلط عليه ويتبع الدجال من اصفهان سبعون الفا عليهم
الطيالسة • وقال انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانا اعلم بما مع الدجال منه معه نهران يجريان احدهما راي العين
ماء ابيض والاخر راي العين نار تاجج وان الدجال ممسوح العين
عليها ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقراه كل مومن كاتب و
غير كاتب • وقال حذيفه رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم واما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق واما الذي يراه الناس
نارا فماء بارد عذب طيب قال المغيرة بن شعبة رضي الله عنه
قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يقولون ان معه الطعام
والانهار قال هو اهون على الله من ذلك واخبر عنه صلى الله عليه
وسلم حين راه في المنام انه جعد قطط اعور العين اليمنى كانها
عنبة طافية • وقال النواس بن سمعان رضي الله عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الدجال انه شاب قطط عينه طافية
من ادركه منكم فليقرء عليه فواتح سورة الكهف انه خارج من خلة
بين الشام والعراق قلنا يا رسول الله وما لبثه في الارض قال اربعون

خروج دجال

٧٢٧
١٦٥

يوما يوم كسنة • ويوم كشهر • ويوم كجمعة • وسائر ايامه كايامكم قلنا
يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة ايكفينا فيه صلوة يوم قال
لا اقدروا له قدره قلنا يا رسول الله وما اسراعه في الارض قال كالغيث
استدبرته الريح فياتي القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون
له فيامر السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم اطول
ما كانت ذرى واسبغه ضروعا وامده خواصر ثم ياتي القوم فيدعوهم
فيردون عليه فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بايديهم شيء من اموالهم
ويمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فيتبعه كنوزها كيعاسيب
النحل ثم يدعو رجلا ممتليا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين
ويدعوه فيقبل ويتهلل وجهه فيضحك فبينما هو كذلك اذ بعث الله
المسيح بن مريم عليه السلام فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق
بين مهروذتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طاطا راسه قطر
واذا رفعه تحدر منه جمان كاللولؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات
ونفسه ينتهي حيث ينتهي بصره فيطلب الدجال حتى يدركه بباب لد
فيقتله ثم ياتي عيسى من عصمه الله من المسيح فيمسح عن وجوههم ويحدثهم
بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك اذ اوحى الله الى عيسى عليه السلام
اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور
ويبعث الله ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر اوائلهم على
بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر اخرهم فيقول لقد كان في هذه مرة ماء ويحض

نزول عيسى

خروج ياجوج ماجوج

نبي الله واصحابه حتى يكون راس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار لاحدكم
اليوم فيرغب نبي الله عليه السلام واصحابه الي الله تعالي فيرسل عليهم
النغف في رقابهم فيصبحون موتي كموت نفس واحدة ثم يهبط عيسي
عليه السلام واصحابه من الطور فلا يجدون في الارض موضع شبر الا
علي من زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله واصحابه الي الله فيرسل الله طيرا
كاعناق البخت فتحملهم وتطرحهم حيث شاء الله تعالي ثم يرسل الله
مطرا فيغسل الارض حتي يتركها كالزلفة ثم يقال للارض انبتي ثمرتك
وردي بركتك فيومئذ ياكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها
ويبارك في الرسل حتي ان اللقحة من الغنم ليكفي الفئام من الناس واللقحة
من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الابل ليكفي الفخذ من الناس
وبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فتاخذهم تحت اباطهم فتقبض
روح كل مؤمن ومسلم ويبقي شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر
فعليهم تقوم الساعة ومن رواية عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن
رسول الله صلي الله عليه وسلم يخرج الدجال في امتي فيمكث اربعين
لا ادري اربعين يوما او اربعين شهرا او اربعين عاما فيبعث الله
عيسي عليه السلام كانه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس
سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل
الشام فلا يبقي علي وجه الارض احد في قلبه مثقال ذرة من خير او
ايمان الا قبضته ويبقي شرار الناس في خفة الطير واحلام السباع

لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا ويامرهم الشيطان بعبادة الاوثان
وهم في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور • واول
من يسمعه رجل وهو يليط حوض ابله فيصعق ويصعق الناس ثم
يرسل الله تعالي مطرا كانه الطل فتنبت منه اجساد الناس ثم ينفخ
فيه اخري فاذا هم قيام ينظرون • قال ابو هريرة قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم بين النفختين اربعون قالوا يا ابا هريرة اربعون
يوما قال ابيت قال عمران بن حصين سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول ما بين خلق ادم الي قيام الساعة اكبر من خلق الدجال
قلت • وهذا الدجال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يحدث
عنه كثيرا ويحذر منه وكان يقول الا اخبركم عنه حديثا ما حدثه
نبي قومه وتقدم انه ما من نبي الا انذر قومه الاعور الدجال واكثر
صلي الله عليه وسلم الفحص في ابن صياد حتي جزم جماعة من الصحابة انه
الدجال • قال ابن المنكدر رايت جابر بن عبد الله يحلف بالله ان
ابن صياد الدجال فقلت اتحلف بالله قال اني سمعت عمر بن الخطاب يحلف
علي ذلك عند النبي صلي الله عليه وسلم فلم ينكره وليس حديث تميم
الداري يدل علي انه ليس هو قالت فاطمة بنت قيس نادي منادي رسول
الله صلي الله عليه وسلم الصلوة جامعة فخرجنا الي المسجد فصليت مع
الناس فلما قضي رسول الله صلي الله عليه وسلم صلاته جلس علي المنبر
وهو يضحك • وقال ان تميما الداري كان رجلا نصرانيا فجاء واسلم

وحدثني حديثا وافق الذي كنت احدثكم عن الدجال لحدثني انه ركب
سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجدام ولعبت بهم الريح شهرا
في البحر ثم ارفوا الى جزيرة حيث مغرب الشمس فدخلوا الجزيرة فلقيتهم
دابة اهيب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا
ويلك ما انت قالت انا الجساسة قالوا وما الجساسة قالت ايها القوم
انطلقوا الى هذا الرجل في الدير فانه الى خبركم بالاشواق قال لما
سمت لنا رجلا فرقنا منها ان تكون شيطانة فانطلقنا سراعا حتى
دخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان رايناه قط خلقا واشده وثاقا
مجموعة يداه الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد قلنا اخبرنا
عنك قال قد قدرتم على خبري فاخبروني ما انتم قلنا نحن اناس من
العرب ركبنا سفينة وحكوا البعية الجان وصلوا اليه فقال اخبروني
عن نخل بيسان هل تثمر قلنا نعم قال اما انه يوشك ان لا تثمر واخبروني
عن بحيرة طبرية هل بها ماء قالوا ان فيها ماء كثيرا قال ان ماها
يوشك ان يذهب اخبروني عن عين زغر هل فيها ماء وهل يزرع
اهلها بماء العين قلنا نعم قال فاخبروني عن نبي الاميين ما فعل قالوا
قد خرج من مكة ونزل بيثرب قال اقاتلته العرب قلنا نعم قال كيف صنع
فيهم فاخبرناه انه قد ظهر على من يليه من العرب فاطاعوا قال لهم كان
ذلك قالوا نعم قال اما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه واني مخبركم عني
اني انا المسيح واني اوشك ان يؤذن لي في الخروج فاخرج فاسير في

الارض

الارض فلا ادع قرية اهبطها في اربعين ليلة غير مكة وطيبة وهما
محرمتان على كلما اردت ان ادخل واحدة منهما استقبلني ملك بيده
السيف صلتا فيصدني عنها وان على كل نقب منها ملايكة يحرسونها
قال وطعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمخصرته في المنبر هذه طيبة
هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة الا هل كنت احدثكم ذلك قال
الناس نعم وكان ابن صياد ينكر ان يكون هو الدجال قال ابو سعيد
الخدري رضي الله عنه قال لي ابن صايد ما لي ولكم يا اصحاب محمد الم يقل
نبي الله ان الدجال يهودي وقد اسلمت وقال لا يولد له ولد وقد ولد لي
وقال ان الله حرم عليه مكة وقد حججت وقال لا يدخل المدينة وقد كنت
بها قال ابو سعيد حتى اكون ان اعذره ثم قال اما والله اني لاعرفه و
اعرف مولده واين هو الان فقلت له تبا لك ساير اليوم وكان صياد
يتحدث ويتطور منذ كان صبيا وقال ابو سعيد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوما لابن صايد ما تربة الجنة قال درمكة بيضاء
مسك يا ابا القاسم قال صدقت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماذا ترى قال ما بين صادق وكاذب فقال له رسول الله خلط عليك الامر
ثم استر رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه الدخان وقال له اني خبات
لك خبا فقال ابن صياد هو الدخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
احسن تعدو قدرك فقال عمر يا رسول الله دزني اضرب عنقه فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن هو فلن تسلط عليه وان لم يكن هو

فلا خير لك في قتله • وقال نافع لقي بن عمر يوما ابن صياد في بعض طرق
المدينة فقال له قولا اغضبه فانتفخ حتي ملأ السكة قال فاعلمت بذلك
حفصة فقالت رحمك الله ما اردت من ابن صياد اما علمت ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال انما يخرج في غضبة يغضبها • وقال لقيته
مرة اخري وقد نفرت عينه فقلت متي فعلت عينك ما اري قال لا ادري
قلت لا تدري وهي في راسك فنخر كاشد نخير حمار سمعته قال فزعم
بعض اصحابي اني ضربته بعصي كان معي حتي تكسرت وانا والله فما شعرت
هذا ما ورد في الاحاديث الصحيحة مما يكون بين يدي الساعة ونقل
عن ذلك وقد تكلمت اصحاب الملاحم علي مجموعها وكيفية وقوعها
وترتيبها وذكر اماكنها واسماء اصحابها واشكالهم ومددهم • واقرب
ذلك الي الصحة ما ذكره الكسائي في كتاب الملكوت ان اول ما يخرج من
اصحاب الفتن رجل اسمه اصهب من بلاد الجزيرة ثم يخرج الجرهمي من
بلاد الشام • ويخرج القحطاني من ارض اليمن ولكل واحد منهم شوكة
وجور عظيم فيخرج عليهم السفياني من دمشق واسمه معوية بن عنبسة
ربعة مجدوم الوجه دقيقه طويل الانف في عينيه كسر يظهر في اول
امره الزهد والكرم ويجتمع اليه العلماء ويسير بجيش عظيم الي العراق
ويقاتله القحطاني اولا ثم ينكسر ويهرب ثم يفرق جيوشه اثلاثا فيوجه
ويفرق الثلث الي الكعبة والثلث الي خراسان والثلث الي الروم ويظهر
الكفر والفجور وقتل الصالحين • وعن علي رضي الله عنه ان السفياني

رجل من ولد ابي سفيان بن حرب وانه يجيء من قبل المغرب وسبب خروجه
انه يصبح يوما فيجد علي صخرة عند بابه قد ذكر الشيطان ثلثماية علم
من الالوان المختلفة يمر بالاسكندرية ويدخل مصر والشام ويقتل
ما شاء الله ثم يخرج الي بغداد والكوفة وتصاب احدي عينيه ثم
يخرج الي بلاد خراسان ويقع بينه وبين اهل مرو قتال شديد علي
جبل طبرك فينهزم ويرجع الي اصطخر فيقاتله رجل يقال له الحرث مقدم
عساكر رجل يقال له شعيب بن صالح فينهزم منه السفياني ويتبعه
الري ويشتد الحرب ثم يقال للسفياني ان بالمدينة علويا قد استولي
عليها وعلي مكة فيجهز اليه ثلثين الفا مقدمهم رجل يقال له ناجية
فيسمع العلوي بخبرهم فينصرف الي مكة فيتبعونه من المدينة حتي اذا
ارض بين مكة والمدينة يخسف الله تعالي بهم الارض ياخذهم الي اعناقهم
فيسمع السفياني فيتوجه اليه بنفسه فيعرض له رجل في الطريق فيقتله
فيجتمع الناس كلهم ويتبعون العلوي وهو المهدي واسمه محمد بن علي
وياتي اليه ملوك الارض ويبايعونه وروي عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان المهدي ينزل بين الركن والمقام وهو من اولاد الحسن بن علي
رضي الله عنهما وامه عباسية يملك عشرين سنة مكتوب علي رايته
البيعة لله ويغزو قسطنطينية وياخذها • قال الكسائي وهو بلد
يبلغ اثني عشر فرسخا في مثله وفرسخهم ميل ونصف وفيها قصر الملوك
دوره فرسخ له ثلثماية باب من حديد وفيها كنيسة حيطانها من ذهب

وفضة ومصلي الملك فيها اربعة اذرع في مثلها مرصع بالدر والياقوت
وموضع قعود الملك ستة اشبار من عود القماري ويقرب هذه الكنيسة
علي نحو عشرة اذرع عمود من حديد طوله ثلثماية في عشرة اذرع فوقه
قبر من رخام اربعة اذرع في مثلها فيه ارسطاليس وعلي رايته
تاج وبيده اليمني قايمة كانه يدعوا الناس اليه الي مدينة قسطنطينية
قال وعلي باب المدينة الغربي اثنا عشر بابا مرصعا وكل باب شبر في شبر
كلما مرت عليه ساعة من النهار انفتح منها باب من غير ان يلمسه احد
وكلما مرت عليه ساعة من الليل انغلق منها باب قال وعلي هذه المدينة
اسوار عدة مرتبة لها طلسم ان دخل الغريب اليها كلما قرب من سورها
يري نفسه كانه يدور ليخرج منها فيتحير وينقلب من حيث لا يعلم فلما
دخل المهدي جعل يكبر علي كل سور فينهدم فيدخل ويقتل ملك الروم الذي
بها واكبر اصحابه وياخذ المسلمون من غنايمها ما لا يحصي حتي ان الرجل لياخذ
من الجواهر ما يعجز عن حمله فبينما هم كذلك اذ جاء الرسول بان الدجال قد
خرج واجتمع عليه الناس وساق الكسائي حديثا عن ابي امامة الباهلي زاد
فيه مما تقدم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال انه يقول اني نبي ولا نبي بعدي
ثم يقول انا ربكم ولن تروا ربكم حتي تموتوا وانه لمن نفسه ان ابعث
لك اباك وامك تشهدا اني ربك فيقول نعم فيتمثل
له الشيطان علي صورة ابيه وامه فيقولان اتبعه يا بني فانه ربك
وانه يخرج من قرية يقال لها شناباد بين الاهواز واصفهان

علي حمار عظيم تستظل الي اذن حماره خلق كثير ومعه قوم من السحرة
يخيلون للناس ما يفتنهم والذي يقتله الدجال ويحييه الله
ثلث مرات هو الخضر وانه يطا جميع البلاد الا اربعة مكة والمدينة
وبيت المقدس وطرسوس وان المهدي يقاتله قتالا شديدا حتي
من اصحاب الدجال ثلثين الفا ويرسل الله عليهم ريحا يموت منها
اربعون الفا ويقبل المهدي علي ماية الف من جيش الدجال ويقول
لهم ويحكم اتشكون في هذا الاعور الكذاب فيقولون لا ولكنا نعيش
في طعامه فيمسخون قردة وخنازير ثم يشتد الامر بالمهدي ويحصر
بيت المقدس ثم يا بينهم الصريخ بصايح يا معشر المسلمين قد جاءكم
الغوث فينزل عيسي عليه السلام من السماء الثالثة ومعه سبعون
الفا من الملايكة وهو يعتم بعمامة خضرا متقلدا بسيف علي فرس
ومعه حربة فيدخل المسجد والمهدي يريد صلوة الصبح بالناس
فيتاخر ليتقدم عيسي للصلوة فيقول له عيسي عليه السلام الصلوة
بك اولي فاذا انصرف من الصلوة قال افتحوا الباب الذي وراه
الدجال فيفتحونه فاذا الدجال ومعه سبعون الفا يهودي فاذا
وقع بصره علي عيسي عليه السلام ذاب كما يذوب الرصاص علي الجمر
وينهزم كل من معه ويامن المسلمون حتي يسير الوليد يضع يده
في حس الحية وفمه في فم الاسد فلا يضره ويكون الذيب في الغنم
كالكلب وتنام المراة بين يدي الرجل فلا تخاف علي نفسها ويظهر

كنوز الارض ولا يعبد غير الله ولا يبقي في الارض فقير ويحكم عيسي
عليه السلام بشريعة نبينا محمد صلي الله عليه وسلم ويتزوج امراة
من غسان ويكون مدته اربعين سنة ثم تخرج ياجوج وماجوج
وهما اخوان من يافث بن نوح مسكنهم وراء بلاد الروم ولا يموت
منهم احد حتي يولد له الف ولد ولما كثر فسادهم بني ذو القرنين عليهم
سدا فاذا خرجوا تحصن الناس منهم ويكثر طغيانهم في الارض ويرمون
السماء بسهامهم فتعود ملطخة بالدم فيقولون قهرنا اهل الارض
واهل السماء فيبعث الله عليهم شيوخا في انفسهم فتقتلهم عن اخرهم
فيحمد الله عيسي عليه السلام ويعود المسلمون الي امنهم ثم يجي الخبر
الي عيسي عليه السلام بان الحبش قد خرجوا لهدم الكعبة فيرسل
اليهم جيشا فينكسر ثم يرسل اليهم جيشا اخر فينكسر فاذا قاربوا
بيت المقدس وقال لهم ان عيسي قد مات قيل ويدفن في بيت المقدس
وقيل ينقل الي مدينة النبي صلي الله عليه وسلم ويدفن في الحجرة مع رسول
الله صلي الله عليه وسلم قبرا رابعا قال ويهدم الحبش الكعبة ويبقي
بين البيت وحرم وبينهما مسيرة ثلث ليالي صفوف من الناس يحملون
نقض البيت من يد الي يد حتي يرمي في البحر قال وعند ذلك تطلع الشمس
من مغربها بعد ان تحبس ثلث ليالي هي والقمر تحت العرش فيفطن لذلك اصحاب
الاوراد من المسلمين ثم يرسل الله تعالي جبريل عليه السلام يامر الشمس والقمر
ان يرجعا الي مغاربهما فيطلعان منه لا ضوء لهما فذلك قوله تعالي وجمع الشمس

والقمر

والقمر قال ولم يقبل بعد ذلك من احد توبة ولا تنفعه حسنة يعملها
بعد ذلك الا ما كان قبل ذلك وذلك قوله تعالي يوم ياتي بعض
ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت
في ايمانها خيرا ● قال كعب رضي الله عنه ثم ان الشمس والقمر يكسيان
نورا ويطلعان ويغربان كما كانا ويتمتع الناس بالدنيا وتجري الانهار
وينبت الاشجار ويبني البنيان حتي تقوم الساعة والثوب بين
الرجلين يطويانه والرجل قد رفع لقمته الي فمه ● وقال عن خروج
الدابة انها تخرج ثلث مرات اولها في ايام المهدي يفزع الناس
وثانيها في ايام عيسي عليه السلام تطهر الارض من المنافقين و
الكفر والضلال وتبقي فيهم اربعين سنة ● وثالثها بعد طلوع الشمس
والقمر من مغربهما تميز بين الكافر والمسلم قال وهذه الدابة راسها
راس ثور وعيناها عينا خنزير واذناها اذان فيل وقرناها قرنا
ايل وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر وذنبها
ذنب كبش وقوايمها قوايم بعير تخرج بين الصفا والمروة وترتفع في الهوي
حتي يراها الناس ومعها عصي موسي وخاتم سليمان والذي ذكرته من
الاحاديث الصحيحة لا يرد شيئا مما ذكره الكسائي بل يزيد عليه
والذي ورد في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان اول الايات خروجا
طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة علي الناس ضحي وايهما كانت

قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها قريبا ويدا ول الايات التي لا ينفع
الايمان بعدها غير انه لا يعلم متى تكون الساعة غير الله عز وجل
قال الامام مسلم بن الحجاج في صحيحه جاء رجل الى عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما وقال ما هذا الحديث الذي يحدث به يقول ان الساعة
تقوم الى كذا وكذا فقال سبحان الله او لا اله الا الله لقد هممت
ان لا احدث احدا شيئا ابدا انما قلت انكم سترون بعد قليل امرا
عظيما يحرق البيت ويكون ويكون وحديث جبريل عليه السلام
حين جاءه في صورة اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم وساله
عن الساعة فقال صلى الله عليه وسلم ما المسئول عنها باعلم من
السائل ولكن ساحدثك باشراطها اذا رايت المراة تلد ربتها فذلك
من اشراطها واذا رايت الحفاة العراة الصم البكم ملوك الارض
فذاك من اشراطها واذا رايت رعاء البهم يتطاولون في البنيان
فذلك من اشراطها في خمس لا يعلمهن الا الله ثم قرء رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما
في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي
ارض تموت ان الله عليم خبير قال في عيون المعاني راى بعض
الخلفاء صورة ملك او نبي في المنام فساله عن موته فاشار
باصابعه الخمس قال البعض المعبرين يدل على خمس سنين او خمسة اشهر
او خمسة ايام فقال ابو يوسف هو اشارة الى قوله تعالى ان الله عنده

علم الساعة وينزل الغيث الاية ان هذه العلوم الخمس لا يعلمها الا
الله تعالى وما الله سبحانه وتعالى مدح هذه الامة في كتابه العزيز
بانهم الذين يومنون بالغيب يريد به ما اخبر به رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الماضي من اخبار الامم الماضين وبدء الخلق
والاتي مما حكيناه عنه بطريق الصحة وما ثبت عنه انه صلى الله
عليه وسلم اخبر عن قيام الساعة وما يتقدمها وخلق الملائكة
والجنان وعذاب القبر وفتاني القبر وفي ان القبر روضة من
رياض الجنة او حفرة من حفر النار والحشر والبعث والحساب
والصراط والميزان والشفاعة وغرفات الجنان ودركات
النيران والحور والولدان والكوثر وغير ذلك مما يقع منا
موقع العيان بل فوقه فان المخبر عنه من الصادق مرئي بعين
التي لا يخالطها ريب ولا شبهة بخلاف روية العين فقد
ترى العين الشي خلاف ما هو عليه لضعف في المزاج او تخييل
ساحر وقد وقع لي في هذا المعنى في اوايل قصيدة كتبت بها
الى نايب دمشق ولم اكن رايته بعد وهو

قسما بلين معاطف الاغصان • وغنى الحمام على فروع البان
وغلايل الروح المريح بالصبا • سحرا ونفحة روضة الريحان
وبجنة الفردوس والعيش الذي • يمضي بها والحور والولدان
بامرجا وحديثكم في مسمعي • الا وانم حبتكم بجناني

ما انا المحب على السماع وقبل — لما تهوى عيوني عشقت اذاني
طافت كؤوس الراح من ادابكم — ممزوجة بالعدل والاحسان
وشربت عن ظمأ فصرت متيما — سكران دون بقية الندمان
نشوان من طيب السماع وطالما — فاق السماع فكان فوق عيان
برهانه الايمان بالمسموع — من قول النبي ومحكم القرآن

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي الهاشمي
واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

كتب وفرغ على يد اضعف الناس
الفقير احمد بن محمد الياس
من بلد الحمد ومن نفس
الاعراس محروسة
في رجب
مصر
في
سنة
٩٦٨
٢